وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المثنى

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

قبائل البختيارية ودورها السياسي في إيران

(١٨٩٦ ـ ١٩١٨)

دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها

عبد الله كريم كاظم الموسوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة المثنى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

باشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

حسين كامل جابر الشاهر

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

صدق الله العلي العظيم

(سورة الحجرات :الآية ١٣)

الإهداء

إلى

رفيق دربي الطويل ومصباح الضياء

إلى

الذي زرع فيا التطلع وروح الطموح للعلم والتقدم

....

أحبنا وأحببناه

....

ودعنا سريعاً قانعاً راضياً

....

وأعيش ذكراه أبداً

الى

روح اخي باقر رحمه الله

اهدي جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والتقدير

بدءاً لا شكر يعلو على شكرك سبحانك ... إلهي حمداً لك على عظيم نعمائك وجزيل أفضالك ... نسألك الرضا والتوفيق في كل ما نسعى إليه . انك نعم المولى ونعم النصير.

بعد الشكر لله لا يسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى استاذي الجليل الدكتور **(حسين كامل جابر الشاهر)**، الذي تجشم عناء متابعة الدراسة بمباحثها وفصولها، فجزاه الله خيراً وأمده بالصحة والعافية وسدد على طريق الخير خطاه خدمة للعلم واهله .

وأجد من حق الوفاء عليَّ أن اعبر عن خالص شكري وامتناني إلى أساتذتي الأجلاء خلال السنة التحضيرية ، الذين استقيت من علمهم الشيء الكثير ولم يبخلوا علي بالتوجيه والارشاد ، فإن هذا الجهد المتواضع لم يصل لما هو عليه الا بتضافر جهود اساتذتي ، لإظهاره بالصيغة النهائية . واخص بالذكر الدكتور **عبدالاله بدر علي الاسدي** والدكتور **غانم نجيب عباس** والدكتور **متعب خلف الريشاوي** والدكتور **نعيم جاسم محمد الدليمي** والدكتور **حسن هادي الزيادي** ، أمد الله بأعمارهم وأبقاه ذخراً للعلم .

وتخونني لغة التعبير في اختيار الكلمات التي اتقدم بها لأشكر أستاذي وأخي الدكتور **احمد شاكر عبد العلاق** الذي ارشدني الى اختيار الموضوع ولم يبخل في ارشاداته وتوجيهاته ، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته .

واجد من حق الوفاء عليَّ أن اعبر عن خالص شكري وامتناني إلى جميع الموظفين في مكتبة الروضة الحيدرية ، ومكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف ، ومكتبة بيت الحكمة في بغداد ، والمكتبة المركزية في جامعة البصرة وفي مركز دراسات ايران والخليج العربي ، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد ، والمكتبة المركزية في جامعة المستنصرية .

كما يتوجب عليَّ أن أعرب عن جزيل شكري وتقديري إلى الأخ السيد يعقوب الميالي الطالب في جامعة المصطفى في قم الذي مدَّ لي يد العون والمساعدة وارشدني الى المكتبات والمؤسسات البحثية في قم وطهران .

أما خارج العراق فأقدم شكري وتقديري الى جميع العاملين في المكتبة الرضوية في الحرم الرضوي بمدينة مشهد لتسهيلهم مهمة الحصول على المصادر المطلوبة ، كما اعبر عن شكري وتقديري لموظفي المكتبة التخصصية التاريخية في قم ، ولا يفوتني توجيه شكري

وتقديري للدكتور صفاء الدين تبرائيان الذي يعمل في مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران على حسن ضيافته لي فضلاً عن ارشادي لبعض المصادر الرئيسية التي تخص موضوعي .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن اذكر بالخير والوفاء عائلتي الذين تحملوا بصبرهم الجميل رحلتي العلمية مبتهلاً إلى العلي القدير أن يوفقني لرعايتهم .

وأخيراً أسجل شكري وتقديري لكل من ساهم معي في هذه الدراسة ولو بكلمة أو مشورة داعياً من الله التوفيق.

الباحث

المحتويات

قائمة الرموز والمختصرات المستخدمة في الرسالة

الرمز	تعريفه
F.o	Foreign office
((P.G.A.R))	The Persian Gulf Administration Reports
((G.B.P.D.C.F.S))	Great Britannia Parliament debates commons Fourth Series.

تعريفه	الرمز
الطبعة	ط
دون تاريخ	د .ت
تاريخ ميلادي	م
تاريخ هجري	هـ
تاريخ شمسي	ش
مجموعة مخابرات ومراسلات نمايندكان انكليس	م.م.ن.أ.
اداره اسناد وزارت امور خارجه	أ.أ.و.أ.خ.
دون مطبعة	بي جا
دون تاريخ	بي تا

المقدمة

تحديد نطاق البحث وتحليل المصادر

كان للقبائل الدور المهيمن والحساس في التاريخ الايراني[1] الحديث والمعاصر ، فجميع سلسلة الحكام الذين هيمنوا على السلطة في ايران كانوا نتاج سادات القبائل وزعمائها حتى العهد البهلوي . ابتداءاً من العهد الصفوي ومروراً بالعهد القاجاري قام هؤلاء بتولي مهمة الادارة في معظم المناطق الايرانية ، وبشكل عام تعد القبائل بالاعتماد على قوتها الذاتية منافساً قوياً للحكم المركزي ، ومنشأ هذه القوة يكمن اساساً في ان القبائل تمثل مصدراً من مصادر الانتاج ما يمنحها قدرة على العطاء ، وتتمتع بحكم تركيبتها بنوع من النمط السياسي في ادارة امورها الذاتية ، وينتظم اكثر هذا النمط بوجود سلسلة مراتب للسيطرة مثل المراتب الموجودة في نظام القبائل البختيارية .

تعد القبائل البختيارية احدى اهم القبائل المقتدرة المهمة في جنوب ايران والتي تسكن في بقعة جغرافية تشمل شمال وشرق الاحواز وبعض من محافظات لرستان وجهار محال بختياري واصفهان ، وتتميز عن سائر القبائل من حيث شكل نسيجها السياسي وتنظيمها الاجتماعي بأن لها نظاماً اجتماعياً وتشكيلة ادارية منظمة نوعاً ما ، وقد ادت هذه القبائل دوراً بارزاً في تاريخ ايران على مدى حقبه المتتابعة ، وكان للموقع الخاص والممتاز للقبائل البختيارية من الناحية الجغرافية والسياسية والاقتصادية مبعثاً للفت الأنظار اليهم واخذهم بالحسبان من قبل الحكومات المركزية المتعاقبة وحتى من قبل القوى الاجنبية لاسيما بريطانيا .

---

(1) عرفت إيران باسم بلاد فارس حتى الثاني والعشرين من آذار عام١٩٣٥م ، عندما أعلنت الحكومة الإيرانية في عهد رضا بهلوي ، إطلاق التسمية الجديدة وأعلمت بذلك الدول الأجنبية وجاءت تسميتها الحالية إيران تميزاً عن إقليم فارس، وهو نسبة الى الانتماء للجنس الآري أي "بلاد الآريين" . للمزيد من التفاصيل ينظر: دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد حسنين ، ط٢، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٨، ص١ ؛ صادق نشأة ومصطفى حجازي ، صفحات عن تاريخ إيران، القاهرة ،١٩٦٠ ، ص٥ ؛ محمد عبد الغني حجازي ، إيران دراسة عامة في جذور الصراع ، دار بلقيس، القاهرة ، ص٦ ؛ محمد معين ، فرهنك فارسي ، الإعلام ، تهران ،١٩٨٥ ، ص١١٨. **لذلك سوف نستخدم تسمية ايران بدلاً من بلاد فارس في الرسالة لشيوعه حالياً .**

ان هذه الاهمية السياسية والاقتصادية والجغرافية التي اكتسبتها القبائل البختيارية دفعتني لاختيارهم عنوان لموضوع دراستي الموسومة بـ(القبائل البختيارية ودورها السياسي في ايران ١٨٩٦-١٩١٨م دراسة تاريخية) ، وقد تم اختيار هذه المدة لأنها تمثل قمة نشاطهم وتأثيرهم السياسي في ايران ، وحددت المدة بهذين التاريخين لان الاول ١٨٩٦م هو وفاة ناصر الدين شاه وبداية عهد مظفر الدين شاه ، اما التاريخ الثاني ١٩١٨م فيمثل نهاية الحرب العالمية الاولى .

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على مقدمة واربعة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الاول "**البختيارية : دراسة في الموطن ، الاصل والتسمية ، بداية النشاط الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩٠٥م**" اذ تم تحديد موقع منطقة بختياري وعرض اهم النظريات حول اصل القبائل وسبب تسميتها وتحليل هذه النظريات ومناقشتها ، ودراسة النظام الاجتماعي والسياسي للقبائل واعطاء توضيح للمصطلحات الاجتماعية والسياسية داخل القبيلة ، فضلاً عن عرض تاريخي لأوضاعهم السياسية والنزاعات الداخلية للقبائل وعلاقتهم بالحكومة المركزية وبداية روابطهم الخارجية وابرام الاتفاقيات الاقتصادية .

اما الفصل الثاني "**دور القبائل البختيارية في الحركة الدستورية حتى السيطرة على طهران وخلع محمد علي شاه عام ١٩٠٩م**" فاستعرض تاريخياً اهم الاسباب التي دفعت القبائل الانحياز الى جانب الحركة الدستورية ، وعمليات الاعداد والتجهيز منذ بداية انتفاضة القبائل والسيطرة على اصفهان حتى دخول طهران .

وجاء الفصل الثالث "**دور القبائل البختيارية في السياسة الايرانية ١٩٠٩-١٩١٤م**" ليبحث موقف البختيارية من الاوضاع السياسية بعد خلع محمد علي شاه وتزايد نفوذهم في الحكم الوطني في طهران ، اذ تناول هذا الفصل علاقتهم بالحكومة المركزية حتى عام ١٩١٤م ، والتنافس الذي نشب بينهم وبين القوى المحلية الاخرى المتمثلة بزعماء القبائل الجنوبية ، فضلاً عن تطور علاقتهم بالبريطانيين .

ويستعرض الفصل الرابع "**الدور السياسي للقبائل البختيارية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م**" موقف البختيارية من المعسكرين المتحاربين بريطانيا

وحلفائها من جهة والمانيا وحلفائها من جهة اخرى ، وركز على تأثر البختيارية بنشاط الدعاية الالمانية والتصدع في العلاقات البريطانية البختيارية في بداية الحرب .

لعل أبرز الصعوبات والمعوقات التي واجهت الباحث هي ندرة الدراسات العربية في هذا المجال ، فضلا عما تعانيه مكتبتنا التاريخية من فقر في الدراسات المماثلة لهكذا موضوع، ناهيك عن اختفاء أغلب المصادر الأساسية ، لا بل وحتى المساعدة منها، العربية والأجنبية معا ، من المكتبات الرسمية العراقية بسبب الظروف الصعبة التي ألمت بالبلاد والتي كان البحث عنها دون جدوى . ومما يضاعف في صعوبة مهمتنا اننا لم نجد من كان قد طرق موضوع بحثنا اكاديمياً الا في نطاق محدود جداً ، الا ان ما حصلنا عليه من مادة خام أصيلة بالنسبة للمؤرخ ، تعددت مصادرها وتنوعت ، عوضتنا عن هذا النقص الى حد كبير، رغم ان ذلك تطلب جهداً استثنائياً ، ووقتاً مضافاً .

وأمام هذه الصعوبات الجمة لم يكن أمام الباحث إلا السفر إلى جمهورية إيران الإسلامية لزيارة المكتبات الإيرانية ومؤسساتها العلمية التي استقيت منها جل مصادري الأساسية والأصيلة لاسيما الفارسية التي شغلت الحجم الأكبر من مصادر الدراسة ، ومع ذلك شكلت ترجمتها إلى اللغة العربية صعوبة بالغة أخذت من الوقت والجهد مأخذاً كبيراً .

ولإنجاز مهمتنا المتواضعة على أفضل وجه حاولت الاستعانة بكل مادة علمية بالإمكان الاستفادة منها ورفد الدراسة بالمعلومات القيمة ، فقد استفاد الباحث من الوثائق البريطانية غير المنشورة والمتمثلة بوثائق (وزارة الخارجية البريطانية) (Foreign office) ولو بشكل يسير، وقد وظفت هذه الفائدة في الفصل الرابع من الرسالة .

اما الوثائق البريطانية المنشورة ، فقد الفت على الرغم من قلتها مصدراً اساسياً مهماً أغنى الدراسة بمعلومات قيمة ، نتيجة لما احتوته من تقارير ومراسلات بريطانية مرسلة من قبل الوزير المفوض البريطاني في طهران ، والقناصل البريطانية في المدن الإيرانية الأخرى ، الى وزارة الخارجية البريطانية ، ويأتي في مقدمتها الوثائق التي تحمل عنوان (تقارير إدارة الخليج الفارسي) **The Persian Gulf Administration Reports(1873-1947), Archive Editions , 1986.**

وتمثل هذه الوثائق التقارير السنوية للإدارة البريطانية في ايران والخليج العربي ، وتتضمن هذه التقارير عرضاً مفصلاً للأحداث السياسية والتجارية في المنطقة يقوم بإعدادها المقيم البريطاني في نهاية كل عام ويرسلها الى الخارجية البريطانية ، وقد استفاد الباحث من هذه التقارير ولاسيما فيما يتعلق بالعلاقات الداخلية والخارجية للقبائل البختيارية . وقد استخدمت معلومات هذه التقارير في الفصول الثلاثة الاولى من الرسالة .

كما استفاد الباحث من (الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية) المحفوظة في مكتبة بيت الحكمة في بغداد تحت عنوان (يوميات ايران السياسية)

Iran Political Diaries (1881-1965) , Archive Editions, 1997.

ومن الوثائق البريطانية المنشورة الاخرى التي استفاد منها الباحث هي وثائق مناقشات مجلس العموم البريطاني

Great Britania Parliamentary Debates commons. Fourth series,(London, 1920).

وقد استخدمت معلومات هذه الوثائق في الفصل الثاني من الرسالة .

كما استفاد الباحث من الوثائق البريطانية المترجمة الى اللغة الفارسية والمتمثلة بمراسلات القناصل البريطانيين في ايران والتي جاءت تحت عنوان (مجموعة مخابرات ومراسلات نمايندكان كَنسول انكليس)(مجموعة مخابرات ومراسلات القنصل البريطاني) .

كما اعتمد الباحث على المصادر الفارسية من كتب ومقالات ودراسات باللغة الفارسية بدرجة كبيرة ، لما لها من اهمية في سرد الوقائع التاريخية بمواقف وبيانات وانطباعات ووجهات نظر مختلفة أغنت الرسالة في كثير من جوانبها ، وتكمن اهميتها بالصفة الشمولية للأحداث التي عالجتها الدراسة ، كما أن اغلبها استخدم لأول مرة في دراسة أكاديمية إذ بذل الباحث جهوداً استثنائية في الحصول على هذا العدد من المصادر، كما ان معظمها كتبت من قبل معاصرين للأحداث ويأتي في مقدمتها كتاب مهدي ملك زاده (تاريخ انقلاب مشروطيت إيران) بأجزائه السبعة الذي كان بحق من ابرز كتابات مؤرخي ايران خلال مدة المشروطة ، وكتاب سردار اسعد (تاريخ بختياري) وتكمن اهميته كون سردار اسعد معاصراً للأحداث وأحد ابرز زعماء القبيلة البختيارية خلال مدة الدراسة،

وجاء كتاب ابو الفتح اوجن بختياري (تاريخ بختياري) ليغطي اجزاء مهمة من الرسالة، وشكلت كتابات عبد العلي خسروي اهمية كبيرة لا سيما كتاب (فرهنك سياسي عشاير جنوب ايران) الذي غطت معلوماته اجزاء مهمة من الرسالة خاصةً فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي والسياسي للقبائل البختيارية ، وجاءت كتابات الباحثين الايرانيين المعاصرين لتغطي القسم الاعظم من الرسالة بجميع فصولها ، وتكمن اهمية بعض هذه الكتابات، بانها كتبت بمنهجية علمية من قبل اكاديميين معروفين ، وجاءت موثقة بمصادر اصيلة، اذ اعتمدوا بتدوينها على الوثائق الرسمية البريطانية والفارسية ، ومن اهمها كتاب اسفنديار اهنجيدة(إيل بختياري ومشروطيت)، وكتاب غفار بور بختيار (جامعة بختياري وتحولات إيران از انقلاب مشروطة تا انقلاب إسلامي)، وكتاب خسرو شاكري(ضرغام السلطنة بختياري فاتح أصفهان وقهرمان مشروطة)، وكتاب مهراب اميري (حكومتكران بختياري)، وكتاب خدابخش قربان بور دشتكي (انكليس وبختياري). وقد اغنت المصادر الاجنبية المترجمة إلى اللغة الفارسية الرسالة بمعلومات مهمة شكلت الركن الأساسي من معلوماتها يأتي في مقدمتها كتابات الباحث جين راف كارثويت واهمها (تاريخ سياسي اجتماعي بختياري) الذي هو بالأساس اطروحة دكتوراه قدمها الباحث عام ١٩٦٩م الى جامعة كالفورنيا في لوس أنجلس ترجمها الى الفارسية الباحث مهراب اميري ، وتكمن اهميتها بوصفها دراسة اكاديمية اعتمد الباحث فيها على عدد كبير من الوثائق الرسمية ولاسيما البريطانية ، ومن الجدير بالذكر الاشارة الى البحث الذي كتبه ارنولد ويلسون بعنوان (بختياريها) والذي اعتمد عليه الباحث بشكل كبير في سد العديد من الثغرات لاسيما في الفصل الاول من الرسالة ، وتكمن اهمية المصادر الاجنبية في ان مؤلفيها زار المنطقة البختيارية واقاموا فيها وعاصروا الاحداث خلال مدة الدراسة .

كما تعد المذكرات الشخصية من المصادر المهمة التي رفدت الدراسة وسدت العديد من الثغرات ولاسيما انها تعود لشخصيات عاصرت الاحداث وكان لها دورٌ فيها من اهمها مذكرات سردار مريم بنت حسين قلي خان الايلخاني البختياري ، ومذكرات شقيقها سردار ظفر الذي كان من الزعماء البختيارية الذين ادوا دوراً بارزاً خلال مدة الدراسة ، ومذكرات

الحاج سياح التي تضمنت معلومات مهمة من خلال نقل الاحداث عن المهمة التي كلف بها من قبل زعماء الحركة الدستورية بالذهاب الى المنطقة البختيارية من اجل دعوة الخانات البختيارية للانضمام للحركة ولذلك افادت هذه المعلومات في الفصل الثاني .

وقد جاءت البحوث والدراسات باللغة الفارسية المنشورة في المجلات الاكاديمية العلمية المتخصصة لتقدم مادة علمية رصينة غطت فصول الرسالة ومن اهمها البحوث المنشورة في مجلة (كنجينة اسناد)(خزانة الوثائق) ومجلة (تاريخ معاصر إيران) ولعل السمة البارزة لأهمية هذه الكتابات انها جاءت موثقة توثيقاً فارسياً صرفاً، أي بمعنى انها احتوت على عدد من الوثائق الايرانية المعاصرة لأحداث مدة البحث .

ولا ننسى أيضاً من أهمية واضحة للموسوعات التاريخية التي شغلت حيزاً بين هوامش الدراسة ومنها موسوعة مهدي بامداد(شرح حال رجال ايران)، وموسوعة عباس قدياني (فرهنك توصيفي تاريخ ايران) . فضلاً عن مجموعة من المصادر الفارسية التي سيرد ذكرها في هوامش الرسالة .

كما اعتمد الباحث على عدد من المصادر باللغة الانكليزية اهمها كتاب(جين راف كارثويت) Gene r. garthwaite الموسوم (khans and shahs)(الخانات والشاهات) وكتاب Javad Karandish الموسوم(State and Tribes in Persia) (الدولة والقبائل في بلاد فارس) .

كما كان للمصادر باللغة العربية والمعربة التي شغلت حيزاً بين هوامش الدراسة أهمية واضحة ويأتي في مقدمتها كتاب عباس العزاوي (تاريخ الفيلية) ، وكتاب انعام مهدي علي السلمان (حكم الشيخ خزعل في الاهواز) الذي هو بالأصل رسالة ماجستير وقد افاد الرسالة في الفصل الثالث فيما يتعلق بالعلاقات البختيارية مع الشيخ خزعل ، اما الكتب المعربة فاهمها كتاب وليم تيودور سترونك(حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان) الذي ترجمه الدكتور عبد الجبار ناجي، وتكمن اهمية هذا الكتاب في ان الباحث استقى معلومات دراسته من مورد وثائقي دقيق، وتزداد اهمية الدراسة في انها تحتسب في عداد الدراسات الوثائقية لما نشرته من نصوص وثائقية كاملة في متون

الدراسة مما زاد من موثوقية المعلومات التي وردت فيها ، وكتاب ج .ج لوريمر (دليل الخليج العربي) الذي يعد من الكتب الوثائقية المهمة التي استفاد منها الباحث .

وأخذ الباحث العديد من المعلومات القيمة من متون عدد غير قليل من الرسائل والاطاريح الجامعية التي أجيزت من مختلف المؤسسات الأكاديمية في العراق ، كان من أبرزها اطروحة لازم لفتة ذياب المالكي (ايران في عهد مظفر الدين شاه)، واطروحة عدي محمد كاظم السبتي(مجلس الشورى الوطني الايراني)، ورسالة اسعد محمد زيدان الجواري (سياسة ايران الخارجية في عهد أحمد شاه)، ورسالة أحمد شاكر عبد العلاق (إيران في عهد أحمد الشاه)، ورسالة عبد الله لفتة حالف البديري (دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية) .

وختاما أرجوا أن يكون هذا الجهد المتواضع عملا يملأ فراغاً في مكتبتنا العربية ، بوصفه إضافة علمية نتمنى أنها حققت ما كنا نطمح الى تحقيقه ، فأن أخطأت فحسبي أني لا زلت عند الخطوة الأولى في درب البحث العلمي ، فالتوجيه سيسدد خطأنا ويجعلنا نحاول ثانية ، وأن أصبت فالفضل لجهود أساتذتي الأجلاء ورعايتهم فقد كانوا لي عون الخيرين، فلهم الشكر و الامتنان ، كما أجد نفسي ملزماً بتقديم وافر أمتناني وشكري لرئيس وأعضاء لجنة المناقشة ، أساتذتي الأفاضل لما تجشموه من عناء في تصويب الرسالة بلوغاً بها الى كمال الفائدة العلمية المرجوة ، وما الكمال إلا لله وحده أنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث

المبحث الأول

الطبيعة الجغرافية والاصول العرقية للقبائل البختيارية

أولا:- الموقع الجغرافي:-

تقع منطقة بختياري في الجزء الجنوبي الغربي من إيران[١]، وعلى الرغم من أن هناك العديد من الآراء التي طرحت من أجل تحديد الموقع الاصلي (لإقليم البختياريين)[٢]، إلا إن ذلك كان أمرا لا يتسم بالبساطة والوضوح ، وذلك لان حدود منطقة البختيارية كانت تتغير بشكل دائم ويرتبط هذا التغير سعة وضيقاً تبعاً لقوة الخانات[٣] واتساع نفوذهم وبالتالي توسيع الرقعة الجغرافية التي يحكمونها ، لكن أقليم البختياريين يشمل المناطق الجبلية بين اراضي لرستان الحالية وشواطئ الخليج العربي ومساحة هذه المنطقة تصل إلى ٣٩٩٠٠ كم[٤] وتقع هذه المنطقة ما بين دائرتي عرض ٣١ درجة إلى ٣٤ درجة شمالا وما بين خطي طول ٤٩ درجة إلى ٥٢ درجة شرقا[٥] .

هذه المنطقة من الشمال تُحاذي اصفهان ولرستان ومن الشرق اصفهان ومن الغرب الاحواز والخليج العربي ومن الجنوب بوير أحمد وكهكيلوية[٦] .

وتمتد سلسلة جبال زاكروس من جهة الشمال الغربي بإتجاه الجنوب الشرقي مارا وسط الأراضي البختيارية[٧]، وعلى هذه الوضعية الجغرافية قسمت قبيلة البختيارية نفوذها

---

(١) ينظر الملحق رقم (١) ، ص١٦٩ .

(٢) إكتسب هذا الإقليم تسميته من إسم القبائل البختيارية . ينظر: خدا بخش قربان بور دشتكي ، بختياريها . كذشته وحال ، فصلنامه مطالعات ملي ، "مجلة" ، تهران ،١٣٨١ ش ، شماره ١٤ ، سال جهارم ، ص١٧٤ .

(٣) الخانات : مفردها الخان : وتعني الامير أو الحاكم وهو لقب تركي يطلق على الشيوخ أو الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني الهجري ومعناه (الرئيس) وقد أطلق هذه اللقب على الولاة الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو أسمية لسيد الأسرة الأعظم الذي يطلق عليه (الخاقان) وقد دخل هذا اللقب العالم الإسلامي عن طريق خانات تركستان في نهاية القرن العاشر الميلادي . ينظر : مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٢١-٢٢.

(4) **Major Lockhart Robertson Lorimer , The Phonology of the Bakhtiari, Badakhshani, and I Dialects of Modern Persian With Vocabularies, Published by Forgotten book, 2013, P.1 .**

(٥) جهانكير حاجي بور ، تاريخ سازان ايل بختياري ، انتشارات معتبر ، أهواز ، ١٣٨٦ش ، ص١٢ ؛ قباد باقري ، بختياري در كذر زمان ، جاب سوم ، آواي مطهر ، قم ، ١٣٩٢ش ، ص١٩ .

(٦) كهكيلوية :هي المنطقة الواقعة بين سوسة وفارس ويظهر انها كانت موطن كورش الكبير (كيخسرو) . ينظر: بهرام أمير أحمديان ، إيل بختياري ، دشتستان ، تهران ، ١٣٧٨ش ، ص١٩ .

(٧) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٤ .

الى قسمين هما : (القسم الجبلي) في الشرق وتسمى بيلاق القبائل البختيارية(مصيف القبائل البختيارية) وقد اتخذت هذه المنطقة محلا للاصطياف والسكن في فصل الصيف، لكونها منطقة باردة نوعاً ما، و(قسم الهضاب السهلية) في الغرب وتسمى قشلاق القبائل البختيارية(مشتى القبائل البختيارية) وقد أتخذت هذه محلا للسكنى الشتوية وكمراعي للمواشي في هذا الموسم أيضا، وهي تكون في الاحواز [١].

ومن وجهة نظر علماء الجيلوجيا والجغرافيين فان المنطقة البختيارية ذات بيئة معقدة ومنشأ هذا التعقيد هو وجود المرتفعات الوعرة وسلاسل جبلية وأنهار كبيرة وهضاب وصحارى وسهول زراعية خصبة ، وقد كانت القلاع غير القابلة للاختراق حصناً طبيعياً مكنت المحاربين البختياريين من الوقوف بوجه الدولة المركزية فبقي الخانات يحكمونها من دون منازع [٢].

ثانيا :- القومية اللرية :-

القومية اللريه التي يتفرع البختياريون منها هي قومية كبيرة تعيش في منطقة واسعة غرب إيران وهي وحدة من المناطق التاريخية الإيرانية[٣]، وقد تضاربت الآراء حول اصل هذه القومية فمنهم من يعدهم ماديين[٤]، ومنهم من يعدهم إيرانيين ينحدرون من الجنس الآري وقد جاءوا إلى إيران قبل ثلاث آلاف عام كغيرهم من القوميات الارية من آسيا الوسطى واستنادا إلى شواهد تاريخية فان هؤلاء التجأوا إلى عيلام[٥]، بعد تعرضهم لضغوط من طوائف أخرى ، ولكنهم مع قدومهم إلى هناك واجهوا مقاومة من العيلاميين

---

(١) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٤ .

(2) **Major Lockhart, Op. Cit. , p.1.**

(٣) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٥ .

(٤) الماديون : هم احدى القبائل الارية الذين جاءوا الى ايران حوالي عام ٢٠٠٠ق.م واستولوا على الجزء الغربي من ايران تدريجياً ، وحلوا مكان الساكنين الاصليين في الهضبة الايرانية ، اذ سكنوا جبال زاكروس والسهول الخصبة الواقعة الى الشرق منها .للمزيد ينظر: علي هادي حمزة الحيدري ، الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية ((٢٢٤)٢٢٦-٦٥١م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦م، ص٩٥-١٠٠ .

(٥) عيلام : هي مملكة قديمة تقع جنوب غرب ايران وتمتد لتشمل اراضي الاحواز كلها، وهي مجموعة قوميات متحدة شكلت دولة، حكمت خلال المدة (٢٤٠٠-٥٥٠ ق.م) . للمزيد ينظر: علي نعمة الحلو، الاحواز((عربستان)) في ادوارها التاريخية ، ج٢ ، دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص١٠ ؛ عباس قدياني، فرهنك توصيفي تاريخ ايران از دورة اساطيري تا بايان عصر بهلوي ، جلد جهارم ، جاب جهارم ، انتشارات فرهنك مكتوب ، تهران ، ١٣٨٦ش ، ص١٨٦٣-١٨٦٤ .

فاجبرهم ذلك على البقاء في وسط المنطقة الجبلية إلى جانب الشوش[١] التي اختاروها منطقة لسكنهم[٢]، وبها عاشوا وامتزجوا مع الاقوام الاصليين وبسبب اتفاق عاداتهم القديمة مع عادات اقوام الارض الاصليين عدوا انفسهم قوماً واحداً وشعروا بهذا منذ امد بعيد فأعدوا انفسهم كردا[٣].

أما سبب تسميتهم بـ(اللر) فهناك الكثير من الآراء حول ذلك فمنهم من يرى أنهم سمو بذلك نسبة إلى جدهم الاعلى(لر) إنحدروا منه فصار اسما لهم[٤] . وهناك رأي يقول إن المناطق التي يسكن فيها اللر يوجد فيها الكثير من الغابات التي تضم انواع من الأشجار التي تسمى أشجار(اللر)[٥] كما ان الجبل الكثيف الشجر يسمى في اللسان اللري بـ(لر)[٦] وفي رأي آخر إن سكان هذه المناطق لرفاههم وراحتهم يقومون ببناء البيوت من الحجر ليحميهم من شدة البرد والحر وهذه تسمى بـ(لير) ولحد هذا اليوم في المناطق العشائرية ترى هكذا آثار قديمة ومن الممكن أن تكون كلمة(لر) مشتقة من أسماء(لر) و(لير) وبمرور الزمن ونتيجة للتغيرات في اللهجات المحلية تحول هذا الاسم الى (لر) [٧] .

وهناك من يرى أن سبب تسمية (اللر) يعود إلى مكان اذ كَتَبَ الأمير(شرف خان البدليسي) **"إن السبب في إطلاق اللر على هذه المجموعة من العشائر هو أنه كان في**

---

(١) الشوش : مدينة إيرانية تقع في مدينة الاحواز بجنوب إيران ، تعد من اهم مدن الأحواز واقدم عاصمة للإقليم ، ذكرها الجغرافيون المسلمون في القرن العاشر الهجري باسم ((السوس)) ، وهي من المدن الأثرية المعروفة جداً ، يعود تاريخها لقرون قبل الميلاد ، اتخذها الساسانيون عاصمة شتوية لهم ، وهي مدينة زاهية قد بنيت فيها عمارات وقصور شامخة لم تزل آثارها باقية حتى الان ، فيها مرقد النبي دانيال عليه السلام ، يؤلف العرب الأغلبية الساحقة بين سكانها . ينظر : علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز (١٩٢٥-١٩٥٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٤ .

(٢) مجتبى مقصودي ، قوميت هاي ونقش انان در تحولات سياسي سلطنت محمد رضا بهلوي ، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران ، ١٣٨٢ش ، ص٦٢ ؛ محمد بديع ، شوش الأثرية أقدم عاصمة في ايران ، مجلة الآخاء ، العدد ٤٠، السنة الثالثة ، طهران ، ١ حزيران ١٩٦٣م .

(٣) عباس العزاوي ، تاريخ الفيلية ، تحقيق وتعليق : حسين احمد علي الجاف ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد، ٢٠٠٣م ، ص١٧٠.

(٤) مجتبى مقصودي ، منبع قبلي ، ص٦٣ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٥) حاج موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان ، إنتشارات معتبر (وابسته به مؤسسة فرهنكي هنري آداب) ، أهواز ، ١٣٨٧ ش ، ص١٢ .

(٦) اسفنديار اهنجيدة ، إيل بختياري ومشوطيت ، إنتشارات ذرة – آراك ، قم ، ١٣٧٤ش ، ص٢٠ .

(٧) حاج موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان ، ص١٢ .

مركز مقاطعة (مانرود) قرية تسمى (كورد) وعلى مقربة منها مضيق يدعى باللهجة المحلية(كول) وفي المضيق المذكور موضع يقال له(لر) وقد ظهرت هذه العشائر في الاصل من هذا الموقع ثم نزحت جماعات إلى المناطق المحيطة بها لذا نسبوا جميعا إليه فقيل لهم اللور"[١] . ويبدو أن هذا الرأي الاخير هو اقرب الآراء إلى الواقع في سبب تسمية اللر كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين الإيرانيين[٢] .

وبعض الباحثين يرون أن(لر) مخفف(لور) وهي مدينة كانت قائمة جنوب لرستان، كانت مركزاً لعدة نواحي من حولها وشمل اسمها طوائف عدة وجدت هناك وشيئا فشيئا عمم اسمها ليشمل سكان المنطقة الجبلية في تلك الحدود [٣] .

ويُستشف مما سبق أن القومية اللرية تعد خليطاً من قبائل وطوائف وعشائر متباينة ومختلفة فيما بينها وقد اكتسبت هذه المجاميع اسمها من اسم المكان الذي عاشت فيه . وقد أظهرت البقايا الاثارية لتلك القبائل أن هذه المجاميع العرقية أخذت تكاملها الثقافي بالتدريج وتركته مكتوبا على آثارها تلك[٤] .

وقد استطاع اللر من تشكيل حكومة لهم في مناطقهم التي اشتهرت في التاريخ الإيراني باسم(اتابكان لرستان)(سادة لرستان) التي حكمت المناطق اللرية لثلاثة قرون(١١٧٤-١٤٢٤م) وكان يطلق على حاكمها والي لرستان[٥]، وبقت لرستان موحدة حتى القرن العاشر الميلادي، اذ تقاسم حكمها أخوان في بداية الامر كان اكبرهما يدعى(بدرا) والاصغر يسمى(ابا منصور)، ومن ذلك الوقت انقسمت لرستان قسمين(اللور الصغرى) و(اللور الكبرى)، ويظهر أنه كانت للتسميتين علاقة بعمري الحاكمين اللذين توليا حكم المنطقة واقسام حكمها حيث الاخ الاكبر(بدرا) حكم اللر الكبيرة، والاخ الاصغر

---

(١) شرفنامه ، ترجمة : محمد جميل الملا احمد الروج بياني ، ط٣ ، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٧م ، ص١١٧ .

(٢) اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص٢٠ ؛ مجتبى مقصودي ، منبع قبلي ، ص٦٣ ؛ خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٥.

(٣) مجتبى مقصودي ، منبع قبلي ، ص٣٦ .

(٤) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٥ .

(٥) جواد صفي نجاد ، عشاير مركزي إيران ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٦٨ش ، ص١٠٣.

(ابومنصور) حكم اللر الصغيرة [١] .

وفي فترات متأخرة اصبحت هذه المناطق تسمى بأشهر سكانها واكبر قبائلها فاطلق على اللر الصغرى اسم (اللر الفيلية) وعلى اللر الكبيرة (اللور البختيارية)، والبختيارية هي احدى قبائل اللر الكبرى وقد وضع اسمهم على هذه القبائل لأنهم كانوا قبيلة الرؤساء الاشهر من غيرهم في تلك الانحاء[٢] .

ثالثاً: الاصول العرقية للبختيارية ومنشأ التسمية :-

اختلفت آراء الباحثين وعلماء الاجتماع في النسب العرقي للبختيارية وسبب تسميتهم ووضعت العديد من النظريات حول ذلك وفي الوقت نفسه فهي مثيرة للنظر والتأمل وقابلة للبحث[٣] . فقد كتب اللورد كرزون (Curzon)[٤] عام ١٨٩٠م في ما يخص البختياريين مسألة من هم اللر ؟ هذا السؤال بذاته يعد واحداً من الاسرار التي لم يجب عنها التاريخ الإيران[٥]. هناك من يرى أن البختيارية لم يرجعوا إلى اصل قومي واحد اذ يوجد بين البختيارية من يعود إلى قوميات إيرانية اخرى من عرب وأرمن فهم مزيج من قوميات مختلفة وبعضهم جاء مع جنود المغول الى ايران ثم شكلوا كيان سياسي اجتماعي بإزاء الكيانات المجاورة لهم وانسجموا في هذا التشكيل في القرن التاسع عشر [٦] . وبعضهم يرى أن البختياريين ترك أو اكراد حتى قيل إن سبب ذلك هو الاستواء والتقارب الشديد بين

---

(١) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٤

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٤.

(3) **Ali Akbar and others , Bakhtiaris' Status Within Iranian Ethnic Identity (Cultural, Geographical, Political) , Vol.1, No.6 ,2007, P. 67.**

(٤) اللورد كرزون : ولد عام ١٨٥٩ اهتم بالسياسة منذ وقت مبكر من حياته ، اذ انتمى لحزب المحافظين وهو في سن الخامسة عشر من عمره ، الامر الذي ساعده على الولوج في الحياة السياسية والاطلاع على مجرياتها وهو مقتبل شبابه ، تقلد العديد من المناصب منها حاكم الهند في ١١ايلول ١٨٩٨م ، توفي عام ١٩٢٥م . للمزيد عن حياته ينظر : فرح باسم ابراهيم ، اللورد كرزون ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٦-٢٦ ؛ **David Dilks ,Gurzon in India ,Vol. I, London ,1969 , P. 50-52 .**

(٥) ارنولد ويلسون ، بختياريها ، "نامه علوم اجتماعي" ، جلد دوم ، شماره يك٤ ، دانشكاه تهران ، ١٣٦٩ ش ، ص٣٤ ؛ جين راف كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي بختياري ، ترجمة : مهراب اميري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٧٣ش ، ص٨١ .

(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص١٤ .

لفظي باختر وبختيار عند سماعها لدى الاوربيين من دون الإيرانيين **"ومعلوم إن باختر هي قومية كردية معروفة تقطن غرب إيران وتسمى باسمها محافظة من كبريات محافظات غرب إيران باختران"**[١] . وهناك رواية تشير إلى ان أصل تسمية البختيارية تعود إلى مجموعات من(اللر) اللذين ساعدوا الشاه إسماعيل الصفوي[٢] في إحدى حروبه وانتصر فيها فقال اليوم هو بختياري أي حظي العظيم فصارت على الألسنة تسمية البختيارية[٣] .

وعلى الرغم من تعدد الآراء والنظريات فإن هناك ثلاث نظريات تعد هي الاكثر اعتمادًا بهذا الصدد، وهي :

النظرية الاولى :- ترى أن البختياريين من أصول يونانية من بقايا المقاتلين اليونان الذين جاءوا مع حملة الاسكندر المقدوني عند احتلاله إيران ممن امتنع بعد موت الاسكندر عن العودة إلى اوطانهم وتفرقوا في انحاء البلاد، حيث سكنت مجموعة كبيرة في هذه المنطقة المعروفة حاليا بوجود البختياريين ، لأنها راقت لهم لعذوبة هوائها وغنى تربتها وصلاحيتها للزراعة والمرعى[٤]، وبمرور الزمن اخذوا يندمجون بالسكان الاصليين فوقعت بينهم المنازعات والمناوشات وإن منشأ تسميتهم بالبختيارية يعود إلى عبارة قيلت أبان تلك المنازعات الكلامية اذ كان السكان الاصليين يخاطبون الفاتحين عموما: **"إنكم لم تتمكنوا من فتح بلادنا بقوتكم ومهارتكم القتالية، ولكن الحظ اعانكم علينا، والحظ باللغة الفارسية تستخدم مفردة(بخت) والعون والمعونة(يار) فصار(بخت يار) فغلبت هذه العبارة**

---

(١) ارنولد ويلسون ، بختياريها ، ص٣٤ .

(٢) اسماعيل الصفوي : وهو اسماعيل بن حيدر الصفوي ولد عام ١٤٨٧م وقاد سبع قبائل تركمانية ((القزلباش)) في أذربيجان ثم اعتلى العرش الإيراني سنة ١٥٠١م وأعلن المذهب الشيعي الاثني عشري مذهباً رسمياً للدولة . للمزيد ينظر : طالب محيبس حسن الوائلي ، إيران في عهد الشاه اسماعيل الأول ١٥٠١-١٥٢٤م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م ، ص٨٧-٩٩ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص١٤٨.

(٣) اسكندر امان الله بهاروند ، قوم لر بزوهشي درباره بيوستكي قومي وبراكندكي جغرافياي لرها در ايران، انتشارات مؤسسة اكاه ، تهران ، بي تا ، ص٩٣ ؛

Ali Akbar and others , Op. Cit. , P.68 .

(٤) لايارد وديكران ، سيري در قلمرو بختياري ، ترجمة : مهراب اميري ، فرهنكسرا ، تهران ، ١٣٧١ش، ص٢٤٤ ؛ ارنولد ويلسون ، بختياريها ، ص٣٤ ؛ كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٨١ .

عليهم وصارت اسما لهم سموا به"[١] . ويستدل اصحاب هذه النظرية بطريقة الرقصات البختيارية التي تشبه إلى حد كبير طريقة الرقصات اليونانية [٢] .

النظريـة الثانيـة: فإنها تؤكد الاصول الإيرانية القديمة للبختياريين اذ كتب سردار اسعد[٣] في كتابه(تاريخ بختياري) قائلا :**"بعد البحث في الكتب التاريخية فإن نسب هذه القبيلة يعود إلى ملوك بويه[٤]، ذوي الاصول الساسانية ورأس سلالتهم هو عز الدولة بختيار[٥]، لأن قبل عز الدولة بختيار لم يرد اسم للبختيارية في الكتب التاريخية"** [٦]. ويؤكد سردار اسعد رأيه قائلا : **"يمكن القول أن هؤلاء القوم اصلهم ساساني إيراني لأن ضمن هذه الفترة لغتهم لم تختلط بالعربية أو التركية وفي حركاتهم واخلاقهم نرى النجابة والاصالة الإيرانية ولغتهم في الاصل هي البهلوية القديمة[٧] وهو كلام**

---

(١) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٧٧ .

(٢) لايارد وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٤٤ ؛ ارنولد ويلسون ، بختياريها ، ص٣٤ .

(٣) سردار اسعد : هو الحاج علي قلي خان الابن الرابع للايلخاني حسين قلي خان اما امه فهي بي بي مهري جان ابنة نجف خان وحفيدة الياس خان . ولد عام ١٨٥٦ وتوفي بعد ان اصبح كفيف البصر ومقعداً في تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، وتم تشييعه باحترام بالغ واجلال خاص الى مرقده في تخت فولاذ في اصفهان . للمزيد ينظر : مصطفى عليزاده كل سفيدي ، حاج علي قلي خان سردار اسعد بختياري ، سروجمان ، اصفهان، ١٣٨٨ش، ص١٢-١٥ ؛ مهراب اميري ، حكومتكران بختياري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٨٥ش، ص١٨١ ؛ ابو الحسن علوي ، رجال عصر مشروطيت ، انتشارات اساطير ، تهران ، ١٩٨٤م ، ص٥٦ .

(٤) البويهيون : ينتسب البويهيون الى ابي شجاع بويه بن فناخسرو من قبيلة "شيرزل اوند" من الديلم الذين سكنوا سواحل الجنوب الغربي لبحر الخزر وقد اختلفت المصادر في تحديد اصلهم فالبعض عدهم عرب والبعض عدهم فرس والاخير اقرب الى الواقع . للمزيد ينظر : علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس دراسة في الاحوال السياسية والفكرية ٩٣٣-١٠٥٥م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية "ابن رشد"، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٩٦-١٠١ .

(٥) عز الدولة بختيار : هو ابو منصور بختيار بن معز الدولة احمد بن بويه احد الامراء البويهيين ، كانت مدة حكمه ثلاثة عشر عام من (٩٦٦-٩٧٧م) ، قتله ابن عمه عضد الدولة بعد ان نشب بينهما قتال في صقر الجص . للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ج٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت ، ص٤٤.

(٦) خلاصة الاعصار في تاريخ البختيار "تاريخ بختياري" ، به اهتمام جمشيد كيان فر ، تهران ، ١٣٧٦ش، ص٤٩ .

(٧) البهلوية القديمة : وقد ظهرت هذه اللغة بعد حدوث تطورات كبيرة على اللغة الفارسية القديمة ، وقد سادت هذه اللغة خلال الحقبة الممتدة من القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد حتى القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد، وسميت البهلوية الساسانية والتي كانت سائدة في منطقة الجنوب الغربي لإيران ، وتعد اللغة الرسمية للدولة الساسانية . للمزيد من التفاصيل ينظر : اياد محمد حسين ، العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، د.ت ، ص٢٦٧-٢٧٣ .

الساسانيين" [١] .

كما اكد عدد من المؤرخين والكتاب الإيرانيين والغربيين الاصل الايراني للقبائل البختيارية[٢]، وقد استدلوا على وجود شبه في ملابس النساء البختياريات وملابس النساء الزرادشتيات ووجود تقارب ما بين اللهجة البختيارية واللغة البهلوية التي تعرف بلغة الحقبة الساسانية . وقد اشار بعضهم ومنهم (لوريمر) الذي كتب عن لغة ولهجة البختياري فقد اعدهم إيرانيون أصليون اذ يقول : **"بملاحظة الجذور اللغوية والعادات وطراز المعيشة والازياء يمكن الحكم بأن البختيار من الاعراق الإيرانية الاصلية"** [٣] .

ويؤكد ذلك ما ذهب اليه الكاتب الامريكي كارثويت(Carthwait) إذ قال :**"اثنان من كتاب التاريخ البختياري يعتقدان بأن التشابه بين النطقين الكردي والبختياري والاتصال الوثيق لهما باللسان الفارسي يؤيد بأن البختيار كانوا قد سكنوا هذه المناطق منذ ازمان بعيدة ولأجل إثبات نظريتيهما يشيران إلى التشابه بين الازياء البختيارية وازياء التماثيل والمنحوتات الحجرية العائدة إلى ازمنة الهاخامشيين والساسانيين"**[٤] .

أما **النظرية الثالثة:** فأنها ترى أن البختياريين قدموا مهاجرين إلى إيران من منطقة الشامات(سوريا حاليا)[٥]، وحسب هذه النظرية فإن طوائف كردية متشكلة من اربعمائة عائلة هاجرت إلى لرستان في أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الميلادي من موطنها الأول بجبل السماق[٦] بشمال بلاد الشام واستقرت في لورستان في ايران بحدود عام ١١٠٦م بقيادة ابو الحسن فضلوي أحد ابرز رؤسائهم وقد تشكلت سلسلة من أكابر الفضلوية عام ١١٥٥م بلقب اتابك[٧]، وفي عهد الاتابك

(١) سردار اسعد ، منبع قبلي ، ص٤٩ .
(٢) كريم نيكزاد امير حسيني ، شناخت سرزمين بختياري ، نشاط ، اصفهان ، ١٣٥٤ش ، ص١-٣ ؛
Major Lockhart, Op. Cit. , P.1.
(3) **Quoting : Ali Akbar and others , Op. Cit. , P. 67.**
(٤) تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٨٢ .
(٥) خدا بخش ، بختياريها كذشته وحال ، ص١٧٧ .
(٦) جبل السماق : وهو جبل وهضبة يقعان في غرب حلب قرب الاسكندرونة . عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .
(٧) الاتابك : لفظ تركي يتكون من مقطعين هما(آتا) بمعنى أب و(بك) بمعنى أمير فإذا جمع المقطعين فانهما يعطيان معنى الأمير الوالد والأمير الأب ، استحدث هذا اللقب في دولة السلاجقة وأطلق على كل من يتولى=

(هزار أسب)[١] تمتعت لورستان الاستقلال التام ونهضت عمرانيا وازدهرت اوجه الحياة المختلفة الزراعية منها والتجارية ونتيجة لاستقرار البلاد سياسيا ولاستتباب الامن قدمت إلى لورستان في عهده عشائر كردية وأخرى عربية مهاجرة من جبل السماق –جبل الاكراد – وواحدة من هذه الطوائف هي البختيارية [٢] .

وعلى الرغم من ورود هذه النظرية إلا إنها لا يمكن أن تستقيم بالكامل وحتى في حالة القبول بأن هذه الاقوام(البختيارية) قد جاءت مهاجرة من سوريا فيمكن عدها الهجرة الثانية ويؤيد ذلك وجود عدد من الروايات التي تشير إلى أن المنطقة شهدت هجرات إلى سوريا قبل القرن الثاني عشر الميلادي ، اذ هناك رواية اسطورية ترد على ألسنة البختيارية تقول إن أصل القبائل البختيارية يعود إلى ذرية اولئك الشباب الذين لجأوا من ظلم الضحاك[٣]، إلى المرتفعات الجبلية[٤]، وظلوا متخفين هناك حتى زمن هلاكه[٥]، وقد اطلقت الاسطورة على هؤلاء الناس الناجين من ظلم الضحاك ذوي البخت أو(البخت يار)[٦]. وفي رواية ان

=الأشراف على تربية أولاد السلاطين . للمزيد ينظر : رمضان شريف الداوودي ، لورستان الكبرى دراسة في احوالها السياسة والحضارية ، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر ، اربيل ، ٢٠١٠م ، ص١٠٤ ؛ حسين فرحان ، اتابكية دمشق ودورها في الجهاد ضد فرنجة الشرق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص١٨ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٨٢-١٨٣ .

(١) هزار اسب : وهو أحد الاتابكة الفضلوية والذي حكم لرستان خلال المدة (٥٥٥ – ٦٢٦هـ / ١١٦٠-١٢٢٨م) . ينظر رمضان شريف الداوودي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٤-٦٥ .

(٣) الضحاك :- هو ذلك الملك الاسطوري الذي ادعى اهل اليمن أنه منهم وإنه أول الفراعنة وكان ملك مصر لما قدمها إبراهيم الخليل ، والفرس تذكر إنه منهم وتنسبه إليها وإنه بيوراسب بن اروندا سب . للمزيد ينظر : ابن الاثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ،ج١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص٥٨ .

(٤) زكي جعفر الفيلي العلوي ، تاريخ الكرد الفيليون وافاق المستقبل ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٣٠٠ .

(٥) كارثويت ، تاريخ سياسي واجتماعي ، ص٨٣ ؛ علي نجات شرانيات ، يسري در تاريخ بختياري، انتشارات جهان بين ، فرخ شهر ، ١٣٨٤ ش ، ص ١٤.

(٦) مضمون الاسطورة الإيرانية حول الضحاك هو ذلك الملك أو السلطان الذي اتخذت افعيان تسعفه حجرا لهما وقد وصف الاطباء أن يطعمهم بمخ شابين يوميا ليتغذيا بهما وينشغلان بذلك عن إيذاء السلطان ، إلا إن خدام الملك كانوا طيبين القلوب ورحماء فاخذوا بخديعة الملك وكلما جاءهم الشرطة بشابين ليذبحوهما هربوهما من الباب الخلفي للقصر وذبحوا بدلهما خروفين وكلما هرب أحد اوصياه بالفرار إلى الجبال وأن لا يراه الناس فيفتضح الامر ثم يلتحق بهم ذويهم إلى الجبال فسمي هؤلاء الناس الناجين من المهلكة ذوي البخت أو البخت يار . ينظر: ارنولد ويلسون ، بختياريها ، ص٣٤ .

هؤلاء كانوا سبباً في هزيمة وقتل الضحاك ولشدة ما كان يراود الناس وقتها من الخوف من الضحاك فأن قسماً من اولئك غادروا بلاد مادستان(ايران الحالية) مهاجرين الى مدينة موك احدى مدن سوريا وبقوا فيها هناك ولان البخت اعانهم في الانتصار على الضحاك والعون يسمى(يار) باللغة الفارسية صار اسمهم (بخت يار)[١] .

وهناك روايات تشير إلى أن هجرة هذه الاقوام تمت بعد وفاة بختيار بن أحمد البويهي (عز الدولة) الذي كان حاكما على العراق ونافسه على السلطة ابن عمه (عضد الدولة)[٢] وأدت هذه المنافسة إلى نشوب حرب بينهما انتهت باسر بختيار ثم قتله عام ٩٧٧م، وهروب اتباعه من ديالمة واكراد إلى سوريا وفيها بقت تسمية البختيارية ملازمة لهم تميزهم عن بقية السكان ، وقد عفى(عضد الدولة) عن الهاربين إلى سوريا من اتباع ابن عمه بختيار واسكنهم غرب إيران بعنوان البختيارية ، واجبر صلاح الدين الايوبي البقية الباقية منهم في سوريا على ترك الشام والالتحاق بمجموعاتهم السابقة[٣]. وبناءً على هذا فإن الباحث نجم سلمان الفيلي يرى أن أصل البختيارية هو خليط من الطوائف المحلية والديالمة الحسنوية واللر والزنكه والكلهر واكراد الشمال وجميعهم من الكرد قطعا[٤] .

وبناءً على ما تقدم فان البختياريين هم من سكان إيران القدماء اللذين استوطنوا هذه المناطق منذ ازمان بعيدة كما دلت على ذلك الآثار التاريخية وربما يشتركون مع الأكراد في نسب عرقي واحد .

---

(١) مراد كرد ، شناسنامه وتاريخ كامل قوم بختياري ، جلد اول ، اسمان نكار، اصفهان ، ١٣٨٨ ش، ص١١ .

(٢) عضد الدولة : هو فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه ، جلس على العرش في شيراز عام ٩٧٦م ، وقد تطلع ليكون امير الامراء في بغداد فجرت الحرب الشديدة بينه وبين ابن عمه عز الدولة بختيار حتى قتل الاخير في عام ٩٧٧م فاستولى على بغداد وتلقب باللقب الساساني ملك الملوك (شاهنشاه) ، توفي عام ٩٨٢م بمرض الصرع فحمل جسده من عاصمته شيراز الى النجف الاشرف حيث دفن الى جانب مرقد الامام علي (ع) . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية (٢٤) ، البصرة ، ١٩٨٥، ص٢١٢ ؛ علي حسن غضبان ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٣) نجم سلمان مهدي الفيلي ، الفيليون ، راجعه جوجيس فتح الله ، ط٢، دار تاراس للطباعة والنشر ،اربيل، ٢٠٠٩ ، ص١٧٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٧٤.

المبحث الثاني

القبائل البختيارية: تقسيماتها القبلية وألقابها ومناصبها الادارية

أولا :– التقسيمات القبلية :–

ظهرت لفظة بختياري بعنوان المنطقة السياسية الجغرافية منذ العهد الصفوي(١٥٠١–١٧٣٦)[١]، ففي هذا العهد تشكلت القبيلة البختيارية ادارياً بصورة اتحاد قبلي بين مجموعة من القبائل والطوائف[٢]، وقد تميز هذا الاتحاد القبلي بنظام إجتماعي وسياسي ميزها عن سائر التنظيمات القبلية الاخرى فقد قسمت القبيلة على فرعين رئيسيين هما،(هفت لنك)[٣](سبع لنك) و(جهارلنك) (اربع لنك)[٤] .

أن اسباب هذا الانقسام وتسميت كل فرع غير معروفة بشكل دقيق وثمة بعض الآراء تُفسر ذلك ، فهناك رواية تقول إن سبب الانقسام كانت لأحد الخانات البختيارية زوجتان وقد أنجبت احداهما سبعة أبناء ذكور أما الثانية فقد أنجبت أربعة أولاد ذكور ومن هنا بدأت عملية الانقسام فأبناء الزوجة الأولى السبعة (هفت) قامت بهم قبيلة قائمة بذاتها وسميت(هفت لنك) وأبناء الثانية تشكلت بهم أيضا قبيلتهم الخاصة بهم ، فسميت كل منهما نسبةً إلى عددهم

---

(١) العهد الصفوي(١٥٠١-١٧٣٦) : يرجع نسب الصفويين الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي (١٢٥٢ - ١٣٣٤) وهو الجد الاكبر لإسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية ، التي حكمت ايران خلال الحقبة (١٥٠١-١٧٢٢م) ، حكم خلالها عشرة ملوك هم : (الشاه إسماعيل ، طهماسب ، إسماعيل الثاني ، محمد خدا بندة ، عباس الكبير ، الشاه صفي ، عباس الثاني ، سليمان ، السلطان حسين ، طهماسب الثاني) ، وتميز حكمها بمتانة أواصر العلاقة مع الدول الأوربية، والسلبية والعداء مع الدولة العثمانية ، اتخذوا من مدينة (أصفهان) عاصمة لهم ، بلغت أوج قوتها وازدهارها عهد الشاه (عباس الكبير) (١٥٨٨-١٦٢٩م) ، سقطت نتيجة انحلال مؤسساتها والغزو الأفغاني على إيران. للمزيد من التفاصيل ينظر : كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية ، مطبعة سرور ، قم ، ٢٠٠٢م ؛ رسول جعفريان ، صفوية در عرصة دين فرهنك وسياست ، جلد أول ، پژو هشكدة حوزة ودانشگاه ، قم ، ١٣٧٩ش؛ طالب محيبس حسن الوائلي ، المصدر السابق ، ص١١-٩٩ .

(٢) ساسان طهماسب ومحمد رستمي ، شورش بختياريها در ١٣٠٨ش (شورش علي مردان خان بختياري) ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ،١٣٩٠ش ، شماره ٨٢ ، سال بيستم ويك ، ص٢٧ .

(٣) لنك : تعني في اللغة الفارسية شقة اليد او الرجل "من الجذر حتى راس الظفر" ولكنها هنا هي بمثابة مصطلح ضرائبي تبقى من العهد الصفوي ، وفي اللغة الفارسية لنك هي نصف الزوج او "شقة الزوج" . ينظر : كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٨٣ .

(4) **Major Lockhart, Op. Cit. , p.1 ;**

خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٠ .

بمعنى أن الاسمين يرتبط كل منهما بعدد الاشقاء من كل زوجة من الاثنتين[١] .

وهناك رأي اخر يقول كانت كلمة (أولنك) في اللغة تعني مرتع او مرعى ، وعليه فإن شطراً من القبيلة الكبيرة كان يستحوذ على سبعة مراتع للماشية والسبعة(هفت) والمرتع (لنك) فصارت(هفت لنك) فذهب اسما لهذا الشطر الاكبر أما الشطر الاصغر من القبيلة فكانت له اربع مراتع(جهار لنك) فتسمى بهذا الاسم ايضا[٢] .

رواية اخرى تشير إلى أن القبيلة كانت واحدة من حيث الأساس ولم يكن هناك تقسيم وإن الانقسام طرأ عليها فيما بعد بسبب فتنة داخلية آلت بها إلى صدامات جعلتها تنقسم ، اذ بلغ عدد القتلى من أحد الجانبين سبعة(هفت) فسميت هذه المجموعة باسم (هفت لنك) كذلك المجموعة الثانية أتخذت اسمها من عدد القتلى اللذين قتلوا في تلك المعركة الاولى كانوا أربعة (جهار) فسميت باسم (جهار لنك)[٣] .

وهناك رأي يقول إن سبب هذه التسمية هو اصطلاح لغرض حساب عدد الماشية التي تتقاضاها القبيلة الرئيسية من القبائل الصغيرة المنضوية تحت لوائها كضريبة حماية أو جوار ويعرف باسم (شاخ شماري) ومعناه حصة كل فرع [٤] .

إن الآراء والنظريات السابقة تتسم بضعف السند التاريخي الدقيق لها ، فضلاً عن قلة تناولها من قبل الباحثين المختصين، وفي المقابل هناك نظرية تحظى بتأييد أكثر الباحثين والكتاب، وهذه النظرية تفسر الانقسام على اساس تقسيم المستحقات الضرائبية على كل منهما بعد اقرار نظام الضرائب في العهد الصفوي ، وهذه النظرية تأخذ عدة وجوه منها انها ترجع إلى تقسيم الضرائب على العامة من القبائل التي ترعى الماشية فالبختيارية مثلاً كانت عليهم

---

(١) أرنولد ولسون ، بختياريها ، ص٣٦ ؛ كارثويت ، تاريخ سياسي إجتماعي ، ص٨٤ .
(٢) ابو الفتح أوجن بختياري ، تاريخ بختياري ، وحيد ، تهران ، ١٣٤٦ش ، ص٢٩ .
(٣) أرنولد ولسون ، بختياريها ، ص٣٦ .
(٤) خدا بخش ، بختياريها ـ كذشته وحال ، ص١٨٠ .

ضريبة تتمثل بالأبقار، والقشقائية[١] بالخراف، والشاهسون[٢] بالابل، وهي ضريبة خمسية، وفي أحد العهود وقعت ضريبة على البختيارية كان مقدارها ثلاثة (ماديان) أي ثلاث مضروب في أربع لأن الماديان هو عبارة عن أربعة رؤوس من البقر فقسمت بينهم فكان النصيب المفروض دفعه على أحد فروع البختيارية هو(سبعة) وكانوا هؤلاء هم الفرع الاكبر وفرض على الفرع الاصغر(أربعة) رؤوس فسمي كل فرع من هذين الفرعين بحسب تكليفه من الضريبة وبقي واحد من الاثني عشر ترك عنهم تخفيفاً[٣] . وهناك وجه أخر لهذه النظرية هو إن الضريبة التي فرضت على البختيارية نصبت بمقدار ثلاث أبقار وبقياس معروف بتقسيم المواشي يوازي أو يساوي اثنى عشر رجلاً والرجل في اللغة الفارسية(يا) فتكون المعادلة لثلاثة رؤوس ماشية هو اثنا عشر(يا)، وقد تم تقسيم هذه الضريبة على مجموعات القبائل فوقعت على إحدى القبائل الكبرى حصة سبعة وعلى الشطر الآخر الأصغر حصة أربعة وكانوا قد اصطلحوا على كل جزء من الأجزاء الاثني عشر اصطلاح(لنك) فوقع على الشطر الكبير من القبيلة سبعة لنكات(هفت لنك) وعلى الشطر الصغير منها أربعة لنكات(جهار لنك) وتم وضع الباقي عنهما وهو(لنكاً واحداً) ففرض على من التحق بالقبيلة من غيرهم أما بصفة لاجئ أو جار مصاحب لهم في المعايشة ومن هنا جرت عليها هذه التسمية[٤].

وبناءً على ذلك يكون(هفت لنك) و(جهار لنك) اصطلاحين ضريبيين يقومان على قاعدة تقنيات ضرائبية اقرتها آنذاك الحكومة الصفوية، لأن في ذلك العهد استخدم اللنك كوحدة معيارية للضريبة وبمرور الزمن أخذ هذان الاصطلاحان محليهما كاسمين لهذين الفرعين من

(١) القشقائية : وهي من الاتحادات العشائرية التركمانية المعروفة في جنوب ايران ، ومعظم افرادها من مستوطني ايران الاصليين واللغة التي يتحدثون بها هي اللغة التركية ، ويقدر عدد نفوس هذه العشيرة بـ ٣٠،٠٠٠ عائلة. للتفاصيل ينظر : كاوه بيات ، شورش عشايرى فارس ، نشر نقره ، تهران ، ١٣٦٥ش ، ص١٥.

(٢) الشاهسون : ومعناها (محبي الشاه) وهي احدى الاتحادات القبلية في جنوب ايران التي تشكلت في عهد الشاه عباس الكبير (١٥٨٧-١٦٢٩) والتي يقوم التجمع فيها على اساس الولاء للملك وليس على اساس القربى والنسب . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، ص٢٥٢ .

(٣) سردار اسعد ، منبع قبلي ، ص١٥٤ ؛ اسكندر امان الله بهاروند ، منبع قبلي ، ص١٨٥ .

(٤) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٩ .

القبيلة .

ومهما يكن سبب انقسام هذين الفرعين الرئيسين وتسميتهما فان كل منهما يعد قبيلة منفصلة وكل واحد من هذين الفرعين يتفرع هو الآخر إلى عدة فروع أُخر وهذه الفروع تتفرع إلى فروع أصغر وهكّذا حتى يتشعب الامر(فالهفت لنك) تتفرع إلى أربع تفريعات باسم (باب) وكل باب يتفرع إلى فروع اصغر يسمى(طائفة)اما(الجهار لنك) فأنها تتفرع الى خمس طوائف[١] . وهذا يعني أن الهفت لنك والجهار لنك ليست متساوية في التقسيم القبلي ، فالهفت لنك تتفرع الى ابواب كبيرة وهذه الابواب تتفرع الى طوائف في حين تتفرع الجهار لنك الى طوائف .

وهناك اختلاف في مجموع الطوائف التي يضمها فرع الهفت لنك فقد حصيت بـ ٣٨ طائفة كالآتي[٢] :-

١ – باب دوركي	١٢ طائفة
٢ – باب بهداروند	١١ طائفة
٣ – باب بابادي	٨ طائفة
٤ – باب دينارانى	٧ طائفة
المجموع	٣٨ طائفة

إن القبيلة البختيارية تمتاز بهذا التقسيم الذي يعد من أعقد التقسيمات قياساً على سائر القبائل[٣]، وطبقا للتقسيمات القبلية عدا المكونين الرئيسيين(هفت لنك) و(جهار لنك) فإن التقسيمات الفرعية الادنى من ذلك تتخذ أربعة مستويات هي[٤] :

---

(١) ينظر: الملحق ذا الرقم (٢) ، ص١٧٣-١٧٦ .

(٢) جواد صفي نجاد ، منبع قبلي ، ص١١٤ . وبحسب الجدول الذي عرضه(عبد العلي خسروي) لتقسيم القبائل البختيارية فان عدد طوائف(الهفت لنك) هي ٣٦ طائفة . وهناك تقسيم اجراه الباحث(بهرام أمير أحمديان) يجعل فيه(الهفت لنك) تتفرع إلى خمسة أبواب اذ يضيف باب(جانكي سردسير) إلى الابواب الاربعة السابقة ويحصي عدد الطوائف بـ٤٥ طائفة . ينظر : عبد العلي خسروي ، فرهنك سياسي عشاير جنوب ايران ، انتشارات شهسواري، اصفهان ، ١٣٨١ش ، ص٣٣-٥٨ ؛ بهرام أمير أحمديان ، منبع قبلي ، ص٤٩ .

(٣) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨١ .

(٤) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٨٦-٨٧ ؛ علي نجات ، منبع قبلي ، ص١٦ ؛ فريدون الهياري وديكران ، بررسي تحليلي ساختار قدرت سياسي- اجتماعي در ايل بختياري آز قاجارية تا انقلاب اسلامي، "جستار هاي تاريخي"، (مجلة) ، تهران ، ١٣٩٠ ش ، شماره اول ، سال دوم ، ص١٩-٢٠ .

آ) الطائفة وتعادل قبيلة في التعبير المشترك بين اللغتين الفارسية والعربية، وتشمل الطائفة في تنظيم البختيارية الاجتماعي مجموعة كبيرة من الافراد يربطها الدم والنسب والجوار والتعاقد والتعاهد **"ولا يشترط أن ينتمي جميع أعضاء الطائفة إلى جد واحد"** وإن الطائفة أقرب ما تكون شبيهة بنقابة أو جمعية إنسانية أو اجتماعية أو سياسية تتألف من جماعات إنسانية أصغر تسمى(تيره)[١] .

ب) التيرة وهي تقابل عشيرة في اللغة العربية ، وتتكون تيرهات على خلفية رابطة الدم وروابط النسب والجوار ومواجهة الاخطار وضمان أمن الطائفة وغالبا ما يجمع أفراد(تيره) وحدة الدم والانتماء إلى الجد ويشعر أفرادها عادة بالتضامن والمواساة مع بعضهم البعض، وتقسم كل تيره على عدة (تش) .

ج) التش وهي تقابل فخذ في التقسيمات العشائرية العربية ، وينقسم التش على عدد من خانوارات(عوائل) .

د) خانوادة(العائلة) وتشمل **"اولاد العم المباشرين من الدرجة الاولى"** أي أن الخانوادة (العائلة)هي أكبر من الاسرة الواحدة الصغيرة بل تتكون من أسر عدة .

ثانيا : التنظيم السياسي للقبائل البختيارية :-

بعد العهد الصفوي والافشاري[٢] والزندي[٣] لم تظهر قيادة موحدة للبختياريين فكانت كل من(الهفت لنك) و(الجهار لنك) وحتى الطوائف البختيارية المتفرقة الاخرى لها قيادتها

---

(١) هناك من يرى ان مصطلح(تيره) لم يستخدم عند البختياريين كثيرا ويأتي بعد الطائفة مصطلح(تش). بمعنى ان القبائل البختيارية تستخدم مصطلح (تش) كمرادف لمصطلح(التيرة) الذي يستخدم بين القبائل التركمانية . ينظر: بهرام امير أحمديان، منبع قبلي ، ص٤٤ .

(٢) الافشارية : وهي إحدى القبائل التركمانية التي نزحت من موطنها في تركستان الى أذربيجان أبان الاحتلال المغولي ، ثم هاجروا في عهد الشاه اسماعيل الصفوي (١٥٠١-١٥٢٤) الى خراسان ، اقصى الاقاليم الشرقية في ايران، ويعد نادر شاه الافشاري مؤسس الحكم الافشاري في عام ١٧٣٦م حينما خلع أخر ملوك الدولة الصفوية ونصب نفسه ملكا على ايران . للمزيد ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، ايران دراسة عامة ، ص٢٦٢ ؛ **Laurence Lockhart, Nadir Shah, London, 1938, P.17.**

(٣) الزنديون : هم بطن من بطون قبيلة تدعى(لك)أو(لاق) وهي إحدى قبائل اللور، تسكن في منطقة ملاير قام=

وزعامتها المستقلة بذاتها عن غيرها ، حتى مجيء العهد القاجاري(١٧٩٤–١٩٢٥)[١].

منذ العهد الصفوي كان الحاكم البختياري يأخذ صفة والي أو حاكم وتعرفه السلطة المركزية بهذا العنوان[٢]، وفي العهد الافشاري والزندي كانوا ينادون كبار وزعماء البختيارية بلقب(آقا) أو(بيك) أو(ريش سفيد)اللحية البيضاء أو(أمير)[٣]، ويمكن ملاحظة هذه التسميات من خلال مطالعة الاوامر السلطانية الصادرة عن نادر شاه[٤]، وكريم خان زند[٥]

=نادر شاه بترحيل أكثرهم إلى منطقة خراسان وبعد مقتله أرجعهم كريم خان إلى مناطقهم الأصلية والتفوا حوله بعد وصوله إلى العرش الإيراني ، استمر الحكم الزندي من (١٧٦٠-١٧٩٤) حكم خلاله سبعة حكام على التوالي . كريم خان الزند (١٧٦٠-١٧٧٩) وزكي خان (١٧٧٩-١٧٨٠) وصادق خان الزند (١٧٨٠-١٧٨٢) وعلي مراد خان (١٧٨٢-١٧٨٥) وجعفر خان (١٧٨٥-١٧٨٩) وسيد مراد (١٧٨٩) ولطف علي خان (١٧٨٩-١٧٩٤) . للمزيد ينظر : كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مطبعة أركان ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٣ ؛ عهود عباس احمد ، حكم كريم خان زند والاسرة الزندية ١٧٥٩-١٧٧٩م ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد ٨-٩ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨م ، ص١٨٦-١٨٧.

(١) العهد القاجاري : جاءت التسمية لهذا العهد ، نسبةً الى قبيلة القاجار التي حكمت إيران طوال الحقبة (١٧٩٤-١٩٢٥)، وهي من القبائل المنحدرة من سابور الى بلاد فارس ، وكانت من العشائر التي ساندت قيام الدولة الصفوية ، وقد اختلف المؤرخون في أصل هذه القبيلة ويرجح الأكثرية أصولهم الى القبائل التركمانية ، وآخرون ينسبهم الى أصول فارسية ، تولى العرش الإيراني فيه سبع شاهات اولهم أغا محمد خان (١٧٩٤-١٧٩٦)، وآخرهم أحمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) . للمزيد من التفاصيل ينظر : عليرضا أوسطي ، إيران در قرن كزمنه ، جلد أول، تهران،١٣٨١ش ، ص٦٤-٦٩ ؛ محمد جعفر خورموجي ، تاريخ قاجار حقايق الاخبار ناصري ، بي جا ، تهران، ١٣٢٥ش ، ص٣-٤ ؛ سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر آز أغاز سلطنت قاجار نا بان نخسين جنك ، بي جا ، تهران ، ١٣٢٥ش ، ص١٩- ٢٣ ؛ عبدالله مستوفي ، تاريخ اجتماعي وسياسي انقراض قاجارية، جلد سيم ، بي جا ، تهران ،١٣٨٤ش ، ص٢٨ .

(٢) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٣.

(٣) غفار بور بختيار ، جامعة بختيار وتحولات إيران از انقلاب مشروطة تا انقلاب إسلامي ، دانشكاه آزاد إسلامي ، مسجد سليمان ، ١٣٨٧ ش ، ص٣٠ ؛ فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٣ ؛ اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٧.

(٤) نادر شاه : ولد في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٦٨٨م وسمي نادر تيمناً بجده الذي كان يحمل الاسم نفسه توفي والده بعد ولادته بأربع سنوات وبدا حياته راعياً كابيه ونتيجة مواهبه العسكرية تدرج في المناصب القيادية ، ويعد مؤسس الحكم الافشاري في ايران بعد عزل طهماسب شاه الصفوي ، وجعل مدينة مشهد طوس عاصمة ملكه قتل في العشرين من حزيران ١٧٤٧م . للمزيد ينظر : ايمان متعب محي ، أطماع نادر شاه الافشاري وتوسعاته الخارجية ١٧٢٩-١٧٤٧ ، مجلة آداب المستنصرية ، جامعة المستنصرية ، العدد ٥١ ، ٢٠٠٩م ، ص٢-٤ ؛ رضا شعباني ، تاريخ تحولات سياسي اجتماعي إيران در دوره هاي افشارية وزنديه ، بي جا ، تهران، ١٣٨١ش ، ص١٣ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص٩٥-٩٦ .

(٥) كريم خان زند : ولد عام ١٧٠٥م او عام ١٧٠١م في قرية ((اليرية)) ينتمي الى قبيلة الزند ، ولم يكن في بداية حياته مشهوراً بالنسب والحسب وكان جندياً في جيش نادر شاه منذ عام ١٧٢٧م ثم تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح ضابطاً ، وصل إلى السلطة عام ١٧٦٠م ، ويعد مؤسس السلالة الزندية في ايران ، واتخذ من شيراز=

إلى الخانات البختيارية[١]، أما استعمال لقب(الخان) فلا يبدو واضحا في القبيلة البختيارية[٢]، إذ لا تؤيد المصادر والوثائق التاريخية وجود عنوان الخان لدى البختيارية حتى بداية العهد الزندي[٣] . ويبدو أن استعمال هذا اللقب بدأ في اثناء حكم الدولة الزندية(١٧٦٠-١٧٩٤) وما بعدها.

وفي تلك المرحلة لم يكن هناك قانون خاص أو عرف خاص بتبني الزعامة لدى البختيارية بل وجود بعض الخصوصيات والقدرات الشخصية هي التي كانت معياراً لوصول الخان إلى هذا اللقب[٤]، اذ ان وصول الشخص إلى هذا المكان يتم من خلال طريقين ، أما عن طريق(الوراثة) كان اجدادهم وآباؤهم(خانات) ورثوا منهم ذلك اللقب، أو أن يتمتع الشخص باللياقة وشجاعة وكفاءة تؤهله لبلوغ أعلى مكانة في مجتمعه ويؤدي ذلك إلى أن يخاطبه الآخرون بـ(الخان) [٥] .

وعلى ضوء التقاليد القبلية فأن جميع أفراد القبيلة يخضعون لسلطة الخان وقد كانت هناك أساليب عدة يتبعها الخانات لممارسة سلطتهم، على راسها استخدام القوة ضد منافسيه ومعارضيه، بث الفرقة بين الطوائف البختيارية إذ كان الخانات يرغبون ببقاء الخلاف والشقاق

=عاصمة له ، وقد استمر حكمه اثنان وعشرين عام ١٧٥٧-١٧٧٩م وقد اصيب في اخر حياته بالسل وتوفي في الثاني من اذار ١٧٧٩م . للمزيد ينظر : عبد الحسين نوائي ، كريم خان الزند ، بي جا ، تهران ، ١٣٤٤ش، ص١٧١ ؛ عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص١٨٢-١٩٠ ؛ علاء موسى كاظم نورس ، السياسة الإيرانية في الخليج العربي في عصر كريم خان الزند (١٧٥٧-١٧٧٩م) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد، ١٩٨٢م ، ص١١-١٢ .

(١) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٣.

(٢) حتى قبيل تأسيس الدولة الصفوية وبداية الحرب الإيرانية العثمانية(١٨٢١-١٨٢٣) كان لقب الخان في اللغة التركية يخص الشاه وابناء الشاه ولقب البيك يخص الامراء والاعيان ولكن مع بدايات الحرب الإيرانية العثمانية لقب السلاطين العثمانيين امراءهم بالباشا مخفف للشاه فكانت ردة فعل السلاطين الإيرانيين أن لقبوا امراءهم بالخان الذي كان مختصا بالسلاطين الاتراك ولقب البيك الذي كان خاصا بالأمراء اسبغ في إيران على الاشخاص الاقل منزلة وفي بعض الاوقات لأناس عاديين . ينظر : غفار بور بختيار، بررسي روند تحول مناحب ايلخاني وايل بيكي در جامعة بختياري (از قاجار تا بهلوي) ، "بزوهش نامه تاريخ" ،(مجلة) ، شماره هشتم ، سال دوم ، ص٢٠-٢١.

(٣) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٣.

(٤) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٢٠ .

(٥) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٢٩.

بين الطوائف وأن تكون الحدود غير آمنة ليتمكنوا عبر ذلك من الاحتفاظ بمقامهم ، وذلك عن طريق الاستفادة من قوة الجنود والمتطوعين من ابناء القبيلة اذ كان لكل خان حرس حماية يلازمه على الدوام ، وفضلاً عن ذلك فان الخانات يعدون انفسهم مالكين لأرواح واموال ابناء القبيلة وعلى هذا الاساس كانوا يفعلون ما يشاؤون ولا يجوز لاحد معارضتهم ، من جانب آخر فإن الاراضي الزراعية عند كل طائفة كانت تعد جزءاً من ثروة الخان وكانت كل معاملة بيع وشراء أرض أو عقار لا تتم إلا بموافقة الخان أو وكيله كما كان تسلم الضرائب من مسؤولية رجال الخان ، علاوةً على هذا فإن بعض الخانات كانوا يتمتعون في كثير من الاحيان بدعم الدولة المركزية فقد أخضع الخان أغلب الطوائف البختيارية لسلطته ، حيث كان الخان يحظى بتأييد رسمي من السلطة المركزية[1] .

في عهد حكم ناصر الدين شاه(١٨٤٨-١٨٩٦)[2]، قام البختيارية وبعد محاولات عديدة من أجل توحيد طوائفهم وإيجاد نظام سياسي موحد داخل القبيلة البختيارية وتشكيل نظاماً جديداً كان يعرف(بالنظام الايلي) وذلك عندما تمكن حسين قلى خان من مد سلطته ونفوذه على جميع طوائف البختيارية عملياً، وعلى أثر ذلك صدر الامر السلطاني من جانب ناصر الدين شاه عام ١٨٦٧م بتعيينه والاعتراف به(ايلخاني)[3] لكل البختيارية وتنصيبه رسمياً من

([1]) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٤-٢٥.

([2]) ناصر الدين شاه : هو الابن الأكبر لمحمد شاه بن عباس ميرزا ، ولد في ١٧ تموز ١٨٣١م ، وكان ولياً للعهد وحاكماً على ولاية أذربيجان الشمالية ، أعلن ناصر الدين شاه في ٢٩ تشرين الأول ١٨٤٨م شاهاً على إيران، وحكم لمدة ٤٩ عام ، وهو أطول عهد الشاهات القاجار ، يقسم حكمه إلى ثلاثة مراحل ، مرحلة الفوضى (١٨٤٨-١٨٥٧) ، ومرحلة الهدوء النسبي (١٨٥٨-١٨٨٩) ، ومرحلة الامتيازات الأجنبية (١٨٨٩-١٨٩٦) ، سارت البلاد في عهده إلى الهاوية على الرغم من ادعائه الإصلاح والتطور ، اغتيل عام ١٨٩٦م . للمزيد من التفاصيل عن حياته وعن أحوال إيران في عهده ينظر : مهدي بامداد ، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري، جلد جهارم ، جاب ششتم ، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٧ ش ، ص٢٤٦-٢٤٩ ؛ علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٧م ؛ "يادگار"،(مجلة) ، تهران ،١٣٢٥ ش ، شماره دوم ، سال سوم ، ص٢١ ؛ منيزة ربيعي، سرگذشت ناصر الدين شاه ، جاب سوم ، مؤسسة فرهنكي اهل قلم ، تهران ،١٣٨٤ش .

([3]) الايلخان : كلمة مركبة تتكون من مقطعين الاولى ايل وتعني قبيلة او عشيرة ، والثانية خان وتعني شيخ او رئيس وبذلك تعني هذه الكلمة بشكلها المركب بشيخ او رئيس القبيلة الذي يتولى امورها . ينظر : سردار مريم بختياري ، خاطرات سردار مريم بختياري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٨٢ش ، ص٣١ .

قبل الحكومة المركزية[١]، ومن وجهة النظر السياسية فان سلطة الايلخان كقائد عام للبختيارية بدأت مع عهد حسين قلي خان[٢]. وبموجب هذا النظام الجديد أصبح للبختيارية مرجعية مركزية رسمية يتولى إدارتها جهاز إداري ذاتي من داخل رجالات القبيلة .

ويمكن تقسيم البنية الجديدة للحكومة المحلية البختيارية على وفق(النظام الايلي)الجديد إلى سلطة مركزية يتم تعيينها من قبل الحكومة المركزية واخرى محلية لا تتدخل الحكومة المركزية في شؤونها بل تترك امر تشكيلها للتوافق الداخلي للقبيلة ذاتها .

ويأتي الايلخان على رأس السلطة السياسية والادارية في النظام البختياري الجديد وينتخب من بين خوانين وزعماء الطوائف البختيارية[٣]، وتقع على الايلخان(بصفته أرفع منصب قبلي) وظائف ومسؤوليات جمة معقدة تجاه القبيلة وفروعها وكذلك تجاه الشاه وحكومته ، ويمكن الوقوف على مهام الايلخان تجاه الشاه والحكومة المركزية من خلال آخر رسالة بعثها حسين قلي خان إلى ناصر الدين شاه قبل وفاته عام ١٨٨٢م ذكر فيها خدماته خلال ثلاثين عام تجاه البلاط والحكومة من قبيل جمع الضرائب وذكر فيها انه خلال الثلاثين عام (روّض البختيارية واحتوى تمردهم لصالح الحكومة) [٤] . وقد ذكرعين الدولة[٥] رئيس وزراء مظفر الدين شاه[٦] في برقية عام ١٩٠٥م مخاطباً علي قلي خان(سردار اسعد) بمهامه آبان تعيينه

---

(١) سازمان اسناد ملي ايران ، فرمان ايلخاني كرى به حسين قلي خان مؤرخ شعبان ١٢٨٤هـ.ق برابر با نوفمبر وديسمبر ١٨٦٧م .

(٢) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٣ ؛ غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص٩٥ .

(٣) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٧.

(٤) غفار بور بختيار، بررسي روند تحول مناصب ، ص٢٥ .

(٥) عين الدولة (١٨٨٢-١٩٢٧) : هو الميرزا عبد المجيد ، أحد أمراء الأسرة القاجارية ، حفيد فتح علي شاه وصهر مظفر الدين شاه ، تميزت شخصيته بروح الاستبداد والتكبر ، كان شديد البطش بالناس لدرجة ان منع أهالي طهران من السير بشوارعها ليلاً ، كما لم يكن بوسع ومقدور أي شخص بتوجيه انتقاد للحكومة ، دخل في صراع عنيف مع الدستوريين . للمزيد ينظر : عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص١٨٦٥-١٨٦٧ .

(٦) مظفر الدين شاه : ابن الشاه ناصر الدين ولد في تبريز عام١٨٥٢م وأصبح ولي العهد(١٨٤٨-١٨٩٦م) ويعد خامس ملوك القاجار تولى الحكم وعمره ٤٦ عاماً وصف بالضعف وقلة الإرادة وسيطرة الاخرين عليه خلال مدة ولايته للعهد في اقليم اذربيجان ، اتبع سياسة الاعتماد على روسيا وبريطانيا ، وكان محباً للسفر الى اوربا بحجة العلاج في عهده منح الدستور بعد ثورة شعبية توفي عام ١٩٠٧ . للمزيد ينظر : مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص١٢٠-١٢٣ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٢٣٦٧-٢٣٦٨ .

إيلخان: **"لما كان صاحب السيادة والسمو راغباً بتحقيق الامن والاستقرار وسعادة البختيارية فقد منحكم منصب الايلخان وبالمقابل عليكم أن تنهضوا بالمهام الآتية، عليكم بتنظيم شؤون القبيلة ومعاقبة ومكافحة الافراد حسبما ترونه وعليكم الضرب بقوة كل من يثير الاضطرابات مستقبلا وارساء الامن والاستقرار البختياري وإن بادر أحد اقربائكم لإثارة الفتنة عليكم مصادرة امواله وتوقيفه ومعاملته بشدة فانك في موقع يجب أن تراقب شؤون الطوائف البختيارية وعليكم وخلافا للسنوات السابقة اعادة واحياء الامن والاستقرار في صفوف البختيارية"**[١] . فالمهام إزاء الشاه بسط الامن والاستقرار في القبيلة وجمع ضرائب الطوائف ودفعها للدولة وتقديم المعونة العسكرية للشاه والحكومة حين الحرب ضد الاجانب أو الدفاع عن الحدود أو قمع التمردات الداخلية[٢].

أما وظائفه تجاه القبيلة فقد كان مسؤولاً أمام قبيلته وعليه بعض المهام التي تشبه تقريباً وظائف ومسؤوليات سائر الخوانين ومن تلك المهام تنصيب وتعيين خوانين الطوائف وحفظ الصلح والعدالة والاستقرار في القبيلة وحل الاختلافات بين الطوائف والقيام بدور القاضي في عقد المصالحة وإرشاد القبيلة في الرحيل وسلوك الطريق والدفاع عنها في مقابل عدوان سائر القبائل[٣]، وخلافًا للخوانين اللذين كانت وظائفهم على صعيد الطائفة فإن وظائف الايلخان على مستوى الاتحاد القبلي الذي يضم عدة طوائف .

يأتي بعد منصب الايلخان منصب(الايلبيك)[٤]، ويتم تعيينه تارة من الحكومة المركزية وتارة من الايلخان[١]، وينتخب عادة من بين أقرباء الايلخان وهو في الواقع معاون أو مساعد الايلخان، ويتولى تنظيم شؤون القبيلة الداخلية كجمع الضرائب والاعمال الادارية وتنظيم امور

([١]) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات ، ص١٠٠-١٠١ ؛ عبدالله مستوفي ، شرح زندكاني من با تاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية ، جلد اول ، بي جا ، تهران ،١٣٢٣ش ، ص١٠٠-١٠٢.

([٢]) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٨ ؛ غفار بور بختيار ، بررسي روند تحول مناصب ، ص٢٦ .

([٣]) ايزابلا بيشوب، از بيستون تا زرد كوه بختياري، ترجمة: مهراب اميري، انزان، تهران ، ١٣٧٥ش، ص١٣٠.

([٤]) الايلبيك : وهو مصطلح تركي يعني الكبير و القائد ورئيس القبيلة . ينظر: غفار بور بختياري ، بررسي روند تحول مناصب ، ص٢٠.

الاملاك وتجهيز القوات والاشراف على الطوائف المختلفة[٢].

وعلى الرغم من أن الايلخان والايلبيك كانوا يقومون بإدارة كل شؤون القبيلة فقد استُحدث منصب رسمي ورئيس باسم الحاكم الرسمي[٣]، ودخل هذا المنصب مجال التطبيق في عهد حسين قلي خان فصار جزءاً اساسياً من البنية السياسية للبختيارية ، وبذلك اصبح ثلاثة مناصب يحكمون في القبائل البختيارية الاول هو(الايلخان) وهو القائد العام وزعيم الجميع، والثاني هو(الايلبيك) ويأتي بالدرجة الثانية، والثالث هو(حاكم جهار محال بختياري) ويتم نصب وعزل هؤلاء على الدوام من قبل الشاه[٤]. ويبدو أن منصب الحاكم الرسمي هو منصب استحدثته الدولة المركزية في اوقات استثنائية ولم يكن جزءاً اساسياً من البنية السياسية والادارية التقليدية للقبيلة البختيارية .

وقد يأتي في المرتبة السياسية الرابعة بعد منصب الايلخان والايلبيك وحاكم جهار محال منصب(الكلانتر)[٥]، والذي يعد أحد الاركان الاساسية للإدارة في النظام السياسي البختياري ومن الناحية الاجتماعية فأن الكلانترات هم في مرتبة أدنى من الخوانين إلا أن أهل القبائل ولمراعاة احترام ورفع شأن كلانتر كانوا يلقبونه(خان) ولكن في الحقيقة كانوا هم (آقا)[٦]، ويتم تعيين الكلانتر من قبل الايلخان أو مساعده الايلبيك بعد أن يرشحه الخان لهذا المنصب فيصبح الكلانتر وكيلاً وممثلاً للخان في الطائفة[٧]، ومن أهم مسؤوليات الكلانتر ومهامه

---

(١) خدا بخش ، بختياريها ـ كذشته وحال ، ص١٨٣.

(٢) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٢٨.

(٣) جواد صفي نجاد ، منبع قبلي ، ص١٢٠ .

(٤) خدا بخش ، بختياريها ـ كذشته وحال ، ص١٨٤ .

(٥) الكلانتر : كلمة كلانتر في اللغة الفارسية مشتقة من لفظة (كلان) بمعنى كبير وعظيم بصيغة (التفضيل) بإضافة المقطع الثاني لها (تر) وهو اداة تفضيل كما هو معروف فيكون التركيب النهائي لها (كلان- تر) بمعنى الاعظم الاكبر (صيغة تفضيل للأصل) . ينظر: غفار بور بختيار ، روند تحول در جايكاه كلانتر در جامعة بختياري از اغاز دوره زنديه تا بايان سلطنت بهلوي ونقش انها در حل مسايل اجتماعي ، "فصلنامه تخصصي علوم اجتماعي" ، (مجلة) ، دانشكاه ازاد اسلامي – واحد شوشتر ، ١٣٩١ش ، شماره ١٨ ، سال ششتم ، ص١٣٢ .

(٦) غفار بوربختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص١١١ .

(٧) جين راف كارثويت ، بختياري در ائينه تاريخ ، ترجمة : مهراب اميري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٧٥ ش ، ص٤٣ .

تعيين(الكدخدايات)[١] و(الريش سفيد) ويكون بالتشاور مع أبناء القبيلة وأخذ موافقتهم وتعيين رؤساء الاصناف(الاتحادات)، وذلك لمتابع الخلافات عند العامة والكسبة وامراء الاتحادات والشكاوى من قبل الرعاة والمزارعين ورفع الظلم عنهم وردع الاقوياء عن التجاوز على حقوق الضعفاء وكذلك البت في مشاكل ابناء القبيلة، وفي بعض الحالات النادرة يقوم الكلانتر مقام كبير الطائفة وهو موقع الخان[٢] . ويبدوا أن ذلك في حالات غياب الخان .

بعد الكلانتر يأتي منصب(الكدخدا) ويتولى رئاسة أو مشيخة(التيرة)[٣]، في حين يُعدهم البعض على راس التش[٤]، ويتم انتخاب كدخدا عن طريق الكلانتر وبتأييد من الايلخان او يتم تنصيبه مباشرةً من الايلخان[٥]. وقد يتلقى(الكدخدا) الاوامر من الكلانتر ويقوم بتنفيذها من خلال قدرته ودعم الكلانتر له ويكون اولاد(التيرة) في هذه الحالة مجبرون على تمكينه كونهم يشعرون بحاجتهم لحماية(كدخدا) و(الكلانتر) ويعدون ان(كدخدا) هو الرابط بين الكلانتر وكهول التيرة(ريش سفيد)، ومع ان(كدخدا) ممثل الكلانتر ويحظى بتأييده لا بد أن يحظى بثقة اعضاء التيرة[٦]، واحيانا ينصب الكدخدا بحكم الخان للقيام بأمور الطائفة وفي حالة عدم رضاها يتم عزله[٧]. ومن الوظائف والصلاحيات التي يقوم بها(كدخدا) داخل(التيرة) هي جمع الضرائب وحل الخلافات وحفظ النظام والامن ومعاقبة المذنبين والمقصرين، وتنظيم الهجرات السنوية وتنسيقها ومتابعة الجرائم التي تحدث في مناطقهم وإعداد تقارير منظمة ترفع بشكل

---

(١) الكد خدا : مصطلح كدخدا في اللغة الفارسية يتكون من كلمتين (كد) بمعنى بيت و(خدا) بمعنى صاحب فيكون المعنى "صاحب البيت او مالك البيت" ويأتي كبير المحلة كبير القرية . ينظر: غفار بوربختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص١٢٠ ؛ سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة : عبدالرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠م ، ص١٨٨ .
(٢) غفار بوربختيار ، روند تحول در جايكاه كلانتر ، ص١٣٢-١٣٣ ؛ بهرام امير أحمديان ، منبع قبلي ، ص٤٤ .
(٣) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٤ .
(٤) غفار بوربختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص١٢١ .
(٥) بهرام امير أحمديان ، منبع قبلي ، ص٤٤ ؛ جهانكير حاجي بور ، منبع قبلي ، ص١٤ .
(٦) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٣٠ .
(٧) اليزابت مكبن روز ، بامن به سرزمين بختياري بيائيد ، ترجمة : مهراب اميري ، انتشارات انزان وسهند ، تهران ، ١٣٧٣ش ، ص١١٢.

دوري الى الخانات[١] .

ويأتي بعد الكدخدا منصب(ريش سفيد)(الاشيب)الكهل وهو آخر منصب سياسي اجتماعي وإداري لمجتمع البختياريين والمعروف من معناه هو من الاعيان والشيوخ والكبار السن في القبيلة البختيارية[٢]، وهذا المنصب من المناصب الفخرية[٣]، ويكون على راس ادارة التش او الاولاد[٤]، ويتم انتخاب هؤلاء من الكدخدائية[٥]، ولم يكن للكهول فعالية في الامور الخارجية للتش وكانت هذه الامور على عاتق كدخدا الذي يعد ممثل الكلانتر ويبلغ الكدخدائية كهول التش بأوامر الكلانتر، ويعد الكهول في العادة افراد حكماء وعقلاء كما كانوا الرابط بين الكدخدائية و الكلانترية[٦] .

وهناك منصب ادنى من منصب ريش سفيد ويمكن وصفه بأنه منصب اجتماعي وهو سرمال(سركال) يكون على راس مجموعة من الاسر المترابطة بروابط قرابة هرمية(مال)[٧].

وهناك مناصب سياسية اقل اهمية وفعالية منها(توشمال)(ميرشكار)هو يقوم بحراسة وادارة الامور الاجتماعية للعشيرة والقبيلة في أوقات غياب ايلخان و إيلبيك او الكلانتر ولهم اهمية خاصة عند الناس والقبيلة من الناحية المعنوية ، فضلاً عن عناوين اخرى مثل(ميرزا)هو الكبير من الناحية العلمية-المعنوية يهتم بالأمور الاجتماعية ، والعنوان الاخر(الملا) ويقوم بتدريس الاحكام الشرعية والواجبات الدينية[٨] .

---

(١) بهرام امير أحمديان، منبع قبلي، ص٤٤ ؛ غفار بوربختيار، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص١٢١-١٢٢ .
(٢) همان منبع ، ص١٢٤ .
(٣) برويز صحرا شكاف ، قانون نانوشته قوم بختياري. خين وجو ، انتشارات ميتر، اهواز ، ١٣٥٤ش ، ص٢٠ .
(٤) بهرام امير أحمديان ، منبع قبلي ، ص٤٥ ؛ خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٤ .
(٥) فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٣١ .
(٦) جواد صفي نجاد ، منبع قبلي ، ص٤٨ ؛ فريدون الهياري وديكران ، منبع قبلي ، ص٣٢ .
(٧) خدا بخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٨٤ ؛ عزيز كياوند ، در برزخ كذار،بررسي طايفة بامدي از ايل بختياري ، شركة انتشارات علمي وفرهنكي ، تهران ، ١٣٧٤ش ، ص٩٤ .
(٨) برويز صحرا شكاف ، منبع قبلي ، ص٢٠ .

المبحث الثالث

القبائل البختيارية : نزاع زعمائها وبواكير نشاطهم السياسي في إيران حتى عام ١٩٠٥

اولا:- الاوضاع السياسية الداخلية للقبائل حتى مقتل حسين قلي خان عام ١٨٨٢م

منذ انقسام القبيلة البختيارية على فرعين (الهفت لنك والجهار لنك) في أواخر العهد الصفوي وبقاء الحال على ما هو عليه ، حتى أواسط القرن التاسع عشر وهم يعيشون في حالة تصادم ونزاعات في الغالب . وخلال العهد الافشاري والزندي وحتى أوائل العهد القاجاري فشل البختياريون في تحقيق وحدتهم القبلية رغم محاولات العديد من خاناتهم ولو أنهم امتلكوا الحنكة السياسية وتمكنوا من توحيد أنفسهم لاستطاعوا الوصول إلى السلطة الإيرانية .

بعد الاحتلال الافغاني لأصفهان عام ١٧٢٢وسقوط الدولة الصفوية عام ١٧٣٦[١]. شارك البختياريون في مقاتلة الوجود الاجنبي، وكنتيجة لخلو المنطقة البختيارية من النفوذ الحكومي المركزي الذي نجم بعد احتلال أصفهان وحتى قيام الحكم الافشاري قام البختياريون بانتفاضات عدة ضد الحكم المركزي ، لكن نادر شاه، وبعد قيامه بخداع طهماسب شاه تحرك من اصفهان نحو المنطقة البختيارية واقدم على ترحيل ثلاث آلاف عائلة بختيارية إلى خراسان وعين أبا الفتح خان حاكماً عاماً على البختياريين[٢]، وكانت أهم الانتفاضات التي قادها البختيارية ضد نادر شاه هي انتفاضة علي مراد خان من فرع (الجهار لنك)[٣]، الذي تمكن من توظيف الولاء للصفويين في سبيل جمع عدة طوائف من(الجهارلنك) إلى طوائف اخرى من(الهفت لنك) وضرب العملة باسمه[٤]، لكن نادر شاه استطاع وبحملة خاطفة على المعسكر البختياري أن يقوم بمحاصرة علي مراد خان وفي

---

[1] Laurence Lockhart, The Full of the Safavi Dynasty and the Afghan Occupation of Persia ,Cambridge, 1958, P.207.

(٢) خدابخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٩٢ ؛ برسي سايكس ، تاريخ إيران ، جلد دوم ، ترجمة : سيد محمد فخر داعي كيلاني ، بي جا ، تهران ، ١٣٧٧ش ، ص٣٦٩ .

(٣) قاسم ختامي ، جهار محال وبختياري در عهد افشارية ، ص١١٣-١٢٤ .

(٤) خدابخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٩٢ .

اثناء مدة الحصار تفرق اتباعه عنه تدريجياً فالتجأ إلى الجبال وبعدها بمدة أُلقيَ القبض عليه وأُخذ اسيراً ثم قُتِلَ بعد ذلك [١] .

بعد مقتل نادر شاه عام ١٧٤٧م أصبح البختيارية تحت القيادة المطلقة لعلي مردان خان الجهارلنكي الذي استطاع جمعهم وإيجاد الاتحاد والتوافق بينهم[٢]، ولولا الخلافات الداخلية في قبيلة البختيارية لأصبح علي مردان خان من المطالبين بالعرش الايراني[٣] . وفي الوقت نفسه كان هناك قائدٌ آخر من زعماء البختيارية وهو أبو الفتح خان من طائفة (الهفت لنك) يسيطر على أصفهان ويدير حكومته فيها بدعم من الدولة الافشارية واوامرها[٤]، فدخل الطرفين في حرب ، فكانت النتيجة سقوط أصفهان بيد علي مردان خان واعلن أبو الفتح استسلامه واذعانه بل تحالفه مع علي مردان خان وكريم خان زند الذي التحق به واتفق الخانات على العمل معاً ، وقاموا بمبايعة طفلاً من الأسرة الصفوية ونصبوه شاهاً لإيران باسم إسماعيل الثالث وقاموا بتقسيم السلطات فيما بينهم علي مردان خان بعنوان وكيل السلطنة وأبو الفتح خان حاكم أصفهان ومسؤولاً عن الأمن والنظام العام للعاصمة وكريم خان بعنوان سرداراً(قائدًا للجيش)، لكن ذلك الميثاق كان هشاً للغاية، وبالنتيجة انفرد كريم خان بالسلطة[٥].

وقد كان للبختيارية في العهد الزندي حضوراً فاعلاً في الساحة السياسية إلى حد أنهم دخلوا في الصراع الذي قام بين القاجار والزند إلى جانب الزنديين إذ كان البختيارية في تلك المرحلة بقيادة ابدال خان من فرع (هفت لنك) الذي ساند الحكومة الزندية ابان سلطة كريم خان زند[٦] .

---

(١) ديتر امان ، بختياري ها عشاير كوه نشين ايراني در بويه تاريخ ، ترجمة : سيد محسن محسنيان ، جاب سوم ، انتشارات استان قدس رضوي ، مشهد ، ١٣٧٤ش ، ص٧١ .

(٢) همان منبع ، ص٧٣ ؛ أرنولد ويليسون ، بختياريها ، ص٤٥ .

(٣) محمد رضا وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها در دورة قاجار واز دست دادن جايكاه خود بس آز فتح تهران ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ،١٣٨٦ ش ، شماره ٦٨، سال هفدهم ، ص٤٨ .

(٤) خدابخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٩٢.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر : عبدالله لفته حالف البديري ، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي اغا محمد شاه السلطة ١٧٧٩-١٧٩٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١١م ، ص٢٢-٢٦ ؛ خدابخش ، بختياريها .كذشته وحال ، ص١٩٢ .

(٦) ديتر امان ، منبع قبلي ، ص٧٣ ؛ محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها، ص٤٩.

وفي بداية العهد القاجاري كان البختياريين متفرقين في نزاعات داخلية فيما بينهم فاستغل القاجار هذا الاختلاف حتى أيام محمد تقي خان الجهار لنكي[١]، الذي كان يحلم بالعرش والتاج[٢]، هذا ما دفعه الى قيادة انتفاضة بختيارية واسعة ضد الحكومة المركزية في أواخر سلطة فتح علي شاه(١٧٩٦-١٨٣٤)[٣]، وأنه لم يترأس جهار لنك فحسب بل ترأس جانب من(الهفت لنك)[٤]، بحيث وصلت الاختلافات بين الهفت لنك وجهارلنك إلى نهايتها بوصوله إلى زعامة القبيلة وربما كانت حركته هي أول حركة سياسية للبختياريين يتم تداول أخبارها في البلاد[٥]، حيث انطلقت الانتفاضة في عهد فتح علي شاه لكنها بلغت ذروتها في عهد محمد شاه(١٨٣٤-١٨٤٨م)[٦]، ولذلك حين طرقت شهرته سمع محمد شاه خشي من سلطته على الطوائف البختيارية ففكر بتصفيته عام ١٨٤٠م حيث اعده متمردًا وأمر منوشهر حاكم أصفهان بقتله والقي القبض عليه وسجن حتى توفي عام ١٨٥١[٧]. وبانتهاء أمر محمد تقي خان وقع بعده الفراغ السياسي للجهار لنك وعادت الطوائف إلى ما كانت عليه من النزاع والصراع فيما بينها واستمرت الحال هكذا حتى مجيء حسين قلي خان الهفت لنكي(١٨٦٧-١٨٨٢) [٨] .

---

(١) خدابخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٩٢.

(٢) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها ، ص٥٠ .

(٣) فتح علي شاه : ولد في عام ١٧٧٢م في دار الحكومة في مدينة دامغان حينما عين والده حاكما لمدينة دامغان قبل ولادته بعام واحد من قبل كريم خان الزند، تولى الحكم في٢١ آذار ١٧٩٨م بعد اغتيال عمه اغا محمد شاه ويعد مؤسس الحكم القاجاري وفي عهده وقعت الحروب الايرانية الروسية وفقدت ايران العديد من اقاليمها بسبب تلك الحروب والهزائم التي منيت بها، توفي في ٢٣ تشرين الأول عام ١٨٣٤ . للمزيد ينظر: شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص٢٣٥-٢٤٠ ؛ مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد سوم ، ص ٦١-٦٣ ؛ محمد احمد بناهي سمناني، فتحعليشاه قاجار سقوط دركام استعمار ، جاب دوم، انتشارات نمونه، تهران ، ١٣٧٦ش .

(٤) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها ، ص٥٠.

(٥) علي صالح اردوان ، ماجراى قتل سردار اسعد بختياري (كوشه اي از تاريخ بهلوي اول) : خاطرات علي صالح اردوان ايلخاني بختياري ، تصحيح و بزوهش : حميد رضا دالوند ، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران ١٣٧٩ش ، ص٨٩-١٠٢ .

(٦) محمد شاه : تولى الحكم عام ١٨٣٤م بعد وفاة جده فتح علي شاه لان والده عباس ميرزا الذي كان وليا للعهد توفي قبل والده بعام . وكان مركز حكمه في تبريز استمر حكمه اربعة عشر عاما وثلاثة اشهر توفي عام ١٨٤٨م . للمزيد ينظر : شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص٢٤٠-٢٤١ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي، جلد بنجم ، ص٢٣١٢ .

(٧) محمد رضا علم وبيزان بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها ، ص٥١.

(٨) خدابخش ، بختياريها . كذشته وحال ، ص١٩٣.

وقد تزامن بروز حسين قلي خان في قيادة القبيلة مع التغير الذي طرأ على سياسة الحكومة المركزية ، اذ كانت سياسة الدولة القاجارية مبنية على زرع التفرقة بين القبائل والعشائر[١]، وحمايتها لعدد من الخانات للعشائر لكي يمنعهم ذلك من اتحادهم حتى لا يشكلوا خطرًا عليها[٢] .

لكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبعد وصول ناصر الدين شاه للسلطة (١٨٤٨-١٨٩٦) قد أجرى تغييرات في سياسة الحكومة المركزية تجاه العشائر الايرانية نتيجة وجود الفوضى والاختلافات بين القبائل وكثرة تمرد قادة هذه القبائل ضد الحكومة المركزية[٣]، خاصة بعد احتلال هراة[٤] في٢٣ تشرين الثاني ١٨٣٧م من قبل محمد شاه[٥]، لذلك بدأت السلطة القاجارية تشجع القبائل على الاتحاد في قيادة واحدة وتعيين منصب الايلخان لجميع القبائل والذي ينصب من قبل الحكومة لإرساء الأمن والنظام على القبائل وتنظيم جباية الضرائب ودفعها بصورة منتظمة للدولة المركزية[٦] .

وتماشياً مع هذه السياسة الجديدة بدأ حسين قلي خان يبذل جهوده ومناوراته من أجل نيل أعلى المراتب السياسية داخل القبيلة[٧]، ولم يمضِ وقت طويل حتى تمكن من فرض

---

(١) اتبع القاجاريون - بسبب عجزهم في تأسيس قوة عسكرية لضمان الامن الداخلي - سياسة (فرق واحكم) مستغلين الخلافات القبلية التي اتصف بها المجتمع الايراني لتحقيق مآربهم و ضمان استمرارهم في الحكم . للمزيد ينظر: ز. ي. هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ، تعريب مصطفى الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص١٩٨ ؛ اروانـد ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، مركز البحوث والمعلومات – سلسلة الكتب المترجمة (٢٢) ، مج الأول ، بغداد ، ١٩٨٣، ص٥٣ .

(٢) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٩٧.

(٣) همان منبع ، ص٩٧ .

(٤) هراة : تعد هرات من المدن التاريخية القديمة وهي من اشهر مدن خرسان تقع في منطقة جبلية على درجة عالية من الارتفاع ، ويرى اغلب المؤرخين ان تأسيس هذه المدينة يعود الى دخول الاسكندر المقدوني الى بلاد فارس ، وهناك من يرى ان تأسيسها يعود الى امير يدعى هرات وان الاسكندر اعاد تجديد بناء المدينة، وكانت هرات جزءاً من الامبراطورية الصفوية ، وخسرتها ايران خلال احداث الاضطرابات التي اعقبت اغتيال نادر شاه عام ١٧٤٧م . للمزيد ينظر : صلاح عبدالحميد ريحان ، هرات من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٣٧-٤١ ؛ خليل الله خليلي ، هرات – تاريخها – اثارها - رجالها ، د. مط ، بغداد ، د.ت .

(٥) عبدالاله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية الايرانية ١٩١٨-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص٢٠ .

(٦) غفار بوربختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران ، ص٩٧ .

(٧) حصل حسين قلي خان على منصب "ناظم بختياري" بموجب الامر الملكي الصادر من ناصر الدين شاه في ايلول ١٨٦٢م. ينظر: سازمان اسناد ملي ايران ، فرمان ناصر الدين شاه به حسين قلي خان ايلخاني در رابطه با مقام ناظم بختياري مؤرخ ربيع الثاني ١٢٧٩هـ.ق برابر با سبتمبر ١٨٦٢م .

سيطرته على جميع البختياريين وتم تعيينه ايلخاني لكل القبيلة البختيارية بأمر من ناصر الدين شاه عام ١٨٦٧م(١)، وبذلك الأمر خضعت لسلطته كل الطوائف البختيارية لكلا الفرعين جهار لنك وهفت لنك(٢)، ونجح البختياريون في تشكيل اتحادهم القبلي بصورة رسمية ، ويمكن عد هذا العهد بداية بلورة النظام الاجتماعي والسياسي الرسمي للقبائل البختيارية وظهور ما يمكن تسميته بحكومة البختيارية وستبدأ مرحلة جديدة من الصراعات الداخلية .

بعد أن أصبح حسين قلي خان الايلخان العام للبختيارية حصل لأخويه على منصبين حكوميين حيث أصبح شقيقه إمام قلي خان ايلبيكي للبختيارية وشقيقه رضا قلي خان حاكم جهار محال(٣)، وقد استمرت حكومة هؤلاء الاخوة قوية ومتحدة في حياة حسين قلي خان مادام أولادهم صغاراً ولكن حينما بلغ أولادهم سناً مكنهم من التدخل في الأمور السياسية اضطربت الأمور وتفرقت الكلمة وضعفت سلطتهم فمثلاً(اسفنديار خان) نجل حسين قلي خان و(محمد حسين خان سبهدار) نجل إمام قلي خان و(إبراهيم خان) ضرغام السلطنة نجل رضا قلي خان حينما كبروا أخذوا بالتدخل بالسلطة في قضايا كانت يختص بها آباؤهم فقط فشاركوهم فيها ونشأت الخلافات فيما بعد اذ بدأ الابناء يتنافسون على السلطة والمناصب فيما بينهم(٤).

كان محمد حسين خان(سبهدار) قائد الفرسان العسكرية البختيارية عند ولي العهد(مظفر الدين ميرزا) وإبراهيم خان(ضرغام السلطنة) وقفا في مقابل سلطة ونفوذ حسين قلي خان (الايلخاني) وبادرا إلى المعارضة ، لأنهما يعتقدان أنه بعد موت الايلخان فأن أولاده ومنهم اسفنديار خان الذي اختير خلفاً لوالده في بلاط طهران سيصل إلى الحكومة(٥)، كما توجد إشارة إلى أن رضا قلي خان ايضاً شارك في مؤامرة ضد الايلخان مع القاجاريين

---

(١) سازمان اسناد ملي ايران ، فرمان ايلخاني كرى به حسين قلي خان مؤرخ شعبان ١٢٨٤هـ.ق برابر با نوفمبر وديسمبر ١٨٦٧م .

(٢) **Javad Karandish, State and Tribes in Persia 1919-1925 A case study On Political Role of the Great Tribes in Southern Persia , Berlin , 2011, p.55 ;**
غفار بور بختيار، بررسي روند تحول مناصب ، ص٢١ ؛ مهراب اميري ، منبع قبلي ، ص٩٤ .

(٣) غفار بور بختيار، ايلخاني حاج ايلخاني ، ص١١.

(٤) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٨٥.

(٥) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١١.

لأنه لم يرَ مستقبلاً له ولا لأولاده ، أمّا إمام قلي خان واسفنديار خان فقد كانا يتنافسان حول حصولهم على منصب ايلخاني[١]. وهذه الانقسامات والصراعات كانت قد ساهمت في تفرقة وضعف القبيلة البختيارية .

في المقابل كانت الدولة المركزية تنظر بعين الحسد وسوء الظن إزاء وحدة الايلخاني وإخوته لذلك كانت تسعى لتفريقهم واستغلال ذلك لصالحها وكانت الحكومة تخشى من تأثير الايلخان، لذلك أمر ناصرالدين شاه ابنه (ظل السلطان)[٢] بالعمل على زرع بذور التفرقة بين أفراد هذه العائلة ليكسب منافعه من هذا الاختلاف[٣] .

ولذلك عندما قتل حسين قلي خان (الايلخاني) في ١٣ حزيران عام ١٨٨٢م في اصفهان من قبل ظل السلطان وبأمر من ناصر الدين شاه[٤]، دارت الشكوك حول أفراد الأسرة بأن لهم يد في مقتل الايلخان ، فقد كتبت سردار مريم بنت حسين قلي خان الايلخاني في مذكراتها : **"إن أعمامي لم يتعاونوا على قتل والدي ولا اطّلعوا على قتله ولكن عندما قام ظل السلطان بقتله واعتقال إخوتي(أولاده) واعطاء مقامه(الايلخاني) ومقام أبنائه(سرتيب وعقيد) اليهم قد خاضوا لأمره ومن الطبيعي عائلتنا ومحبي والدي وعائلته قاموا باستنفار الحقد باتجاه اعمامي واعتبروهم عدواً لهم"** [٥]، كما أن السردار أسعد(علي قلي خان)عندما تحدث عن هذه الحادثة أبدى تذمره واستياءه من اعمامه وأكد أن تسليم الخانين لأوامر ظل السلطان وعدم قيامهما بالثورة للطلب بدم القتيل الايلخاني

(١) مهراب اميري ، منبع قبلي ، ص٩٩.
(٢) ظل السلطان : اسمه مسعود ميرزا ، ابن الشاه ناصر الدين ولد في طهران عام١٨٤٩م ولكن امه ليس من العائلة المالكة ولهذا لم يصبح ولياً للعهد وفي عمر ١٣ عاماً أي في العام ١٨٦٢بدأ يتولى المهمات الرسمية والعمل في البلاط نال لقب ظل السلطان من ابيه الشاه وتقلد حكم ولايات أصفهان وفارس ولرستان وخوزستان وكردستان وغيرها من الاقاليم وكان طموحه واسعاً ليس في ولاية العهد وإنما في حكم كل إيران تقلب في ولائه بين البريطانيين والروس واعتزل السياسة في أواخر حياته توفي عام ١٩١٨م بمنزله في مدينة مشهد ودفن هناك . للمزيد من التفصيل ينظر: مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٧٨-١٠٠ .
(٣) سردار مريم بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٩.
(٤) للمزيد حول مقتل حسين قلي خان ينظر : غفار بور بختيار ، قتل حسين قلي خان، ايلخاني بختياري ونقش معتمد الدولة، حاكم فارس در آن ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ، ١٣٨٢ش ، شماره ٥١-٥٢ ، سال سيزدهم ، ص٧٣-٨٠ .
(٥) منبع قبلي ، ص٣٢.

كان عملاً غير لائقٍ(مشين) وذلك لأنه إذا لم يستطيعا القيام بعمل أكبر من هذا فعلى الأقل كان باستطاعتهما الضغط والمطالبة بعزل ظل السلطان[١]. ويبدو أن الاخوة وأبناء الأخ الايلخاني على رغم الاختلافات وتدهور العلاقات فيما بينهم لم يكن لهم أي يد بصورة مباشرة في قتله .

ثانيا:- النزاعات الداخلية للقبيلة بعد مقتل حسين قلي خان حتى عام ١٩٠٥م

بعد مقتل حسين قلي خان (الايلخان) قام ظل السلطان باعتقال اثنين من أبنائه الذين كانا معه وهما اسفنديار خان الذي كان في تلك المدة(سرتيب) قائد فرقة في الجيش الإيراني والثاني هو علي قلي خان الذي كان عقيداً في الجيش البختياري[٢]، كما صدر الأمر السلطاني من ناصر الدين شاه بتنصيب إمام قلي خان بمنصب ايلخاناً جديداً ورضا قلي خان ايلبيكي وتم إبلاغهما بذلك عن طريق أبنائهما سبهدار وضرغام السلطنة[٣]، ومن ذلك الوقت أصبح يميز هؤلاء الإخوة الثلاثة عن بعضهم لقب(الايلخان المقتول بالايلخان) إمام قلي خان بالايلخان الجديد إذ ذهب إلى الحج فلقب(بالحاج الايلخان) ورضا قلي خان إيلبيك الجديد لقب على الدوام بالايلبيك[٤]. كما قام ظل السلطان بتعيين محمد حسين خان سبهدار سرتيباً جديداً محل اسفنديار خان وإبراهيم خان(ضرغام السلطنة)عقيداً جديداً محل علي قلي خان[٥]، ومنذ ذلك الوقت اشتد الاختلاف والصراع بين الأسر الثلاث الحاكمة البختيارية أي الايلخانية والحاج ايلخانية والايلبيك ، وأخذ الاختلاف والنزاع بين الخانات البختيارية في هذه المدة طابعاً سياسياً اتيحت فيه كل الوسائل بما فيها استخدام العمل المسلح ، ويمكن البحث عن أسباب هذه الاختلافات عن طريق النظر بمسألتين الأولى، وجود عدد كبير من الشخصيات البختيارية التي كانت تتطلع للقيادة والرئاسة وبدعم من قبل البلاط ، والمسألة الثانية هي تأثير اضطرابات الوضع في البلاط الملكي وانعكاساته

---

(١) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٩٤.
(٢) سردار مريم بختياري ، منبع قبلي ، ص٣١.
(٣) غفار بور بختيار، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٢ ؛ سردار مريم بختياري ، منبع قبلي ، ص٣١ .
(٤) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١١.
(٥) سردار مريم بختياري ، منبع قبلي ، ص٣١.

علـى الاوضـاع الداخليـة للقبيلـة البختياريـة[١] ، بمعنـى ان الشـاه القاجـاري كـان يحـاول استغلال تلك الانقسامات لصالح نفوذه .

ففي ما يخص المسألة الأولى فإن الأخوة الثلاثة عرفوا بكثرة الأبناء الذكور وذلك بسبب تعدد الزوجات الذي كان شائعاً عند الخانات البختيارية[٢]. فكل واحد من أبناء الخانات يرى في نفسه القدرة والكفاءة لشغل أحد المناصب الرئيسية في المنطقة أو القبيلة ومثل هؤلاء كانوا يختلقون الذرائع بهدف اسقاط الآخر، وتتباين هذه المناصب في أهميتها وموقعها ابتداءً بمنصب الايلخانية ونزولاً إلى الايلبيكية فرئاسة أو حاكمية جهار محال أو قيادة القوة البختيارية الملازمة لموكب الشاه وما يرافقها من قيادة كقوة بختيارية أخرى لحراسة وحماية منشآت البلاط السلطاني[٣] . ويتضح مما سبق أن عدد المناصب في المنطقة والقبيلة البختيارية تنحصر في مواقع ادارية وسياسية قليلة قياساً بعدد ابناء الخانات البختيارية ، وهذا يقودنا إلى نتيجة مفادها انعدام التناسب بين عدد الخانات وطاقاتهم المتوفرة وبين المناصب المحدودة وغير الكافية لاستيعاب ذلك العدد وتلك الطاقات فادى انعدام التوازن هذا إلى زيادة شدة الصدام والتنافس بين الخانات.

أما فيما يخص المسألة الثانية المتعلقة باضطرابات الوضع في البلاط الملكي فيمكن القول إن الخلافات الداخلية للقبيلة البختيارية قد استُغلت من قبل البلاط السلطاني القاجاري الذي كان هو الآخر يعاني من الانقسامات خلال تلك المدة [٤] .

---

(١) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل وزمينه هاي ورود بختياري ها به انقلاب مشروطيت، في : غفار بور بختيار، مجموعة مقالات همايش ملي جامعة بختياري وتحولات ايران از انقلاب مشروطه تا انقلاب اسلامي ، دانشكاه ازاد اسلامي واحد مسجد سليمان ، ١٣٨٧ش ، ص٣٢٠.

(٢) أولاد حسين قلي خان اللذين يشكلون الجناح الايلخاني هم ، اسفنديار خان(صمام السلطة او سردار أسعد الأول) - نجف قلي خان(صمام السلطة الثاني)- وامير قلي خان – وعلي قلي خان(سردار أسعد الثاني)- و خسرو خان(سردار ظفر)- يوسف خان(أمير مجاهد)- وأبناؤهم . وأولاد إمام قلي خان اللذين يشكلون جناح الحاج الايلخاني هم، محمد حسين خان سبهدار(سردار مفخم اللاحق)- والحاج عباس قلي خان– وغلام حسين خان(شهاب السلطنة)أو(سردار محتشم اللاحق)- ولطف علي خان(أمير مفخم)_ ونصير خان(سردار جنك)- سلطان محمد خان(سردار أشجع)– وعلي أكبر خان(سالار أشرف)– ومحمد رضا خان(سردار فاتح) وأبناؤهم. أما أولاد رضا قلي خان الذين يشكلون جناح الايلبيكي هم، إبراهيم خان(ضرغام السلطنة)- وأمان الله خان(سردار حشمت)- وعزيز الله خان – وهادي خان – وأبناؤهم . ينظر :الملحق ذا الرقم (٣) ، ص١٧٧ .

(٣) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل وزمينه ، ص٣٢١.

(٤) همان منبع ، ص٣٢١.

إن الصراع داخل البلاط القاجاري انعكس على الصراع بين الخانات البختيارية اذ تمثل بالصراع بين ظل السلطان حاكم أصفهان وأمين السلطان(١) الوزير الأول لدى ناصر الدين شاه(الصدر الاعظم) اذ كان ظل السلطان يعمل على توسيع حدود حكومته في أصفهان وبسط نفوذه على كل جنوب إيران ، لأنه كان يطمح إلى العرش بعد وفاة والده ناصر الدين شاه ، كما كان يعد العدة للقضاء على أخيه الأصغر مظفر الدين ميرزا ولي العهد ، وقد سرت شائعات في تلك المدة مفادها إن ظل السلطان يعد خطة في الخفاء للإطاحة بوالده والحلول محله أو التحضير لثورة على مظفر الدين ميرزا في حال وفاة والده ووصول مظفر الدين إلى العرش وكانت تلك الشائعات قد لقيت قبولاً عند الشاه(٢).

ولا شك في أن أحد عوامل تلك القلاقل التي حدثت بين صفوف البختيارية هو سلوك ظل السلطان وتدخلاته في شؤونهم الداخلية وقد كان نتيجة ذلك هو تعيين حسين قلي خان(نظام السلطة ما في)(٣) وطلب منه الشاه أن يقوم بالمصالحة فيما بينهم وفقاً للقواعد القبلية اذ تم عام ١٨٩٠م استدعاء رضا قلي خان واسفنديار خان وإمام قلي خان إلى طهران سوية وهناك تم توزيع مناصب الحكم للمنطقة البختيارية عليهم حيث نصب إمام قلي خان ايلخاناً مجدداً واسفنديار خان ايلبيكي ورضا قلي خان حاكماً لجهار محال(٤) .

---

(١) أمين السلطان : هو ميرزا علي اصغر خان بن إبراهيم ولد عام١٨٤٥ في طهران كان من المنادين بفكرة الإصلاح على النمط الأوربي ، من الرجالات المهمة في الدولة القاجارية ، شغل أكثر من منصب وزاري رفيع المستوى في عهد ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه ، تقلد اكثر من مرة "منصب الصدر الاعظم" قتل بعد خروجه من مجلس الشورى الأول في عهد محمد علي شاه١٩٠٧م . للمزيد من التفاصيل ينظر: مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص٣٨٧-٤٢٥ .

(٢) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٥١ ؛ كارثويت ، در آيثنه ، ص١١٥.

(٣) نظام السلطنة مافي : هو حسينقلي خان مافي بن شريف خان قزويني ولد في طهران عام ١٨٣٢م ، ويرجع الى قبيلة مافي من قبائل اطراف قزوين وولايات كردستان ، وقد حصل في العهد القاجاري على الكثير من المناصب الحكومية في الولايات الايرانية ففي عام ١٨٧١م تم اختياره لحكومة اصفهان وفي عام١٨٧٥م عين والياً لحكومة يزد ، وفي عام ١٨٧٦م اصبح نائب حاكم فارس ومن ثم لنيابة بوشهر و دشتي ، وفي عام١٨٨٠م اصبح موظفا في جمارك موانئ ولاية فارس ثم اصبح رئيساً للجمارك الجنوبية . للمزيد ينظر : عباس قدياني، منبع قبلي ، جلد بنجم ، ص٢٤٨٩-٢٤٩٠ ؛ فريده شريفي ، ميرزا حسينقلي خان نظام السلطنة ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ،www.iichs.org

(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٥٠.

لكن ذلك الوضع لم يدم طويلاً ففي عام ١٨٩٢م ومع وقوع الفوضى والاضطراب في الاحواز والمنطقة الجنوبية نتيجةً لأحداث ثورة التنباك[١]، تم عزل(نظام السلطة ما في) وانتقل الحكم إلى غلام رضا خان (شهاب الملك الشاهسوني) واوكل حكم لرستان إلى الشاهزاده وجيه الله الميرزا خان ، وكان كل من هذين الحاكمين على علاقة صداقة وثيقة مع اسفنديار خان ، في الواقع كان والد شهاب الملك صديقاً حميماً لحسين قلي خان (الايلخاني البختياري) وامضى شهاب الملك وعداً لإسفنديار خان بإعطائه حكم البختياريين[٢] .

وفي عام ١٨٩٣م آلت الاوضاع في المنطقة إلى الفوضى والاضطراب واعيدت السلطة والحكم في اواخر هذا العام إلى ظل السلطان مجدداً فأعاد إمام قلي خان ايلخاناً ورضا قلي خان حاكماً لجهار محال وعند ذلك استقال اسفنديار خان وذهب من هناك إلى طهران ولاذ في منزل أمين السلطان الصدر الأعظم[٣] .

وصلت برقية في عام ١٨٩٣ من الحاج ايلخاني والايلبيك إلى الحاج إبراهيم خان ضرغام السلطنة وغلام حسين خان(شهاب السلطنة) يخبرهما باستلام ظل السلطان لحكم المنطقة وعليه فأن الحكم عاد مجدداً إليهما وبعد مدة عاد السادة الحكام إلى جهار محال وعادت حكومة البختيارية إلى يد إمام قلي خان من جديد ايلخاناً ورضا قلي خان ايلبيكيا[٤].

---

(١) ثورة التنباك (١٨٩١ - ١٨٩٢) : وهي حركة شعبية واسعة النطاق قام بها الشعب الايراني ضد امتياز التبغ الذي منحه ناصر الدين شاه عام ١٨٩٠م الى شركة تالبوت البريطانية ، وقد نص هذا الامتياز على ان تقوم الشركة بشراء ، وبيع ، وحصر كل الاعمال الخاصة بالتبغ في داخل وخارج ايران ولمدة خمسين عاما وبرأسمال قدره ستمائة وخمسون الف ليرة، وقد قاد تلك الحركة رجال الدين في الكثير من المدن الايرانية ، بعد ان أصدر السيد الشيرازي فتواه الشهيرة في تحريم التبغ وكان تفاعل الإيرانيين مع الفتوى من خلال الامتناع عن استعمال التبغ والخروج في مظاهرات حاشدة ، وحدوث اضطرابات في أماكن متعددة ، كان ذلك أرغم الحكومة على الغاء الامتياز . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابراهيم تيموري ، تحريم تنباكو ، اولين مقاومت منفي در ايران ، شركت سهامي كتابها جيبي ، تهران ، ١٣٦١ ش ؛ حسن الاصفهاني كربلائي، تاريخ دخانية يا تاريخ وقايع تحريم تنباكو ، انتشارات دفتر نشر الهادي ، تهران ، ١٣٧٧ش ؛ يعقوب أجند، قيام تنباكو، انتشارات امير كبير، تهران ، ١٣٦٧ش ؛ خضير مظلوم البديري ، ازمة امتياز التبغ والتنباك في ايران ١٨٩٠-١٨٩٢، ((دراسات في التاريخ والاثار)) (مجلة) ، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، بغداد ، السنة الحادية والعشرين ، العدد الثامن ، ٢٠٠٢م .

(٢) غلامرضا ميرزائي ، بختياريها وقاجاريها ، انتشارات ايل ، شهر كرد ، ١٣٧٣ ش ، ص٢٠٤ .

(٣) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٥٣ ؛ اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٥٠ .

(٤) خسرو شاكري ، ضرغام السلطنة بختياري فاتح أصفهان وقهرمان مشروطة ، نشر آزاد مهر ، تهران ، ١٣٨٥ ش ، ص٨٩.

وفي اواخر عام ١٨٩٣ شهدت منطقة جهار محال وبختياري مرة أخرى موجة من التوتر والاضراب فأخذت فصائل قطاع الطرق تضرب القرى والارياف وتغير على قوافل التجارة في عرض الطريق وتقوم بسلبها ونهبها وبقى اسفنديار خان حتى ذلك الحين لائذاً بجوار الصدر الأعظم(امين السلطان) في حين ظل السلطان كان يطالب الصدر الأعظم في أن يعيده بأقصى سرعة إلى أصفهان كي يقوم بتصفية حسابه معه[١].

وقد كتب كارثويت(Carthwait) بالاعتماد على التقرير الذي أرسله السير فرانك لاسلز(Frank Astles) من طهران إلى روزبري(Roozbra) في لندن بخصوص هذا الموضوع **"لقد فر اسفنديار خان هارباً متحاشياً المجيء إلى أصفهان، ذلك أنه يعلم لو وقع بين مخالب ظل السلطان، فبطبيعة الأمر سيكون حكمه الموت، وجناب معالي أمين السلطان أيضاً يعرف جيداً ضعف الشاه إزاء ظل السلطان، ولا ينفع تحريضه عليه أو اجباره على المواجهة، وكان متأثراً للغاية من اصرار ظل السلطان على توقيف اسفنديار خان ذلك بأنه يعلم بأن ظل السلطان سيقوم بإفناء وابادة اسفنديار خان مع عائلته ويسوقهم إلى الموت وكان الصدر الأعظم يعلم بأن هذا الإجراء سيؤدي إلى إحداث قلاقل ويزعزع استقرار الدولة وذلك بحرمانها من اسناد ودعم قبيلة كبيرة مقتدرة"**[٢] . ويبدو ان هدف الصدر الاعظم كان هو استمرار دعم البختيارية له طالما هو صدراً اعظم في مقابل طموحات ظل السلطان غير المتناهية .

حصلت تغييرات جديدة في التحالفات بين الاسر الثلاث في عام ١٨٩٤م، اذ قرر أولاد الايلخاني وحاج ايلخاني أن يقفوا بوجه رضا قلي خان لإرجاع الأوضاع إلى ما كانت عليه ، وانهم يعلمون جيداً بأن هدف الايلبيك هو التخريب وقلب الأوضاع في المنطقة وزعزعة الاستقرار فيها، وبالتالي انتزاع السيطرة من أيديهم والاستيلاء على املاكهم، وكان أحد الاهداف الأساسية للايلبيكي هو استملاك(ميزدج) التي كانت بعنوان مقاطعة تخص لواء الخيالة البختيارية ومنحت الى الخانات البختيارية على هذا الأساس[٣].

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٥٧.
(٢) همان منبع ، ص١٥٨.
(٣) همان منبع ، ص١٥٩ .

واخيراً تم عقد معاهدة ١٨٩٤م بين اسرتي الايلخاني والحاج ايلخاني باقتراح سردار ظفر ومحمد حسين خان سبهدار[١]، وبدعم أمين السلطان وقد أيدت من الحكومة القاجارية وتم الاعتراف بها رسمياً وقد تضمنت الاتفاقية عدة مواد أهمها: انتخاب الايلخان والايلبيك البختياري من الأسرتين وطبقا لهذه المادة لم يمنح جناح الايلبيك أي دور في السلطة والحكومة البختيارية القادمة ، وحُرم أولاد الايلخاني والحاج ايلخاني عمهم وأولاده من السلطة والحكومة على البختيارية إلى الأبد[٢]. وتناولت المادة الثانية من الاتفاقية مسألة انتخاب أكبر خان للأسرتين لمنصب الايلخان وأكبر خان في الأسرة الأخرى بمنصب الايلبيك[٣]. أما المواد الأخرى من الاتفاقية فقد تمحورت حول املاك (ميزدج) واقرار الضرائب فتقرر أن يكون للخانات ما قاموا بشرائه من اسهم(ميزدج) وكل من له سهم يأخذه وما يتبقى من ذلك يتم تقسيمه بين الايلخان البختياري وحاكم جهار محال كما اتفقوا على صورة لتقسيم الضرائب وتقرر أن تقسم الضرائب بشكل متساوٍ على الاسر الثلاث وهم اسرة الحاج ايلخاني واسرة الايلخاني وإبراهيم خام(ضرغام السلطنة)الابن الأكبر للايلبيكي ، ولأجل صيانة وحفظ هذه الاتفاقية الجديدة تزوج اسفنديار خان ابن الايلخان من ابنة محمد حسين خان ابن حاجي ايلخاني وفي المقابل أيضاً تم زواج محمد حسين خان من ابنة اسفنديار خان[٤]، وتضمن هذا الاتفاق ترتيب وضع جديد يتم من خلاله تمثيل الاسرتين من خلال مندوب معين لهما في طهران يتم التوافق عليه وتعريفة(تخويله) من قبل كلتا الاسرتين، ليكون وكيلاً عنهما يخدم في البلاط القاجاري ويشارك في اتخاذ القرارات الهامة التي تعني الاسرتين وحكم المنطقة البختيارية[٥] .

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٩٤.

(٢) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٤.

(٣) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٦٠ ؛ غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٤-١٥.

(٤) جين راف كارثويت ، خانهاي بختياري . دولت إيران و انكلس ١٨٤٦-١٩١٥ ، ترجمة : نصر الله صالحي ، "تاريخ معاصر إيران" ، (مجلة) ، تهران ١٣٧٧ش ، شماره بنجم ، سال دوم ، ص١٦.

(٥) سردار ظفر بختياري ، خاطرات سردار ظفر بختياري ، انتشارات يساولي فرهنكسرا ، تهران ، ١٣٦٢ش ، ص٢٦٤-٢٦٧ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٩٤ .

وبعد أن تمكن الخانات من بسط نفوذهم وتوسيعه في اقليم الجنوب قام أمين السلطان ببيع املاك(رامهرمز)[١]، التي كانت تعد جزءاً من الاملاك الحكومية الصرفة بمبلغ عشرة آلاف تومان[٢] إلى الاسرتين الايلخاني والحاج ايلخاني لكنهما وجدوا انفسهم فيما بعد مجبرين على دفع مبلغ ثلاث عشرة الف تومان أخرى إلى(نظام السلطة ما في) حاكم الاحواز ، ذلك لأن قسماً من تلك الأملاك كانت مرهونة تحت يده وجرى الاتفاق على تقسيم تلك الأملاك بشكل متساو فيما بينها لكن رضا قلي خان ايلبيكي وابنه إبراهيم خان ضرغام السلطنة توجها إلى طهران للمطالبة بسهم لأسرتهما في تلك الأملاك لكنهما لم ينجحا في سعيهما[٣]. وبهذا تم انجاز أول مرحلة على طريق إضعاف وانزواء اسرة الايلبيكي ونجحت مساعي القبيلتين الايلخانية والحاج ايلخانية في الوصول إلى تلك النتيجة[٤].

وفي الاول من ايار عام ١٨٩٦م وقعت حادثة اغتيال ناصر الدين شاه[٥]، على يد ميرزا رضا كرماني[٦]، وفي أثناء تلك الحادثة كان علي قلي خان موجوداً في طهران وكان

---

(١) رامهرمز: تعد من المدن الايرانية الاثرية القديمة تقع بين مدن إيذه وبهبهان ومسجد سليمان، وهي محاذية لمدينة كهكيلوية، يعود انشائها الى العهد الساساني، لذلك سميت باسم الملك الساساني الذي انشئها وهو (هرمز) القائد العسكري المعروف، وتعد من الاملاك الحكومية الصرفة ، لكن البختياريين قاموا بشرائها واعادة اعمارها من جديد بعد ان كانت خرائب اثرية مهجورة . للمزيد ينظر: حاج موسى حاجت بور، بختياري وتحول زمان، ص٧١-٧٢ .

(٢) التومان : كلمة مغولية بمعنى عشرة الاف وهي وحدة نقد ايرانية وكل جنية استرليني يعادل خمسة تومان. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة ، ص٣٢٦ ؛ ز.ي هرشلاغ ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٣) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٦٢ ؛ كارثويت ، بختياري در ائينه تاريخ ، ص١١٩.

(٤) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٩٤.

(٥) جرى اغتيال ناصر الدين شاه في الوقت الذي كان فيه يتأهب للاحتفال في العيد الخمسين لحكمه بينما كان الشاه يزور مرقد الشاه عبد العظيم أطلق عليه الرصاص الميرزا محمد رضا الكرماني وهو يصرخ ((خذها من يد جمال الدين الأفغاني)). ينظر : إبراهيم تيموري ، عصر بي خبري امتيازات در إيران ، انتشارات اقبال، تهران ، ١٣٥٧ش ، ص٢٨ ؛ عباس برويز، تاريخ دو هزار بانصد ساله إيران (از تشكيل سلسله صفوية تا عصر حاضر) ، انتشارات علي اكبر علمي ، تهران ، ١٣٣٥ ش ، ص٢٥٦ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، مطبعة دار الضيافة للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩ م، ص٣٣ .

(٦) ميرزا رضا كرماني : ولد في عام١٨٥٢م في كرمان، من أسرة ذات انحدار مختلط بين الصوفية والإسماعيلية والزرادشتية، هاجر من كرمان الى أصفهان١٨٨٣م، بعد خلاف مع حاكمها ثم انتقل الى طهران١٨٨٥م، والتقى هناك بالسيد جمال الدين الأفغاني وتلقى منه دروساً وإرشادات بكل شغف، عاد بعدها الى كرمان للتبشير بأفكار الأفغاني الإصلاحية، تعرض على أثرها للاعتقال والسجن من عام١٨٨٦-١٨٨٩، =

يشغل منصب قائد فوج الخيالة الملازم لأمين السلطان الصدر الأعظم، وبعد إصابة الشاه بالرصاص جاء علي قلي خان على رأس فوجه بناءاً على أوامر من أمين السلطان إلى مدينة شاه عبد العظيم واوكلت إليه مهمة مرافقة مقطورة الشاه المصاب حتى وصوله إلى منطقة قصور البلاط القاجاري، وتم تكليفه من قبل أمين السلطان بحفظ وحراسة البلاط والخزانة السلطانية والحريم السلطاني وتولى أمين السلطان تدبير وإدارة الشؤون في البلاط الملكي والمملكة حتى مجيء مظفر الدين شاه إلى طهران في الخامس من حزيران عام١٨٩٦م[1] قادماً من تبريز بعد مضي أربعين يوماً على الحادثة[2] .

وعند وصول مظفر الدين شاه إلى طهران كان الخيالة البختياريين يقفون صفوفاً إلى جانب العمارة السلطانية ، وبخصوص إعدام ميرزا رضا كرماني كان علي قلي خان أحد المأمورين بتنفيذ عملية الإعدام، وعلى هذا الأساس ظل الخيالة البختياريين قائمين على حراسته حتى جاء الصباح فأخذوه إلى ميدان مشنق، وهناك تم إعدامه شنقاً في ٣١ تموز ١٨٩٦م[3] .

وكان محمد حسين خان(شهاب السلطنة) يقوم على خدمة ولي العهد مظفر الدين طوال مدة بقائه في تبريز خلال ولاية عهده التي قضاها بكاملها هناك، وبملاحظة تلك الروابط والمعرفة القائمة بين الاثنين وكذلك بملاحظة المنافسة بين محمد حسين خان وبين غيره من الخانات من جهة ورابطة العلاقة والمحبة الموجودة بين أولاد الايلخاني وظل السلطان من جهة أخرى تقرر تسليم رئاسة البختيارية إلى محمد حسين خان(شهاب السلطنة) وتم ترقية اسفنديار خان بمنحه لقب سردار اسعد كما تم تحويل لقب شهاب

=سافر بعدها الى اسطنبول واستقر هناك ، عاد الى طهران في١٣كانون الثاني١٨٩٦م ، وأقام فيها متخذاً منزلاً قرب مسجد شاه عبد العظيم سكناً ومكاناً يزاول فيه مهنة التطبيب منتظراً هدفه المتمثل بناصر الدين شاه وفعلاً تم له ما كان يخطط له ، فدبر خطة اغتيال الشاه في ايار ١٨٩٦م . شنق في ليلة ٣١تموز ١٨٩٦م . للمزيد من التفاصيل ينظر: ناظم الإسلام كرماني، تاريخ بيداري ايرانيات ، جاب بنجم ، نشر بيكان ، تهران ، ١٣٧٧ش، ص٨١ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد بنجم ، ص٢٤٤١ .

(1) مكث مظفر الدين شاه تبريز بعد اغتيال والده مماطلاً ومؤجلاً مجيئه الى طهران من يوم الى اخر وكان سبب ذلك هو تشاؤمه من تتويجه عام ١٣١٣هـ فكان يؤجل مجيئه انتظاراً لحلول شهر محرم ١٣١٤هـ ولهذا السبب فانه لم يقدم الى طهران الا يوم ٢٤ ذي الحجة ١٣١٣هـ . للمزيد ينظر : عبدالله مستوفي ، شرح زندكاني ، ص١٠٠-١٠٣ .

(2) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٣٨.

(3) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٥٤ .

السلطنة الذي كان من نصيب محمد حسين خان إلى غلام حسين خان(شقيقه) واكتسب محمد حسين خان لقب(سبهدار) واعطي لقب صمصام السلطنة الذي كان لإسفنديار خان إلى نجف قلي خان(شقيقه) أيضاً، وابتدأ الحكام الجدد دورتهم وعهدهم الجديد بقوة واقتدار، وبناءً على ما هو متفق عليه بين الاسرتين الايلخانية والحاج ايلخانية بأن يعهد إلى أكبرهم سناً بالايلخانية ومن يليه في السن يقوم بمنصب الايلبيكية، فتم تنصيب اسفنديار خان ايلخاني ومحمد حسين خان ايلبيكي(١)، أما الآباء الكبار أي إمام قلي خان ورضا قلي خان، واللذين بلغ بهم السن مرحلة متقدمة فقد ظلا جليسي القرية الخاصة بهما حيث ذهب الأول(إمام قلي خان) إلى ملكه الشخصي الخاص في(أردل) والثاني(رضا قلي خان) في قلعته الشخصية الخاصة في كندمان، أما إبراهيم خان(ضرغام السلطنة) تمت تنحيته(٢) .

بقي اسفنديار خان(سردار أسعد الأول) ومحمد حسين خان(سبهدار) بعنوان حكام البختيارية لمدة ست سنين وعلى ذلك يكون عهد مظفر الدين شاه قد شهد طوراً جديداً لصعود البختياريين واستطاعت الاسرتان ايلخاني وحاج ايلخاني، من إنشاء اتحاد قوي ومقتدر استمروا في حكومتهم مع إنه ساد الاعتقاد مع بداية حكم هذين الحاكمين الجديدين بأنهما لا يمكن أن ينسجما مع بعضهما ذلك لأن كل منهما كان قوياً مقتدراً ومغروراً في الوقت نفسه ، وإن اتحادهما لن يعمر طويلاً أو يبقى مستقراً، ولكن بقاء الاثنين على عهدهما خالف كل تلك التوقعات واستمرا متآلفين في واحدة من أقوى الحكومات البختيارية التي مرت على المنطقة(٣) .

وفي عام ١٨٩٩م وفي أوج حكومة اسفنديار خان(سردار أسعد الأول) ومحمد حسين خان(سبهدار) توفي إمام قلي خان عن سبع وسبعين عاماً بعد سبع سنين قضاها في (أردل)، كون ابنه سبهدار كان ايلبيكياً فقد اقيم له حفل تأبيني وتم اعلان الحداد عليه في عموم المنطقة البختيارية وجهار محال اذ اقيمت مراسم العزاء على طول تلك البلاد وعرضها(٤) .

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٠٠.
(٢) اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص٥٤ .
(٣) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٠٠ .
(٤) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٤١-١٤٣.

وبعد وفاة إمام قلي خان(حاج ايلخاني) أخذت الخلافات بالنشوب شيئاً فشيئاً بين اسفنديار خان وأولاد حاج ايلخاني ففي عام ١٩٠٠م كادت أن تصل تلك الخلافات إلى حرب بين الطرفين، وذلك بسبب خلاف ظهر بين اسفنديار خان وعدد من أبناء حاجي ايلخاني ما دعا أولاد حاجي ايلخاني إلى طلب العون والمساعدة من عمهم رضا قلي خان الايلبيكي وابنه ضرغام السلطنة حيث اتحد الجميع ضد أولاد الايلخاني لكن الجهود التي بذلها علي قلي خان ومساعٍ لآخرين من ذوي المساعي الحميدة حالت دون وقوع معارك بينهما[١] .

وفي عام ١٩٠٣م تُوفي اسفنديار خان فأخذ محمد حسين خان سبهدار بمعية علي قلي خان طريقه إلى طهران وبعد لقاء مظفر الدين شاه منح السبهدار لقب(سردار مفخمي) ونصب ايلخاني وإلى جانبه نجف قلي خان(صمصام السلطنة) بعنوان ايلبيكي، اذ بقي هؤلاء يحكمون جهار محال بإسناد ودعم من الشاه مظفر الدين، لكن لم يمضِ بهم الوقت طويلاً حتى عادت الاختلافات القبلية مرة أخرى فقد أخذ خسرو خان(بهادر الدولة) الذي حاز لقب(سالار ارفع) بالعمل على بث بذور التفرقة وعدم الانسجام فيما بين البختياريين وبدأ البحث في مسألة الايلخانية وكان في ظاهر أمره على خلاف مع أخيه صمصام السلطنة لكن الحقيقة إن خلافه الواقعي كان ضد السبهدار، الذي كان بصدد اتخاذ اجراءات بخصوص هذا الخلاف، وفي عام ١٩٠٥م وبصورة مفاجئة توفي السبهدار محمد حسين خان مخلفاً وراءه أربعة أولاد لكن أحد من هؤلاء لم يستطع أن يملأ محله أو يسد الفراغ الذي تركه[٢].

بعد وفاة السبهدار باشر شقيقه غلام حسين(شهاب السلطنة) مهمة الايلبيكية ليحفظ مصالح أولاد حاجي ايلخاني فيما استلم صمصام السلطنة منصب الايلخاني وانهمكوا في إدارة أمور حكومتهم[٣] .

---

(١) اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص٥٤ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٠٣.
(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٥٥.
(٣) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٦٩.

وبعد مدة قصيرة من ذلك وصل خبر من طهران في كانون الاول ١٩٠٥م بحصول علي قلي خان على لقب(سردار أسعد)هو الحاكم المطلق للبختياريين وقرار الدولة بعزل الحكام الآخرين ولهذا أسرع صمصام السلطنة وشهاب السلطنة بالذهاب إلى طهران وبعد دفعهم مبلغ ثلاثين الف تومان تم قبولهم مرة أخرى ضمن التشكيلة الادارية الجديدة للبختيارية، فعاد الثلاثة إلى الأرض البختيارية وجهار محال[١]، وقد أدى تنصيب هؤلاء في مناصبهم الجديدة إلى تزلزل موقع أولاد حاجي ايلخاني وأخذ وضعهم يتجه نحو الضعف اذ بقي لطف علي خان(أمير مفخم)هو الوحيد الذي يمسك بمنصب مهم في الحكومة المركزية اذ كان في تبريز في خدمة ولي العهد(محمد علي ميرزا)[٢] .

([1]) **The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947), Vol .V1(1905-1911) , Archive Editions , 1986,Year 1905, P. 40 ; Year 1906-1907, P. 28 .**

([٢]) محمد علي ميرزا : ولد عام ١٨٧٢م في تبريز وكان الابن الاكبر لمظفر الدين شاه الذي اختاره وليا للعهد عام ١٨٩٦م وهو في الرابعة والعشرين من عمره كما عينه في الوقت نفسه حاكما على اذربيجان ، كانت امه هي (ام الخاقان بنت تقي خان امير كبير) اي انها لم تكن من الاسرة القاجارية ، درس في تبريز على يد اساتذة كفوئين فتثقف ببعض العلوم والمعارف وعدد من اللغات اذ اتقن العربية وآدابها ودرس الانكليزية والفرنسية والروسية فضلا عن اهتماماته بالعلوم القضائية ، اتخذ موقفا مناوئا للدستور تولى العرش بعد وفاة والده عام ١٩٠٧م . للمزيد ينظر : صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه (١٩٠٧- ١٩٠٩) رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ ، ص٥٧-٥٨ ؛ ناصر نجمي ، محمد علي شاه ومشروطيت ، انتشارات فرانكلين ، تهران ، ١٣٧٧ ش ، ص١٦٠ .

المبحث الرابع

بداية التقارب البريطاني البختياري حتى ارساء العلاقات الرسمية عام ١٩٠٥م

ارست بريطانيا قبل اكتشاف النفط في مسجد سليمان[1]علاقات طيبة مع قبائل البختيارية[2]، تعود بجذورها إلى اوائل العهد القاجاري ، إذ كانت السياسية البريطانية تعمل على ايجاد موطئ قدم ونفوذ في إيران ، لاسيما بعد تزايد النشاطات الروسية في ايران ونواياها تجاه الهند ، إذ اتخذت روسيا نشاطاً واسعاً للوصول الى المياه الدافئة[3]، التي كانت تشكل العامل المحرك والاساسي لسياستها نحو الخليج العربي وتهديد الهند البريطانية ، لذلك اخذت بريطانيا تزيد من التزاماتها خارج نطاق الهند لتقف بشكل جدي ضد هذا التغلغل ومنعه من الاقتراب الى الخليج العربي عن طريق ايران[4] .

وعندما قام محمد شاه قاجار عام ١٨٣٧ وبدفع من روسيا بمحاصرة هراة[5]، شعرت بريطانيا بالخطر على مستعمراتها في الهند، فقامت بإرسال قواتها إلى الجنوب الايراني

(1) مسجد سليمان : يقع في الشمال الشرقي لمدينة الاحواز، وتظم عدد كبير من القرى الريفية ، وتعد مدينة مسجد سليمان من اقدم الحواضر التاريخية في هذه المنطقة وقد سميت المدينة بعدة تسميات بسبب خلط وقع بين عدة ديانات منها سماوية ومنها وثنية ، وحتى عام ١٩٣٤م كانت المدينة تسمى(ميدان نفتون) وبعد زيارة رضا شاه لها بدل اسمها الى مسجد سليمان : للمزيد من التفاصيل ينظر : حاج موسى حاجت بور، بختياري وتحول زمان ، ص٨٢-٨٥ .

(2) غفار بور بختيار ، بختياريها . نفت ودولت انكليس ، "فصلنامه مطالعات تاريخي" ، (مجله) ، تهران، ١٣٨٧ش ، شماره بيست ودوم ، سال بنجم ، ص٨٣ .

(3) تعود خلفية المطامع الروسية للوصول الى المياه الدافئة الى عهد القيصر الطموح بطرس الكبير (١٦٨٢-١٧٢٥م) الذي ارتبط اسمه بحملتين عسكريتين حاولتا الوصول الى منفذ المحيط الهندي عن طريق الممر الهندي- الايراني بهدف اقامة روابط تجارية مع ايران والهند والصين ، وقام خلفاء بطرس بحملات اخرى ولكن دون جدوى . للمزيد ينظر: خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦-١٩١٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩١م ، ص٩٣ .

(4) المصدر نفسه ، ص٩٣ .

(5) توجهت ايران بأطماعها صوب افغانستان وادعت عام ١٨٣٧م بان هراة ولاية ايرانية ، وقامت القوات الايرانية بمحاصرة هراة في ٢٣ تشرين الاول ١٨٣٧م ، مما تسبب ذلك في ازمة ايرانية بريطانية . للمزيد ينظر : حيدر عبدالواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الايراني الافغاني حول مقاطعتي هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد ٣٦ ، العدد ٢ ، ٢٠١١ ، ص١٠٣-١٤٤ ؛ عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٩-٢٠ .

واستولت في ١٩ حزيران ١٨٣٨م على جزيرة(خارج)[١] ومناطق أخرى، ومن ضمن اجراءاتها أيضاً قامت بعرض برنامج صداقة وتعاون مع قادة محليين ، ومن بينهم محمد تقي خان جهارلنكي البختياري يتم بموجبه توحيد الجهد ضد الحكومة المركزية ، وعندما شعر محمد شاه القاجار بالخشية من تزايد الاعتداءات البريطانية تخلى عن محاصرة هراة وعاد إلى طهران، وعند ذلك تركت بريطانيا دعمها لمحمد تقي خان البختياري الذي انتهى به الحال إلى السجن حتى وفاته في سجن الحكومة القاجارية[٢]، وبقي الوضع على ما هو عليه حتى وصول حسين قلي خان البختياري إلى زعامة البختيارية عام ١٨٦٧م وحصوله على منصب ايلخان من ناصر الدين شاه ، عند ذلك عاود البريطانيون ترددهم على البختيارية واقاموا علاقات صداقة عميقة مع حسين قلي خان، لكن هذه العلاقة أثارت مرةً أخرى غضب القاجاريين ، فأصبح حسين قلي خان غير مرغوباً به ، فانتهى به الامر إلى القتل عام ١٨٨٢م[٣] .

لكن العلاقات البختيارية البريطانية لم تنقطع بل بقت قائمة ومستمرة، حيث قامت المفوضية البريطانية في ايران منذ عام ١٨٩٥م والاعوام التي تلتها بتحسين علاقتها مع البختيارية بواسطة القناصل البريطانيين في الجنوب الايراني، لكي لا تكون مجالاً للتغلغل الروسي ، فقد اقترح الوزير المفوض البريطاني في طهران عام ١٨٩٦م تقوية الجيوش

---

(١) جزيرة خارج : من الجزر المهمة في الخليج العربي ، عرفت بأسماء عدة ، فقد أطلق عليها البريطانيون في خرائطهم اسم (كاراك - Karrack)، في حين عرفت عند العرب باسم (خارج) وتتمتع هذه الجزيرة بموقع سوقي مهم ، إذ تقع بين مينائي بوشهر وبندر ريق فتبعد عن بوشهر مسافة (٣٦ كم)، وعن بندر ريق (٢٢ كم) وعن ميناء الفاو (٢٥٠ كم) وهي بذلك تتوسط ثلاثة من أهم موانئ الخليج العربي، مِمَّا جعلها تحتل مركزا مهما للتجارة والمواصلات، فضلا عن كونها قاعدة مهمة لذلك سعى الطامعون ، ولا سيَّما البريطانيون لاحتلالها. ينظر : ج . ج .لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر ، ج٣ ، د.ت ، ص١٢٦٣ ؛ عمر محمد جعفر القرالة ، المشيخات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ ، ص١٨ ؛ علاء موسى كاظم نورس وعماد عبدالسلام رؤوف ، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢م، ص٥٣ .

(٢) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، "فصلنامه تاريخ روابط خارجي" ، (مجله) ، شماره٤١ ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٣) للمزيد عن الموضوع ينظر: مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ غفار بور بختيار ، قتل حسين قلي خان ، ص٧٨-٧٩ .

غير النظامية (الميليشيات) للبختياريين بتدريبهم وقيادتهم من لدن ضباط بريطانيين لحماية شرايين التجارة البريطانية في الجنوب الايراني ، الا ان الحكومة الايرانية نظرت الى هذه الفكرة بأنها تشجيع لاستقلال القبائل ضد السلطة المركزية ، واساءة للعلاقات البريطانية–الايرانية ، كما اكدت بأن الروس سوف يقومون بحركة مماثلة في الشمال الايراني، ونتيجة لذلك فضلت الخارجية البريطانية فكرة اعطاء عون مالي لرؤساء القبائل بحيث تمكنهم من تأليف قوة محلية(١) .

وتطورت العلاقات البريطانية البختيارية في عام ١٨٩٧م لتؤدي إلى عقد اتفاقية، عرفت بـ(اتفاقية طريق القوافل التجاري البختياري)، ذلك الطريق الذي يبدأ من الاحواز وينتهي بأصفهان مروراً بالمناطق الجبلية في المناطق البختيارية(٢)، وعقدت هذه الاتفاقية مع شركة(الاخوان لينج)(٣)، وتعد امتداداً لاتفاقية حرية الملاحة في نهر الكارون، الامتياز الذي حصلت عليه بريطانيا من الحكومة الايرانية في عام ١٨٨٨ (٤) .

بدأت المحادثات حول هذا الطريق بين ممثل شركة لينج والخانات البختيارية وبإشراف (جي–آر. بريس)(G-R. Bryce) القنصل البريطاني في أصفهان، وكان الخانات يرحبون بإنشاء هذا الطريق، اعتقاداً منهم بأن ذلك سيسهم في تطوير منطقتهم وجلب التقدم والرفاه لسكانها، إلّا أنهم كانوا مع ذلك متوجسين من نيات البريطانيين، فلربما يستفيدون من هذا

---

(1) **D. Maclean , Britain and Hre Buffer State. The Collapse of the Persian empire , 1890-1914 , London , 1979 , p. 55-56 ;**

خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانية تجاه ايران ، ص٩٦ .

(2) **F.O., 539, No.77, Monthly Summary from 17April to 15May, 1897.**

(٣) شركة الاخوان لينج : عرفت الشركة بهذا الاسم نسبةً الى اسرة لنج البريطانية التي يرجع اصلها الى احدى العائلات الايرلندية القديمة وكان لوالد هذه الاسرة هنري بلوص لنج الذي كان عسكرياً في الجيش الهندي عدد من الابناء منهم هنري لنج الذي كان ضابطاً في البحرية الهندية وعمل كمترجم للغة الفارسية في منطقة الخليج العربي عام ١٨٢٨م ومن افراد اسرة لنج الاخريين هو ستيفن لنج ١٨١٩-١٨٩٦م والذي عرف بيت لنج باسمه ، تأسست شركة لنج التجارية في بغداد عام ١٨٣٩م ، وعرفت باسم السادة ستيفن لنج وشركاؤه والذي استطاع ان يحقق نجاحاً كبيراً في اعمال التجارة والنقل . للمزيد عن الشركة ونشاطها الملاحي والتجاري ينظر : علي مدلول راضي الوائلي ، شركة لنج للملاحة ١٨٦١-١٩١٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١م ، ص٦٣-١٣٠ .

(٤) للاطلاع على امتياز الكارون ينظر: ج . ج لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٢٠-٢٥٢٣ .

الطريق في حملاتهم العسكرية في شمال إيران، او يساعدهم ذلك في ضم الاحواز إلى سائر ممتلكات بريطانيا ومستعمراتها[١]، كما كان الخانات حذرين من أن يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى سيطرة أي من طرفي العلاقة(الحكومة المركزية في طهران وبريطانيا) على منطقة الاقليم البختياري وسلب نفوذهم ولهذا عمدوا على الدوام على تعيين مندوب ارتباط لهم بسائر عمل الشركة ونشاطها عبر منطقتهم[٢] ، إلّا أن (بريس) قام ببث الاطمئنان لدى الخانات والتقليل من قلقهم لذلك جنحوا للصلح مع شركة اخوان لينج[٣]، ولكون الحكومة الايرانية خشيت من أن اعطائها الموافقة على منح الامتياز للإخوان لينج سوف يجلب معارضة الروس ، ومن ثم يشتد التنافس بين روسيا وبريطانيا على ساحة صراعهما في إيران ، لذلك ارتأت أن تمنح هذا الامتياز وتضعه بيد الخانات البختيارية انفسهم ، وهم الذين يتفقون مع من يشاؤوا ، هذا العرض أسر الخانات وجلب رضاهم ورأوا فيه باباً لفتح الطريق أمام جلب المستثمرين الاجانب للاستثمار في مناطق نفوذهم[٤] .

وبتدخل السفارة البريطانية في طهران تم اقرار اتفاقية بين(مشير الدولة) وزير الخارجية الايرانية ممثل عن الحكومة الايرانية، وبين اسفنديار خان(سردار أسعد أول) الايلخاني البختياري ومحمد حسين خان سبهدار(ايلبيكي)، وعلي قلي خان (قائد القوات البختيارية) في ٢٣ نيسان عام ١٨٩٧م[٥]، وتضمنت هذه الاتفاقية ثمان مواد، تقرر في المادة الاولى منها أن تكون مدة الامتياز ٦٠ عاماً، وعلى أساس بقية المواد تم منح خانات البختيارية الإشراف على الطريق ، والحق في ايجاد محطات الخدمات على طول الطريق فيما بين(الاحواز) و(شوشتر)[٦] و(أصفهان) والمار عبر اراضيهم، فضلاً عن تعيين مقدار

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٧٦ .
(٢) همان منبع ، ص١٨٢ .
(٣) كارثويت ، خانهاي بختياري ، ص١٩-٢٠ .
(٤) همان منبع ، ص١٨-٢٣ .
(٥) للمزيد يراجع : كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٢٢ ؛ اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٩٨-١٠٠ ؛ كارثويت ، خانهاي بختياري ، ص٢٠ .
(٦) شوشتر: تقع مدينة شوشتر شمال مدينة الاحواز وهي احدى مدنها وقد ادت الهجرة اليها من قبل الطوائف البختيارية الى زيادة كثافتها السكانية ، اذ اصبح ما يقارب ٧٠% من سكانها هم من البختيار . للمزيد ينظر : حاج موسى حاجت بور، بختياري وتحول زمان ، ص٩٦-٩٧ .

الضرائب المرورية، وتركت حماية الطريق والجسور ومحطات الخدمات ومواجهة قطاع الطرق للبختيارية أنفسهم(١)، وقد تم هذا الاتفاق بمصادقة وتأييد أمين السلطان (الصدر الاعظم) و(مورتيمردوران)(Mortimer Doran) المندوب المفوض البريطاني(٢).

بعد عقد الاتفاقية بين خانات البختيارية والحكومة المركزية الايرانية ، تم وبإشراف من (جارلز هار دنيك)(Charles Hardenk) السكرتير الاول في السفارة البريطانية اقرار اتفاقية بين خانات البختيارية والاخوان لينج في الثالث من آذار عام ١٨٩٨ (٣)، وتم التوقيع عليها من ممثل شركة اخوان لينج من طرف وبين اسفنديار خان(سردار أسعد أول) ومحمد حسين خان سبهدار وعلي قلي خان من الطرف الآخر ، وقد تضمنت الاتفاقية عشر مواد أهم ما جاء فيها ، تعهد البختيارية بدفع ٦% من العائدات الحاصلة عن استخدام الطريق، فضلاً عن تسديد المبالغ الاصلية وفروعها(ارباحها وفوائدها) لرأس المال على شكل أقساط خلال مدة ٢٥ عام إلى شركة لينج شريطة إلّا يقوم البختيارية خلال العامين الاوليين بتسليم أي قسط للشركة لا أصلاً ولا فرعاً كما نصت على تسليم قرض مقداره ٥٥٠٠ ليرة استرليني من شركة لينج إلى الخانات البختيارية ، والى جانب ذلك تعهد الخانات البختيارية بالمحافظة على الطريق وإنشاءاته ، وتهيئة العمالة المحلية ، وضمان حماية وحراسة جميع الكادر الاداري والهندسي والعمال التابعين للشركة(٤) .

وشكل افتتاح هذا الطريق فرصة لإيجاد تقارب ومن ثم نمو علاقات واسعة بين بريطانيا وعشائر هذه المنطقة ، وشكل نقطة انعطاف كبيرة ، إذ مهدت هذه الخطوة لحصول تماس وتقارب بين الطرفين الامر الذي لم تكن له سابقة من قبل(٥) .

---

(1) **F.O., Sir M. Durand to the Marquess of Salisbary, No. 6, Tehran, 19 Ganuary, 1897 ;**

كارثويت ، خانهاي بختياري ، ص٢٠ .

(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٩٨-١٠٠ .

(٣) ديتر امان ، منبع قبلي ، ص٨٩ .

(٤) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: الملحق ذا الرقم (٤) ، اتفاقية رقم (١) ، ص١٧٨-١٨١.

(٥) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٨٨ .

إن توقيع هذه الاتفاقية كان مبعثاً لتقوية التقارب والعلاقات ولكنها لم تكن حينئذ رسمية، على أن تلك العلاقات اتخذت شكلها الرسمي بعد توقيع الاتفاقية النفطية بين الطرفين ، إذ أصبحت رسمية بالكامل[١].

كان اهتمام الحكومة البريطانية بالتنقيب عن النفط ، منذ ثمانينات القرن التاسع عشر، بعد تأكيد خبرائها على أهميته مستقبلاً، وكان النفط معروفاً في إيران[٢]، وأشهر مناطق وجوده في الاحواز وسفوح جبال زاكروس في الجنوب الغربي من إيران[٣]، التي تتحكم فيها قبائل البختيارية والزند والقشقائية والقبائل العربية ، وبسبب ضعف السلطة المركزية فان أمر الدخول للتنقيب عن النفط يتطلب أخذ الاذن من رؤسائها[٤].

وفي٢٨ ايار ١٩٠١م حصل وليم نوكس دارسي(**William Knox Darcy**)[٥] على امتياز بالتنقيب عن النفط[٦]، في جميع الولايات الايرانية إلّا خمس ولايات وهي الولايات

---

(١) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥١ .

(٢) إذ كان يظهر في حفر ليست عميقة ، ويستخدم لفخر الطابوق والاستطباب ، واشعال القذائف في الحرب، وكان من النادر استخدامه للإنارة أو التدفئة ، واستخدم أيضاً في الطقوس الدينية في معابد الزرادشتية . ينظر: لازم لفتة ذياب المالكي ، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ م ، ص٧٩ .

(٣) وقد اكد ذلك عالم الأثار الفرنسي جاكيوس دي موركان (**Jacques de Morgan**) منذ عام ١٨٩٢م حيث قام بنشر بحث في صحيفة **"Les Amal desmines"** الفرنسية ، وادعى بان ترسبات النفط موجود في جنوب غرب ايران . ينظر : خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانية تجاه ايران ، ص١٢٦.

(٤) لازم لفتة ذياب المالكي ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٥) وليم نوكس دارسي : ولد في الحادي عشر من تشرين الاول ١٨٤٩م في مدينة (نيوتن ابوت ديفرنشاير)في بريطانيا والده ايرلندي هو (وليام فرانسيس دارسي) كان محامياً وامه اليزابيث بنت القس روبرت برادفور وهو الابن الوحيد لهم ، تلقى تعليمه المبكر في لندن ١٨٦٣م ، ثم انتقل مع عائلته الى استراليا عام ١٨٦٦م ، واصل دراسته هناك واختار دراسة القانون ، اذ اكمل دراسته فيها في اذار ١٨٧٢م ، عمل مع ابيه في المحاماة، وفيما بعد واصل هواياته الخاصة في مجال التعدين . للمزيد عن حيات دارسي ونشاطه الاقتصادي ينظر: اياد ناظم جاسم ، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في بلاد فارس ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدد١ ، كانون الثاني ٢٠١٢م ، ص٣١٣-٣٢١ ؛ احمد كسروي ، تاريخ بانصد ساله خوزستان ، جاب يكم ، تهران، ١٣٢١ش ، ص٢٣٩ .

(٦) للمزيد عن امتياز دارسي ينظر : لازم لفتة ذياب المالكي ، المصدر السابق ، ص٧٩-٩٣ ؛ ناظم يونس الزاوي ، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١ ، دار دجلة ، الاردن ، ٢٠١٠م ، ص٣٤-٥٤ ؛ لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٨٤-٢٥٨٥ ؛

Hurwitz, J.C. Diplomacy in near and middle east a documentary record 1914-1956 , vol.2, New York , 1972 , p. 249-251 .

الشمالية[١]، ولمدة ٦٠ عاماً[٢] . وبعد حصوله على هذا الامتياز قام دارسي بتأسيس شركة سُميت(First Exploration Company)(شركة الاستكشاف الأولى) في الحادي والعشرين من أيار ١٩٠٣م، لتمويل امتيازه برأسمال قدره ٦٠٠ الف جنيه، موزعة على ٦٠٠ الف سهم[٣] . وباشرت الشركة عملها بالبحث والتنقيب عن النفط في المنطقة الجبلية في غرب وجنوب إيران، غير أنها ركزت على المناطق الغربية منها ولاسيما في(قصر شيرين)[٤] و(شياه سورخ) و(نفط شاه) القريبة من الاراضي العراقية[٥].

ولكن كمية النفط التي كانت هناك لم تكن ذات جدوى اقتصادية فتوقف الحفر والتنقيب، ولكون دارسي الذي كان على علم بتقارير الخبراء القائمة على أساس وجود النفط في نواحي شوشتر تابع الاهتمام بموضوع النفط في هذه المنطقة، لذلك توجه مع مجموعة من المهندسين إلى مسجد سليمان، وبدأوا العمل هناك في منطقتي(ماماتين ونفتون) وكانت تلك المنطقة جزءاً من الاراضي الحارة التي يقطنها البختيارية ويقضون فيها فصل الشتاء، وكون أن للخانات البختيارية قوتهم الواقعية في هذه المنطقة، لذلك كان عليه قبل القيام بأية أعمال للتنقيب أو الحفر أن يتفاوض ومن ثم يتفق معهم[٦] .

وعلى الرغم من أن بنود الامتياز تنص على قيام الحكومة الايرانية بواجب الحماية، إلّا أن ضعف السلطة المركزية ، وعدم سيطرتها على اقليم البختيارية ، جعل دارسي يعقد

---

[١] هذه الولايات تشمل ، (اذربيجان وكيلان ومازندران وخراسان واستراباد) التي تقع على الحدود الروسية وقد استثناها الشاه مظفر الدين من الامتياز بسبب المعارضة الروسية لشمولية الامتياز . ينظر: ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

[٢] عليرضا أبطحي فروشاني ، بختياريها ونفت (اولين كامها ١٩٠٠-١٩٠٥) ، "تاريخ معاصر إيران"، (مجلة) ، شماره ١٩و٢٠ ، سال ٥ ، ص١٢٦ ؛ هالة العوري ، بين عدالت خانه وولاية فقيه ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٤٩ .

[٣] لازم لفتة ذياب المالكي ، المصدر السابق ، ص٨٥ ؛ ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

[٤] قصر شيرين : تقع الى جوار الحدود العراقية ، وهي تابعة لمدينة كرمنشاه وتبعد عن طهران حوالي ٧٣٥كم . ينظر : كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بيتر فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص٧٥٢.

[٥] ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

[٦] غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكلس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٢ ؛ غفار بور بختيار، بختياريها . نفت ودولت انكليس ، ص٨٥ .

اتفاقاً مباشراً مع رؤساء القبائل لضمان سير العمل[١]، إذ قام ابتداءً ومن دون الحكومة المركزية بإجراء مفاوضات مع اسفنديار خان(سردار أسعد الاول) ومحمد حسين خان(سبهدار)، اللذين كانا(ايلخاني) و(ايلبيكي)القبيلة البختيارية من أجل عقد اتفاق معهم[٢]، عند ذلك قام(سبهدار) بإعداد وتنظيم مقدمة الاتفاقية قبل عرضها على بريطانيا، ولكون هذه المقدمة وشروطها لم ترق للبريطانيين ، إذ كانت تتضمن اقتراح ١٠% اسهماً للبختيارية قاموا برفضها لأنهم كانوا يريدون أكبر المنافع بأبخس الاثمان ولم يقبلوا إلّا بإعطاء مبالغ سنوية مقابل حصة الارض للايلخاني والايلبيكي[٣]، وحينما توفي اسفنديار خان ومحمد حسين خان، رأى البريطانيون أن الظروف سانحة للتفاوض مع الخانات البختياريين الجدد[٤]، لذلك فان ابو الفتح اوجن البختياري يحتمل أن قضية النفط لم تكن بمعزل عن القتل المشكوك لمحمد حسين سبهدار ، إذ كتب: **"لا يستبعد أن محمد حسين خان سبهدار أول ضحية للنفط في إيران"**[٥] .

وعلى أية حال طلب دارسي من(بريس) القنصل البريطاني في أصفهان أن يكون مبعوثه الخاص والمفوض للتفاوض مع الخانات البختياريين، وفي البداية كان نجف قلي خان(صمصام السلطنة) الايلخاني وغلام حسين خان الايلبيكي يريدان نسبة ١٠% من ايرادات الشركة ولكن علي قلي خان(سردار أسعد) بعد التحاقه بطاولة التفاوض لم يرضَ بهذه النسبة وطلب رفعها إلى ٢٠%[٦]، ومع ذلك انتهت المفاوضات على أساس منح نسبة ٣% فقط من أسهم الشركة للخانات ، ووقع على ذلك الايلخاني والايلبيكي، وبعد يومين بضغوط شديدة تعرض لها سردار أسعد وقع هو الآخر على الاتفاق[٧] . ويبدو أن

---

(١) لازم لفتة ذياب المالكي ، المصدر السابق ، ص٨٧ .
(٢) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكلس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٢ ؛ عليرضا أبطحي فروشاني ، بختياريها ونفت ، ص١٢٨ .
(٣) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٧٥ .
(٤) غفار بور بختيار ، بختياريها نفت ودولت انكليس ، ص٨٥ .
(٥) تاريخ بختياري ، ص١٧٦ .
(٦) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٣ .
(٧) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٠٨ .

هذا الاتفاق قد تم بالقوة والاكراه ، في حين يرى آخرون أن الخانات البختيارية لم يكونوا يتمتعون بحس سياسي وقد خدعوا بمكر ودهاء(بريس)[١].

تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٠٥[٢]، بين وليم نوكس دارسي وشركائه المساهمين في شركة سنديكاي من جهة ، والخانات البختيارية من جهة أخرى، وقد تضمنت الاتفاقية ست مواد ، أهم ما جاء فيها، تحديد مدة الاتفاق بخمس سنوات يحق فيها لدارسي وشركائه بالتنقيب وإنشاء الطرق وخطوط النفط ومنازل سكنية، ويلزم الخانات البختيارية بتوفير الاراضي غير الزراعية مجاناً ، أمّا الاراضي الزراعية فيقوم دارسي وشركاؤه بشرائها من أصحابها بأسعار السوق الدارجة وبصورة عادلة ، كما يتحمل الخانات حماية المنازل السكنية والطرق وسائر التأسيسات والبنايات في مناطق عمليات الحفر وحراستها ، وتأمين سلامة العمال والفنيين كافة ، وبمقابل الحراسة يتقاضى البختياريين مبلغ ٢٠٠٠ ليرة إسترلينيه سنوياً وعلى أربعة أقساط[٣] .

ان عقد مثل هكذا اتفاقيات ومعاهدات بمعزل عن رأي ومشورة حكومة طهران ، انما يدل على مدى القوة الادارية والسياسية والعسكرية التي يتمتع بها خانات البختيارية، ومدى رغبة القوى الأجنبية في مجاراتها ومحاباتها .

(١) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص١٧٦ .
(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٨٤ .
(٣) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: الملحق ذا الرقم (٤) ، اتفاقية رقم (٢) ، ص١٨١-١٨٤.

المبحث الأول

انتفاضة البختيارية والسيطرة على اصفهان

اولاً : دوافع انضمام القبيلة البختيارية الى جانب الحركة الدستورية

هناك العديد من الاسباب التي دفعت القبيلة البختيارية للانضمام إلى جانب الحركة الدستورية[١]، على الرغم من أن قبيلة مثل البختيارية كانت محكومة اساساً من خانات معروفين بسيرتهم الاستبدادية ، علاوةً على ان معظم هؤلاء الخانات كانوا يسندون الجهاز الحكومي والشاه في طهران ، فلم يكن عند الخانات البختيارية الذين امضوا معظم اعمارهم في خدمة البلاط وكانوا يشكلون اساساً للمؤسسة العسكرية الايرانية وقتذاك معرفة بأصول وقواعد الحكم الشعبي والوطني ، ولم يكن عندهم ادنى حس او شعور وطني او بمعنى أدق لم يكن لديهم ادنى نية للعمل على تغيير طبيعة نظام الحكم في البلاد[٢]. وعند البحث عن تفسير فلسفة ثورة البختياريين وانحيازهم إلى جانب الحركة الدستورية لا بد من أن يتضمن البحث الجوانب المختلفة ومناقشة كل جانب والابتعاد عن الاكتفاء بالأسباب والعلل السطحية الظاهرية .

إن أهم الاسباب التي جعلت البختيارية تنحاز إلى الحركة الدستورية هي الخلافات الداخلية بين الخانات البختيارية ولاسيما أن قواعد الحكم القاجاري قامت على أساس اختلاق التفرقة واشاعة روح الانقسام بين مكونات المجتمع خصوصاً بين القبائل والعشائر ولاسيما في قبيلة البختيارية التي تعد واحدة من اصلب القبائل الايرانية واشدها التي

---

[١] تُعد الحركة الدستورية (١٩٠٥-١٩١١) واحد من ابرز احداث إيران الحديث والمعاصر، وهي كأيّ حركة ثورية لا بد وأن تحمل معها جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت قد اوصلت المجتمع الإيراني إلى مرحلة متقدمة نضجت فيها تناقضاته الاجتماعية وظهرت على سطح الاحداث فحدثت حالة تقتضي تغييراً جدياً يدفع بالأوضاع العامة القائمة في البلاد آنذاك إلى مرحلة جديدة وعصر جديد من النهضة في إيران . للمزيد عن الحركة الدستورية ينظر : ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور الايدلوجية ، ط٢ ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨م ، ص٧٥- ٩٠ ؛ فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، ط٤ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ،١٩٩١م ، ص٦١-٧١ ؛ صالح حسين عبد الله الجبوري ، الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٦ ، العدد ١١ ،٢٠٠٩م ، ص٤٥٤-٤٥٨ ؛ **Mangol Bayat , Iran's first revolution Shi'ism and the Constitution of 1905-1909 , Oxford University press , New York , 1991 .**

[٢] مهدي ملك زاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت إيران ، جلد جهارم وبنجم ، جاب جهارم ، انتشارات علمي، دانشكاه تهران ، ١٣٥٨ش ، ص١٠٨١ .

تستطيع تهيأت عدة آلاف من المقاتلين الاشداء، وقد تأخر كثيراً ناصر الدين الشاه في ادراك هذه الحقيقة والالتفات إليها، لكنه عندما وعى ذلك سارع إلى قتل(حسين قلي خان) عندما أخذه القلق من تعاظم قوة القبيلة[١]. وأثار مقتله البغض والافتراق بين من خلفه في حكم البختياريين.

وفي عهد مظفر الدين شاه(١٨٩٦-١٩٠٧م) أخذت محاولات اقرار الدستور مساراً تصاعدياً سواء في داخل إيران أو في خارجها[٢] ، في مقابل ذلك أخذ ارتباط البختياريين بالبلاط يتزايد ويشتد مع الشاه من جهة ومع ولي عهده محمد علي ميرزا أيضاً من جهة أخرى ، ونتيجة لذلك كثف اولاد(حسين قلي خان) وجودهم في طهران بشكل رئيس كونها مركز الحُكم وأخذوا مواقعهم في المقدمة لدى مؤسسة البلاط فيما أخذ اولاد امام قلي خان طريقهم إلى تبريز متقربين من ولي العهد[٣].

وبعد انتقال العرش من مظفر الدين شاه إلى ولده محمد علي شاه في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٠٧م[٤]، عاش البختياريون التفرقة والاختلاف وسادتهم حالة من الارباك والفوضى فمنذ بداية حكم محمد علي شاه والاسر البختيارية الثلاث عاشوا حالة من الاختلاف ازاء الدستورية والاستبداد ، فجناح الحاج ايلخاني الذي يتألف من لطف علي خان(أمير مفخم) ونصير خان(سردار جنك) كانوا الى صف محمد علي شاه اذ كانت للطف علي خان علاقة ودية مع محمد علي الميرزا عندما كان ولياً للعهد ، وبعدما تُوفي مظفر الدين شاه واعتلى العرش محمد علي الميرزا سنحت الفرصة له ليحصل على حصته فكان عزيزاً في بلاط محمد علي شاه كما أصبح(سردار جنك) مقرباً من البلاط بواسطة أخيه ، ولذلك كان جناح الحاج ايلخاني يسعى لتعزيز سلطنة محمد علي شاه[٥] وارسلوا عدد من الفرسان البختيارية إلى طهران لدعمه[٦]، وقد التحقت مجموعة منهم بقيادة

---

(١) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨١ .
(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : لازم لفته المالكي ، المصدر السابق ، ص١١٠-١٦٦ .
(٣) اسكندر خان عكاشة ، تاريخ ايل بختياري ، فرهنكسرا ، تهران ، ١٣٦٥ش ، ص٥٥٥-٥٥٦ .
(٤) صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٥٨ .
(٥) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٨-١٩.
(6) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-19011) , 1908 , P. 26-27 .

نصير خان(سردار جنك) الى تبريز لينضموا لجيش عين الدولة ويقاتلوا المطالبين بالحرية من الثوار التبريزيين[١]، في حين كان في الجناح الايلخاني داعمين للدستورية وهم علي قلي خان(سردار أسعد) ، واشقاؤه نجف قلي خان(صمصام السلطنة) ويوسف خان(أمير مجاهد)[٢] .

كان سردار اسعد الذي عُرِفَ بين قادة البختيارية بحب العلم يعيش خلال هذه المدة في باريس وأصبح من دعاة الدستورية[٣]، وكثر الحديث حول التحاق سردار اسعد بركب الدستورية ، فربما يعود ذلك إلى الدعم البريطاني ، فعندما كان سردار اسعد في باريس التقى بوكيل وزارة الخارجية البريطانية واتفق معه على مطالب كان من ضمنها التوكيل من حكومته أن تكف يدها عن التدخل في الشؤون الايرانية الداخلية وأن تترك الثوار يقررون بأنفسهم مسار نضالهم ضد الشاه فوجد الاستجابة من البريطانيين بهذا الخصوص وطمأنوه بأنهم لن يقوموا بدعم الشاه أو المناوئين لمسار الدستورية[٤] . كما ذكر بأن سردار اسعد ذهب إلى لندن والتقى بالسير(جارلز هاردينك) و(بريس) وهما من اعمدة وزارة الخارجية البريطانية وكذلك التقى مع لينج (Lenge) وهو أحد النواب في البرلمان البريطاني وتكلم معهم في الروابط التي تربط بريطانيا بالبختيارية والسياسة البريطانية في إيران وأهمية التعاون في ما بين الطرفين البريطاني والبختياري[٥] . كما أن سردار اسعد اشترك في هيأة الايرانيين المغتربين[٦] عندما كان في باريس، وكانت تعمل ضد محمد علي شاه[٧]. ولا

---

(١) للمزيد عن دور التبريزيين في الحركة الدستورية ينظر : أمل عباس البحراني ، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران (١٩٠٥-١٩٤٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٩٧، ص١١-٢٥.

(٢) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٨-١٩.

(٣) احمد كسروي ، تاريخ هيجده ساله اذربيجان : بازماندة تاريخ مشروطة ايران ، جاب سيزدحم ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٨٤ش ، ص٤.

(٤) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٧٩ .

(٥) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٢.

(٦) شكل الإيرانيون في باريس لجنة تشرف على نشاط الإيرانيين في محاولة منهم لعودة الحياة الدستورية إلى إيران بعد ضرب المجلس وعودة الحكم الاستبدادي، وقد تألفت اللجنة من ناصر الملك رئيس الوزراء السابق وسردار اسعد وغيره. ينظر: قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥، ص١٤١ .

(٧) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٢-١٤٣.

ننسى تأثر سردار اسعد بالتيارات السياسية والفكرية التي كانت تجتاح اوربا وقتذاك، والتي كانت تصب في مصلحة الدستور والعمل على تنشئة جيل متفهم لمعاني الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وضمان الحريات .

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن سردار أسعد في تبنيه لقضية الحرية ومواجهة الاستبداد كان مندفعاً من اتجاهات عدة ، اهمها الدعم البريطاني أو على الاقل حصوله على وعد من الساسة البريطانيين بعدم التدخل أو تقديم الدعم للشاه محمد علي أو المناوئين لمسار الدستورية، والتشجيع الذي لقيه من الجالية الايرانية في اوربا على العودة إلى إيران ليبذل ما يستطيع هناك من أجل ارساء قواعد الدستورية ، فضلاً عن اطلاعه في اثناء اقامته في العاصمة الفرنسية باريس على عالم من الفكر الحر الرافض للظلم والاستبداد .

أما نجف قلي خان (صمصام السلطنة) الذي كان يتجه بنواياه نحو الحفاظ على الايلخانية فقد بقي في جهار محال وسط المجتمع البختياري ممتعضاً من سياسة محمد علي شاه ، وكان خائفاً على منصبه ويعتريه القلق من التحاق خسرو خان(سردار ظفر) بركب الشاه خيفةً من نواياه ، لذلك انتهى به الامر إلى العزل عن منصب الايلخاني ، ثم قام الشاه بعد عزل صمصام السلطنة باستدعائه للحضور إلى طهران لكنه تملص من الاستجابة لهذا الاستدعاء متذرعاً بالمرض وكان يخشى أن يقع في اثناء غيابه في طهران صدام فيما بين البختياريين ولذلك اصطنع هذا العذر وامتنع عن طاعة الشاه[١].

وعلى الرغم من أن أكثر رؤساء البختيارية كانوا على ولاء كامل لصمصام السلطنة وكانوا على استعداد بأن يخوضوا معه معركة المواجهة ضد استبداد الشاه محمد علي لكن صمصام السلطنة كان متأنياً في إعلان مخالفته الصريحة للشاه[٢].

أما بخصوص الاسباب التي دعت(سردار ظفر) للالتحاق في خدمة الشاه في هذه المرحلة من الحركة الدستورية فقد ذكر هو نفسه **"لم نكن نحن اولاد الايلخاني على اطمئنان من ناحية لطف علي خان(أمير مفخم) ونصير خان(سردار جنك) فاتفقنا جميعاً**

([1]) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-19011) , Year , 1908 , P.25- 27 .

([٢]) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٥.

اولاد الايلخاني على أن اذهب أنا إلى طهران وأتولى هذا الموقع في خدمة السلطان"[١]، وفي موضع آخر يبرر سبب خدمته عند الشاه بأن **"أمير مفخم اضطرني على ذلك فقد جاءني وقال لي يوماً بأنه يلزم عليّ الذهاب معه للعمل في خدمة الشاه وقال سواء أذهبت أنت معي أم لم تذهب فإني(اي لطف علي) سأكون في خدمة الشاه، لكن أن نذهب معاً كأخوة فهذا أفضل لك فعليك أن ترافقني وأنا بدوري كنت متضايقاً ومستاءاً من رئاسة صمصام السلطنة وغلام حسين خان، لأجل ذلك قررت الذهاب إلى طهران وأكون في خدمة الشاه"**[٢]، كما أضاف قائلاً :**"مع أني لم أكن أثق بأمير مفخم وسردار جنك إلا أن سردار جنك اعطاني عهداً بأنه سيترك من هذه الساعة اساليب المكر والخداع ولم يعد إلى معاملته السيئة والمشينة التي كان يعامل بها السردار اسعد وعلى هذا الاساس تم إبرام اتفاقية سرية بيني وبين امير مفخم بحضور سردار جنك"**[٣] .

وعليه فأن سردار ظفر كان مستاءً من النفوذ الذي يتمتع به أمير مفخم واخيه سردار جنك في بلاط الشاه ، وكون أن نتيجة الصراع بين الشاه وانصار الدستورية في تلك الاثناء مازالت غير معروفة العواقب وفي حال تكون لصالح الشاه فأن ذلك له عواقب وخيمة على أسرة الايلخاني ، لذلك اراد سردار ظفر أن يكون له موطأ قدم بخدمته للشاه، وربما لهذا الغرض طلب سردار أسعد منه أن يكون في خدمة الشاه ، وفضلاً عن ذلك فان سردار ظفر كان على خلاف مع أخيه صمصام السلطنة ومستاءً من حكمه للقبائل البختيارية ولذلك كان يسعى من وراء خدمته للشاه الوصول إلى منصب الايلخاني .

ويتضح مما تقدم بروز تضاد عميق بين الخانات البختيارية في الجناحين الايلخاني والحاج ايلخاني حول الدستورية ، مع ذلك كان في الجناحين أفراد معتدلين وكانوا حلقة الوصل بينهما[٤].

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٣.
(٢) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٢.
(٣) همان منبع ، ص١٠٨٢.
(٤) غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١٨-١٩.

وبذلك تكون الحركة الدستورية قد أضافت عاملاً جديداً من عوامل الصراعات الداخلية للأسر البختيارية الحاكمة ، فقد تمكن امير مفخم من بسط يده على شؤون القبيلة ووضع ابناء عمه في الزاوية وأصبح النفوذ المتعاظم لأمير مفخم مصدر قلق لأولاد الايلخاني ما دفع بهم إلى الالتجاء الى الشعب والمطاليب الشعبية بإقرار الدستورية[١].

ومن العوامل الأخرى التي دفعت معظم افراد البختيارية إلى الانضمام للدستورية هي الدوافع السياسية المتمثلة بالحصول على مكاسب ومواقع في ظل الحكومة المقبلة ، اذ كانت مواقع الخانات قبل دخولهم في الحركة الدستورية تسمح لهم بالعمل والتأثير ضمن مجالات قبيلتهم والمنطقة البختيارية فقط لكنهم على حين غرة اندفعوا للمشاركة في مهمة وطنية على مستوى الدولة بانضمامهم إلى الحركة الدستورية وذلك من اجل تحقيق المكاسب السياسية ونيل المناصب الحكومية[٢]، وقد اشار كارثويت الى هذا المعنى قائلاً: **"اراد سردار أسعد أن يجبر البختياريين على مساندته وتأييده ليقوم مستقبلا بإيجاد تيار وطني وانشاء طريقة حكم جديدة يكون للبختياريين نصيبهم فيها وكانت غايته من اعادة العمل بالمشروطة مجدداً هي تشكيل حكومة يكون هو أحد اعضاء طاقمها الوزاري أما هدف بعض الخانات الآخرين فقد كان يدور حول احتمال حصول فرصة امامهم للوصول إلى حكم جهار محال قانعين بانه سهماً كافيا لهم"**[٣] .

كان السبب الواقعي لإسناد البختيارية للحركة الدستورية مبنياً على آمال وطموحات سياسية لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق استثمار المشاركة في الحركة وليس عن قناعة بمبادئ الدستورية ، بمعنى ان بعضهم اراد من الدستورية أن تكون جسراً لأغراضه الخاصة به من دون ان يكون عنده وعياً وادراكاً للتغيير في اسلوب الحكم الذي يحصل بعد اقرار الدستورية[٤] . وفضلاً عن هذا فربما كان للخانات البختيارية حسابات على ضوء

(١) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهار وبنجم ، ص١٠٨١.
(٢) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل وزمينه ورود بختياري هاي به انقلاب مشروطيت، ص٣٢٢.
(٣) تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٤٩-٢٥٠.
(٤) اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص٨٨-٩٠ .

ما يرونه من تغييرات حتمية الوقوع تستوجبها الحركة الدستورية فأرادوا أن يكون لهم موقع فيها وارادوا من المطالبة بإعادة المجلس أن يكون لهم نوابهم الخاصين بهم في المجلس الجديد كما كانت لهم من قبل مطالبات بهذا الشأن بخصوص المجلس الاول[١] .

وكان الجانب الاقتصادي أحد عوامل انخراط الخانات البختيارية في الحركة الدستورية ولاسيما وأنهم يمتلكون نصيب وافر في التجارة الخارجية والداخلية لإيران من خلال علاقاتهم القديمة مع بريطانيا وامتلاكهم لأكثر اراضي ايران الاستراتيجية والغنية بالنفط[٢]، ولكن ثمة تحولات وقعت بشكل مفاجئ جعلت مصير مستقبل التجارة على طريق (لينج) يواجه الخطر، وذلك حينما بدأ النفوذ الروسي يلقي بظلاله على النفوذ البريطاني في إيران واصبحت التجارة البريطانية في ايران تواجه الكساد ، وبالنتيجة فأن الخطر اصبح يهدد مصالح الخانات البختيارية بصورة غير مباشرة ، ومن ناحية اخرى فأن عقد اتفاقية ١٩٠٧م بين روسيا وبريطانيا[٣] سمحت بامتداد النفوذ الروسي ليصل إلى اصفهان(عند نهاية المنطقة البختيارية)[٤] فأصبح الطريق المذكور في حال شبه معطلة وهذه القضية

---

(١) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل زمينه هاي ورود بختياري هاي به انقلاب مشروطيت، ص٣٢٦.

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٢٠-٢٥٢٣ ؛ محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل زمينه هاي ورود بختياري هاي به انقلاب مشروطيت ، ص٣٢٧ .

(٣) وقعت الاتفاقية في ٣١ آب ١٩٠٧م ، بين روسيا وبريطانيا في بطرسبورغ ، جاء الإعلان عن الاتفاقية بعد مداولات عدة بين البلدين لترسيم سياسة جديدة للبلدين تجاه مناطق آسيا المضطربة ويقصد بها (أفغانستان، الهند ، إيران، التبت)، فيما يخص إيران فان المعاهدة قسمت إيران إلى ثلاثة مناطق نفوذ، الأولى للنفوذ الروسي في الشمال ، والثانية للنفوذ البريطاني في الجنوب والثالثة تكون محايدة ، شملت مناطق النفوذ الروسي عموم أذربيجان وخراسان وكركان ومازندران وكيلان وأراكي وقم وساوه ويزد ونائين وأصفهان و بروجرد وطهران وقزوين وزنجان وهمدان وكرمنشاه وكردستان وقصر شيرين ، أما بريطانيا فلها النفوذ في كرمان وبيرجند وسيستان وبلوجستان وسواحل تنكهء وبندر عباس ، وشملت المنطقة المحايدة قانيات وخوزستان وفارس وجهار محال وبختياري وبوشهر . للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية ينظر :

Hurwitz, OP.Cit, vol.2, p. 265-267 ;

روز لويس كريفس ، المعاهدة الانكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤ ، بعض وجوهها ومدى تأثير في فارس، ترجمة : محمد وصفي ابو مغلي ، مطبعة البصرة ، البصرة ،١٩٨١م ، ص ٨٠ ؛ أجندة (مجلة) ، تهران، جلد دوم ، شباط ١٩٠٨م ، شماره هشتم ، ص ٣١٥ ؛ علي أكبر ولايتي ، تاريخ روابط خارجي إيران در دورة أول مشروطه ، مؤسسة ضاث وانتشارات وزارت امور خارجة ، تهران ، ١٣٧٤ ش ، ص٤ .

(٤) باولويج ، سه مقاله درباره ى انقلاب مشروطه ايران ، ترجمة : م. هوشيار، انتشارات شركت سهامي كتابهاى جيبي ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٧ش ، ص٧٣-٧٥ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر خياط ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤م ، ص٥٩ .

الاقتصادية جعلت من البختياريين يستنفرون غيضاً من الروس والحكومة الايرانية المركزية[١]، ذلك لأن الاضرار التي نجمت عن هذه الاتفاقية كانت من نصيبهم وان النفوذ الروسي الواسع في إيران جعل منهم ضحية للمصالح الروسية ، وعلى ذلك فقد رأى البختياريون بأن اسقاط حكم محمد علي شاه المتواطئ مع الروس سيؤدي إلى تحجيم النفوذ الروسي في إيران فدفعتهم هذه الحسابات إلى صفوف ثوار الدستورية على أمل أن تتم بعد الانتصار عودة طريق لينج الى الحياة وتتجدد بذلك منافعهم[٢].

وفضلاً عمّا تم ذكره من دوافع داخلية وسياسية واقتصادية كانت هناك دوافع خارجية من شأنها التأثير على البختيارية دفعتهم نحو الدستورية والدخول فيها .

كانت الدوافع الخارجية تتمثل في العلاقات التي تربط البختيارية مع بريطانيا وما بينهما من اتفاقيات تجارية واقتصادية[٣] . ويبدوا أن البريطانيين استثمروا تلك الروابط ووظفوها في دفع البختياريين للمشاركة في الاحداث الدستورية ، ولاسيما بعد أن تهددت مصالحهم نتيجة تقدم النفوذ الروسي على النفوذ البريطاني وتهديده لمصالح البختيارية، وفضلاً عن ذلك فأن روسيا قدمت دعمها لمحمد علي شاه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن وجود عدد من الخانات المناوئين لقادة الدستورية داخل البلاط القاجاري من المتعاونين مع الشاه ومن هذه الناحية اتخذوا موقفهم مستثمرين ما يتمتعون به من صداقة لبريطانيا فقاموا بتأييد المطالبين بالحرية ودعمهم أولاً لإسقاط المنافسين لهم العاملين مع الشاه، وثانياً لإسقاط الشاه محمد علي ذاته الذي يسند خصومهم من الاسر الاخرى، وكذلك لحصد المزيد من المنافع والمغانم فضلاً عن استمرار مصالحهم مع بريطانيا[٤] .

---

(١) داريوش عاشوري ورحيم رئيس نيا ، زمينه هاي اقتصادي واجتماعي انقلاب مشروطيت ايران ، جاب دوم ، ابن سينا ، تهران ، بي تا ، ص٢٢-٢٣ .

(٢) محمد رضا علم وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، علل زمينه هاي ورود بختياري هاي به انقلاب مشروطيت، ص٣٢٩.

(٣) همان منبع ، ص٣٢٧-٣٣٠ .

(٤) علي مرادي مراغه اي ، عبور از استبداد مركزي ، بررسي انجمن هاي شورايي عصر مشروطيت، انتشارات اوحدي ، تهران ، ١٣٨٤ش ، ص٤٢٧ .

وكانت هناك عوامل اخرى استوجبت انضمام القبيلة البختيارية نحو الدستورية وتعد اكثر أهمية من الناحية التاريخية ، أحدى هذه العوامل هي السلطة الروحية للحاج اية الله (آقا نور الله أصفهاني)[١] ونفوذه في اصفهان ولدى الخانات وكبار الشخصيات البختيارية، واستطاع هذا الروحاني ذو التوجهات الحرة، وما يتيسر لديه من ثروة مالية أن ينشأ علاقات اجتماعية مستحكمة وثابتة، استطاع من خلالها أن يجتذب جموعاً كثيرة من الناس إلى جانب الدستورية بصورة حرة وبطوع ارادتهم[٢] .

وعلى اية حال ومهما تعددت أسباب انحياز القبيلة البختيارية الى جانب الحركة الدستورية ، فلقد كان للقبائل البختيارية موقفاً تجاه الازمة السياسية التي عصفت بالبلاد وعدوا حينها عماد ووقود الحركة الدستورية .

ثانياً : سيطرة البختيارية على اصفهان

منذ اليوم الاول الذي بدأت فيه حركة الدستورية بالظهور ابدى محمد علي ميرزا الذي كان آنذاك ولياً للعهد ملامح العداء لهذه الحركة لأنه تربى منذ نشأته على الغطرسة والتفرد وكان ينظر لعموم الناس وكأنهم خدم للأسرة المالكة[٣]، وما إن وصل الدور إليه بعد وفاة مظفر الدين شاه في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٠٧م[٤]، قام بقطع الطريق امام الدستورية بشتى الاساليب، واخيراً وبدعم روسي قام بقصف(مجلس الشورى) بالمدافع في٢٣ تموز عام ١٩٠٨م ، وفي الوقت نفسه أمر حكام الولايات بإغلاق الهيآت المحلية وتعطيل العمل بالدستور والعودة إلى صيغة الحكم الملكي المطلق كما كان الوضع ما قبل

---

(١) آقا نور الله اصفهاني : ولد الحاج آغا نور الله الأصفهاني الشيخ محمد النجفي، نجل وحفيد سيد صدر الدين عامل فتاة في عام ١٨٦٢م في أصفهان، درس في النجف الاشرف وحصل على درجة الاجتهاد، وله آراء في القضايا السياسية ، ومن المعارضين للسياسة القاجارية واستمرت معارضته حتى في العهد البهلوي ، فهو يعارض السياسة الأجنبية التي مورست في إيران . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حسن رجبي ، علماي مجاهد ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران ، ١٣٨٢ش ، ص٦٢-٦٥ ؛ مجموعه مقالات همايش تبيين آراء وبزرگداشت هشتادمين سالگرد نهضت آيت الله حاج آقا نورالله اصفهاني ، سازمان فرهنگي تفريحي شهرداري اصفهان ، اصفهان ، ١٣٣٤ش ، ص ١٧-٢٠ .

(٢) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٣ .

(٣) احمد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، انتشارات مجيد ، تهران ، ١٣٧٩ش ، ص٥٦٤ .

(٤) فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م ، ص١٧٢.

الدستورية[١] . وقد أثار ضرب المجلس بالمدفعية هيجاناً عاماً في طهران وسائر المدن والولايات الايرانية، وكان ذلك هو المقدمة لانقلاب محمد علي شاه على الدستورية وعلى(مجلس الشورى الوطني)[٢]، وقرر محمد علي شاه قمع انصار الدستورية في الولايات من خلال تعيين الحكام المستبدين[٣].

وعند انتشار خبر قصف المجلس قام اهالي اصفهان بالاجتماع في(قصر جهل ستون)(قصر ذو أربعين عموداً) مقر الهيأة الاتحادية الوطنية ، وبقوا ينتظرون سماع اخبار مصير(ملك المتكلمين الاصفهاني)[٤]، الذي كان يحظى بنفوذ وتقدير واسعين بين اهالي اصفهان وفي اليوم الخامس من قصف مجلس الشورى وصلت الاخبار بأن ملك المتكلمين قد أُلقي القبض عليه وأُرسل مقيداً بالسلاسل والاغلال إلى (باغ شاه)[٥]، وهناك امام الملأ وبحضور الشاه محمد علي تم قتله شنقاً[٦]، ومع سماع اهالي اصفهان بذلك تجمعوا في قصر(جهل ستون)[٧]، وفي المقابل قام محمد علي شاه بتحريض انصاره على التصدي للثوار الدستوريين وامرهم بمجابهة الناس وقتلهم في الشوارع[٨].

---

(١) داراب ظفريان ، روابط علماي اصفهان وخوانين بختياري در انقلاب مشروطه ، في : غفار بور بختيار، منبع قبلي ، ص٣٨٠ ؛

R.W. cottam, Nation lism in Iran, U.S.A , 1963 , P. 94-96.

(٢) خسرو شاكري ، منبع قلي ، ص١٣٥ .
(٣) محمد علي سياح ، خاطرات حاج سياح يا دوره ى خوف و وحشت ، به تصحيح : سيف الله كلكار ، جاب دوم ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٥٦ش ، ص٦١١.
(٤) ملك المتكلمين الاصفهاني : هو الميرزا نصر الله الاصفهاني ولد في اصفهان في عام ١٨٦٠م ، وفي صباه درس العلوم وتاريخ الأديان واللغة الفارسية والعربية وآدابها ، سافر إلى الهند و ألف كتاب مهم هو (من الخلق إلى الحق) وعند عودته إلى إيران التقى مع الأفغاني وعمل على تنسيق مواقفهما في محاربة الاستبداد والدعوة إلى الثورة ، كان من اشد وعاض المشروطة تأثيراً في الجماهير لذلك كان يلقب بـ ملك المتكلمين حتى انه أول من ألقى كلمة المجلس نيابة عن الأمة الإيرانية ، ولايزال تمثاله قائماً في احد شوارع طهران . للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية ، ذوي القربى ، قم ، ٢٠٠٦م ، ص١٧٨ ؛ علي اصغر شميم ، إيران در دورة سلطنت قاجار قرن سيزدهم ونيمه أول قرن جهاردهم ، جاب دوم ، انتشارات زريابا ، تهران ، ١٣٧٩ش ، ص٣٠٩ – ٣١١ .
(٥) باغ شاه : ضاحية قريبة من طهران ، كانت متنزهاً لسكانها في العهد القاجاري ، وهي الآن جزء من طهران . ينظر: يحيى دولت ابادي ، تاريخ معاصر ايران او حياة يحيى ، جلد اول ، جابخانه چهر ، طهران ،١٣٢٨ش ، ص٢١٧ .
(٦) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٣٦ .
(٧) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢١١ .
(٨) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦١١ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٣٦-١٣٧.

ونتيجة لتلك الاعتداءات التف الاهالي حول(آقا نور الله الاصفهاني) الذي قام بتشكيل الهيآت المحلية للمقاومة[١] من محلات اصفهان واريافها فصيلاً بعد فصيل ويسير بهم في نظام وتنسيق ليجمعهم في مسجد الشاه عبدالعظيم[٢]، الذي أصبح مركزاً من مراكز الوطنيين وأخذت ترتفع الاصوات بإقرار الدستورية، والمطالبة بالحريات العامة المشروعة، وكان كل يوم يمر يزداد فيه المؤيدون لهذه المطالب الشعبية إلى أن تم اغلاق البازار [٣] بصورة كلية في الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٨م واعلن عن تعطيل مفاصل الحياة[٤] .

وخلال تلك المدة كان علي قلي خان(سردار أسعد) في باريس وعقب قصف المجلس قام قبل عودته إلى إيران بإرسال الرسائل لإثارة خانات البختيارية ضد محمد علي شاه استنكاراً لفعل قصف بناية المجلس الوطني وسياسة القمع التي اتبعت بعدها[٥] .

كما اعلنت هيأة الإدارة المحلية السرية في أصفهان برئاسة (آقا نور الله الاصفهاني) دفاعها وتأييدها لجميع المظلومين واطاعتها لفتاوى مراجع التقليد في إيران والعراق[٦]،

(١) ينظر : فيصل عبد الجبار عبد علي ، المصدر السابق ، ص١٧٥-١٧٦ .

(٢) يقع مسجد الشاه عبد العظيم جنوب طهران وفيه مرقد الشاه عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب وهو من أصحاب الإمام محمد الجواد وكان من فقهاء عصره ، تقياً وزاهداً ، اتخذت حركات المعارضة من المسجد مكاناً للاعتصام ومناهضة النظام القاجاري . للمزيد ينظر : محمد حرز الدين ، مراقد المعارف ، ط٢ ، ج٢ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧١ م ، ص٥٢ – ٥٣ .

(٥) البازار : كلمة فارسية الاصل وتعني السوق التي تطلق على مجموعة الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقفات من الاخشاب او الحجر تبدا بمداخل وتنتهي بمخارج رئيسية وتحتوي على خانات متعددة الابواب تعرف بالفارسية بازار، وتنتشر في المدن الصغيرة بازارات صغيرة الحجم يطلق عليها (بازارجية)، ولم يكن البازار في طهران سوقا فحسب ، بل مكاناً لتواجد جميع فئات المجتمع الإيراني ، وأصبحت الحياة العامة في العاصمة تتحرك حوله . للمزيد ينظر: غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م ؛ قحطان جابر اسعد التكريتي ، دور البازار في التطورات الداخلية في بلاد فارس ١٩٠٥-١٩٠٦ مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، ايار ٢٠٠٨ ، ص٤٩٩- ٥١٠ ؛

D . N. Wilber, pizar shop hpalive , the rests sectional , recons' ruction of lran , New York , 1928 , p.16 .

(٤) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٧.

(٥) سيده مطهره حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٢ .

(٦) ميرزا ابو القاسم الطرب اصفهاني ، منبع قبلي ، ص٥٠١ .

الذين تولى زعامتهم الشيخ محمد كاظم(الاخوند[١]الخرساني)[٢]، كما اعلن اعضاء الهيأة بأنه ما دام البختيارية يساندون العمل في هذا الطريق فانهم سيواصلون ذلك حتى اقرار مطاليبهم المشروعة[٣].

فقرر علماء اصفهان ولجنة الهيأة المحلية لإدارة اصفهان دعوة البختيارية بالمجيء إلى اصفهان لمناصرة الاهالي ضد جور السلطة والاستيلاء على المدينة وتخليصها من قبضة اتباع الشاه محمد علي ورفع علم الدستورية فوق دوائر الحكم فيها[٤].

وارسلت الهيأة مسيح خان أحد أعضائها الذي كانت له صداقة تمتد لوقت طويل مع الخانات البختيارية إلى جهار محال ليطلب العون والمساعدة منهم[٥] . وفي ذلك الوقت لم يكن في جهار محال من الخانات إلا نجف قلي خان(صمصام السلطنة) الذي كان قد عُزل من منصب الايلخانية وكذلك ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) الذي كان مقيماً في(فرادنبة) من املاكه الشخصية في عزلة منزوياً عن الاوضاع العامة بمحض اختياره ولم يكن هناك في هذه المنطقة خان متنفذ ومقتدر غيرهما، ذلك لأن قسماً من الخانات تفرغ لمقاتلة دعاة الدستورية وذهب إلى مناطق المواجهة معهم في تبريز فيما ذهب آخرون إلى طهران ليكون في خدمة الشاه محمد علي، وتوجه بقية الخانات مثل علي قلي خان

(١) الاخوند : كلمة فارسية تعني المعلم العظيم او كبير الاساتذة او استاذ الاستاذ ، تطلق على بعض رجال الدين الشيعة ينظر: عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩-١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م ، ص٧٠ .

(٢) الشيخ محمد كاظم الخراساني : هو محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي ، ولد في مشهد عام ١٨٣٩م ونشأ فيها . دخل في حوزة مشهد المعروفة بمكانتها العلمية والدينية في إيران ، وهو ابن اثني عشر ربيعا لا غير ، فانكب فيها على الدراسة لمدة ست سنوات أنهى خلال تلك المدة دراسة المقدمات وبعض من أسس العربية وآدابها والمنطق وشيئا من الفقه والأصول ، ولما بلغ من العمر إحدى وعشرون أو اثنتان وعشرون عاما ، قرر السفر إلى النجف الاشرف من اجل استكمال دراسته وصقل تحصيله العلمي والاستزادة من أساطين العلم فيها ، فكانت هجرته إليها حوالي مطلع العقد السابع من القرن التاسع عشر . وكان من ابرز دعاة الحركة الدستورية ، ومن المدافعين عنها ، توفي فجر يوم الثلاثاء عام ١٩١١م ويقال انه مات مسموما، للمزيد ينظر: عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند ، ص٦٦-١١٧ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٢٣١٤ ؛ محسن الامين ، اعيان الشيعة ، المجلد٩ ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص٥-٦.

(٣) ميرزا ابو القاسم الطرب اصفهاني ، منبع قبلي ، ص٥٠١ ؛ نور الله دانشور علوي ، جنبش وطن برستان اصفهان وبختياري ، جاب دوم ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٧٧ ش ، ص٣٤ .

(٤) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٦ ؛ دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٢٢-٢٤.

(٥) عبد المهدي رجائي ، نقش بختياري ها در انقلاب مشروطة از فتح اصفهان تا فتح طهران ، في : غفار بور بختيار ، منبع قبلي ، ص١٤٨ .

(سردار أسعد) ويوسف خان(امير مجاهد) ومرتضى قلي خان ابن صمصام السلطنة إلى اوربا ، وكان غلام حسين خان(سردار محتشم) الذي كان ايلبيكياً يعيش وسط عموم القبيلة في منطقة (الكرمسير)، إذن لم يكن في منطقة جهار محال إلا نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وابراهيم خان(ضرغام السلطنة) يستطيع علماء اصفهان أن يعتمدوا عليه في اسنادهم ودعمهم مقابل اجهزة (اقبال الدولة) حاكم اصفهان القمعية، لذلك أخذ علماء اصفهان واهاليها بمفاتحة هذين الخانين وبدأت المحادثات معهما حول مجريات الوضع[١].

وذهب مسيح خان الى دار (رحيم جالشتري) أحد خانات البختيارية بأصفهان واستطاع أن يكسب موافقته على تقديم المساعدة لدعاة الدستورية ، وكتب رحيم جالشتري رسالة إلى نجف قلي خان(صمصام السلطنة) واعطاها إلى مسيح خان[٢]، وبعد ذلك ذهب الاخير مع أخيه عيسى ونور الله دانشور علوي في الاول من كانون الاول ١٩٠٨م إلى مراكز الحكومة البختيارية ليبدؤا محادثاتهم مع الخانات ، وفي ذلك اليوم قام صمصام السلطنة بدعوة كبار زعماء البختيارية والكلانترات للاجتماع في مقره في (شلمزار) وحضر لديه قرابة ٢٥٠ شخصاً بين الخوانين البختياريين والقى مسيح خان خطاباً في ذلك الجمع ناشد البختيارية فيه بالقيام بمسؤوليتهم برفع الظلم والاضطهاد الذي وقع على المجتمع من محمد علي شاه، وبعد يومين من المباحثات والتداول في مختلف جوانب المسألة انتهى الحاضرون في الثالث من كانون الاول ١٩٠٨م إلى اعلان القبيلة البختيارية الحرب على انصار الشاه محمد علي والانضمام إلى جانب الدستورية[٣] .

ويبدو أن هناك عدة أمور ساعدت على التحاق صمصام السلطنة بركب الحركة الدستورية على الرغم من أنه كان يتحاشى الاصطدام مع الشاه ، واظهار معارضته العلنية وهي اصرار مسيح خان ورسالة الهيأة التي كانت تشير إلى اعتداءات وتجاوزات اقبال الدولة وكذلك رسالة وتوصيات رحيم جالشتري[٤]، فضلاً عن عزله من منصب الايلخانية

---

(١) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٠٠.
(٢) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٨.
(٣) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٤٨.
(٤) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٤٩ .

الذي ولد لديه الدوافع لاقتحام اصفهان انتقاماً لذلك العزل(١)، وهناك عامل آخر كان له أثره في التحاق صمصام السلطنة بالحركة الدستورية هو تأثير زوجته(بي بي صاحب جان) ابنة رضا قلي خان ايلبيكي شقيقة ضرغام السلطنة التي جعلت بطريقتها البختياريون يتفقون على رأي واحد ويقفون مع صمصام السلطنة ويساعدونه في كل موقف يتخذه(٢) .

وعلى الرغم من استعداد صمصام السلطنة لتقديم المساعدة، لكنه أبدى مخاوفه من ضرغام السلطنة الذي تقوم العلاقة معه على موروث عدائي قديم، فإذا عارض ضرغام السلطنة توجهات صمصام السلطنة وحركته، فلم يستطع صمصام السلطنة بمفرده أن يقوم بتهيئة القبيلة البختيارية وتجهيزها لهذه المواجهة الكبرى مع الشاه محمد علي ، كما كان خانات آخرين يحذرون بأن يقوم ضرغام السلطنة في حال ثورة البختيارية على الحكومة بإسناد الحكومة مع عدد آخر من مؤيديه من الخانات مما يشق وحدة القبيلة(٣) .

قام مسيح خان بإعداد تقرير مفصل حول مجريات الاحداث والتطورات الاخيرة إلى (آقا نور الله الاصفهاني)، ومن جانبه قام الاخير بإرسال رسالة إلى (احمد نور بخش) الذي تربطه روابط وثيقة بضرغام السلطنة وطلب منه اقناعه بالعمل والتعاون في هذا المسار فذهب(نور بخش) إلى الفرادنبة والتقى بضرغام السلطنة وأخذ منه عهدا موثقاً بتقديم الدعم والاسناد لدعاة الدستورية(٤)، ولاسيما بعد ان تعهد له بالسعي لإعادته إلى حكم البختيارية واستعادة كل حقوقه ، واقسم له على ذلك ووعده بأن يعمل على ارجاع حقوق جميع الاسرة بما في ذلك حقوق بقية اخوانه(٥) .

وبعد مساعٍ كبيرة بذلها نور بخش جمع بين اولاد الأسرتين برئاسة صمصام السلطنة عن أسرة الايلخاني وضرغام السلطنة عن أسرة الايلبيكي وقد تم اللقاء اول الامر بين احمد نور بخش ومسيح خان في (دستجرد) العائدة لمحمد حسين خان سبهدار البختياري

---

(1) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-19011) , Year , 1908 , P. 27 .

(٢) اليزابت مكين روز ، منبع قبلي ، ص٤٧-٤٩.

(٣) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٣٤-٣٥ ؛ ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطة ، جاب سوم ، انتشارات جاويدان ، تهران ، ١٣٦٣ش ، ص٢٢٧-٢٣٠.

(٤) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٢٧-٢٨ ؛ كريم نيكزاد امير حسيني ، منبع قبلي ، ص٢١٠.

(٥) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٠١ .

واستمرت المفاوضات اربعة ايام انتهت بالصلح بين الاسرتين[١]، وبعد ذلك تم اللقاء بين صمصام السلطنة وضرغام السلطنة في(دزك) احدى املاك امير مفخم وسردار جنك الذين كانا يعملان على مساندة محمد علي شاه ، وقد استقبل فتح علي سالار مؤيد بن امير مفخم كلا الطرفين بالترحاب ، وبسبب الخلافات بين صمصام السلطنة وضرغام السلطنة كانت المفاوضات تتعثر فتتوقف من حين إلى آخر ، لكن خطابات مسيح خان وكلمات احمد نور بخش الذي احيا فيهم المشاعر الدينية واستحث غيرتهم على مقدسات دينهم في خطاب وصف فيه مواقف الامام علي(عليه السلام)[٢]، كان له عظيم الشأن مما جعل جميع الحضور يهتفون بصوت واحد **"كلنا فداء لعلي"** ، واعلنوا استعدادهم لإسناد الدستورية وتمت المصالحة بين صمصام السلطنة وضرغام السلطنة بعد عامين من القطيعة والجفاء والعداء بواسطة احمد نور بخش فعادت الصلة الحميمة بينهما[٣]. وفي هذه الاثناء امسك مسيح خان بيد صمصام السلطنة فيما امسك احمد نور بخش بيد ضرغام السلطنة وتقدما نحو بعضهما وقام الاثنان بالمصافحة وتم تجاوز ما كان بينهما من خلاف[٤] .

بعد التطورات الاخيرة وحصول التوافق بين الخانات انفسهم، ومن ثم بين الخانات وهيأة اصفهان السرية، قام الخانات في المنطقة البختيارية بجمع وتجهيز القوات النظامية وتهيأت مستلزمات العمل ووضع خطة الهجوم على اصفهان وكتبوا بذلك شرحاً وتفصيلاً لخطتهم إلى(آقا نور الله الاصفهاني) ولأجل الاطمئنان إلى وجود الدعم والاسناد من علماء اصفهان، وضمان ذلك طرحوا جملة من المطالب والشروط، للهجوم على اصفهان هي[٥]:

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٥٢.
(٢) جاء في هذا الخطاب ((إن امامكم علي (عليه السلام)كان قوته خبز الشعير والتمر والماء اكتفى لنفسه بهذا فقط في حين بذل كل ما بوسعه لدفع الاذى والمظالم عن عامة المسلمين ، وعليه فان واجبنا وتكليفنا نحن شيعة امير المؤمنين أن نقتدي به وننزل إلى ساحة الجهاد نذب عن حرمات الدين والمسلمين وان لا نخاف في سبيل ذلك من عواقب الامور وما سيحصل أو لا يحصل لنا)). ينظر : داراب ظفريان ، منبع قبلي ، ص٢٨٣ ؛ دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٢٧-٢٨.
(٣) احمد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، ص٤٢٦ ؛ داراب ظفريان ، منبع قبلي ، ص٢٨٣.
(٤) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٥٤.
(٥) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٣٨-٤٠ ؛ سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٣ ؛ عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٤٨.

١- أن لا يتحفظ اعضاء الهيأة وشخصيات المدينة سواء في القتال أو غيره عن تقديم الدعم والمساعدة لفرسان البختيارية .

٢- أن يتضح مكان ومقدار حقوق الفرسان البختيارية .

٣- أن يلتحق عدد من كبار اصفهان خارج المدينة بقوات البختيارية ويدخلوا معها.

فاستجاب(آقا نور الله) لجميع مطالبهم وبعث اليهم يطمانهم بأنهم سيحظون بدعم وتأييد علماء اصفهان في كل خطوة في هذا السبيل ، وأن تصرف نفقات القوات البختيارية من موارد الضرائب القانونية العامة التي يدفعها ذوو الاملاك بمحض الرضا والرغبة لا بالإكراه والقوة ، ويذهب عدد من الاشخاص المعروفين من الشخصيات الأصفهانية خارج المدينة ليكونوا بانتظار قدوم القوات، وهناك ينضمون اليها ويدخلون ضمن جمع تلك القوات إلى اصفهان[١].

وفي الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٨م ورد خبر يفيد بأن نجف قلي خان (صمصام السلطنة) مع مجموعة افراد آخرين وصل قرة جهار محال التي تبعد تقريباً خمس وثلاثين كيلو متراً عن اصفهان ، فذهب كل من (آقا نجفي الاصفهاني)[٢] و(آقا نور الله الاصفهاني) وآقا حسين المعروف(بباغ نوي) إلى جهار برجي وبعد محادثات جرت مع صمصام السلطنة تم على أثرها عقد ميثاق، ولأجل تشديد ذلك الميثاق وابرامه تمت كتابته على ظهر نسخة من المصحف الشريف، ثم عاد كل من الطرفين الى محله[٣].

---

(١) داراب ظفريان ، منبع قبلي ، ص٢٨٣ ؛ دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٣٨-٤٩ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٥٦.

(٢) آقا نجفي الاصفهاني : هو محمد باقر بن محمد تقي ابن الميرزا عبد الرحيم الايوانكئي المشهور باقا نجفي اصفهاني، ولد عام١٨٤٥، درس في اصفهان ثم سافر الى العراق لإكمال دراسته فكان من ابرز اساتذته خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن ومرتضى الانصاري ، واصبح مجتهدا ومسؤولا عن الحوزة الدينية في اصفهان عام ١٨٨٣م ، من اشد المعارضين للنظام القاجاري المستبد ، ويعد من رجال الدين المجددين والمطالبين بالدستورية وساهم في دعم سردار اسعد زعيم البختيارية من خلال مركزه الديني الهام ، فأعطى للقبلية والعشائرية الثائرة الشرعية التامة . للمزيد ينظر: حسن الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٧ ، تحقيق : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٩٩م ، ص٢٦٠-٢٦١ ؛ فاطمة معزى ، ميرزا آقا اصفهاني ،"تاريخ معاصر ايران" (مجلة)، تهران ١٣٨٠ش ، شماره ١٨ ، سال بنجم ، ص١٢٣- ١٢٥؛ عبد المهدى رجبي ، ايت الله آقا نور الله نجفى الاصفهاني در آيتيه روزنامة هاي عصر مشروطيت ، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة) ، تهران ، ١٣٨٣ش ، شماره ١٣٠ ، سال هشتم ، ص١٠٥-١٠٦.

(٣) ابراهيم صفائي ، منبع قبلي ، ص٢٢٧-٢٣٠ ؛ سردار اسعد ، منبع قبلي ، ص٥٤٦-٥٤٧ ؛ كريم نيكزاد، منبع قبلي ، ص٢١٥ ؛ دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٤٧-٤٩ ؛ اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص١٢١.

ولما وصل خبر عقد الاتفاق إلى اصفهان وبأن العديد من البختيارية سيتوافدون من جهار محال إلى اصفهان قريباً لنصرتهم، أخذ يحدوهم الامل أكثر فأكثر، وأظهروا تماسكاً وتضامناً أكثر مما كانوا عليه أول أمرهم وأخذ الثوار يتوافدون باتجاه مسجد الشاه عبدالعظيم وتمكنوا من تشكيل قوة مسلحة مقاتلة، واستعدت تلك القوات لمواجهة حاكم المدينة واتخذوا مواضعهم فوق الاماكن العالية وعلى سطح مسجد الشاه عبدالعظيم[١]، وبتوجيهات وأوامر من(آقا نور الله الاصفهاني) و(آقا نجفي الاصفهاني)، أخذت الفصائل تتوافد من سائر الارياف والقرى للانضمام إلى صفوف الثائرين، اذ وجهة دعوة الى قريتين(اللنبانيين والبيدآباديين) في اطراف اصفهان بتشكيل فصائل مسلحة واتخذوا مواقع لهم في المناطق العالية من المسجد[٢]، كما تم ايفاد مجموعة من الرُسل لإيصال خبر الثورة في اصفهان إلى نجف قلي خان(صمصام السلطنة) والطلب إليه التوجه بقواته إلى اصفهان[٣] .

ومع وصول رسل(آقا نور الله الاصفهاني) إلى البختيارية قام ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) بقيادة قوة مؤلفة من ١١٠ من الفرسان والمشاة البختياريين ، وكان قد رافقه ضمن هذا العدد افراداً من ابنائه واخوته المقيمين معه في الفرادنبة محل سكناه فتحرك نحو اصفهان[٤] .

وفي المقابل بذل اقبال الدولة كل ما امكنه من جهود ومساعي لتفريق ذلك الجمع المتزايد وبشتى ما لديه من طرق فلم يفلح في شيء ، وكان يلقى الجواب ذاته من الجميع بأننا لن نكف عن المقاومة ما لم تستجيب الدولة لمطالبهم المشروعة والتي من ضمنها افتتاح مجلس الشورى الوطني[٥] .

(١) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٧-١٠٨٨.
(٢) همان منبع ، ص١٠٨٨.
(٣) احمد كسروي ، تاريخ هيجده سالة اذربيجان ، ص٤.
(٤) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٠١ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٦٣.
(٥) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٨.

وفي غمرة تلك الاحداث وصل خبر اقتراب ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) مع فرسانه من اصفهان وهو عازم على دخول المدينة[١] . وبانتشار هذه الاخبار تم تسليح عدد كبير من ابناء أصفهان بتوجيهات من هيئة الادارة المحلية لأصفهان برئاسة(آقا نور الله الاصفهاني) ليقوموا بدورهم بدعم واسناد البختياريين القادمين كما تم تهيأت المؤن والاعلاف والذخيرة لاستخدامها اثناء القتال[٢] ، وفي النظير قام اقبال الدولة بتجهيز مجموعات من(الجند القوزاق)[٣]، وغيرهم من المسلحين إلى خارج المدينة للامساك بالمسالك والطرق المؤدية اليها، ووضع كمائن على طريق البختيارية لصدهم عن الدخول إلى المدينة ، عند ذلك ارتأى(آقا نور الله الاصفهاني) ارسال مجموعة من فرسان الخيالة إلى(دستجرد) للالتقاء بضرغام السلطنة والعودة معه لإرشاده إلى طريق أخرى بعيداً عن الطريق المعتادة إلى اصفهان والتي تم الامساك بها من قبل الجند القوزاقيين[٤] .

وفي الاول من كانون الثاني ١٩٠٩م لاحت أولى طلائع جيش النجدة البختياري من الطرف الجنوبي الشرقي لمسجد الشاه عبدالعظيم بقيادة ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) وابنه ابو القاسم خان ولأنه كان يعلم بأن اهالي اصفهان هم معه خصوصاً سكنة محلات لنبان وبيد آباد اللذين كانوا اساساً من البختيار فدخل عن طريق أسواق الشيرازيين الاربعة وهناك أخذ يتقدم[٥]، فباشروا بدخول المعركة فور وصولهم واتجهوا صوب المسجد، ومن دون أي

---

(١) سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٣.

(٢) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٦٥.

(٣) القوزاق : اسم مشتق من كلمة (Kazak) الروسية وهي اسم قبيلة تضم أقوام مختلفة، وهي ذات طابع إقطاعي ظهرت في روسيا القيصرية في بدايات القرن الثامن عشر وبقيت لغاية ثورة اكتوبر، وتكون القوزاق من القبائل الكبيرة والقوية لذلك فان الروس كانوا يتخذون منهم حراس مخلصين لهم وبذلك يعدون من الأدوات المهمة للحفاظ على النظام القيصري المستبد ، وقد تشكلت قوة القوزاق الإيرانية عام ١٨٧٩ بعد عودة ناصر الدين شاه من زيارته الثانية لاوربا ، ومما جلب نظر الشاه خلال سفرته بصورة خاصة هو التنظيم المتفوق للجيش القوزاقي في روسيا ، إذ كان أفراد القوزاق الروس يشكلون موكباً على طول حركة الشاه لأداء التحية له في أثناء مروره بتلك المدن . للمزيد عن قوة القوزاق ينظر: عدنان خيري مزيعل الزهيري ، الجيش الايراني في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص١٤١-١٥٥ ؛ روافد جبار شرهان ، المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢١-١٩٤١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥م ، ص٦١-٦٢ .

(٤) سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٣.

(٥) سردار اسعد ، منبع قبلي ، ص٥٥٠ ؛ اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٠١.

تردد ترجل الخيالة البختيارية عن خيولهم وباشروا بإطلاق النار صوب الجند الحكوميين الذين كانوا يسيطرون على الميدان وتمكن ابو القاسم خان من الدخول إلى المسجد مع جملة من الفرسان الذين كانوا تحت قيادته واتخذ البختياريون مواضع لهم في اماكن مرتفعة فوق بنايات المسجد(١) .

ولم يمضِ وقت طويل حتى تمت السيطرة على المباني الحكومية من قبل البختياريين وسقطت المدينة بكاملها بأيديهم وتم رفع علم الثورة فوق جميع بنايات الدولة ومقراتها وبعد ذلك قام ضرغام السلطنة بإتخاذ اجراءات التحصينات الامنية للمدينة لمنع التجاوزات وسفك الدماء والحيلولة دون حصول اعمال السلب والنهب(٢) . وفي النهاية تمكن بمساعدة اهل المدينة من ضبط الاوضاع وفتح الطرقات أمام الناس ليمارسوا حياتهم بأمان وتم تسليم المسجد من الثوار إلى البختياريين، كما وضِع قصر(جهل ستون) والمباني الحكومية الاخرى ومخازن السلاح والذخيرة وعنابر العتاد العائدة لظل السلطان تحت تصرف البختيارية(٣).

وفي يوم الخامس من كانون الثاني ١٩٠٩م وصل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) على رأس جمع من الخانات البختياريين إلى اصفهان(٤)، وقام من فوره بحماية الموجودات الحكومية وترتيب الشؤون الادارية وارتفع نداء الحرية في اجواء المدينة وانتشر خبر السيطرة على اصفهان من قبل البختياريين في ارجاء ايران(٥).

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٦٨.

(٢) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٨٩ .

(٣) كان ظل السلطان الذي يطمح في الوصول إلى العرش قد قام بتخزين السلاح والذخيرة بكميات كبيرة جداً وكان في تلك المخازن بحدود (٥٠٠٠) بندقية حديثة غير مستعملة كان قد جلبها عن طريق التهريب بصورة سرية عن طريق معين التجار البوشهري مخفية ضمن البضائع التجارية وقد تم استيرادها من بريطانيا ومن الهند . للمزيد ينظر : خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٧٢.

(4) **((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-19011) , Year , 1908 , P. 27 .**

(٥) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦١٣.

المبحث الثاني

دور القبائل البختيارية في السيطرة على طهران وخلع محمد علي شاه عام ١٩٠٩م

اولاً : الاوضاع العامة للبختيارية بعد السيطرة على اصفهان

بعد السيطرة على أصفهان تلقى نجف قلي خان (صمصام السلطنة) وابراهيم خان(ضرغام السلطنة) برقيات شديدة اللهجة من قبل البختياريين المقيمين في طهران من المؤيدين للشاه محمد علي امثال خسرو خان(سردار ظفر) ولطف علي خان(أمير مفخم) وفي ردهما(صمصام و ضرغام) على تلك البرقيات قالا بأنهما قاما بهذا العمل بناءاً على ترخيص من(سردار أسعد)، كما طلبوا منهم التوجه إلى طهران والحضور هناك لكنهما امتنعا عن الاستجابة لهذه الدعوة وقالا إنهما أتيا إلى أصفهان لمساعدة الاهالي وعندما تُحل مشاكل هؤلاء الناس فإنهما سيرجعان إلى مراكزهما في المنطقة البختيارية[١] .

أما الشاه محمد علي فبعد سماعه في سقوط اصفهان بيد البختيارية ، أخذ يفكر بإيجاد مخرج لعلاج هذه المعضلة ، في البدء قام في اليوم الثامن من كانون الثاني ١٩٠٩م وبعد ثلاثة أيام من السيطرة على أصفهان بإرسال وفد أحدهم من البختيارية(اسكندر خان عكاشة)، مهمتهم اقناع ضرغام السلطنة وصمصام السلطنة بالرجوع إلى المنطقة البختيارية وتسليم اصفهان للسلطات الحكومية، غير ان مهمته باءت بالفشل[٢].

وكانت هناك عدة محاولات من أجل اقناع البختيارية واجبارهم على التراجع لكن فشلت تلك المحاولات بمساعدة انصار الدستورية في طهران، فضلاً عن الدعم الذي قدمه علماء النجف بزعامة الملا محمد كاظم الخرساني الذي ابرق ببرقية موجهة الى أهالي أصفهان، دعاهم فيها الى الوقوف صفاً واحداً خلف قائد انتفاضتهم صمصام السلطنة، دعماً لاستقرار الدستورية في البلاد، وضرب بقوة على أيد المحاولين الحط من شأنها، فكان لذلك أثر فاعل في أحكام قبضة صمصام السلطنة على أصفهان [٣]، كما وصلت

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص١٩٨ .
(٢) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٥٧-٥٨ .
(٣) عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الخرساني، ص١٦٤-١٦٥ ؛ خسرو شاكري ، منبع قبلي، ص١٩٩.

أصفهان حتى نيسان ١٩٠٩م العديد من البرقيات بهذا الخصوص منها :

"تعلم كافة الاخوان الايرانيين بواسطة ثقة الاسلام بلزوم اقرار المشروطة ، وان ذلك هو واجب شرعي يلزم اعلانه، كما إن التعاون والعمل مع جنابي صمصام السلطنة وضرغام السلطنة كذلك واجب وملزم ما داما يعملان في هذا المقصد" [١] .

كما جاء في برقية أخرى مؤرخة في ١٧شباط ١٩٠٩م :

"جناب الاجل صمصام السلطنة دام نصره ، إن اعطاء الضرائب لعمال المستبد حرام مادام مجلس الشورى الوطني معطلاً" [٢] .

ويبدو إن البختيارية بعد تلقي هذه البرقيات أصبحوا أكثر ثباتاً بعد ان حصلوا على تأييد ودعم كبار علماء الدين ، ومن جهة أخرى أصبحوا مكلفين شرعاً بمواصلة المسير حتى اسقاط الاستبداد ، وقمعه، وتشكيل مجلس الشورى الوطني الذي يعد الجزء الاساسي في الحركة الدستورية ، كما أصبح تكليف عامة الناس من تلك الاحداث واضحاً .

وبعد فشل مهمة الوفد الذي أرسله محمد علي شاه إلى أصفهان قرر –على الفور– اصدار فرمان بتعيين عبد الحسين ميرزا(فرمان فرما)[٣] حاكماً لأصفهان، وأعد له جيشاً مكون من ٤٠٠٠ مقاتل مجهز تجهيزاً كاملاً مع عدد من المدفعية وأمره بالتوجه نحو أصفهان لقمع الثوار، وكان معه خسرو خان(سردار ظفر) على رأس قوة من البختيارية تضم ٤٠٠ فارس[٤]، وقام فرمان فرما بإرسال برقية الى نجف قلي خان(صمصام

---

(١) محمد مهدي شريف كاشاني ، واقعات اتفاقية در روز كار ، به كوشش منصورة اتحادية وسيروس سعدونيان ، نشر تاريخ إيران ، تهران ، ١٣٦٣ش ، ص٣٥٩ .

(٢) سازمان اسناد ملي ، توسط أنجمن سعادت أصفهان ، جناب اجل أكرم صمصام السلطنة دام نصره ، دادان ماليت به مأمورين استبداد حرام ، تهران ، في ١٧ شباط ١٩٠٩ ؛ محمد كاشاني ، منبع قبلي ، ص٣٥٩ .

(٣) فرمان فرما : هو عبد الحسين ابن فيروز ميرزا الثاني بن عباس ميرزا نائب السلطنة ، ولد عام ١٨٥٧م، وفي عام١٨٨٠م عين بمنصب الناظر للهيئة العسكرية في طهران وفي عام ١٨٨٦م عين بمنصب حاكم على الفوج المكلف بحماية اذربيجان توفي عام ١٩٣٩م في طهران ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله مجتهدي بلادي بوشهري ، "لوايح وسوانح" إسنادي درباره جنبش روحانيت جنوب ايران در جنك جهاني اول ، مقدمة وتوضيح از: سيد قاسم ياحسيني ، كنكره بزرك داشت هشتا دمين سالكرد شهادت رئيس علي دلواري، ١٣٧٣ش ، ص١٥٩-١٦١ ؛ فتح الله كشاورز، نامه هاي فيروز ميرزا فرمانفرما ، سازمان اسناد ملي ايران، تهران ، ١٣٧٧ ش ، ص٩- ١١ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص١١١٢-١١١٣ ؛ دفينس رايت، عبد الحسين ميرزا فرما نفرما ، انكليسها وجنك جهاني اول ، ترجمة : نادر مير سعيدي، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة) ، تهران ، شماره نهم ، سال سوم ، ١٣٧٨ش ، ص٤١-٤٦ .

(٤) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٢ .

السلطنة) وأخبره بأن أمر من الشاه يكلفه بصورة مؤقتة بالمجيء إلى أصفهان وتنظيم الامور هناك، ونصح صمصام السلطنة قائلاً: **"أخي العزيز لا تتصور إن هذه البلاد بدون صاحب ، أكتب لك بصورة أخوية وتعلم إني صديق لك، ولا أرى من مصلحة عائلتك أن تتورط بهذه الامور، أرجو أن تعطي لي جواباً سريعاً حتى أتخذ اجراءاتي"** ولكن صمصام السلطنة نظر إلى القضية من ناحية أوسع وقال له: **"واجب على كل شخص لديه الشعور باستقلال بلده وحكومته ان يتبع فتاوى علمائه وإذا حضرتك تريد البقاء للسلالة القاجارية ونصرة الفقراء اسعَ لتشكيل مجلس الشورى"** [1]. لكن فرمان فرما لم يكن يحب حكومته ويضحي بحياته للشاه كما كان رجلاً عاقلاً وعلى روية وتجربة ويعرف شخصية محمد علي شاه جيداً ويعرف أيضاً أنه لن يطول الوقت كثيراً حتى يتهاوى سلطانه لذلك–رغم قبوله هذه المأمورية مضطراً– لم يغادر طهران وأرسل مكانه سردار معتضد الذي كان أحد أصدقائه المقربين بعنوان نائب الحاكم[2] . كما إنه قدم استقالته لكن الشاه بعد عشرة أيام أجبر فرمان فرما بأن يتراجع عن استقالته[3].

كما قام الشاه باستدعاء خسرو خان(سردار ظفر) ولطف علي خان(أمير مفخم) وأخذ عليهم قسماً بالقرآن الكريم أن لا يروغوا عن طاعته، وأن يكونوا فدائيين له على دربه فاقسموا على ذلك ، وكما يقول سردار ظفر نفسه" **لو إن الشاه أعطاني حكم أصفهان فسوف أبقى وفياً له على قسمي، ولكنت توجهت إلى أصفهان على خلاف ما تريده الامة الايرانية، ولألحقت الهزيمة بصمصام السلطنة ولقمت بحبس الشيخ آقا نور الله، لكن لكون الشاه لم يكن يثق بي قام بتنصيب فرمان فرما قائداً للقوات وحاكماً لأصفهان، وأمرني أن أكون تحت أوامره مع قوة الخيالة البختيارية لنقوم بمحاربة صمصام السلطنة ونخرجه من أصفهان ونخمد الثورة هناك"**[4] .

(1) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٥٥ ؛ "جهاد اكبر" (روزنامة) ، ١٩محرم ١٣٢٧ش ، شماره ٤ ، سال دوم .

(2) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٢ .

(3) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٥٥-١٥٦ .

(4) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٢ .

في هذه الاثناء بعث علي قلي خان(سردار أسعد) البرقيات من باريس إلى أخيه خسرو خان(سردار ظفر) حثه فيها على الالتحاق بصفوف المطالبين بالدستورية[١]، لكن الاخير كما يقول هو لم يطلعه أحد على تلك البرقيات، كما إنه لم يكن في تلك المدة على علم وبينة من مقاصد السردار أسعد الحقيقية[٢]، كما كتب سردار أسعد رسالة إلى لطف علي خان(أمير مفخم) ووعده أن ترك دعم الشاه سيصبح ايلخاني على القبيلة البختيارية غير ان محاولاته تلك باءت بالفشل، سيما بعد ان تلقى نفس الوعد من قبل الشاه محمد علي[٣].

وبعد أن تم تشكيل القوات العسكرية التي ضمت أفواجاً مختلفة ومجموعات من القوزاق وخيالة البختيارية وتسلم سردار معتضد قيادة هذا العسكر، وبعد عدة أيام من المشاورات واعداد العدة للمسير تحرك العسكر أخيراً نحو أصفهان[٤] .

وفي هذه الاثناء اخذ لطف علي خان(أمير مفخم) يسيء الظن بخسرو خان(سردار ظفر) وأخيه يوسف خان(أمير مجاهد) ولم يعد يثق بهم رغم ان سردار ظفر أقسم بعدم الخيانة للشاه، وعندما وصلت القوات الحكومية الى مدينة قم المقدسة[٥]، ذهب لطف علي خان(أمير مفخم) الى هناك وكرر أخذ القسم منهم مرةً أخرى ومن ثم رجع إلى طهران[٦] . وفي قم حدث نزاع وقتال في صفوف القوات الحكومية بين الخيالة البختياريين وفوج القوزاق كانت نتيجته مقتل أحد الجنود واصابة آخرين بجراح فقام أمير مفخم بإفهام المسؤولين بأن سردار ظفر كان وراء ذلك الصدام[٧] . عند ذلك اصبح سردار ظفر في صراع مع نفسه إذ قال: " **وجدت نفسي مضطراً لأكون على أحد أمرين فأما أن أبقى**

(١) سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٥ .
(٢) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٢ .
(٣) سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٥ .
(٤) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٣ .
(٥) قم : من المدن المقدسة في ايران حيث يوجد فيها مرقد السيدة فاطمة بنت الامام موسى الكاظم(عليه السلام)، تقع جنوب طهران حوالي ١٤٧كم وفي مصادر اخرى ١٢٠كم . ينظر: حسن بن محمد بن حسن قمي ، تاريخ قم ، ترجمة : حسن بن علي قمي ، جابخانه مجلس ، تهران ، ١٣٥٣ش ، ص٢٠-٢١ ؛ محمد حسين خان ناصر الشريعة ، تاريخ قم ، جابخانه حكمت ، قم ، ١٣٤٢ش ، ص١ .
(٦) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٣ .
(٧) همان منبع ، ص١٠٩٣ .

على قسمي بالوفاء للشاه وفي هذه الحال أكون قد ساهمت في تهيأت الفرصة للقضاء على عائلتي، لان أمير مفخم كان ينوي استئصال جذور عائلتنا وكان قد تسلم كتاباً خطياً من الشاه بأن يستورث كل أملاك أولاد حسين قلي خان، أو أن أضع ذلك القسم تحت قدمي من أجل حفظ وصيانة العائلة من خطر يهددها"[1]، وفي تلك الحال وصل تلكراف من سردار أسعد الى خسرو خان(سردار ظفر) كان مضمونه **"لا تفعل أي شيء حتى أعود، وعليك بالمداراة مع صمصام السلطنة"**[2] .

وأرسل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) شخصين من أتباعه مع شخص من أتباع خسرو خان(سردار ظفر) وأعطاهم رسالة إلى سردار ظفر جاء فيها **"إن أهالي أصفهان يقولون إن دخل العسكر الحكومي إلى أصفهان سنقوم بإخراج البختياريين وطردهم من مدينتنا لأنه لم يعد لأبنائنا ونسائنا طاقة على تحمل المزيد من الحروب والقتال"**[3]، فأجاب خسرو خان(سردار ظفر) رسل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) بأن يطمئنوه وأنه سيقوم بمهمة المصالحة بين قوات الدولة وصمصام السلطنة ، لكنه لم يحسم قراره بعد حتى ذلك الوقت[4] .

وفي الوقت نفسه وصل إلى طهران يوسف خان(أمير مجاهد) مبعوثاً من طرف سردار أسعد والتقى بالشاه محمد علي وبالخانات البختيارية وخاصة لطف علي خان(أمير مفخم) فدخل في محادثات معهم ونقل لهم رأي سردار اسعد بأن يبتعدوا بأنفسهم عن الخلافات الداخلية أو يبعدوا الخلافات الداخلية عن القبيلة وأن ينحوها جانباً، وأن لا يدمروا بأيديهم جمع قبيلتهم وأسرتهم الكبيرة الواحدة ، ولكن هذا الطراز من التفكير لا ينسجم مع عقلية لطف علي خان(أمير مفخم)، ولا تنفع معه هذه النصائح فبقي كما هو عليه يمارس تنفيذ خطته المرسومة مسبقاً، واستطاع أمير مجاهد الخروج من طهران والوصول إلى قم، ومن ثم قابل خسرو خان(سردار ظفر) وأطلعه على وجهة نظر سردار أسعد وأبلغه مطالبيه،

---

(1) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٣ .
(2) همان منبع ، ص١٠٩٣ .
(3) سيدة مطهرة حسيني ، منبع قبلي ، ص١٧٥ .
(4) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٣ .

عند ذلك حسم خسرو خان(سردار ظفر) أمره في الانضمام إلى دعاة الدستورية بعد ان رأى ان التيار العام مع دعاة الدستورية وأوصى يوسف خان(أمير مجاهد) الذي ذهب إلى أصفهان بأن يطمأن نجف قلي خان(صمصام السلطنة) على ذلك[١] .

وعندما وصل يوسف خان(أمير مجاهد) إلى أصفهان وأخبر صمصام السلطنة بهذه الاخبار سر غاية السرور بهذا الموقف وأخذ يهتم أكثر فأكثر بضبط الامور الادارية في أصفهان وتقوية جبهة دعاة الدستورية[٢] .

ثانياً : عودة سردار اسعد من اوربا ودوره في تحشيد القوات البختيارية

عاد سردار أسعد من أوربا ودخل إيران في آذار ١٩٠٩م عن طريق الاحواز والتقى بالشيخ خزعل[٣]، أمير المحمرة[٤]، واقترض منه مبلغاً من المال لغرض تجهيز جيش للسيطرة على طهران[٥]. وكان ممن استقبله في ميناء المحمرة ابن عمه غلام حسين خان(سردار محتشم)، والقى سردار أسعد خطاباً شرح فيه صور التقدم والحرية في أرجاء العالم وقارن بينها وبين تردي الاوضاع في إيران ، والشيء الذي كان له الاثر الاكبر في نفوس الحاضرين هو احضار المصحف الشريف وقسم السردارين الكبيرين(سردار أسعد

---

(١) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٤ .

(٢) همان منبع ، ص١٠٩٤ .

(٣) ولد الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي عام ١٨٦١م ، في قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب ولم يكن (خزعل) اول اولاد الشيخ جابر بل الخامس بين اخوته ، وتولى حكم إمارة المحمرة ١٨٩٧م ، بعد مقتل أخيه مزعل واستمر حكمه الى عام ١٩٢٥م ، ويعد من الشخصيات العربية البارزة في التاريخ الحديث ، فقد لعب دوراً مهماً في أحداث الخليج العربي، وكان من بين المرشحين لتولي عرش العراق عام ١٩٢١م . للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (١٨٩٦- ١٩٢٥) ، القاهرة ، (د-ت) ، ص٩٧-١٠٥ ؛ انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاهواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، مكتبة دار الكندي للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت ، ص٩ .

(٤) المحمرة : تشكل المحمرة القسم الشرقي من الوطن العربي ، تقع على الساحل الشرقي لنهر كارون عند ملتقاه بشط العرب وهي تؤلف إحدى أهم الموانئ في ايران وقاعدة لأسطولها في الخليج العربي . وقد أضحت تبعاً لذلك مركزاً للتجارة وميداناً لحركة العمران وتشمل الاراضي الرسوبية المحصورة بين جبال لرستان والبختياريين شمالاً وشرقاً والخليج العربي جنوباً . للمزيد من التفاصيل ينظر : علي حمزة سلمان الحسناوي وحاتم راهي ناصر، تاريخ صراع القوى الدولية على امارة المحمرة ١٢٥٨م-١٩٢٥م ، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثالث ، كانون الاول ٢٠٠٥ ، ص٢٩-٣٠ ؛ محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهيجة ، مجلة " الآخاء " ، العدد ٣٧ ، السنة الثالثة ، طهران ، ١٣٤٢ش ، ص١٧.

(٥) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٠٠ .

وسردار محتشم) عليه بأن يكونا شريكين حتى النهاية في تحقيق هذه الاهداف[١]. بعد ذلك توجه سردار أسعد إلى المنطقة البختيارية برفقة كل من غلام حسين خان(سردار محتشم) وجعفر قلي خان(سردار بهادر) إذ حلّ هو ومرافقيه ضيوفاً في(أردل) على سلطان محمد خان(سردار أشجع) ودخلوا في محادثات ومشاورات من أجل جمع ما يمكن جمعه من قوات بختيارية بقصد المسير إلى طهران ، كانت وجهة نظر سلطان محمد خان(سردار أشجع) تقوم على أساس عدم الاصطدام بالدولة المركزية، لأن ذلك لا ينطوي إلا على عواقب تعود بالندم والخسران على البختيارية، فيما كانت النساء فوق أسطح المباني وفي الازقة تنادي بوحدة الكلمة بين الخانات ونبذ الفرقة والاختلاف ، وبعد أن يأس سردار أسعد من كسب موافقة سلطان محمد خان(سردار أشجع) على رأيه وخطته توجه إلى(جونقان) هو وجعفر قلي خان(سردار بهادر) ورافقهما خسرو خان(سردار ظفر) الذي كان يريد التوجه إلى أصفهان لمقابلة نجف قلي خان(صمصام السلطنة)[٢] .

وخلال هذه المدة أوردت الصحف خبراً جاء فيه إن الدولة العثمانية أقرت نظامها الدستوري[٣]، عرف ابناء القبيلة البختيارية أن الدور وصل إلى إيران وأخذوا يناشدون بإلحاح واصرار على سردار أسعد ليعجل بالتحرك إلى طهران لفتحها وأعلن الكثير منهم استعدادهم للانخراط في القوات المتوجه إلى طهران خصوصاً أبناء الخانات[٤].

وفي هذه الاثناء وصل خبر يفيد بأن الشاه محمد علي وافق على اقرار الدستورية، وقد أثار هذا الخبر جواً من الفرح والابتهاج، وعند ذلك جلس أهل الرأي لمدارسة الموقف واخيراً أصروا على الاستمرار بعملهم، وذلك لعدم الثقة بالشاه[٥] . وأخيراً تحرك سردار

---

(١) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦١٨ .

(٢) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٥ .

(٣) أعلن السلطان عبد الحميد الثاني في يوم ٢٣ تموز ١٩٠٨ م اعادة العمل بالدستور، على اثر الانقلاب الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي ، وقوبل إعلان الدستور بتأييد عام في جميع أنحاء الممالك العثمانية ، وأقيمت المهرجانات والاحتفالات استبشارا بالعهد الجديد . ينظر: هند فخري سعيد المولى ، اليمن في عهد حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨م دراسة في أوضاعها الإدارية والسياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م ، ص١١١ .

(٤) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦٢٣-٦٢٤ .

(٥) همان منبع ، ص٦٢٤ .

أسعد بالثوار البختياريين، بعد أن استطاع ان يجهزهم بالسلاح والذخيرة والمؤن ويقوم بالمسير بهم إلى أصفهان[١]، وتركوا خسرو خان(سردار ظفر) ليتولى حماية العوائل في المنطقة[٢]، وفي الخامس من ايار ١٩٠٩م دخل سردار أسعد إلى أصفهان، وفي اليوم التالي دخل أيضاً ابنه جعفر قلي خان(سردار بهادر) ومعه ١٥٠٠ من الخيالة البختيارية وسط استقبال كبير وقد كتبت الصحف عن استقبال الناس لهذه القوات بأن الناس يذهبون على شكل مجموعات لاستقبالهم ويعطون الورد للمقاتلين ويصرخون يعيش الحاج علي قلي خان(سردار اسعد) والنصر للمقاتلين البختيارية[٣]. وتقرر أن يبقى سردار أسعد فيها ويقوم نجف قلي خان(صمصام السلطنة) على قيادة القوة البختيارية ويتوجه إلى طهران ونظراً لكون صمصام السلطنة رجلاً بسيطاً من الناحية السياسية وقليل المعرفة بألاعيبها ومداخلاتها، وكذلك قلة خبرته ودرايته بأوضاع طهران وصُناع القرار فيها خشي عليه السردار أسعد أن يقع في خداعهم وتذهب كل هذه الجهود سدى وهباءً، فقرر أن يقوم هو بقيادة قوات الثوار ويبقى صمصام السلطنة حاكماً لأصفهان[٤].

وفي ذلك الوقت وصل وفد من دعاة الدستورية قادمين من طهران إلى أصفهان، فالتقى هؤلاء بسردار أسعد وصمصام السلطنة ووضعوهما على بينة، بأن عموم الشعب في إيران سيكون داعماً لهما في هذه الحركة، وإن الجميع يكنون العداء لمحمد علي شاه وتم تشكيل لجان شعبية سرية لمقاتلة أجهزة السلطة، وقامت تلك اللجان بإسناد كل ما يوجه ضد الشاه وسلطته المستبدة، إذ يوجد في طهران الآلاف بين صفوف هذه اللجان ينتظرون المساعدة الآتية من خارج طهران للنهوض في الوقت المناسب في انتفاضة عامة شاملة لإسقاط الشاه من عرش السلطة القاجارية، وبعد بحث ومناقشات طويلة استقر الرأي على مسير سردار أسعد باتجاه طهران[٥].

(١) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٥-١٠٩٦ .
(٢) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦٢٥ .
(٣) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٦٢ .
(٤) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٦ .
(٥) همان منبع ، ص١٠٩٦ .

وفي يوم ١٨ ايار ١٩٠٩م وصل بخبر امضاء الشاه محمد علي على الدستورية[١]، إلا إن أحداً لم يصدق بهذا الخبر وعند ذلك وصل كل من القنصلين الروسي والبريطاني إلى معسكر البختياريين، وأكدا للسردار أسعد بأن الشاه فعلاً وقع على اقرار اعادة الدستورية[٢]، وقد وعد الشاه بأنه سيتم انتخاب مندوبي الشعب وافتتاح مجلس الشورى الوطني[٣]، عند ذلك رجع سردار اسعد إلى اصفهان[٤].

وفي يوم ٢٦ ايار ١٩٠٩ اجتمع جمع من الكبار والاعيان الاصفهانيين والبختياريين[٥] وأرسلوا برقية إلى الشاه جاء فيها: **"إن أي تحريف أو تغيير لمادة واحدة في الدستور نحن لا نقبل به وقبل فوات الاوان اخمد هذه النار المشتعلة وأمر بأن تكون الانتخابات وتشكيل المجلس حسب الدستور حتى تطفئوا النيران"**[٦]. لكن الامور لم تسير بحسب ما يريدون والشاه أكتفى بخط يده وبقي يماطل في سير الامور، وبعد اقامة الحجة على الشاه تحرك سردار أسعد مع عدد آخر من الخانات على رأس الثوار البختياريين[٧].

وبعد بدأ مسير قوات سردار أسعد باتجاه طهران وردت الاخبار بتحرك جيش يضم عدة آلاف من الثوار الجيلانيين بقيادة سبهدار أعظم[٨]، للاستيلاء على طهران وشاعت تلك الاخبار في أصفهان وبين البختيارية وبين دعاة الدستورية[٩].

---

(1) **Great Britania Parliamentary Debates commons. Fourth series,(London, 1920), Vol, 2, (1910), No, 123, P.302 .**

(٢) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦٢٩ .

(٣) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٦٢ .

(٤) محمد علي سياح ، منبع قبلي ، ص٦٢٩ .

(٥) الشيخ محمد تقي النجفي ، الشيخ آقا نور الله ، نجف قلي ، علي قلي ، واتحاد الولايات وعامة العلماء والتجار والاعيان وجميع الشعب الاصفهاني والخوانين البختيارية . ينظر : عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي، ص١٦٧ .

(٦) "جهاد اكبر" (روزنامة) ، شماره ١٧ ، ٢٠ربيع الثاني ١٣٢٧ ش ، سال دوم .

(٧) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٦٧ .

(٨) سبهدار اعظم : ولد عام ١٨٨٥م في تنكابن ، انتقل الى طهران وكان عمره ١٢ عاماً فدخل الخدمة العسكرية وحصل على درجة عميد ، وفي عام ١٨٩٩م اصبح حاكماً على گيلان بعدها لقب سبهدار اعظم، كان من اشد انصار الاستبداد، ثم تحول الى جانب الثوار الدستوريين حتى اصبح من اهم القادة العسكريين في السيطرة على طهران، انتحر على اثر سيطرة رضا شاه على الحكم في ايران . للمزيد ينظر: م.م لاهيجاني ، رجال دو هزار سالة گيلان ، بي جا ، تهران ، بي تا ، ص٣٤٦-٣٤٩ .

(٩) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٦ .

وكان للثبات والاصرار الذي أبداه سردار أسعد من جهة، والاخبار الواردة عن انتصارات المقاتلين وسيطرتهم على قزوين، وكذلك انتصارات ستار خان[1] في تبريز من جهة أخرى أثره الكبير في انهيار معنويات الخانات البختيارية الموالين للشاه محمد علي، واهتزاز مواقفهم وجعلت من غلام حسين خان(سردار محتشم) وسلطان محمد خان(سردار أشجع) شقيقي لطف علي خان(أمير مفخم) يغييران رأيهما ويتوجهان مع خسرو خان(سردار ظفر)، وقاموا بعقد تحالفهم مع سردار أسعد من جديد، وتعهدوا بدعم واسناد مطالب الثوار الدستوريين[2].

وعليه تم إبرام اتفاقية بين اولاد ايلخاني وحاجي ايلخاني في الثالث من نيسان١٩٠٩م في مدينة مال أمير (إيذه)[3]، وتضمنت هذه الاتفاقية مقدمة وعشر مواد ، جاء في المقدمة إن الهدف من هذه الاتفاقية هو التقدم بأهداف الحركة الوطنية وإرساء نظام الدستورية وتقوية الروابط الأسرية ، وعقد هذا الاتفاق بين نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وخسرو خان(سردار ظفر) وامان الله خان(سردار حشمت) من جهة ، وغلام حسين خان(سردار محتشم) وعلي أكبر خان(سالار أشرف) من جهة اخرى ، وأهم ما جاء في هذه الاتفاقية هو ما نصت عليه المادة الاولى بأن ليس لضرغام السلطنة(إبراهيم خان) أي دور أو

---

(1) ستار خان : ولد عام ١٨٦٧ م في محله أمير خيزي بتبريز ، كان والده بزازا في قره باغ القفقاسية وله ثلاثة إخوة ، إسماعيل اعدم من قبل محمد علي شاه عندما كان وليا للعهد مما اثر عميقا في حياة ستار خان، أخوه الثاني غفار اعدم على يد شجاع الدولة والي تبريز عند تقدم القوات الروسية واحتلالها لأذربيجان وله مواقف بطولية ذاع صيته بسببها ، كان محبوباً لذا التف حوله الاذريين للدفاع عن مدينتهم ، أبدى بسالة منقطعة النظير ضد الشاه وضد الروس أصحاب الأطماع في ولايتهم ، لقب بـ ((سالارملي)) أي الزعيم الوطني، وضع له في تبريز نصب تذكاري توفي عام ١٩١٤م . للتفاصيل ينظر : إسماعيل أمير خيزي ، قيام أذربيجان وستار خان ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تبريز ، ١٣٣٩ش ، ص٢-٧ ، ٢١-٢٣ ؛ موسي فقيه حقاني ، ستار خان سردار ملي (قسمت اول) ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت)) ، www.iichs.org

(2) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٦ .

(3) إيذه : تقع في الشمال الشرقي لمدينة الاحواز وهي احدى مدنها وتوابعها الادارية ، وتأخذ إيذه موقعها المتميز على سفوح سلسلة جبال زاكروس على مقربة من نهر كارون وترتبط بشبكة طرق تتفرع عندها بمدن احواز- مسجد سليمان - اصفهان- رامهرمز- شهر كرد . وتعد اقدم مدن اللر الكبرى ويقال لها ايضاً مال الامير، وقد تغير اسم هذه المدينة لمرات عديدة ، وفي عام ١٩٣٥م صوت مجلس هياة الوزراء على تسميتها الاخيرة (إيذه) وتم تسجيل هذا الاسم رسمياً . للمزيد ينظر: كي لسترنج ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ ؛ حاج موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان ، ص٧٨-٨١ .

فعالية في روابط الأسرتين المذكورتين ولا يتعهد بأي شيء من ذلك، وفضلاً عن ذلك فهو لم يكن له أي دور في انعقاد هذه الاتفاقية بين الموقعين عليه[1]. يبدو أن هذه المادة هي تجديد واستمرار لما ورد في معاهدة عام ١٨٩٤بين الأسرتين .

وكتبت كل بنود ومواد هذه الاتفاقية خلف نسخة من المصحف الشريف وتم تأييدها والتوقيع عليها من العلماء وكتب في ظهر الاتفاق: **"ما دمنا أحياءً متعاونين من أجل بلوغ أهدافنا"**، وتم تحرير هذا الاتفاق بخط سردار اسعد بتاريخ الثالث من نيسان ١٩٠٩م وجاء فيها: **"أنا أشهد الله وأقسم بالقرآن أن لا أسحب يدي عن تأييد سردار محتشم وسالار أشرف ما دمت حياً ولا أقوم بنقض أي من مواد هذا الاتفاق"** [2] .

وفي اليوم نفسه عقد الملحق المكمل لهذه الاتفاقية وقد كتب هذا الملحق بخط جعفر قلي خان(سردار بهادر) بن سردار أسعد وأهم ما جاء في هذا الملحق هو تعهد سردار أسعد بالتعاون مع غلام حسين خان(سردار محتشم) وعلي أكبر خان(سالار أشرف) مادام على قيد الحياة، ومتى ما سعى أحد من أفراد أسرة الايلخاني بمن فيهم خسرو خان(سردار ظفر) بأن ينقض هذا الاتفاق فإن سردار اسعد وأخوته يقسمون على منعه من الاقدام على كل ما من شأنه نقض الاتفاقية[3] .

يتضح من بنود هذه الاتفاقية وملحقها أن غلام حسين خان(سردار محتشم) وسائر أخوته كانوا على حذر ويخشون من أن يقوم أولاد الايلخاني بعد أن يمسكوا بالسلطة بإخراجهم من ميدان الحكم والسياسة في الدولة وعلى الخصوص من حكم المنطقة البختيارية ويتركوهم جانباً مثل ابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، كما أن سردار أسعد لم يجهز حملته على طهران وتوفير فرص النجاح لها من دون دعم وتعاون من أولاد حاجي ايلخاني وسائر الطوائف البختيارية التي تميل إليهم والقيام بتلك المهمة الشاقة بمفرده، لذلك قَبِلَ بكل مقترح يرتئيه غلام حسين خان(سردار محتشم) وعلي أكبر خان(سالار أشرف) وقام بطمأنتهم وكسب رضاهم .

---

(1) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٣٧-٣٤٠ ؛ علي نجات شيرانيات، منبع قبلي ، ص٤٤ .

(2) ينظر: كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٤٠ ؛ علي نجات شيرانيات، منبع قبلي ، ص٤٤ .

(3) للمزيد عن ملحق الاتفاقية ينظر : كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٤٠-٣٤١ .

وقد تم اجتذاب شخصين مهمين من خانات البختيارية، غلام حسين خان(سردار محتشم) وعلي أكبر خان(سالار أشرف) كانا من أنصار محمد علي شاه وكان لهما نفوذهما الواسع والمؤثر في المجتمع البختياري وكان بمقدورهما حشد الف خيال بختياري واعدادهم للمشاركة في الحرب[١]، وبذلك لم يبقَ في صف الشاه محمد علي من الخانات البختيارية غير لطف علي خان(أمير مفخم) ونصير خان(سردار جنك).

ولم يزل الجيش الحكومي المأمور بالتوجه الى أصفهان متواجداً في كاشان[٢]، في ذلك الوقت بقيادة فرمان فرما[٣] .

وبدأت القوات البختيارية حركتها من أصفهان في ١٧ حزيران١٩٠٩م، وتلافت المرور بكاشان وانحرفت بمسارها بعيداً عنها وتجاوزتها إلى مدينة قم المقدسة لئلا تصطدم بقوات فرمان فرما الموجودة في كاشان، وينشغل في معركة جانبية وترك القوات الحكومية خلفه، كذلك انهمك كل من غلام حسين خان(سردار محتشم) وجعفر قلي خان(سردار بهادر) في جمع وتنظيم فرق الخيالة من المنطقة البختيارية، فضلاً عمّا كان موجود لديهما من تلك القوات وتوجهوا بها إلى أصفهان[٤]، وفي ٢٦ حزيران خرجت هذه القوات من أصفهان إلى طهران لتعزيز قوات سردار أسعد[٥].

وعندما وصلت طلائع البختياريين إلى مدينة قم المقدسة اعترض سبيلهم القنصلان الروسي والبريطاني، في محاولة منهما لإقناع زعيم القبيلة سردار أسعد بالتخلي عن التقدم باتجاه العاصمة ومهاجمتها لموافقة الشاه على ارجاع الدستور وافتتاح مجلس الشورى

---

(١) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٦ .

(٢) كاشان : تقع عند حافة صحراء كبيرة تشغل معظم وسط ايران تحدها قم من الشمال والشمال الغربي والصحراء الكبرى من الشرق والشمال الشرقي ومدينة اردستان من الشرق واصفهان من الجنوب ومدينتا كلبايكان ومحلات من الغرب ، تبعد عن طهران ٢٢٠كم . للمزيد ينظر: حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، ج٨ ، ط٦ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٩١ ؛ اصغر ابن الرسول، انقلاب اسلامي در كاشان ، جلد اول ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران ، ١٣٨٣ش ، ص٢١-٢٢ .

(٣) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٦ .

(٤) همان منبع ، ص١٠٩٦ .

(5) **Javad Karandish, Op. Cit., p.118 ;**
منصور اماني ، نقش وجايكاه سردار اسعد بختياري در انقلاب مشروطة ، في : غفار بوربختيار، منبع قبلي ، ص٧٢ .

الوطني الايراني[١]، وأن يقدم مطالبيه إلى الشاه عن طريقهما، إلا إن سردار أسعد رفض التوقف كما رفض تدخلهما في الشؤون الايرانية قائلاً لهما: **"إذا كانت إيران دولة مستقلة فإن ما يجري هو على أرضها ووطنها، وإذا لم تكن مستقلة فاكتبوا ذلك رسمياً لنعرضه على الدول الخارجية لبيان الرأي"** [٢] .

ولما أدرك القنصلان انهما غير قادرين على وقف زحف الثوار وجهوا انذاراً للزعيم البختياري سردار اسعد بضرورة العودة إلى أصفهان في غضون ٤٨ ساعة، مؤكدين له إن زحف قواته صوب العاصمة يعني الصدام مع الروس فيها[٣]. ولكن لم يثنِ هذا التهديد الثوار البختياريين واستمروا في زحفهم نحو العاصمة[٤].

وفي اثناء وجود القوات البختيارية في مدينة قم المقدسة كرر سردار اسعد الاتصال بسعد الدولة رئيس الوزراء للانضمام الى جانب الثوار الدستوريين، ولكن لم تفلح المحادثات بينهم في شيء[٥].

وفي الاول من تموز ١٩٠٩م تحرك الثوار البختياريين من مدينة قم المقدسة إلى العاصمة طهران[٦]، وفي ذلك الوقت كان لطف علي(أمير مفخم) مع المدفعية والقوزاق والفرسان البختياريين، الذين أتخذوا مواقعهم في(حسن آباد) لمنع قوات سردار أسعد من التقدم إلى العاصمة ، وبما أن سردار أسعد لا يريد الصدام به وتصبح حرب بين البختياريين انفسهم غير مساره، واتجه إلى طهران عن (طريق رباط كريم)[٧]، في ذلك

---

(١) عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٢) اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد أحمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٧٤-٧٥ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف بريطانيا من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١) ، مكتبة ابن رشد ، الكوت ، ٢٠٠٥م ، ص٩٢ ؛ عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٦٨.

(٣) أسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق، ص١٠٩ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف بريطانيا من الثورة الدستورية ، ص٩٢ .

(٤) أسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٥) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٨ .

(٦) كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٣٣ .

(٧) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٨ .

الوقت كان سبهدار أعظم زعيم الجيلانيين الذين يتحركون نحو الهدف نفسه بحماس كبير قد وصل (كرج)[١]، ودخلها منذ الرابع من حزيران ١٩٠٩م[٢]، وعند وصول هاتين القوتين الجيلانية و البختيارية إلى حدود طهران، ارسلت السفارتين الروسية والبريطانية مندوبين عنهمـــــا، وهمـــــا تشرشــــل(**Churchill**) وكيــــل الســــفارة البريطانيـــــة ورومانوسكي(**Romanowski**) وكيل السفارة الروسية، لكي يلتقيا بسردار أسعد وكانوا مصرين على منع وقوع الحرب[٣]، لكن سردار أسعد قال لهم: **"إن الدستورية التي يدعي بهـا الشـاه غيـر صـحيحة، وإن الشـاه لا يرغـب فـي الواقـع تنفيـذ هـذا الامـر بصـورة حقيقية"**[٤]، وحينما أعطت السفارتان ضمانات على أن الشاه يطبق الدستورية الصحيحة قال سردار أسعد: **"أنا لا أرغب بشيء وخاصة ضمانة الاجانب"**[٥].

ومن رباط كريم اراد سردار أسعد ان يلقي الحجة على محمد علي شاه ، وطلب منه أن يقوم بمراعاة إرادة الامة، ولعدم وصول جواباً مقنعاً على طلبه قرر مواصلة المسير مع قواته البختيارية نحو طهران[٦]. وبعد إجراء الاتصالات بين سردار أسعد وسبهدار أعظم، تم إرسال برقية إلى الوزير المفوض لإمبراطورية النمسا والمجر في طهران بوصفه(عميد السفراء الاجانب في طهران)، لإبلاغها لكافة ممثلي الدول الاجنبية في طهران، أوضحوا فيها إن الغرض من تحركهم نحو العاصمة، هو رغبتهم في لقاء الشاه بأنفسهم لإبلاغه بأوضاع البلاد السيئة، وإنهم لم يقوموا بإطلاق النار مادامت القوات الحكومية لم تقوم بذلك، وفي نهاية البرقية طلبوا من ممثلي الدول الاجنبيــة كافــة بضرورة وقوف حكوماتهم

---

(١) كرج : مدينة بين همدان واصبهان في نصف الطريق والى همذان اقرب، على بعد (٤٠كم) غرب طهران . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، قدم له عبدالرحمن المرعشي ، المجلد الرابع ، ج٧-٨ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٦ .

(٢) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٨ ؛ أسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(٣) باولويج ، منبع قبلي ، ص٦٥.

(٤) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٦٨ .

(٥) همان منبع ، ص١٦٨ .

(٦) مهدي ملك زادة ، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٠٩٩ .

على الحياد في الصراع الداخلي الدائر في إيران[١].

وبعد إرسال البرقية اتجهت القوات البختيارية نحو(قاسم آباد)، وهناك عقد اجتماع لمندوبي الثوار من طهران، وقرروا أن يقوم سردار أسعد باللقاء مع سبهدار أعظم والتنسيق للهجوم على طهران[٢].

واشتبكت القوات الجيلانية بقيادة سبهدار أعظم مع القوات الحكومية التي كانت بقيادة لطف علي خان(امير مفخم) في قرية شهريار بين كرج وطهران ، وبعد قتل عدد من القوزاق والخيالة البختيارية الموالين للشاه دخلت القوات الحكومية بقيادة امير مفخم إلى طهران وتحصنوا فيها، وأصبح الدخول إلى طهران والخروج منها تحت رقابة هذه القوات[٣]. أما القوات البختيارية بقيادة سردار اسعد دخلوا طهران من بوابة(يوسف آباد) التي كانت تحت حماية مجموعة محلية من ابناء العاصمة الذين هم في الظاهر يحمون البوابات من الثوار الدستوريين، ولكن في الباطن هم مع الثوار ومعهم عدد من القوزاق[٤]. وفي صباح الحادي عشر من تموز ١٩٠٩م وصلت قوات الثوار إلى بوابة(يوسف آباد) وما إن قام الجنود القوزاق بإطلاق النار حتى تم سحب اسلحتهم وفتحت البوابة وواصل الثوار تقدمهم نحو العاصمة[٥].

وعند قرية(بادامك) القريبة من طهران على نهر الكرج التقت القوات البختيارية مع القوات الجيلانية[٦]، وفي مساء الحادي عشر من تموز ١٩٠٩م تمكنت هذه القوات من الوصول إلى أسوار العاصمة ، فاستطاع سبهدار أعظم بثلاثمائة من فرسانه الاستيلاء على بوابة (بهجت آباد الشمالية) وفتحها ودخلت قوات الثوار المدينة[٧].

(١) أسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق، ص١٠٩ .
(٢) مصطفى عليزادة كل سفيدي ، بركي از تاريخ معاصر سرداران كممنام شرح زندكي ومبارزات إبراهيم خان ضرغام السلطنة وعلي مردان خان بختياري ، انتشارات سروجمان ، أصفهان ، ١٣٨٧ش ، ص٣٢ .
(٣) همان منبع ، ص٣٢-٣٣ .
(٤) همان منبع ، ص٣٣ .
(٥) همان منبع ، ص٣٤ .
(٦) باولويج ، منبع قبلي ، ص٦٧.
(٧) صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠.

وبلغت أعداد القوات البختيارية خمسة آلاف مقاتل[١]، وقوات الجيلانيين الشمالية ثلاثة آلاف مقاتل[٢]، أما عدد القوات المعدة للدفاع عن طهران فيتراوح ما بين ٨–٩ آلاف جندي مجهزين بالمدفعية الثقيلة ، فضلاً عن قوات كبيرة بقيادة العقيد لياخوف(**Likhov**)[٣] كانت موجودة على طريق كرج – طهران مستعدة لملاقات الثوار الدستوريين ، فلما علم لياخوف بدخولهم العاصمة، أسرع بقواته صوبها ودخلها من بوابة(باغشاه)، واستلم قيادة القوات الحكومية في العاصمة ووصلت الى الثوار الدستوريين تعزيزات جديدة مكونة من خمسمائة مقاتل بقيادة(سردار محي)، و(ميرزا كوجك خان)[٤]،الذين كانت مهمتهم حماية مؤخرة قوات الثوار الدستوريين[٥].

وفي يوم الثاني عشر من تموز ١٩٠٩م دخل الثوار إلى ساحة(بهارستان)[٦]، واحتلوا

---

(١) محمد وصفي ابومغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨٢ ، ط٢ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣م ، ص٩ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١١٠ .

(٣) لياخوف : ضابط روسي انتدب العمل كقائد لفرقة القوزاق الروسية المسؤولة عن حماية أمن الشاه محمد علي ، عين حاكماً عسكرياً على طهران أبان فترة الاستبداد الصغير عندما قام بقصف المجلس بالمدفعية في(حزيران – ١٩٠٨) والهجوم عليه وقتل واعتقال نواب المجلس ، وبعد السيطرة على طهران في ١٩٠٩م على يد الثوار وقع أسيراً بيدهم ولكن وساطة السفير الروسي أفلحت في إنقاذه و إخراجه من إيران ويقال انه طلب العفو عن أفعاله الإجرامية بحق الشعب الإيراني ، ثم عاد إلى الجيش الروسي وعمل في جبهة بلجيكا مع الجنرال دينيكين، وقتل هناك في عام ١٩٢٠م . للمزيد من التفصيل ينظر: رضا داد درويش ، دخالت هاي انكليس وروسية در إيران ، انتشارات زرين ، تهران ، ١٣٧٩ش ، ص١٦- ١٧ .

(٤) ميرزا كوجك خان : واسمه الحقيقي يونس ولد في رشت عام ١٨٧٨م ودرس في رشت ثم انتقل الى طهران درس العلوم الدينية وأقام علاقات شخصية مع الطبطبائي والافغاني وغيرهم من العلماء، ساهم في إحداث الثورة الدستورية استعان بالعثمانيين والألمان في محاربة الدولة، ثم دعمه السوفيات فيما بعد قام بثورة استهدفت إسقاط النظام وإحلاله بنظام جمهوري كانت ثورته بغابات كيلان فسميت (بالجنكلين) أي الغابة، خاض معارك عديدة وآخرها معركة جبال تالش التي قتل بها وذبح وأرسل رأسه إلى طهران للتنكيل به وذلك في أواخر تشرين الثاني١٩٢١. للمزيد من التفصيل ينظر: عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٢٤٤٦-٢٤٤٧ ؛ إبراهيم فخرائي ، ميرزا كوجك خان سردار جنكل ، بي جا ، تهران ، ١٣٤٤ش ، ص١١ ؛ احمد شاكر عبد العلاق ، حركة المقاومة المسلحة في اقليم كيلان ١٩١٤ -١٩٢١ دراسة وثائقية ، مجلة المنتدى ، الكوفة ، العدد ٨ ، ٢٠١٤ م .

(٥) صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٦) بهارستان: منطقة واسعة تقع في وسط العاصمة طهران، كانت جزءا من املاك ميرزا حسين خان القزويني احد الشخصيات السياسية على عهد ناصر الدين شاه وهبها وقفا عاما للدولة، وقد اجتمع فيها النواب بعد ان تهدم بناية المجلس على عهد محمد علي شاه، وفي بعض الاحيان يطلق على مجلس النواب اصطلاحاً بهارستان نسبة الى هذه المنطقة. ينظر: عبدالحسين زرين كوب، دور ساله درباره انقلاب مشروطيت ايران از ابو القاسم خان ناصر الملك ومحمد آقا أرواني ، انتشارات سازمان اسناد ملي ايران، تهران ،١٣٨٠ش ، ص٩٠-٩١ .

بناية المجلس ومسجد(سبهسالار) وبعض البنايات الحكومية، وحصلت اشتباكات بين الثوار الدستوريين والقوات الحكومية وتمكن الثوار من الانتصار فيها[١]، كما أدت(بي بي سردار مريم بختياري) أخت سردار أسعد دوراً بارزاً في تحقيق هذا النصر، إذ دخلت إلى طهران قبل السيطرة عليها بمدة بشكل سري على مجموعة من الفرسان كانوا بإمرتها، ونزلت في دار جدها(حسين الثقفي) وبمجرد هجوم سردار أسعد على طهران قامت بتحويل سطح الدار التي كانت تشرف على ميدان بهارستان إلى موقع قتالي، وأقامت عليه مجموعة متاريس قتالية وزعت فيها أفراد مجموعة الفرسان ودخلت في معركة مع القوزاق، وكانت هي بنفسها تباشر الرماية ببندقيتها مقابل القوزاق، فأربكت بذلك المدافعين عن طهران، لأنها فتحت بهذا العمل جبهة خلف خطوطهم ، وكان لهذا الدور الأثر الكبير في البختياريين واستحقت بجدارة لقب سردار "فخرياً" [٢].

وفي يوم الثالث عشر من تموز ١٩٠٩م شن الثوار هجوماً اكتسحوا به المواقع العسكرية حول العاصمة انتهى بانسحاب القوات الحكومية ، واصدر العقيد لياخوف امراً لجنوده بالتوقف عن اطلاق النار[٣]، وفي السادس عشر من تموز ١٩٠٩م أدرك محمد علي شاه أن معركته خاسرة لا محالة ، فالتجأ مع عائلته وخمسمائة من حرسه الخاص إلى السفارة الروسية التي رفع عليها العلم البريطاني إلى جانب العلم الروسي لتأكيد حماية الدولتين للشاه[٤].

هذه الانباء أضعفت القوات الحكومية فتركت القتال ، وقام لطف علي خان(أمير مفخم) بإعطاء الاسلحة ومنزل الشاه محمد علي للثوار الدستوريين[٥]، وفي يوم السادس

---

(١) مصطفى عليزاده ، بركي از تاريخ معاصر سرداران، ص ٣٤ .

(٢) نيلوفر كسري ، سردار بي بي مريم بختيار ، زنان مبارز عصر مشروطة ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، www. iichs. org

(3) **((G.B.P.D.C.F.S)), Vol, 2, (1910), No, 126, P. 8o ; No, 127, P. 61 ;** "الهلال" (مجلة) ، القاهرة ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٠٩م ، الجزء الاول ، السنة ١٨، ص٤٣ ؛ عبد الله حاسبي، انقلاب مشروطيت ، بي جا ، تهران ، بي تا ، ص١٥٩.

(٤) كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٣٣ ؛ "العرفان" ، المجلد ١٠ ، ج١٠ ، حزيران ١٩٢٥ ، ص٩٩١ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٥) مصطفى عليزاده ، بركي از تاريخ معاصر سرداران ، ص٣٥ .

عشر من تموز عام ١٩٠٩ ذهب العقيد (لياخوف) قائد فرقة القوزاق إلى وسط العاصمة طهران ، واعلن عن استسلامه أمام سردار أسعد[١]، وانضم القوزاق للثوار الدستوريين[٢] . وهكذا دخلت قوات الثوار طهران دخول المحررين وسط حفاوة الاهلين وابتهاجهم، حيث استقبلوا بحماس كبير من سكان العصمة[٣].

واعطى سردار اسعد بعد السيطرة على طهران الامان لـ(لطف علي خان) أمير مفخم ونصير خان(سردار جنك) وأرسلهم إلى جهار محال ، وبهذا تم القضاء على الحكم الاستبدادي لمحمد علي شاه بتضحيات الثوار البختياريين[٤] .

(١) أسعد محمد زيدان الجواري، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .
(٢) مصطفى عليزاده ، بركي از تاريخ معاصر سرداران ، ص٣٥ ؛ "العرفان" (مجلة) ، ج٨ ، صيدا ، ١٧ اب ١٩٠٩م ، ص٣٩٧ ؛ فيصل عبد الجبار عبد علي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .
(٣) صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .
(٤) عبد المهدي رجائي ، منبع قبلي ، ص١٧٠ .

المبحث الاول

دور البختيارية في الحكومة المركزية ١٩٠٩-١٩١٤م

اولاً : موقف البختيارية من التطورات الداخلية بعد انتصار الحركة الدستورية .

بعد أن تمكن الثوار الدستوريين والبختياريين من السيطرة على العاصمة طهران، واسقاط حكم محمد علي شاه، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ البلاد، ففي مساء يوم السادس عشر من تموز ١٩٠٩م اجتمع فقهاء طهران وتجارها في ميدان بهارستان، واتفقوا على تشكيل(مجلس سياسي أعلى) تألف من قادة الحركة وعدد من نواب مجلس الشورى الوطني الايراني السابق، وقد بلغ عدد أعضائه ٥٠٠ عضو، إذ كان سردار أسعد وسبهدار أعظم أبرز قادة الحركة فيه[١]، ومنح المجلس سلطات وصلاحيات واسعة، ولعدم وجود ملك ولا حكومة، قرر المجلس السياسي الاعلى وتكريماً لما بذله سبهدار اعظم من جهود كبيرة في القضاء على محمد علي شاه بتكليفه في السادس عشر من تموز عام ١٩٠٩ بتشكيل حكومة مؤقتة لحين اجراء انتخابات وتشكيل مجلس جديد، وتمكن الاخير من تشكيلها في السابع عشر من الشهر ذاته[٢]، وشغل سبهدار أعظم علاوة على رئاسة الوزارة منصب وزارة الحربية، وسردار أسعد منصب وزير الداخلية[٣]، وأول عمل قامت به الحكومة هو عزل محمد علي شاه رسمياً وتنصيب ولده أحمد شاه[٤]، ولأنه كان صغير

---

(١) أحمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨، ص٢٩ ؛ مهدي ملك زاده، منبع قبلي ، جلد جهارم وبنجم ، ص١٢٥٦ .

(٢) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ١٩٠٦-١٩١١ دراسة تاريخية تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص١٥٣ .

(٣) سيد مصطفى تقوي مقدم ، تاريخ سياسي كهكيلوية ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران، ١٣٧٧ش ، ص٢٤٩ .

(٤) أحمد شاه : اخر شاهات الاسرة القاجارية، ولد في تبريز عام ١٨٩٦ وعين شاهاً على إيران وهو لم يتجاوز الثالثة عشر عاماً، يصف المؤرخون شخصيته بالضعف وسوء الإدارة، كونه متردداً في اتخاذ قراراته، فلم يكن طموحاً مثل أبيه، فضلاً عن الظروف السياسية المحيطة به، إذ كانت أقوى من ان يستطيع اتخذا القرارات، ويعد عهده عهد الأزمات الحادة التي مرت بها إيران، فضلاً عن هيمنة النفوذ الأجنبي على مقدرات البلاد، فقد تحولت إيران إلى شبه مستعمرة يتقاسم النفوذ فيها، روسيا وبريطانيا، وشهد حكمه نشوب الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)، استمر في الملك ما يقارب ١٦ عاما خلع بعدها من العرش عام ١٩٢٥، وبعد خلعه اقام في باريس الى ان توفي بسبب ورم في كليته في مستشفى في باريس في ٢٦ ايلول ١٩٣٠ وهو في الرابعة و الثلاثين من عمره ونقل جثمانه الى كربلاء حيث دفن هناك. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٨٧ ؛ محمود جواد شيخ الإسلام، سيماى أحمد شاه قاجار، بي جا، تهران ، ١٣٧٣ش، ص٨-١٠ ؛ حسين مكي ، زندكاني أحمد شاه ، بي جا، تهران، ١٣٨٤ش، ص١٦-١٧.

السن لم يبلغ الاثني عشر عاماً تم تعيين(عضد الملك)[١] كبير الاسرة القاجارية وصياً على العرش حتى يبلغ أحمد شاه السن القانوني[٢].

وكانت المهام الملقاة على عاتق الحكومة الدستورية المؤقتة جسيمة جداً بسبب تدهور أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية، الامر الذي كان يتطلب وضع برنامج شامل لمعالجة ذلك التدهور[٣]، واستغل رؤساء القبائل حالة الفوضى التي تعيشها البلاد فأخذوا يفرضون الضرائب الباهظة (حق العبور) على القوافل التجارية المارة خلال مناطقهم إلى داخل البلاد ، وبعد أن فشلت القوات الحكومية في السيطرة على هذه الظاهرة قررت الحكومة المؤقتة السيطرة على هذه الحالة وغيرها من خلال اعتمادها على رؤساء قبائل البختيارية بوصفها رقيباً مفوضاً من قبل سردار أسعد على أمن واستقرار البلاد ومحاسبة المخالفين[٤]، وكان ذلك سبباً رئيسياً في حصول عدد كبير من أفراد البختيارية على المناصب المهمة في الدولة من دون مراعاة الشروط التي تؤهل هؤلاء لشغل تلك المناصب[٥]. يتضح مما تقدم ان الحكومة الدستورية المؤقتة قامت بتجهيز قوات لقمع المتمردين وقطاع الطرق من القبائل وتمرداتهم، وعندما فشلت بذلك قامت بالاستعانة بقادة القبائل البختيارية لقمع تمردات واساليب القبائل، التي من بينها هي جمع الضرائب وفرضها .

وفي الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٠٩ قدم سبهدار أعظم استقالته من منصبه، أثر حل المجلس الاعلى لنفسه وإعلانه تشكيل لجنه من بين أعضائه مكونه من ٢٥ عضو من الثوار الوطنيين، تأخذ على عاتقها إدارة الوزارة، غير ان عضد الملك نائب

---

(١) عضد الملك : هو لقب علي رضا خان شيخ قبيلة القاجار (١٨٤٥-١٩١٠) الذي اصبح نائب السلطنة عام ١٩٠٩م عندما عين من قبل المجلس الاعلى وصيا على احمد شاه اخر شاهات القاجار الذي كان صغير السن توفي عام ١٩١٠ .للمزيد ينظر : عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص١٨١٩ .

(٢) حسن تقي زادة ، تاريخ أوائل انقلاب ومشروطيت إيران ، جابخانه چهر ، طهران ، ١٣٢٨ش ، ص٨٥ ؛ أحمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٣٠.

(٣) للاطلاع على برنامج الحكومة المؤقتة ينظر: عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠٠٥ ، ص١٤٤-١٤٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٤٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

السلطنة رفض هذه الفكرة، وأصر على بقاء واستمرار سبهدار أعظم في منصبه نظراً لما يتمتع به من شعبية وتأييد كبيرين من الشعب الايراني، فبقيت الوزارة وبذات الاسماء[١].

من أهم المشاكل التي واجهت الحكومة في هذه المرحلة التي كان للبختيارية دور فيها، هي مناوئة المستبدين في زنجان ، والاضطرابات التي قامت بها قبائل الشاهسون في اردبيل ، إذ اعلنوا ولائهم للشاه المخلوع محمد علي من أجل ارباك الوضع أمام مسيرة الحكومة الدستورية ، فأرسل سبهدار أعظم كل من جعفر قلي خان(أمير بهادر) وبيرم خان الارمني[٢]،على رأس جمع من الخيالة البختيارية والمقاتلين الارمن من طهران لمقاتلتهم، وبعد معركة وقعت بين الطرفين تمكنوا من هزيمتهم واخضاعهم لسلطة الحكومة المركزية[٣]. كما تم ارسال قوة من البختيارية في اذار ١٩١٠ بقيادة محمد جواد خان(منتظم الدولة) لمساعدة الحاكم العام لإقليم الاحواز في جمع ضرائب متأخرة في دزفول[٤] .

وخلال تلك المدة كانت الاختلافات في وجهات النظر بين قادة الدستورية قد أخذت بالظهور إلى العلن ، ولا سيما بين الخانات البختيارية[٥]، وكان سبب اتساع هذا الاختلاف، هو أن الخانات البختيارية كانوا فريقين أحدهما: مؤيد للحركة الدستورية وهم الذين ساهموا في اسقاط محمد علي شاه ، والفريق الآخر: هم الذين كانوا مع محمد علي شاه مثل لطف علي خان(أمير مفخم)، وبمجرد لجوء الشاه إلى السفارة الروسية واتجاه الامور في طهران نحو الهدوء، أخذ أمير مفخم واخوانه الذين كانوا من الموالين الحقيقيين للشاه المخلوع، مواقعهم في النظام الجديد، وبدأوا يتمتعون بكل الامتيازات التي حصل

---

(١) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٥٣ .

(٢) بيرم خان : ارمني تركي ولد عام ١٨٦٨م في كنجة ، التحق بالعمل الفدائي وحاول الهرب إلى الدولة العثمانية فالقي القبض عليه عند الحدود الروسية وتم ترحيله إلى سيبيريا ، هرب من هناك إلى اليابان ثم عاد إلى إيران في ١٨٩٩ انضم إلى الحزب الارمني عام ١٩٠٨ وأصبح عضوا فاعلا في جمعيات كيلان ، أسس جمعية ستارة السرية وتحالف مع سبهدار، عند السيطرة على طهران في تموز ١٩٠٩ أصبح رئيسا لجهاز الشرطة ، قتل في منطقة قلعة شوربجة في همدان ودفن في مدرسة الارامنة بطهران . ينظر: مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٤٧٥ ؛ لازاريان جانت ديكرانوهي ، دانشنامه ايرانيات ارمني شرح حال مشاهير ارمني ، انتشارات هيروند ، تهران ، ١٣٨٢ش ، ص١٧٤ .

(3) **((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1910 , P. 59** ;
عباس اسكندري، تاريخ مفصل مشروطيت ايران ارزو، جاب دوم ، انتشارات غزل، تهران ، بي تا ، ص٨٧ .

(4) **((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1910 , P. 59** .

(٥) مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٣٩ .

عليها الفريق الآخر طبقاً لما تم الاتفاق عليه في الاتفاقية السرية التي عقدت بين الأسرتين الايلخانية والحاج ايلخانية، وأخذوا اماكنهم وكأنهم جزء حقيقي من دعاة الدستورية، فقد أصبح لطف علي خان(أمير مفخم) ايلخاني للبختيارية[١]، وتم تنصيب نصير خان(سردار جنك) حاكماً ليزد، فيما استلم سلطان محمد خان(سردار أشجع) منصب حاكم أصفهان خلفاً لنجف قلي خان(صمصام السلطنة) الذي جاء إلى طهران ليتسلم منصب حكومي أعلى في الحكم المركزي للبلاد[٢]، إلى حد أن اسكندر خان عكاشة الذي أبر قسمه للشاه المخلوع محمد علي وظل موالياً له حتى آخر لحظة من حياته تم تنصيبه نائباً لحكومة أصفهان من قبل سلطان محمد خان(سردار أشجع)، وهكذا فعلت اتفاقية الخانات المذكورة فعلتها من دون أن تأخذ بالاعتبار كل ما قدمه ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) من تضحيات، فتم تنحيته وعموم أسرة الايلبيكي من الميدان السياسي[٣]. ولذلك اتجه في حركة احتجاجية إلى مسجد الشاه عبد العظيم يرافقه جمع من الفرسان والمقاتلين البختيارية كما انضم اليهم جمع آخر من طوائف البختيارية[٤].

وقد استغل هذا الخلاف بين القادة من قبل الاحزاب السياسية المتنافسة[٥] داخل مجلس النواب[٦]، إذ قام الاعتداليون[٧] الذين كانوا على تضاد وتناحر مع سردار أسعد بتحريض ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) للقيام باعتصامه في مسجد الشاه عبد العظيم، ليبدأ بذلك مسار المعارضة العلنية ، فقد كان ضرغام السلطنة رجلاً ضعيفاً، وتحول خلال

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(2) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1910 , P. 60 .

(٣) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(٤) همان منبع ، ص٢٥٥ ؛ مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٤٠ .

(٥) شهدت إيران في فترة تشكيل المجلس الثاني ظاهرة بروز الاتجاهات الحزبية، وبداية عمل الأحزاب السياسية ، لتكون البديل الأعظم لحركة المثقفين الليبراليين ورجال الدين المجددين والتوجهات الفكرية الأخرى، ورغم تباين وجهات النظر بين حزبي اعتداليون وديمقراطيون غير إنهما استطاعا استقطاب الحركة الجماهيرية والسير بها نحو مواجهة الأحداث السياسية التي مرت بها البلاد . للمزيد ينظر : قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي ، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية ، ص١٦٥-١٦٨ .

(٦) عباس اسكندري ، منبع قبلي ، ص٨٧ .

(٧) الاعتداليون : تشكل حزب اعتداليون من مجموعة رجال الدين المجددين ، الذين لعبوا دورا فاعلا في صنع الثورة الدستورية ، في عام ١٩٠٥م ، وقد تركز عمل الحزب في طهران ، وكانت له فروع في بعض المدن مثل كرمنشاه ، كرمان، أصفهان ، تبريز ، مشهد ، مازندران ، واراك. للمزيد ينظر : محمد تقي بهار ، تاريخ مختصر أحزاب سياسي إيران انقراض قاجارية ، جلد أول ، انتشارات أمير كبير ، تهران ١٣٧١ش ، ص١٤.

هذه المدة إلى دمية وألعوبة بأيدي هؤلاء الساسة، ولاسيما أن هؤلاء خدعوه كونهم يتظاهرون بموالاة علماء الدين وتشكيلهم ائتلاف يضم رجال الدين وطبقة من تجار البازار وعديد من عوام الناس والكسبة[١].

وقد تزامن ذلك مع دخول ستار خان وباقر خان[٢]، إلى طهران بقيادة قوات عسكرية من اتباعهما المسلحين، واقاموا في متنزه(بارك آتابك)(حديقة الامير)[٣]، وعند وصولهم طهران وقعوا هم أيضاً في فخ هؤلاء السياسيين، الذين أخذوا يحرضونهم ضد التيار الثوري بذريعة أنه تيار ملحد وكافر[٤]، عند ذلك قضى ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) اعتصامه بشكل سريع ومفاجئ ورجع إلى طهران وشكل مع ستار خان وباقر خان وسردار محي حلف رباعي(ائتلاف جديد) باسم الاحرار[٥].

وحينما وجد زعماء الحزب الديمقراطي[٦]، أنفسهم في مواجهة معارضين اقوياء، أخذوا يبذلون كل ما استطاعوا من قوة لإسقاط حكومة سبهدار أعظم التي كانت تحظى بدعم

---

(١) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٥٧ .

(٢) باقر خان : هو ابن الحاج رضا التبريزي الذي كان عاملاً في البناء ، واشترك في الحركة الدستورية وأظهر شجاعة فائقة، فأطلق عليه الشعب لقب ((سالار مللي)) اي القائد الشعبي. للمزيد ينظر: أمل عباس البحراني ، المصدر السابق ، ص٢٢ ؛ ابراهيم صفائي ، منبع قبلي ، ٣٧٨-٤١٢ .

(٣) هناك غموض والتباس حول خروج ستار خان وباقر خان من تبريز وقدومهم إلى طهران، فالبعض يرى أنها زيارة طوعية بمحض الرغبة الذاتية لهما ، والبعض الآخر يرى بسبب الضغوط التي مارسها بيرم خان وسردار بهادر ، في حين هناك فريق ثالث يقف في الوسط من هذين ويقول أنها كانت طوعاً لكنها استجابة لضغوط . ولكن في الحقيقة وفي بواطن الامور فإن الدولتين روسيا وبريطانيا كانتا مصرتين على عدم بقائهما في تبريز . للمزيد من التفاصيل ينظر: اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص١٨٠-١٨٣ ؛ مصطفى علي زاده، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٤٠.

(٤) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٥٣ .

(٥) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد ششم وهفتم ، ص١٣٣٢ ؛ مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٤٦ .

(٦) الحزب الديمقراطي : تشكل هذا الحزب من الحزب الاجتماعي الشعبي وانضمام بعض الجمعيات الوطنية إليه التي تضم العناصر الثورية المتطرفة ، وقد قام بتشكيله سيد حسن تقي زادة الذي عاد إلى طهران بعد سيطرة الثوار الدستوريين عليها ، شكل الحزب فروعا له في الولايات الإيرانية وخاصة في مشهد ، ضم الحزب العناصر المتطرفة التي تؤمن بالأفكار اليسارية المتأثرة بأفكار التيارات والحركات الثورية في القفقاس ذات الطابع الاشتراكي ، وقد شكلوا لجنة مركزية تدير أعمال الحزب ونشاطاته . للمزيد ينظر : محمد تقي بهار ، منبع قبلي ، ص١٠ ؛ منصورة اتحادية (نظام مافي)، بيدايش وتحول أحزاب سياسي مشروطيت ، كمستردة ، تهران ١٣٦١ش ، ص٣١-٣٣ ؛ علي مراد فراشبندي ، تاريخجة حزب دمكرات فارس ، انتشارات فرانكلين ، تهران ١٣٥٩ش ، ص١٤ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ، ص١١-١٢ .

وتأييد الاعتداليين[١]، فضلاً عن ذلك شهدت الحكومة انعدام الانسجام داخل مجلس الوزراء، إذ ساءت العلاقة بين سبهدار أعظم ووزير داخليته سردار أسعد[٢]، لذلك عمد الديمقراطيون إلى التحالف مع سردار أسعد[٣]، الذي لم يكن منتمياً إلى أي تشكيل حزبي من تلك الاحزاب، إلا انه كان يضيق ذرعاً بالديمقراطيين الثوريين، وكان أقرب إلى الاعتداليين طبعاً ومزاجاً وليس تنظيمياً، لكن بسبب وجود نوع من عدم التفاهم بينه وبين سبهدار أعظم منذ زمن بعيد ولكون الاخير يحظى بدعم الاعتداليين، فقد بدأ سردار أسعد خلال هذه المدة بأخذ منحى الاقتراب من الديمقراطيين[٤].

وبانضمام سردار أسعد إلى جانب الديمقراطيين في هذا الصراع وقيامه بتأييدهم ودعمهم ، فقد اتخذ موقفاً عدائياً ضد حكومة سبهدار أعظم وضد علماء الدين[٥] والاعتداليين[٦]، فكانت تلك الخلافات سبباً رئيساً في سقوط حكومة سبهدار اعظم في الحادي عشر من تموز ١٩١٠ [٧].

وفي اليوم الحادي عشر من تموز ١٩١٠ أجرى مجلس الشورى الوطني الايراني اقتراعاً داخلياً لاختيار رئيس جديد للوزراء من بين ثلاثة مرشحين هم كل من سبهدار أعظم وسردار أسعد ومستوفي الممالك[٨]، ولتقليل حدة التناقضات بين الديمقراطيين والمحافظين ومحاولة نشر الامن والاستقرار في البلاد، ارتأى علماء الدين ويؤيدهم في ذلك سردار أسعد تشكيل حكومة ائتلافية من زعماء البختيارية والديمقراطيين المعروفين، لإيجاد نوع من التوازن في القوى داخل المجلس الوطني[٩]، فاستدعى مستوفي الممالك

---

(١) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد ششم وهفتم ، ص١٣٣٢-١٣٣٣ .
(٢) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٥٧-١٥٨ .
(٣) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد ششم وهفتم ، ص١٣٣٢-١٣٣٣ .
(٤) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٦١ .
(٥) كان المأخذ على حزب الديمقراطيين انه لم يضم عناصر من رجال الدين أو طلاب المدارس الدينية إذا استثنينا النفر القليل الذين كانت لهم توجهات دينية سابقة ، ولكنهم تأثروا بالأفكار الاشتراكية فيما بعد. ينظر : منصورة اتحادية ، منبع قبلي ، ص٣٣ .
(٦) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٦٤ .
(٧) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٦٠ ؛ عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٥٥ .
(٨) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٦١ .
(٩) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد ششتم وهفتم ، ص١٣٣٢ .

لتشكيل الحكومة الجديدة في الثالث والعشرين من تموز ١٩١٠م[١]، وضمت هذه الحكومة في عضويتها من البختياريين نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وزيراً للحربية[٢].

ويبدو أن سردار أسعد سحب نفسه من الترشيح للوزارة لأنه كان يعلم بأن له في تلك المدة منافسين يغضبهم صعوده على رأس السلطة، من رؤساء القبائل الجنوبية مثل الشيخ خزعل وصولت الدولة فضلاً عن بعض الخانات البختيارية[٣].

وقعت خلال المدة الفاصلة ما بين استقالة سبهدار أعظم وتشكيل الحكومة الجديدة لمستوفي الممالك(١١تموز ١٩١٠- ٢٣تموز ١٩١٠) حادثة اغتيال السيد عبد الله البهبهاني[٤] في الخامس عشر من تموز ١٩١٠م على يد أربعة مسلحين من اتباع الحزب الديمقراطي[٥]، وقد استغل حزب الاعتداليين هذه الاجواء لتصفية حساباته مع الديمقراطيين[٦] . كما احتجت جماعة الاحرار: ستار خان وباقر خان وسردار محي وابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، وعبروا عن احتجاجهم في رسالة إلى عضد الملك نائب السلطنة يطالبون باعتقال الجناة والمجرمين ومحاسبتهم[٧].

وادى اغتيال السيد عبد الله البهبهاني إلى حدوث سلسلة من عمليات الاغتيالات السياسية من الجانبين[٨]، وبما أن مجلس الشورى الوطني الايراني سن قانون تسليم غير العسكريين اسلحتهم[٩]، وجدت الحكومة الجديدة في هذه الاغتيالات حجة لسحب

---

(١) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٦١ .
(٢) كارثويت ، بختياري درآئينه تاريخ ، ص١٣٤ .
(٣) سيتم بحث هذا الموضوع في سياق المبحث الثاني من هذا الفصل .
(٤) عبد الله بهبهاني : ولد في مدينة النجف واختلفت المصادر في تحديد ولادته (١٨٤٥م، ١٨٧٠م، ١٨٧٧م) درس على يد العديد من رجال الدين هناك، وكان من الناقمين على الشاه محمد علي ومن مؤيدين فكرة الدستور، عاد الى إيران أثناء أحداث انتفاضة التبغ ١٨٩١، واستمر نشاطه الوطني في الحركة الدستورية، وكان من ابرز قياداتها ، ودفع حياته ثمناً لذلك . للمزيد عن حياته ينظر : مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد دوم، ص٢٨٢-٢٨٩ ؛ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، علق عليه حفيده الناشر، محمد حسين حرز الدين ، ، ج٢ ، منشورات مكتبة المرعشي النجفي ، مطبعة الولاية ، قم ، ١٤٠٥هـ ، ص١٧-١٨ ؛ عبد الحسين الاميني ، شهداء الفضيلة ، ط٢، دار الوفاء ، بيروت، ١٩٨٣م ، ص٣٧٨-٣٨١ ؛ العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين ، مكتبة نويد اسلام ، قم ، ١٤١٨هـ ، ص٧٣-٨٧.
(٥) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٥٤ .
(٦) خسرو شاكري ، منبع قبلي ، ص٢٦٩ .
(٧) مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٤٨-٤٩ .
(٨) همان منبع ، ص٥٠ ؛ أحمد كسروي ، تاريخ هيجده سالة اذربيجان ، ص١٣٢-١٣٣ .
(٩) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص١٧٨ .

السلاح[1]. فبعد أن قدمت الحكومة برامجها الجديدة إلى مجلس النواب، كان الموضوع الاول الذي حاولت أن تبدأ به مشوارها هو موضوع منع التسلح، وقدمت الحكومة لائحة الى المجلس بتاريخ الثاني من اب ١٩١٠م طلبت بموجبها صلاحيات تامة لمدة ثلاثة اشهر [2] .

وجهت الحكومة الايرانية برئاسة مستوفي الممالك في الرابع من آب ١٩١٠ انذاراً إلى الفصائل المسلحة بتسليم اسلحتها إلى الحكومة خلال ٤٨ ساعة ، وبعكسه سيكون مصير من لم يسلم سلاحه الاعدام[3]، وعلى الرغم من أن هناك مساعياً قام بها بعض نواب مجلس الشورى الوطني الايراني للتفاهم بين المسلحين والمسؤولين الحكوميين وأصبح الهدوء بصورة مؤقتة، إلّا أن الاسلوب السيء للقوات الامنية في سحب السلاح أدى إلى بروز الخلافات ، فضلاً عن أن الخيالة البختياريين استثنوا من هذه القرارات، وانتشرت شائعات تفيد بأن الحكومة تريد بعد هذا الامر اعتقال المسلحين وزجهم في السجن، وهذا ما أدى إلى امتناع مجموعة سردار محي والمسلحين الاذربيجانيين من تسليم اسلحتهم، وتحصنوا في محل اقامة ستار خان (بارك اتابك) وطلبوا منه أن يحميهم ويساعدهم[4] .

أرسل سردار أسعد رسالة لستار خان في ٥ آب ١٩١٠، ينصحه بتسليم سلاحه ويكون متمسكاً في عهده للمجلس في سحب السلاح ويحمي نفسه من عواقب عدم سحب السلاح[5] .

أرسلت الحكومة قواتها لمحاصرة حديقة(بارك اتابك) في ٧ آب ١٩١٠، وكانت القوة مكونة من ١٠٠٠ من الخيالة والمسلحين البختياريين بقيادة جعفر قلي خان(سردار بهادر) وغلام حسين خان(سردار محتشم) و ٥٠٠ مقاتل من الارمن بقيادة يفرم خان الارمني، حاصروا حديقة بارك اتابك، وكانت هناك مساعٍ كثيرة من الوجهاء والسياسيين لإنهاء

---

(1) مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٥١ .
(2) كانت مواد اللائحة هي : مصادرة سلاح الافراد غير العسكريين ، اعتقال من يقاوم تطبيق المادة الاولى، وحضر المعارضة سواء في الصحافة او في الاجتماعات . ينظر : عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٦٢ .
(3) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٥٦ .
(4) مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٥١-٥٣ .
(5) همان منبع ، ٥٣ .

الازمة ولكن انقطعت اتصالات ستار خان مع الخارج، وفقدت الآمال لحل الازمة، وبعضهم قام بتحريض المسلحين في حديقة بارك آتابك، ولذا أمر يفرم خان بأن يحرقوا باب الحديقة ودخلت القوات البختيارية والارمنية، واشتعلت نار الحرب وقتل كثير من المسلحين، وأصيب ستار خان بإطلاقة نارية في ساقه، فطلب المسلحون في ذلك الموقف الاستسلام وإيقاف القتال، كما تعرض باقر خان إلى الضرب والشتم، وتم حبس ما يقدر بـ٣٥٠ مقاتل، بالمقابل قتل اثنى عشر من قوات البختياريين في هذا القتال[١]، أمّا سردار محي التجأ مع بعض المسلحين إلى السفارة العثمانية بطهران[٢]، في حين التجأ ضرغام السلطنة إلى مسجد الشاه عبد العظيم، ومن هناك اتجه نحو منطقة البختياريين[٣] .

ومن الاحداث الاخرى التي كان للبختيارية دور فيها في عهد هذه الحكومة هي احداث كاشان، اذ قام(نائب حسين كاشي) بالسيطرة على كاشان في اوائل تشرين الاول ١٩١٠، فأصدرت الحكومة الاوامر الى القوات البختيارية بإخضاعه، وحوصرت كاشان بقوة من البختياريين بقيادة خسرو خان(سردار ظفر) ولطف علي خان(امير مفخم) وعدد من الزعماء البختياريين، وفي النهاية تم الاستيلاء عليها في الثلاثين من تشرين الاول من العام نفسه، غير ان نائب حسين كاشي مع عدد من اتباعه تمكنوا من الهروب في اثناء عمليات الاستيلاء على المدينة، وكان عدد خسائر البختياريين ما بين(٢٠-٣٠) قتيل[٤] .

وفي تطور جديد للأحداث سقطت حكومة مستوفي الممالك في شهر اذار عام ١٩١١م[٥]، فخلفه سبهدار اعظم الذي نجح في تشكيل حكومته في الحادي عشر من شهر اذار من العام ذاته[١] .

---

(١) أحمد كسروي ، تاريخ هيجده ساله اذربيجان ، ص١٣٦-١٣٩ ؛ عباس اسكندري ، منبع قبلي ، ص٨٧ ؛ اسفنديار اهجينده ، منبع قبلي ، ص١٨٥ ؛ مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٥٣-٥٤ .

(٢) اسفنديار اهجينده ، منبع قبلي ، ص١٨٥ ؛ عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٥٨ .

(٣) مصطفى علي زاده ، بركي آز تاريخ معاصر سرداران ، ص٥٤ .

(4) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1910 , P. 60 .

(٥) مجموعة مخابرات ومراسلات نمايندكان انكليس ، تلكراف جورج باركلي به ادوارد كراي ، از تهران ، ٤ شباط ١٩١١م ، شماره سند ٢٠ ؛ شماره سند ٢١ ، ٥ شباط ١٩١١م .

ثانياً:- موقف البختيارية من حركة الشاه المخلوع محمد علي عام ١٩١١م :

أخذ الشاه المخلوع يمارس نشاطاً عدوانياً ضد الحركة الدستورية بهدف اجهاضها واستعادة عرشه من جديد على الرغم من التعهد الذي قطعه للقيادات الدستورية عندما دخلوا العاصمة طهران، واتخذوا قراراً بخلعه عن العرش القاجاري، وتوقيعه تعهداً بعدم ممارسة العدوان العسكري والتحريض ضد الحركة الدستورية، ومغادرة الاراضي الايرانية إلى منفاه في اوديسا جنوب روسيا في عام ١٩٠٩م، غير ان الشاه المخلوع استمر يلازمه الطموح وحب السلطة المطلقة، ظناً أن قرار خلعه عن العرش غير شرعي[٢]، واستغل تفاقم الاوضاع في البلاد والانفلات الامني فيها، فأخذ يكثف من اتصالاته بأعوانه من انصار الملكية الذين نشطوا بشكل واضح في المدة الاخيرة من عمر الحركة الدستورية، وبتخطيط ذكي، ركز في اتصالاته على أقربائه وبعض رجال الدين، فتحولوا بذلك إلى شوكة في جنب الحركة وزعمائها[٣] .

وقد وجدت روسيا في الشاه المخلوع الشخصية المناسبة لتحقيق نواياها في إيران، إذ أرادت استخدامه ورقة ضغط على مجلس الشورى الوطني الايراني والحكومة الدستورية، ليكون حاجزاً أمام محاولات التعرض للنفوذ الروسي في إيران من القوى الوطنية الايرانية[٤].

توجه الشاه المخلوع محمد علي نحو الاراضي الايرانية في ١٧ تموز ١٩١١م، ودخل(قمش تبه) في مقاطعة استراباد[٥] متنكراً[٦]، بمعية أخيه(شعاع السلطنة)[٧]، على

---

(١) للاطلاع على هيكلة الوزارة ينظر: مجموعة مخابرات ومراسلات نمايندكان انكليس ، مكتوب جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ٢١ اذار ١٩١١، شماره سند ٧٣ ؛ شماره سند ٧٤، ٢٢ اذار ١٩١١م ؛ شماره سند ٧٥، ٢٣ اذار ١٩١١م .

(٢) حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران ١٩٠٤-١٩٢٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩م ، ص١٢٣-١٢٤ .

(٣) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٦٩ .

(٤) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٥) استراباد : مدينة ايرانية تقع جنوب شرق روسيا ، تحتوي على ميناء في دلتا الفولجا على بحر قزوين .

(٦) انتحل شخصية تاجر اسمه(خليل البغدادي) ، حاملاً معه الأسلحة والذخائر في صناديق مغلقة ادعى انها بضائع تجارية . ينظر : اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٧) شعاع السلطنة : الاخ الاصغر لمحمد علي شاه، ومن الشخصيات المعروفة، والمتنفذة في ايران، كان صاحب أملاك واسعة في مناطق الشمال وخاصة تبريز، وقد تعاون مع أخيه الشاه في عملية استرداد العرش الفاشلة عام ١٩١١، مما دفع المجلس إلى إصدار قرار بمصادرة أملاكه، سافر الى اوربا، ومع بداية الحرب=

رأس جيش كبير مجهز بكميات كبيرة من السلاح والاعتدة عازماً على دخول طهران[١]. وقد سعى لإثارة الفتن والقلاقل في مدينة استراباد تمهيداً لنزوله فيها[٢]، والتحق به من داخل الاراضي الايرانية قائده العسكري(أرشد الدولة) مع بعض من العشائر التركمان[٣]، وشقيقه(سالار الدولة)[٤] الذي توجه في يوم ٢٤ تموز ١٩١١م الى ولاية كرمنشاه وسيطر عليها بمساندة عدد من العشائر الكردية، وقام يوم ٣٠ تموز من العام ذاته بطرد جميع موظفي الدولة الحكوميين من الولاية، ثم اعلن ان الشاه المخلوع محمد علي ملكاً من جديد، واتصل بمجلس النواب الايراني برقياً اعلمهم برغبة الشاه المخلوع محمد علي بالعودة لإيران[٥] .

وكانت أخبار التمرد تصل إلى طهران بشكل مستمر، منها خبر التحاق العشائر التركمانية، ومجاميع كبيرة من الاكراد إلى جانب الشاه المخلوع، الامر الذي ساهم في نشاط أعوانه داخل العاصمة، فأصبحوا مصدراً لبث الاشاعات المضادة[٦] .

كانت ردة فعل مجلس الشورى الوطني الايراني والحكومة الدستورية إزاء تلك التجاوزات، بأن كلفت سبهدار أعظم بتشكيل حكومة ائتلافية[٧]، ونجح في تشكيلها في

=العالمية الاولى سمح له بالعودة لبلاده. للمزيد من التفاصيل ينظر : مهدي بامداد ، جلد جهارم ، منبع قبلي، ص١٥٦-١٥٨.

(١) باقر عاقلي ، روز شمار تاريخ إيران آز مشروطة تا انقلاب اسلامي ، جلد أول ، نشر نامك ، تهران، ١٣٨٧ ش ، ص٨٢ .

(٢) جون كيرك ، موجز تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة : عمر الاسكندري وسليم حسن ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٩٢ .

(٣) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٤) سالار الدولة : هو ابو الفتح ميرزا سالارالدولة وهو الابن الثالث لمظفر الدين شاه ، ولد في تبريز عام ١٨٨١م ، وتعلم فيها وخدم في الجيش برتبة سبهدار (عميد) مدة سبع سنوات ، منحة ناصر الدين شاه لقب سالارالدولة عند مروره بأذربيجان في سفره الثالث لاوربا عام ١٨٨٩م . للمزيد من التفصيل ينظر: مهدي بامداد ، منبع قبلي ، جلد اول ، ص٤٨-٥٠ ؛ أحمد شاكر عبد العلاق ، حركة أبو الفتح ميرزا سالار الدولة (١٩١١ – ١٩١٣) من حركات التمرد المسلح في إيران: دراسة وثائقية ، دورية كان التاريخية ، العدد الثالث والعشرون ، مارس ٢٠١٤م .

(٥) م.م.م.ن.أ ، مكتوب جورج باركلي به ادوارد كراي ، ١٩ آب ١٩١١م ، شماره سند ٣١٩، ص٣٩٣-٣٩٧ ؛ مكتوب جورج باركلي به كراي ، ٢٧ آب ١٩١١م ، شماره سند ١٨٦، ص٢٤٩.

(٦) علي اصغر شميم ، إيران در دورة سلطنت قاجار ، بي جا ، تهران ، ١٣٧٥ش ، ص ٣٥٦ ؛ برويز أفشاري، نخست وزيران سلسلة قاجارية ، بي جا ، تهران ،١٣٨٣ش ، ص١٤ .

(٧) كارثويت ، بختياري درآئينه تاريخ ، ص١٣٤ .

التاسع عشر من تموز ١٩١١م[١]، وشغل فيها نجف قلي خان(صمصام السلطنة) منصب وزير الحربية، وبما أن مجلس الشورى الوطني الايراني يتمتع بصلاحيات استثنائية، قام بمنح وزير الحربية صلاحيات استثنائية واسعة النطاق أيضاً، مما أوجد نوع من الانشقاقات وتشتت الآراء والتفرقة فيما بين أعضاء المجلس أنفسهم[٢]، واصدر وزير الحربية أوامره بتشكيل قوة مؤلفة من ٢٠٠٠ فارس بختياري مما كانوا تحت نفوذه وأمرهم بالتوجه إلى طهران على وجه السرعة الممكنة[٣]، وعمل مورغان شوستر (**Morgan Shuster**)[٤] في تأمين تكاليف دخل القوة البختيارية[٥].

وخلال تلك المدة كان سردار أسعد في باريس، وهو أول من التفت إلى نوايا الشاه المخلوع محمد علي تجاه الحكومة الدستورية، وقام باطلاع نجف قلي خان(صمصام السلطنة) الذي كان يقوم برئاسة القوة البختيارية أنذاك، وأكد عليه بأن يبذل كل ما يستطيع من أجل حفظ مكاسب الحركة الدستورية ، كما أرسل بذلك إلى القبائل البختيارية ودعاهم على مساندة الحكومة، وأقسم لو لم ينصحني الاطباء بالخضوع للعلاج مدة أربعين يوماً أخرى، لرجعت فوراً إلى البلاد لأكون في خدمة الحركة الدستورية، لأن حماية وتأييد الدستورية هو واجب حتمي على البختياريين[٦] .

أمّا الشاه المخلوع محمد علي قام بالاستعداد للعمليات الحربية، وأخذ من(قمش تبه) بإرسال البرقيات إلى سبهدار أعظم طلب فيها، التهيؤ والسيطرة على الاوضاع العامة معتقداً أن مقاليد الامور ستكون لصالحه، وأنه سوف يصل العاصمة طهران ظافراً[٧].

---

(١) للاطلاع على هيكلة الوزارة ينظر: م.م.ن.أ.، تلغراف جورج باركلي به سرادوارد كراي ، تهران ، ١٩ اب ١٩١١م ، نمره ٣١٩، ص٣٩٤-٣٩٥.

(2) **Gene r. garthwaite , khans and shahs a history of the bakhtiyari tripe in Iran , new York , 1983, P. 121 ;**

مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٥-١٧٦ .

(3) **gen r. garthwaite, Op. Cit. P.121 ;**

كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٣٤.

(٤) مورغان شوستر: شخصية اميركية ، عمل في خدمة الضرائب الكوبية والفلبينية (١٨٩٩-١٩٠٥م) وسكرتيراً للتعليم العام الفلبيني (١٩٠٦-١٩٠٨م) وعندما تم تعيينه امينا عاما للخزينة في ايران ، كان محاميا في واشنطن . ينظر: عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد جهارم ، ص٢٤٢٠-٢٤٢١ .

(5) **Gen r. garthwaite, Op . Cit. P. 121 .**

(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص١٩٨ .

(٧) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٥ ؛ أحمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ونهضة إيران الحديثة ، القاهرة، ١٩٣٣م ، ص٢٩-٣٠ .

ومع أنه شاع بين الناس أن سبهدار أعظم(رئيس الحكومة) رد على برقية الشاه المخلوع محمد علي: **"إن الشعب لا يمكن أن يخضع بأي حال من الاحوال لحكمك مرة أخرى"**(١)، لكن مورغان شوستر قال: **"إن هذه المقولة كانت موضع شك كبير"** (٢).

وشعر مجلس الشورى الوطني الايراني أن هناك تواطئاً من حكومة سبهدار أعظم، لأنها لم تتخذ الاجراءات اللازمة تجاه اتباع الشاه المخلوع في العاصمة(٣)، فقرر حجب الثقة عن وزارته وتكليف نجف قلي خان(صمصام السلطنة) بتشكيل الوزارة الجديدة ونجح الاخير في تشكيلها في التاسع عشر من آب عام ١٩١١م(٤).

استطاعت حكومة صمصام السلطنة الجديدة إلقاء القبض على أعوان الشاه المخلوع محمد علي وزجهم في السجون(٥)، كما قامت بتهيئة الجيش للتصدي لحركة التمرد، وعين رئيس الوزراء الجديد القادة الدستوريين على رأس الوحدات العسكرية، في الوقت الذي تمكنت قوات الشاه المخلوع محمد علي من السيطرة على شمال البلاد وغربها، وأخذ مناصروه بشن هجماتهم على مواقع الجيش الحكومي، وكان سالار الدولة يتولى قيادة الجبهة الغربية(٦).

ووضع الشاه المخلوع محمد علي خطة الهجوم على العاصمة طهران، إذ اجتمع بشعاع السلطنة وأرشد الدولة ومجموعة من أتباعه، وقسم في ذلك الاجتماع قواته على قسمين، الاول: بقيادة شعاع السلطنة ويتحرك من جهة مدينة مازندران ويتجه نحو

---

(١) نقلاً عن : مورغان شوستر امريكايي ، اختناق إيران ، ترجمة : ابو الحسن موسوي شوشتري ، جاب بنجم ، انتشارات صفي علي شاه ، ١٣٦٢ ش ، ص١٤٧.
(٢) همان منبع ، ص١٤٦ .
(٣) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٧١ ؛ حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٥-١٢٦ .
(٤) ضمت وزارته كل من : صمصام السلطنة رئيساً للوزارة وزيراً للحربية ، وقوام السلطنة وزيراً للداخلية، وصنيع الدولة وزيراً للخارجية ، وحكيم الملك وزيراً للمالية ، ومشير الدولة وزيراً للعدلية ، ودبير الملك وزيراً للبرق والبريد ، وعلاء السلطنة وزيراً للعلوم والاوقاف . للمزيد ينظر: م.م.م.ن.أ. تلكراف جرج باركلى به سر ادوارد كراي ، ١٩ آب ١٩١١م ، نمره ٣٠٩، ص٣٩١-٣٩٣ ؛ باقر عاقلي ، منبع قبلي ، جلد اول ، ص٨٢ .
(٥) كان محمد علي قد بعث برسائل سرية الى أنصاره علمت بها الحكومة فتمكنت من اتخاذ الاحتياطات اللازمة قبل بدء المحاولة بوقت كافي وقبضت على (٣٠-٤٠) من رؤوس الاستبداد وأنصار الشاه المخلوع في إيران. ينظر : عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الخرساني ، ص١٧٨ .
(٦) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٦ .

العاصمة طهران، أمّا الثاني: يكون بقيادة أرشد الدولة ويتحرك من مدينة شاهرود باتجاه العاصمة طهران[١] .

في المقابل قسمت الحكومة المركزية في طهران قواتها على ثلاثة أقسام، القسم الأول: تمثل بالقوات الرئيسية بقيادة يفرم خان انيطت به مهمة القضاء على قوات أرشد الدولة، القوة الثانية: فكان أفرادها من الجيلانيين والبختياريين، توجهت باتجاه مدينة مازندران لمواجهة قوات الشاه المخلوع محمد علي واخيه شعاع السلطنة، أمّا القوة الثالثة: التي تألفت من القبائل البختيارية اتجهت صوب همدان لمواجهة سالار الدولة[٢].

تمكنت قوات أرشد الدولة في أوائل أيلول ١٩١١م من شق طريقها حتى بلغت ضاحية (امام زاده جعفر) احدى ضواحي العاصمة طهران[٣]، فأمرت الحكومة المركزية كلاً من يوسف خان(أمير مجاهد) وفتح الله خان(ضيغم السلطنة) مع جمع من الخيالة البختياريين بالتوجه إلى الضاحية ومنعه من دخول طهران، وعندما وصل البختيارية إلى (ورامين) قام أرشد الدولة بهجوم ليلي عليهم وأحكم عليهم الحصار ، فأخذ البختياريون بمقاومتهم بعد أن وصلتهم التعزيزات العسكرية من طهران بقيادة جعفر قلي خان(سردار بهادر) وغلام حسين خان(سردار محتشم) وبيرم خان، إذ وصلوا لمساعدة يوسف خان(أمير مجاهد) وقاموا بفك الحصار عن البختياريين بشكل سريع[٤]، وعلى أثر هذه الحرب الطاحنة فر اتباع أرشد الدولة وبقي هو بمفرده فوق أحد المرتفعات جالساً خلف المدفع يطلق قذائفه على الخيالة البختيارية حتى أصيب بإحدى ساقيه بأطلاقه أقعدته عن الحركة فوقع أسيراً بأيدي البختياريين في الحادي عشر من ايلول عام١٩١١م، وبعد أربعة أيام جاءتهم الأوامر بإعدامه رمياً بالرصاص وارسال جثته إلى العاصمة، غير أنه لم يرضَ هذا الامر الخانات البختيارية احتراماً لشجاعته لكنهم كانوا مجبرين على تنفيذ الأوامر، وكان القرار أن تكون

---

(١) عبد الله لفته حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٧٢-١٧٣ ؛ مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، جلد ششم وهفتم ، ص١٤٢١ .

(٢) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية ، ص١٧٣ ؛ حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٣) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٧ .

(٤) للمزيد عن من التفاصيل عن سير المعارك ينظر : اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٠٨-٢٠٩ .

فرقة الاعدام مكونة من خمسة أفراد من البختيارية وخمسة آخرين من الأرمن، لكن البختياريون رفضوا الاشتراك في عملية الإعدام، لأن الاعراف والتقاليد البختيارية لا تقتل الاسير، ولذلك استبدل الافراد البختيارية بخمسة من المقاتلين القوقاز[١]. وكوفئ الجندي البختياري الذي قام بإلقاء القبض على أرشد الدولة من قبل الحكومة آنذاك ، إذ تم منحه لقب أرشد الدولة[٢].

أمّا المعركة الثانية فقد وقعت في مدينة مازندران في السابع عشر من ايلول عام ١٩١١م[٣]، وصدرت الاوامر الحكومية إلى سردار محي بالتوجه على رأس قوة من الخيالة مع مائتي فارس من البختيارية بقيادة علي مراد خان(سالار بهادر)، لمواجهة قوات الشاه المخلوع محمد علي التي كانت بقيادة شقيقه شعاع السلطنة[٤]، وعند منطقة(فيروزكوه) التابعة إلى مازندران التقى بقسم من قوات الشاه المخلوع التي كانت تحت قيادة رشيد السلطان فوقعت معركة بين الطرفين، استطاعت القوات الحكومية فيها دحر قوات رشيد السلطان الذي أُسر في المعركة ثم توفي متأثراً بجراحه[٥]، وقد قُتل في تلك المعركة مصطفى خان بختياري الذي كان على رئاسة الخيالة البختيارية[٦] .

حينما بلغت الحكومة أخبار تلك المواجهة قامت -وبشكل سريع- بإمداد سردار محي بثلاثمائة فارس بختياري وصلوا إلى طهران بقيادة محمد رضا خان(سردار فاتح)[٧]، وفي تلك الاثناء وصل ميدان المعركة الشاه المخلوع محمد علي مع شعاع السلطنة على رأس ٨٠٠ مقاتل، وبعد أن استقرت هذه القوات عند مضيق(فيروزكوه) بدأت المعركة من جديد بين سردار محي ومحمد علي، واندحرت قوات الشاه المخلوع، وشعر عندها بخيبة الأمل، وتبددت طموحاته في عودته الى العرش القاجاري من جديد[٨]، واضطر للهروب من

---

(١) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص٩٣-٩٤ .
(٢) أوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٣٧ .
(٣) احمد كسروي ، تاريخ هيجدة سالة أذربيجان ، ص٨٧ .
(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٠٤ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٧ .
(٥) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .
(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٠٤ .
(٧) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٧ .
(٨) همان منبع ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

المعركة وأخيراً ترك إيران مرة أخرى إلى الاراضي الروسية[١].

لم يبقَ في ميدان الحرب سوى سالار الدولة الذي تمكن من دحر القوات البختيارية بقيادة لطف علي خان(أمير مفخم) في بلدة(ملاير) القريبة من همدان، فقتل منهم في أثناء المعركة قرابة ٢٠٠مقاتل[٢]، واضطرت القوات البختيارية الانسحاب إلى مدينة قم المقدسة، في حين احتفظ سالار الدولة بمواقعه على رأس قوة تبلغ ٤٠٠٠ مقاتل[٣]، وشجعه ذلك الانتصار على التقدم نحو العاصمة، فضلاً عن الانباء التي وصلت إليه عن اندحار شقيقه الشاه المخلوع، وهروبه إلى روسيا، فأغتنم الفرصة لأجل تحقيق حلمه في اعتلاء عرش إيران[٤]، فأعلن نفسه شاهاً على إيران، وأرسل برقية إلى مجلس الشورى الوطني الايراني والحكومة الدستورية، طالباً منها مباركة هذا الاعلان ، إلّا أن رد حكومة صمصام السلطنة كان عنيفاً، إذ أمرته بتسليم نفسه إلى القوات الحكومية المتوجهة إليه بقيادة لطف علي خان(امير مفخم)[٥].

وبناءً على طلب الحكومة المركزية من القبائل البختيارية القيام بإمداد القوة العسكرية اللازمة لمواجهة تمرد سالار الدولة[٦]، تحركت القوات البختيارية نحو(ساوه)، وكانت على قسمين أحدهما: تحرك من مدينة قم بقيادة كل من: خسرو خان(سردار ظفر) ونصير خان(سردار جنك) ومحمد تقي خان(أمير جنك) وسلطان علي خان(شهاب السلطنة) وسالار مسعود وصارم الملك وفتح علي خان(سردار أعظم)، والآخر: تحرك من طهران

([١]) احمد كسروي ، تاريخ هيجدة سالة أذربيجان ، ص٨٧ .
([٢]) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .
([٣]) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢١٣ .
([٤]) كان سالار الدولة يعد نفسه من المتضررين من الحركة الدستورية التي قضت على اركان حكمهم ويرغب في الوصول الى الحكم ويرى انه اولى من ابن اخية الصغير احمد شاه ، فضلاً عن رغبته في رد اعتبار سجنه المتكرر من قبل الحكومة الايرانية والتي كان يدعي انها من غير ذنب. للمزيد من التفاصيل ينظر: مركز اسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران (ارشيو رياست وزرا) ، نامة عضد الملك در خصوص رسيدك به وضع سالار الدولة ، ٢٠ شعبان ١٣٢٩ش ، سند شماره ((٢١٣٨٣-ق)) ؛ نامة سالار الدولة به عضد الملك (نايب السلطنة) دربارة عدم تحقيق يافتن توصيه هاي او در جهت مزاهم شدن لوازم اسايش وي در زندان ، (بي تا)، سند شماره ((٢٤٨٧١- ق)) ؛ نامة سالار الدولة به عضد الملك دربارة تأمين امنيت حانى وانشغال خود به روسية ، (بي تا) ، سند شماره ((٢-٢٤٨٦١ق)) ؛ نامة سالار الدولة به عضد الملك نايب السلطنة در اعتراض به حبس بي دليل خود ، (بي تا) ، سند شماره ((٢٤٨٦٨- ق)) .
([٥]) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .
([٦]) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٣٨ .

بقيادة كل من: جعفر قلي خان(سردار بهادر) وغلام حسين خان(سردار محتشم) وبيرم خان، وكان عدد هذه القوات ٢٥٠٠ خيال بختياري مع قوى أخرى تتكون من ٤٠٠ مقاتل[١]، والتقت تلك القوات في قرية(باغ شاه)، والتحمت في يوم ٢٧ ايلول ١٩١١م في معركة مع قوات سالار الدولة الذي هرب من ساحة المعركة مخلفاً وراءه حوالي ٥٠٠ قتيل وجريح واسر ما يقارب من ٢٠٠مقاتل ، إلّا أن القوات الحكومية وقعت في خطأ كبير ، إذ تركت سالار الدولة وبعض رجاله يهربون من دون ملاحقتهم والقضاء عليهم بشكل نهائي، وكانت فرصة للأخير استطاع فيها جمع قواته المبعثرة من جديد وإعادة تنظيمها ، منتظراً الفرصة المناسبة ليعلن فيها التمرد والعصيان[٢]، وهذا ما حدث فعلاً فيما بعد .

عادت القوات الحكومية إلى العاصمة طهران وسط احتفال كبير للأهالي وأعضاء مجلس الشورى الوطني الايراني، بعد أن حققت نصراً كبيراً استطاعت فيه القضاء على حركة التمرد التي شملت مساحات واسعة من إيران[٣]، وكانت إجراءات حكومة نجف قلي خان(صمصام السلطنة) في مواجهة هجمات الشاه المخلوع وأشقائه ناجحة للغاية، وأزاحت الأخطار التي كانت تهدد الحكومة، مما عزز موقف صمصام السلطنة وزيادة قوته لدرجة أن الصحافة الايرانية بدأت بالثناء على بطولاته في قمع وكسر شوكة الشاه المخلوع الذي وصفته بالمفسد والخائن، واشادت بحرص صمصام السلطنة على الاستقلال وإشاعة روح الحرية والحفاظ على الدستور[٤].

واجهت حكومة صمصام السلطنة أزمة اخرى مع روسيا التي اخذت بعد إخفاق محاولاتها إعادة الشاه المخلوع محمد علي إلى عرشه مرة أخرى، بتحين الفرص لإحراج الحكومة الإيرانية، وممارسة مختلف الضغوطات عليها، تعزيزاً لنفوذها ومكاسبها في البلاد[٥]، فاستغلت موضوع إجراءات مورغان شوستر[٦]، فوجهت في ٢٩ تشرين الثاني

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢١٣ .
(٢) حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ١٢٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٢٩ .
(٤) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ، ص١٧٠ .
(٥) عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الخرساني ، ص١٧٩ .
(٦) اهم الاجراءات التي قام بها شوستر والتي اثارت الروس هي تعيين الضابط البريطاني ستوكس(Stokes) المعروف بكرهه للروس على راس قوة الجندرمة التي قرر تأليفها لغرض جمع الضرائب بما في ذلك =

عام ١٩١١م إنذارًا للحكومة الإيرانية[١]، بدعوى ذلك تعدياً مرفوضاً مس المصالح الروسية في إيران[٢] .

وجاء في مختتم الإنذار تأكيدات الحكومة الروسية في استعدادها لاجتياح العاصمة طهران، وخلال مدة ثمان وأربعين ساعة في حال عدم تنفيذ مطالبها[٣] .

وبعيداً عن تداعيات هذه القضية وما رافقها من أحداث فإن حكومة صمصام السلطنة اضطرت إلى قبول الانذار الروسي وابعاد شوستر من منصبه[٤]، على الرغم من معارضة مجلس الشورى الوطني الايراني ومختلف فئات الشعب الايراني للإنذار[٥]، كما قامت الحكومة وبإشارة من نائب السلطنة(ناصر الملك) وبدعم من الخيالة البختيارية بحل المجلس وتفريق النواب في ٢٤ كانون الاول ١٩١١م، وظلَّ المجلس معطلاً حتى عام ١٩١٤م[٦].

=اذربيجان منطقة النفوذ الروسي في الشمال . ضبط ممتلكات شعاع السلطنة الذي كان تحت الحماية الروسية بعد القرار الذي اتخذته الحكومة الايرانية بمصادرة تلك الاموال والتي كانت مودعة لدى (مصرف الاعتماد الروسي) . ارسال احد موظفيه الماليين البريطاني (مسيو ليكوفر) الى المناطق الشمالية لمهمة تفتيشية خاصة مما اثار ذلك الروس . للمزيد من التفاصيل ينظر: فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران(١٨٨٣-١٩٢٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٨٨-١٠٠ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٩٢-٩٤ .

(١) حدد الإنذار مطالب ثلاثة أساسية : تضمن اولهما طرد الخبراء الماليين الأمريكان جميعاً من البلاد ، ونص الثاني على عدم إقدام الحكومة الإيرانية في استقدام خبراء ماليين أجانب مستقبلاً إلا بعد موافقة روسيا وبريطانيا ، والزم المطلب الثالث الحكومة الإيرانية تحمل كافة نفقات القوات الروسية المتواجدة على أراضيها . ينظر : فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ، ص١٠٠ ؛ عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق، ص٥١-٥٢ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص ٩٣-٩٤ .

(٢) للتفاصيل ينظر : فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران ، ص٩٧-١٠٠.

(٣) حسين ناظم ، روس وانكليس در إيران ، مركز إسناد انقلاب إسلام ، تهران ، ١٣٨٠ش ، ص١٤٥ .

(٤) غادر مورغان شوستر إيران في الحادي عشر من كانون الاول ١٩١١ . ينظر: نوري عبد البخيت ، تاريخ النفوذ الامريكي في ايران ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد الخامس عشر ، العدد الاول ، ١٩٨٣ ، ص١٥١ .

(٥) للمزيد عن المعارضة للإنذار الروسي ينظر: نجف قلي حسام معزي ، تاريخ روابط سياسي إيران با دنيا أز هخامش تا تحولات أخير، جلد أول ، جابخانه ادميت ، تهران، ١٣٣٣ش ، ص٣٩٧-٣٩٩ ؛ أحمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٤٨-٥١ .

(٦) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٧٩ ؛ طاهر خلف البكاء، "من تاريخ الحياة البرلمانية في إيران من الثورة الدستورية حتى سقوط رضا شاه"، مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٦، بغداد ، ٢٠٠١، ص٩١ .

ثالثاً :- تطور حركة سالار الدولة ودور البختيارية في القضاء عليها :

استطاع سالار الدولة بعد هزيمته في معركة (باغ شاه) في السابع والعشرين من ايلول ١٩١١م ، من جمع انصاره واعادة تنظيم قواته من جديد ، وحصل على مساعدة من داوود خان كلهر[١]، وزعماء قبائل الغرب بمهاجمة(سنندج)[٢] وكانت تحت حكم ميرزا فرمان فرما الذي لم يجد لديه ما يكفيه من قوات للمقاومة فتركها وخرج متوجهاً إلى كرمنشاه، ورفع هذا الانتصار من معنويات قوات سالار الدولة ، فاحكموا سيطرتهم على المنطقة الغربية وقاموا بتعقب فرمان فرما ومطاردته ولم يكن معه أكثر من خمسين مقاتل، فترك كرمنشاه وتوجه إلى(كنكاور) التي حوصر فيها، وعندما اطلعت الحكومة المركزية على هذه الانباء غير السارة عكفت على التخطيط والتدبير لإرسال قوات عسكرية معززة بالبختياريين لقمع سالار الدولة واستئصال تمرده[٣].

أثر ذلك أرسل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) برقية إلى القوات البختيارية وأمرها بالتوجه إلى همدان لينضموا إلى قوات فرمان فرما الذي كان محاصراً من قوات سالار الدولة[٤]، فتحركت القوات البختيارية بقيادة كل من سلطان علي خان(شهاب السلطنة) ومحمد تقي خان(ضياء السلطان) وكان كل منهم على رأس أربعمائة فارس[٥]، في الوقت الذي توجه يفرم خان الارمني من طهران على رأس قوات مؤلفة من أربعمائة فارس، وتجمعت هذه القوات في همدان[٦]. وهناك استقرت لمدة ستة أيام للاستراحة واعادة التنظيم

---

(١) داود خان كلهر : كان داود خان مختاراً بسيطاً لعشائر كلهر ، إلا انه كان قوي الشخصية واتصف بالشجاعة واستطاع جمع القبائل حوله تحت اسم (مؤتمر ايلات غرب) ولقب ايلخاني (إي رئيس عشائر كل الولاية ، امتد نفوذه الى كرمنشاه ، وكان من النفوذ لديه بحيث يقوم بتعيين وعزل الحكام المحلين في الولاية ، ساعده في ذلك امتلاك عشيرته أراضي شاسعة غرب إيران ، للمزيد من التفاصيل ينظر: اوزن اوين ، إيران امروز، انتشارات زور ، تهران ، ١٣٦٢ش ، ص٣٥١-٣٥٤ ؛ أمير مسعود معتمدي ، اردشير كشاورز ماكر كرد كرمنشاه ، انتشارات طاق بشان ، تهران ، ١٣٧١ ش ، ص ٦٣ .

(٢) سنندج : سنندج اوسنه ، قصبه في ولاية كردستان ايران ، المقر القديم لولاة اردلان وتقع بين الضفة اليمنى لنهر قشلق وجبل اوريد . ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٥٥ .

(٣) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١٠٧ .

(٤) م.م.م.ن.أ.، مكتوب والترتونلي به ادوارد كراي ، ١٨ حزيران ١٩١٢م ، مكتوب نمره ١٧٣ ؛ اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٤٥ .

(٥) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٢٦ .

(٦) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٤٦ .

والتهيئ والاستعداد لمواجهة قوات سالار الدولة، إذ نزل الخانات والقادة البختيارية في الدوائر الحكومية وفي منزل(مظفر الملك) حاكم همدان، وبعد ذلك استعدوا للمسير فأخذوا طريقهم إلى قرية (حصار)[1]، وهناك تم تشكيل لجنة لدراسة الوضع كان أعضاؤها كل من محمد تقي خان(ضياء السلطان) وسلطان علي(شهاب السلطنة) من الخانات البختيارية وبيرم خان وغيرهم، وبعد البحث تم الاتفاق على مواصلة المسير لملاحقة قوات سالار الدولة وقمعه، وتقرر أن ينتظر الخيالة البختيارية خارج القرية بانتظار بيرم خان والمقاتلين للمسير معاً، وفي الصباح توقف الخيالة البختيارية على شكل طابور خارج القرية بانتظار قدومه والقوات التي كانت تحت قيادته ، لكن تبين أن بيرم خان قد أخذ اتباعه وخرج ليلاً بعد الانتهاء من الجلسة مباشرة وسار بهم خارج القرية وكان هذا الخبر خلاف ما هو متفق عليه ، فأوقع ذلك الخانات البختيارية بنوع من الحيرة والاستغراب، لكنهم لم يروا بدأ من اصدار الاوامر بمواصلة التحرك، فأخذ الجميع طريقهم بالمسير[2]، وبعد مسافة٦٥ كم ادركوا قوات بيرم خان وهي تحاصر قوة بقيادة(عبد الباقي خان) في قلعة صغيرة تسمى(قلعة شوريجة) وهذه القوة هي أحدى طلائع قوات سالار الدولة، وكانوا يدافعون عن القلعة ببسالة ويقاومون مقاومة شديدة، وبيرم خان كان على علم واطلاع بأن طليعة جيش سالار الدولة كانت مستقرة في هذه القلعة، فقام ليلاً من دون اخبار الخانات واطلاعهم على نيته وحركته بالمسير بمن كانوا تحت امرته من القوات لمهاجمة القلعة والامساك بعبد الباقي أو قتله ليسجل بذلك فتحاً ونصراً بإسمه من دون البختيارية[3] .

وعند وصول سلطان علي خان(شهاب السلطنة) ومحمد تقي خان(ضياء السلطان) إلى موقع القلعة جرت هناك مناقشة ومحادثات لمجريات الحال مع بيرم خان، وعندما دخل الاخير ساحة القلعة اصابته رصاصة منطلقة من أحد الابراج التي كانت مشرفة على تلك الساحة وكان معه عدة مقاتلين آخرين من البختيارية اصيبوا معه أيضاً، وقتلوا

---

(١) حصار : تقع على مسافة ١٣ كم من همدان .ينظر: دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١١٢ .
(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٢٦-٢٢٧.
(٣) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١١٥ .

على الفور يوم ١٩ ايار ١٩١٢م[1]، عند ذلك دخل البختيارية إلى الصالة الداخلية، ونقلوا خبر مقتل بيرم خان ورفاقه ، فقام اتباع بيرم بالهجوم على القلعة وقاموا بقتل عدد من الاسرى، فأثار ذلك غضب البختيارية لأن الاسير في العرف البختياري لا يجوز قتله، واوشك ذلك أن يؤدي إلى مذبحة بين البختيارية واتباع بيرم خان ، لكن مساعي شهاب السلطنة وضياء السلطان ونصائحهما لتهدئة الوضع حال دون وقوع كارثة محققة[2] .

بعد ذلك صعد عدد من المقاتلين البختيارية والأرمن إلى أعلى البرج فوجدوا عبد الباقي خان جريحاً في أحدى ذراعيه فامسكوا به ونزلوا به إلى ساحة القلعة اسيراً ، وبذلك انتهت معركة قلعة شوربجة[3] .

وحينما عاد القادة والزعماء البختيارية مكللين بالنصر استقبلهم فرمان فرما واحتضنهم فرداً فرداً، ويقول: **"يحق لإيران في هذا اليوم أن تفتخر بأجمعها بوجود هذه القبيلة البختيارية المباركة"**[4] .

وبعد معركة شوربجة توجهت القوات إلى(صحنه) لأن المقاتلين الارمن كانوا غاضبين بسبب مقتل بيرم خان، فقاموا بإضرام النيران في كل ما طالته أيديهم في أول قرية يمروا بها دون سبب أو مبرر لذلك ، فأبدى الخانات البختيارية اعتراضهم الشديد وعملوا بتوجيه انذار للأرامنة، وأخذوا عليهم تعهداً بأن يتحاشوا المبادرة إلى هكذا أعمال مشينة[5]، وبعد الوصول إلى(صحنه) اتخذ البختيارية مواضع لهم في البساتين المجاورة ، فيما انفرد الارامنة عن سائر القوات ونصبوا خيامهم ومقر قيادتهم في الصحراء[6]، وفي تلك الاثناء كان سالار الدولة وداوود خان كلهر في كرمنشاه[7]، وعندما علم بحركة هذه القوات زج مجموعات قتالية صغيرة امام تقدمها وجعل داوود خان الكلهري في طليعة تلك المجاميع على رأس قوة تتألف من ٤٠٠٠ فارس ومقاتل من دون أن يعلم الاخير بوجود البختيارية ومعهم فرمان فرما في منطقة(صحنه)، وكان مقصده من ذلك التقدم وتلك الحركة هو

---

(1) م.م.م.ن.أ.، مكتوب والترتونلي به ادوارد كراي ، ١٨ حزيران ١٩١٢م ، مكتوب نمره ١٧٣ ؛ اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٢٧ .
(2) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١١٨ .
(3) همان منبع ، ص١١٨ .
(4) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٤٧-٢٤٨ .
(5) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٢٩ .
(6) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١٢٢ .
(7) احمد كسروي ، تاريخ هجده ساله ، ص٤٧٧.

السبق إلى الامساك بصحنه قبل وصول القوات اليها ، لكنه عندما وصل وجد البختيارية قد سبقوه اليها ، في البدء قام بهجوم سريع ليتمكن من اقتحام جبل كان مشرفاً على ميدان القوات البختيارية، لكن البختياريين احسوا بهدفه فبادروا بإرسال مجموعة سبقته إلى الامساك بالأرض ، وأخذت تلك المجموعة البختيارية تمطر المهاجمين بوابل من الرصاص، ولجأ اتباع داوود خان إلى التحصن في أحد جبال المدينة ليكونوا في مأمن من رماية المقاتلين البختيارية[١]، وبعد ذلك دارت رحى معارك عنيفة بين الطرفين وأخذ القتال يتواصل حتى عصر ذلك اليوم، وبعد ذلك أخذت قوات داوود خان بالتقهقر والتراجع والانسحاب من منطقة القتال[٢]، وتعد معركة صحنه هذه من أشرس المعارك الفاصلة بين الطرفين، التي خاضها البختياريين مع قوات سالار الدولة، وبعد مواجهات شديدة سقط على اثرها داوود خان وابنه جريحاً في المعركة وتوفيا على اثر ذلك[٣].

وعندما سمع سالار الدولة بهزيمة داوود خان كلهر انسحب على وجه السرعة من كرمنشاه وتوجه نحو (سنندج) فدخلت القوات البختيارية إلى كرمنشاه بدون مقاومة، وانتشرت فصائل القوات كل فصيل في محلة من محلاتها ، اذ اتخذ فرمان فرما موقعه في المباني الحكومية الواقعة في ميدان المدينة الرئيس، واتخذ الخانات البختيارية مواقعهم على سفح أحدى المرتفعات الشاهقة حيث كانت تقوم هناك بناية كبيرة فاتخذوها مسكناً لهم[٤]، وبعد تهدئة الاوضاع واستقرارها هناك قام فرمان فرما برفع تقرير بالموقف ومجريات الامور إلى طهران، على اثرها تم ترقيات القادة البختيارية فنال محمد تقي خان(ضياء السلطان) لقب(**أمير جنك**) وسلطان علي خان(شهاب السلطنة) لقب(**أمير أكرم**) من الشاه أحمد شاه، لكن شهاب السلطنة تنازل عن هذا اللقب وطلب منحه إلى علي رضا خان[٥]، وبقي هو بعد هذه المعارك مقتصراً على لقبه القديم المعروف **"شهاب السلطنة"**[٦] .

---

(١) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٤٨-٢٤٩ .
(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٣٠ .
(٣) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٤٩ ؛ حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .
(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٣٠ .
(٥) علي رضا خان :وهو ابن غلام حسين خان(سردار محتشم)، وأخو سلطان علي خان(شهاب السلطنة) من أمه. ينظر: دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١٣٠ .
(٦) همان منبع ، ص١٣٠ .

المبحث الثاني

علاقة البختيارية مع القوى المحلية في الجنوب الايراني

حتى عام ١٩١٤

اولاً:- أمير المحمرة الشيخ خزعل بن جابر:

كانت العلاقة بين الخانات البختيارية والشيخ خزعل بين مد وجزر منذ أن تسلم الخير حكم امارة المحمرة عام ١٨٩٧م ، إذ كثيراً ما دخلت علاقتهما مرحلة من الصداقة ثم تعقبها مدة من الخصام وسوء التفاهم[١]، وقد كان هذا التوتر في العلاقات ناتجاً عن النزاع حول بعض المناطق والمدن[٢]، فبينما كان نفوذ امير المحمرة يمتد شمالاً كان نفوذ خانات البختياري يمتد جنوباً[٣]، كما كان للطريق التجاري البختياري بين الاحواز وأصفهان الذي فتح في اواخر عام ١٨٩٩م تأثير على الشقاق بين الطرفين ، فبينما كان الربح الناشئ من الطريق عائداً إلى البختيارية كان على الشيخ ان يحمي المار منه بمنطقة الاحواز[٤] .

وسعى البريطانيين كثيراً من اجل اقامة تحالف بين الخانات البختيارية والشيخ خزعل لتامين مصالحهم في الجنوب الايراني، عبر جارلز هاردينك في مطلع عام ١٩٠٣م عن مصلحة بريطانيا في تحالف مقترح بين الشيخ خزعل والخانات البختيارية، بأن يُقر ويُحكَّم بزواج احد الخانات البارزين للبختيارية من احدى بنات خزعل، ومع ان هذا الزواج لم يقع فان الروابط الطيبة استمرت خلال هذا العام، فارسل الخانات في كانون الثاني عام ١٩٠٤م مائة خيال بختياري مع رسالة تقدير لنجدة خزعل في حملته ضد بني طرف[٥] .
لكن هذه العلاقات الطيبة لم تستمر، فقد توترت العلاقات بين الشيخ والخانات في عام ١٩٠٥م على اثر تسنم نجف قلي خان(صمصام السلطنة) الزعامة البختيارية، وذلك بسبب النزاع حول قرية (أرغيوة) الواقعة على حدود مناطق نفوذ الشيخ والخانات، اذ ادعى

---

(١) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(2) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1905, P. 37-38 ; Year 1906, P.28 .

(٣) للمزيد من التفاصيل حول النزاع على المناطق والمدن ينظر: ماجد شبر وموسى شريفي، عربستان في الوثائق البريطانية(١٦٠٠-١٩٠٠)من دليل الخليج للوريمر، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢م،ص٢٤١-٢٤٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٤١ .

(٥) وليم تيودور سترونك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان ، ترجمة : عبد الجبار ناجي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣م ، ص١١٢.

كل منهما ملكيتها[١].

وأدى اندلاع الحركة الدستورية(١٩٠٥-١٩٠٩) في إيران إلى التجاء خانات البختيارية إلى الشيخ خزعل، لأنهم كانوا يحتاجون إلى دعمه المادي ومساندته العسكرية[٢]، ولاسيما هناك شعور بإنعدام الثقة بالسلطة القاجارية بين الخانات البختياريين والشيخ خزعل[٣]، لذلك قام ثلاثة من خانات البختيارية في شهر نيسان ١٩٠٨م بزيارة الشيخ خزعل، وتباحثوا معه عقد حلف دفاعي ضد البلاط القاجاري، لمنع أي تدخل من حكومة الشاه في حقوقهم المتعلقة بالإقطاعات[٤]، وتزامن ذلك مع رغبة بريطانيا في عقد مصالحة وصداقة بين الشيخ خزعل والخانات، من أجل تأمين حماية أنابيب النفط[٥]، وتم عقد اتفاقية بين الشيخ والخانات في شهر آذار ١٩٠٨م، توافق فيها الطرفان على كيفية تنظيم علاقاتهما بالحكومة المركزية واتخاذ سياسة مشتركة ازاءها، وكذلك تنظيم العلاقات الثنائية بينهما[٦]. إلّا إن هذه الاتفاقية كانت مؤقتاً املتها ظروفاً استثنائية على الشيخ خزعل والمتمثلة بالحركة الدستورية، لأن الأخير عمل في تلك المدة على موازنة علاقاته بين الاطراف المتنازعة، وذلك عندما قام البختياريون بالسيطرة على أصفهان، لم يفصح الشيخ خزعل عن موقفه مما أدى إلى استيائهم[٧].

وبعد أن جمع شيخ خزعل الاموال المستحصلة من الجمارك لم يرسلها إلى أي من الجهتين، على الرغم من أنه وعد خانات البختيارية وانصار الحركة الدستورية بمساعدتهم بالأموال، في الوقت نفسه زحف خانات البختيارية المؤيدون للحركة الدستورية نحو طهران لخلع الشاه محمد علي من دون إعانة من جمارك المحمرة[٨] .

---

(١) وليم تيودور سترونك ، المصدر السابق ، ص١١٣.

(٢) انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٠ ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(٣) ماجد شبر وموسى شريفي ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

(٤) انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٥) عليرضا أبطحي، بيمانها وقرار داد هاي جديد بين بختياريها وشركة نفت إيران وانكليس ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، www.iichs.org .

(٦) للمزيد من التفاصيل عن المعاهدة وبنودها يراجع : كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٥-٢٣٧ ؛ علي نجات شرانيات ، منبع قبلي ، ص٤٢-٤٤ .

(٧) انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٨) وليم تيودور سترونك ، المصدر السابق ، ص١٩٥ ؛ انعام مهدي السلمان، المصدر السابق ، ص٣١ . هناك بعض المصادر تشير إلى أن الشيخ خزعل ساعد البختياريين في السيطرة على طهران وأن امواله هي=

وبعد السيطرة على طهران تمتع البختيارية بنفوذ كبير في الحكومة الجديدة الامر الذي أدى إلى توتر العلاقات ما بين الشيخ خزعل والخانات، وبات من الواضح بحلول عام ١٩١٠م أن شهر العسل القصير الذي عاشه خانات البختيارية والشيخ خزعل خلال عام ١٩٠٨ قد انتهى ، وتعمقت الخلافات بينهما أكثر بوقوع حوادث جديدة[١]، إذ قام الخانات البختيارية عام ١٩٠٩م بتحريض بعض شيوخ القبائل العربية لتقويض سلطة الشيخ خزعل[٢]، كما قام الاخير بمناصرة القبيلة القشقائية عام ١٩١٠م في التحرك للسيطرة على أصفهان قاعدة النفوذ البختياري[٣]، وعندما طلب القنصل البريطاني في الاحواز من الشيخ خزعل توضيح سبب ذلك، اجاب الأخير برسالة مؤرخة في آذار ١٩١٠م بأن سردار أسعد قال لي: **"عند عودته من اوربا قبل توجهه إلى السيطرة على طهران بأنه لا يسعى لأي هدف شخصي سوى اقرار نظام الدستورية، وكان يبدو عليه أنه كان جاداً في ذلك وأنه سوف يذهب إلى التقاعد بعد ذلك مباشرةً، ولا يتدخل في أي نشاط سياسي أو إداري في أمور الحكومة، ويبدو أنه قام بإخداعنا والكذب علينا، وهو الآن بذريعة الدستورية يدير البلاد بطريقة أشد استبداداً من الحكومة الماضية، وينتخب عدة خانات لينصبهم حكاماً على الولايات في أرجاء البلاد"**[٤].

وازداد التدخل البختياري في الشؤون الداخلية للإمارة بتحريض(فرحان أسد) شيخ قبيلة كعب الدبيس[٥] في خريف عام ١٩١٠م ضد الشيخ خزعل، غير أن الاخير تمكن من اخضاع فرحان اسد في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٠م، الامر الذي دفع بالشيخ فرحان الى الالتجاء الى البختيارية، وعندما طالب خزعل به رفض سردار أسعد تسليمه[٦].

=التي فتحت طهران . ينظر: علي نعمة الحلو ، المحمرة امارة ومدينة عربية، وزارة الاعلام – مديرية الاعلام العامة – دائرة شؤون الخليج العربي ، د.ت ، ص٨٦ .

(١) سترونك ، المصدر السابق ، ص١٩٦ ؛ انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(2) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911) , Year 1910 , P.58-59 .

(٣) انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٤) نقلاً عن : مهراب اميري ، منبع قبلي ، ص١٩١ .

(٥) الدبيس : من عشائر كعب الساكنة في الميناو معروفة بالبسالة والاقدام هاجرت من موطنها الاصلي مدينة العمارة نظراً للصعوبات التي تلاقيها في الرعي مهنتها الرئيسية لذلك انتقلوا الى الميناو وسكنوا منطقة حسيناو الخصبة. للمزيد ينظر : علي نعمه الحلو ، الاحواز ، ج٤ ، ص٨٨ .

(6) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911), Year 1910 , P.58 ;
سترونك ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

خلال عامي(١٩١١–١٩١٢) احتدم الصراع بين الطرفين في مدينتي شوشتر ودزفول[١]، بعد أن استولى خانات البختيارية عليها وعيّنوا حاكماً من قبلهم[٢] .

ويبدوا أن للطرفين مصالح مشتركة في هاتين المدينتين، وأن للبختياريين طموحات سابقة في السيطرة عليها، ويمكن معرفة ذلك مما ورد في إحدى البرقيات التي ارسلها الشيخ خزعل الى وزير الخارجية الايراني في طهران عام ١٩٠٨م، التي ذُكرت فيها التجاوزات التي تعرضت لها قرى وارياف دزفول من طائفة السكوند[٣]، زيادة على ذلك تضمنت البرقية شرحاً مفصلاً بالاعتداءات، واستمرار أهالي دزفول لمدة ستة اشهر يعلنون عن تظلمهم بسبب هذه التجاوزات والاعتداءات التي لحقت بهم من تلك الطائفة، الى ان جاء الخانات البختيارية الى الاحواز على رأس قواتهم لإبعاد طائفة السكوند من أطراف دزفول، وعندما علم السكونديون بقدوم البختياريون فر فرسان خيالتهم الى الجبال، ومن ثم عاد البختيارية الى اماكنهم[٤] .

ولم يكن أمام الشيخ خزعل من طريق سوى الصدام مع خانات البختيارية فجمع عام ١٩١١م قوة كبيرة من العشائر العربية تحت امرة ابن أخيه الشيخ حنظل الذي التقى معهم بمعركة دامت ست ساعات هزم فيها البختياريون في شوشتر، وبعد انتصار الشيخ خزعل عقدت هدنة بين الطرفين بتوسط من القنصل البريطاني في المحمرة[٥]، إلّا أن الهدنة لم تستمر طويلاً، ففي تشرين الثاني عام ١٩١٣ سيطرة البختيارية على منطقة الجراحي،

---

(١) دزفول: هي واحده من المدن الزراعية الصناعية والدينية المذهبية في مدينة الاحواز، وتعني دزفول (قنطرة دز)او (قنطرة القلعة)، تقع على نهر دز جنوب جندسابور وسميت بذلك لأنها عند قنطرة مشهورة يقال ان سابور الثاني بناها، تسكن دزفول قوميات مختلفة غالبيتها من البختيارية سيما طائفة الجهار لنك، تكثر فيها مصادر الثروة الحيوانية الى جانب الغلات الزراعية وبساتين الفاكهة وحقول الخضار والبقوليات الموسمية كما توجد فيها غابات ذات جدوى اقتصادية، وتنتشر فيها مساحات من المراتع الخصبة شبه دائمة الخضرة. للمزيد ينظر: حاج موسى حاجت بور، بختياري وتحول زمان، ص٩٠-٩٢ ؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٢) علي نعمة الحلو، المحمرة امارة ومدينة عربية،ص٨٦-٨٨ ؛ انعام مهدي السلمان ،المصدر السابق،ص٣٢.

(٣) السكوند : احدى قبائل اللر التي تسكن منطقة حسيناو وضواحي مدينة الشوش وعلى الرغم من لغتها الكردية الا ان المتصلين بها يقولون ان معمريها يدعون انهم من ربيعة. للمزيد ينظر: علي نعمه الحلو ، الاحواز ، ج٤ ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٤) كزيده اسناد سياسي ايران وعثماني – دورة قاجارية ، (جلد ششم) ، مؤسسة جاب وانتشارات وزارت امور خارجة ، تهران ، ١٣٧٢ش ، شماره سند ١١٧٣ ، تلغراف شيخ خزعل حكمران محمرة به وزارة خارجه ، ٢٠صفر١٣٢٦ش .

(٥) علي نعمة الحلو، المحمرة امارة ومدينة عربية ، ص٨٦-٨٨ ؛ انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق، ص٣٢ .

الامر الذي دفع الشيخ خزعل للاستعداد للقتال إلّا أن خانات البختيارية عدلوا عن موقفهم المعادي، خاصة بعد أن انتشرت في عام١٩١٤ قوة الجندرمة في جنوب إيران بإدارة ضابط سويدي، فأصبحت البختيارية بحاجة إلى صداقة الشيخ خزعل وبريطانيا، ففضلوا التسوية السلمية معه[١].

ويبدو أن بريطانيا كانت تحاول جاهدة منع استمرار التصادم بين البختيارية والشيخ خزعل، وذلك لحماية مصالحها المتزايدة في الجنوب الايراني، فضلاً عن انها كانت تخشى أن يستغل أحد طرفي النزاع من روسيا لتمد نفوذها إلى الخليج العربي، لذلك كانت تسعى من أجل ربط القبائل في جنوب غرب إيران معاً في تحالف مؤيد للبريطانيين[٢] .

ثانياً :- قبائل القشقائية والقوى الاخرى

قبائل القشقائية هم مجموعة بدوية متنفذة في جنوب إيران[٣] تعد الجار الاكبر للقبيلة البختيارية ، وكان بين القبيلتين مشاكل قديمة عائدة إلى الاختلاف في المراتع والاراضي الحدودية المتنازع عليها، وما إلى ذلك من خلافات قبلية أخرى[٤].

وعند اتساع نطاق الحركة الدستورية كان هناك في اقليم فارس مجموعتان تقفان وجهاً لوجه ضد بعضهما، الاولى: هي مجموعة دعاة الدستورية وتضم غالبية تجار البلد واولئك المتنورين فكرياً من بينهم اسماعيل خان(صولت الدولة)[٥] الايلخاني القشقائي الذي أخذ على عاتقه القيادة النظامية لدعاة الدستورية عندما وقع الصدام مع انصار محمد علي شاه، أمّا المجموعة الثانية: هي المجموعة الموالية للشاه وكان على رأس اولئك أسرة قوام الملك، الذين كانوا يقومون على زعامة(قبيلة خمسة) فقام اتباع قوام الملك وبإشارة من محمد علي شاه بالإغارة على عدد من المدن والمناطق الريفية في ولاية فارس واكثروا من النهب والسلب، وتابعوا دعاة الدستورية بالقتل والتشريد، وكان(ضيغم الدولة) شقيق صولت

---

(١) سترونك ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ ؛ انعام مهدي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٢) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: سترونك ، المصدر السابق ، ص١١١-١٢٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٩٧ .
(٤) مصطفى عليزاده ، سردار أسعد بختياري ، ص١٣٨ .
(٥) اسماعيل خان صولت الدولة : ولد عام ١٨٧٩م ، دخل سلك الخدمة الحكومية وهو في السابعة عشرة من عمره ، كان يتولى رئاسة عشائر القشقائية احيانا وحكومة بهبهان احيانا حتى اصبح رئيسا للقشقائية بصورة رسمية عام ١٩٠٦م . للمزيد ينظر : عليرضا ملائي تواني ، جنگ جهاني اول المانها ورخنه در ساختار اجتماعي سياسي ايران ، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة) ، تهران ١٣٧٦ش ، شماره سوم ، سال اول، ص٢٩٩-٣٠٠ .

الدولة من الاتباع والموالين للشاه[١]، ومن بين جميع رؤساء القبائل لم يكن أحد متحالفاً مع أولاد حسين قلي خان سردار أسعد واخوته، إلّا أسرة قوام الملك[٢] .

ولذلك عندما دخل البختيارية طهران وتمكنوا من اكتساب مناصب حكومية رئيسة فيها وقفوا إلى جانب أسرة قوام الملك، وسعوا كثيراً لإيصال هذه الأسرة التي كانت موالية للشاه إلى مراكز متقدمة في الادارة والحكم، إذ قام سردار أسعد الذي تسلم وزارة الداخلية في الحكومة الجديدة عقب دخول طهران بتعيين علاء الدولة ابن قوام الملك حاكماً على اقليم فارس، فنهض صولت الدولة لمعارضة ذلك علناً بحجة أن أهالي فارس لا يرضون بذلك بعد كل ما شاهدوه وتحملوه من ظلم هذه الأسرة، ولن يقبلوا أبداً بتنصيب علاء الدولة حاكماً عليهم[٣]، وإذا ما جاء إلى اقليم فارس فسوف يواجه بمقاومة شديدة، ولهذا السبب رفض علاء الدولة الذهاب إلى الاقليم ليتسلم منصبه هناك[٤]، عند ذلك قام سردار أسعد بعزل صولت الدولة من منصبه وتعيين أخوه(ضيغم الدولة) ايلخاناً للقشقائيين وحاكماً على مدينة شيراز [٥].

وبعد هذه الاجراءات من قبل سردار أسعد قام صولت الدولة بالتحالف مع الشيخ خزعل وغلام رضا خان(سردار أشرف) والي(بشت كوه)(خلف الجبل)، واتفق الثلاثة الذين كان يجمعهم الخوف الشديد من تنامي النفوذ البختياري المتزايد يوماً بعد يوم على مواجهة صعود سردار أسعد في طهران[٦]، واطلقوا على تحالفهم هذا اسم(جمعية الجنوب)[٧]، تأسيس الجمعية ظاهره دعماً لمجلس الشورى الوطني الايراني ولكنها في الحقيقة كانت مناوئة لسردار أسعد وبقية الزعماء البختيارية[٨] . وتم توقيع هذه الاتفاقية في قرية الفلاحية في المحمرة في الخامس عشر من نيسان عام ١٩١٠ [٩] .

(١) مصطفى عليزاده ، سردار أسعد بختياري ، ص١٣٨ .
(٢) ريتشارد "دبليو" كوتام ، القومية في ايران ، مطبعة جامعة بينسبرج ، ١٩٧٨ ، ص٨٨ .
(٣) للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٨٨-٩٠ .
(٤) مصطفى عليزاده ، سردار أسعد بختياري ، ص١٣٩ .
(٥) كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٣٤ .
(٦) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٦ .
(٧) همان منبع ، ص١٩١ .
(٨) أرنولد ويلسون ، سفرنامه يا تاريخ سياسي واقتصادي جنوب غربي إيران ، ترجمة وتلخيص : حسين سعادة نوري ، انتشارات وحيد ، تهران ، ١٣٤٧ش ، ص١٨٥ .
(٩) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر : كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٤٢-٣٤٤ .

وبعد الفراغ من عقد هذا الحلف الثلاثي أخذ صولت الدولة يعد العدة لغزو أصفهان[١]، وعلى النقيض من الميثاق الذي عقده سردار أسعد عشية الاستعداد للسيطرة على طهران مع الزعماء القشقائيين، أخذت تصرفاته وعدائه لصولة الدولة ابعاداً متقدمة إلى حدود بعيدة الى الحد الذي جعله يكلف خسرو خان(سردار ظفر) بمأمورية تسانده فيها قوات من البختيارية لشن هجوم عسكري على صولت الدولة[٢]، وتمهيداً لهذه الحملة تم توجيه دعوة لأخيه ضيغم الدولة إلى(جغافور) وترغيبه بتسلم حكم بهبهان وكان الغرض من ذلك هو ايجاد الانقسام والانشقاق فيما بين القشقائيين[٣].

تحرك خسرو خان(سردار ظفر) من طهران في عام ١٩١٠م على رأس القوات البختيارية ضد القشقائيين بقيادة صولت الدولة، ولأجل القيام بذلك كان يلزم أن يتم التنسيق بين الايلخاني والايلبيكي البختياريين ، إلّا أن أولاد الحاج ايلخاني لم يرغبوا في تأييد خسرو خان(سردار ظفر) في حملته على صولت الدولة، لأن غلام حسين خان(سردار محتشم) ولطف علي خان(أمير مفخم) كانا على علاقة وثيقة مع صولت الدولة ويرتبطان معه بميثاق تحالف، وذلك عندما حدثت عام ١٩٠٨م منافسة بين نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وغلام حسين خان(سردار محتشم) على منصب الايلخاني، قام الاخير بتوقيع اتفاقية صداقة ودفاع مشترك عن مصالح الطرفين مع صولت الدولة واقسم الطرفان بالقرآن على ذلك[٤]، وفضلاً عن ذلك فإن لطف علي خان(أمير مفخم) قام بعقد معاهدة سرية في نيسان عام ١٩١٠م للدعم المتبادل مع الشيخ خزعل نصت في أحد بنودها على انه في حال حدوث صدام ما بين البختياريين وصولت الدولة، فأن الشيخ خزعل سيقوم بتقديم المساعدة الى صولت الدولة، وذلك وفقاً للتحالف السابق المبرم في تاريخ ١٥ نيسان ١٩١٠ والمعروف بـ"**جمعية الجنوب**"[٥] .

---

(١) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٦ .
(٢) مصطفى عليزاده ، سردار أسعد بختياري ، ص١٤٠ .
(٣) عبد العلي خسروي ، منبع قبلي ، ص٢٣٤ .
(٤) للمزيد ينظر : همان منبع ، ص٢٣٤ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٦ .
(5) **((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-9011), Year 1910 , P.59 .**

تكونت القوات التي يقودها خسرو خان(سردار ظفر) قرابة ١٣٠٠ مقاتل بختياري من الخيالة لغرض الاجهاض على قوات صولت الدولة، في حين قام الاخير بحشد وتجهيز أكثر من ٣٠٠٠ مقاتل قشقائي، مقابل ذلك أصدر سردار أسعد أوامره من العاصمة طهران إلى الاول بأن يعجل بأسرع ما يمكن في حملته على القشقائيين، والسبب في ذلك يعود إلى معرفته بنيات الشيخ خزعل وصولت الدولة، من خلال اطلاعه على البرقيات المتبادلة بين الاثنين، في الوقت الذي كان فيه الشيخ خزعل يرسل مجاميع من الخيالة والمقاتلين إلى مدينة شوشتر بأوامر من الحكومة لأجل اعادة النظام والامن فيها، وكان قد تجاوب مع طلبات صولت الدولة، لذلك أمر سردار أسعد بقطع خطوط الاتصال بينهما بأسرع ما يمكن(١).

في المقابل قام لطف علي خان(أمير مفخم) على وجه السرعة بتفريق القوات التي كانت تحت قيادته، حتى لا يتورط في مواجهة صولت الدولة، وذلك وفاءً منه بالمعاهدة السرية بينهما(٢). ويبدو أن أمير مفخم الذي كان هو الآخر مستاءاً من تزايد قوة ونفوذ سردار أسعد يرغب في فشل هذه الحملة، لذلك عمل من جهته على شق صفوف القوات البختيارية وتفريقها، كي لا تنتصر على صولت الدولة وتفشل حملة سردار أسعد وتضعف شوكته .

وعلى الرغم من محاولات يوسف خان(أمير مجاهد) بوصفه معاون الايلخاني وخسرو خان(سردار ظفر) بوصفه ايلخاني، الالحاح على لطف علي خان(أمير مفخم) بأن يقوم بجمع واعداد قواته فلم يفلح في ذلك، بل ان امير مفخم ذهب الى ابعد من ذلك، ليقول انه في حال قيام ابناء عمه بمهاجمة صولت الدولة فإنه سيقوم بمهاجمتهم من المؤخرة، وعلى أثر هذا الرفض من جانب أمير مفخم ازداد التوتر والخلاف بين أسرة ايلخاني وحاج ايلخاني(٣).

---

(١) عبد العلي خسروي ، منبع قبلي ، ص٢٣٥ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٦ .
(٢) عبد العلي خسروي ، منبع قبلي ، ص٢٣٥ .
(3) ((P.G.A.R)), Vol .V1(1905-9011) , Year 1910 , P.57 .

وبعد ثلاثة أشهر وقعت المصالحة بين الطرفين بوساطة من علماء أصفهان، إذ اقاموا صلحاً شمل القشقائيين والبختيارية معاً فضلاً عن مصالحة داخلية بين الاسرتين البختياريتين، ايلخاني وحاج ايلخاني[١].

وكان من ضمن بنود الصلح الجديد إن البختيارية في أصفهان والقشقائية في فارس احرار كل في منطقته، ولا يتجاوز أي طرف منهما على حدود منطقة الطرف الآخر ، وإذا ما ثبت أن أحداً ارتكب سرقة في منطقة خارج منطقته يتم اعادة المسروقات من سلطات المنطقة التي يسكنها السارق، ولا يجوز متابعته من سلطة المنطقة التي وقعت السرقة فيها والدخول إلى منطقة سكناه الاصلية[٢]. بمعنى كُل يَحكم في منطقة نفوذه بعيداً عن سطوة وتدخل الطرف الآخر .

---

(١) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٧ .
(٢) عبد العلي خسروي ، منبع قبلي ، ص٢٣٥ .

المبحث الثالث

تطور العلاقات البختيارية البريطانية بعد اكتشاف النفط حتى عام ١٩١٤

اولاً:-الخلافات بين الخانات وشركة النفط البريطانية

تم اكتشاف اول بئر نفط في السادس والعشرين من آيار عام ١٩٠٨م[١] في مسجد سليمان وأتضح أنه من أكبر الحقول النفطية المكتشفة في العالم وقتذاك[٢]، عند ذلك تولدت قناعة راسخة عند البريطانيين بوجود مقادير كبيرة من النفط في مسجد سليمان، وبمميزات ومقاييس تجارية عالية ، لذلك كرسوا مساعيهم لحفظ اتفاقيتهم وعلاقاتهم مع البختيارية[٣]، وتم تأسيس شركة النفط (الأنكلو – فارسية)(**company oil Anglo- Persia**) في ١٤ نيسان ١٩٠٩ [٤]، وقبل ذلك بيوم فقط تأسست شركة نفط بختياري(**Bakhtiyari Oil Ltd**) أي في ١٣ نيسان ١٩٠٩ [٥]، كما تأسست شركة أخرى باسم شركة المنتجات الاولية لغرض تسهيل معاملات شركة النفط الأنجلو فارسية مع الخانات البختيارية ، هذه الشركات في ظاهر الامر تم تأسيسها لأغراض خاصة وفنية، إذ كانت شركة الانتاج الاولي تبيع نفطها بقيمة أقل من القيمة الواقعية إلى شركة نفط بختياري، وهذه الشركة تبيع النفط مجدداً إلى شركة النفط الأنكلو فارسية بقيمة السوق[٦].

إن اكتشاف النفط في مناطق البختيارية وبكميات كبيرة لفت الانظار إلى أهمية هذه المنطقة[٧] ، مما جعل البختيارية يتمتعون بالدعم البريطاني ، إذ كان البريطانيون يحتاجون

---

(١) وفي بعض المصادر تشير الى ان اكتشاف النفط في ٢٨ ايار ١٩٠٨م . ينظر: هاله العوري ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(٢) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٣) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٦ .

(4) **Cronin, Stephanie, politics of debt : the Anglo – Persian oil company and bakhtiyari Khans, MIDDLE EASTERN STUDIES, VOL.40, NO.4, JULY 2004, P.4 ;**

ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٥) كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص١٢٩ ؛

Cronin, Op Cit, P.4.

(٦) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٧ .

(٧) عليرضا أبطحي ، انكلستان .نفت وبختياريها ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، www.iichs.org

إلى البختيارية في حماية مصالحهم، وبالمقابل فالبختيارية يحتاجون إلى البريطانيين لحمايتهم أمام الدولة المركزية وسائر منافسيهم من القبائل والقوى الاخرى[١]، هذه التبادلية في المصالح دفعت الطرفين إلى التفاهم المشترك والتعاون، فأخذ البريطانيون يوفرون الحماية والدعم المالي للبختيارية ، ولكن في الوقت نفسه الذي كانت فيه مسألة النفط والمنافع المتبادلة سبباً للتقارب أكثر فأكثر ، كانت مصدراً من مصادر التوتر في العلاقات ومنشأ لبعض الاختلافات بينها في أحيان أُخر ، وكان من أكبر هذه الاختلافات والازمات هي: مسألة بيع الأراضي ، الحراسة وتوفير الامن للحقول النفطية ، والاسهم البختيارية في شركة النفط[٢].

وبشأن بيع الاراضي التي تحتاجها الشركة التي ترتبت على تطبيق المادة الاولى من اتفاقية عام ١٩٠٥م المعقودة بين الطرفين، كان تطبيقها مثار جدل، فالخانات البختياريون كانوا يقومون بشراء الاراضي من القبائل والاهالي البختيارية بالقيمة المحلية لإيران، ثم يبيعونها لشركة النفط بقيمة مرتفعة، في حين أن الاتفاق اصلاً والذي ينص على التأكيد بأن القيمة تلك يجب أن تكون بأدنى مستوى من الرخص وفي الواقع مجانية[٣]، الامر الذي أدى إلى المجادلة والتوتر في العلاقات بين الحكومة المركزية والخانات البختيارية من جهة وشركة النفط والبريطانيين من جهة أخرى[٤].

وكانت مسألة حماية وحراسة الحقول النفطية واحدة من الخلافات الاساسية بين الخانات وشركة النفط ، فطبقاً للمادتين الاولى والرابعة من الاتفاقية بين الخانات ووليم نوكس دارسي فإن مسؤولية ذلك في عهدة الخانات والشركة ملزمة بدفع ٢٠٠٠ ليرة استرليني لهم[٥]، ولأجل ذلك جند الخانات البختياريين أعداداً مناسبة من فرسان الخيالة وعهدوا بقيادتها إلى أحد قادتهم، وكان الخانات البختيارية هم المتنفذين واصحاب السيطرة على منطقة الحقول النفطية، لذلك كانوا يستطيعون الوقوف بوجه أية محاولة للتخريب

---

(١) غفار بور بختيار ، بختياريها . نفت ودولت انكليس ، ص٨٨ .
(٢) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٧ .
(٣) انظر : الملحق ذا الرقم(٤) ، اتفاقية رقم (٢) ، المادة الاولى ، ص١٧٨-١٧٩ .
(٤) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٥٨ .
(٥) انظر: الملحق ذا الرقم(٤) ، اتفاقية رقم (٢) ، المادة الاولى والمادة الرابعة ، ص١٧٨-١٨٠ .

والتعرض لأنابيب الخطوط النفطية وحقول النفط ومنعها، لكن دعاوى مثل ضآلة مبالغ أجور الحماية أو عدم دفعها في الوقت المقرر كانت غالباً ما تطرح بين الحين والآخر، إذ كان الخانات يعتقدون أن الشركة لم تأخذ بالحسبان حقوقهم ومصالحهم وإنها اقنعتهم بحقوق ظاهرية ليس لها قيمة، وكان يلزم أن تدفع لهم حقوقاً تتسم بالواقعية ، ومن الجهة الاخرى كانت الشركة لديها ادعاءاتها هي الاخرى ، بأن ما تدفعه للخانات لم يكن بمعنى الحقوق وإنما هو نهب بالقوة وعلى وجه الاتاوات أكثر مما هو على وجه الحقوق[١]، وقد كتب(اسبيرنك رايس)(**Espernk Rice**) القائم بالأعمال البريطاني في إيران مخاطباً وزارة الخارجية البريطانية بأن: **"الحديث مع الخانات سخف وسفسطة، والظاهر أن هؤلاء اتخذوا قرارهم بكسب المزيد من النفوذ إلى أقصى حد مستطاع، وربما أنهم لا يستسلمون إلّا امام القوة والضغط"**[٢].

كان الخانات البختيارية في اثناء تفاوضهم مع البريطانيين حول حماية الحقول النفطية يحاولون الاستفادة من اختلاف الآراء لدى البريطانيين، ما بين القنصلية البريطانية في الاحواز والسفارة البريطانية في طهران واستغلال ذلك التفاوت في المواقف والآراء لصالحهم[٣]، وعندما انتبه البريطانيون إلى ذلك قرروا تسليم كل الاعمال المتعلقة بالشأن البختياري إلى(ج.ج لوريمر) القنصل البريطاني في الاحواز، وهو الذي يقوم بإنجازها على وفق ما يرتأيه ، حتى حينما تتفاوض السفارة مع البختياريين في طهران عليها أن ترجع ابتداءاً قبل أن تتدخل في المسألة إلى الاتصال بلوريمر، كما يجب أن يكون لوريمر هو الوسيط بين الخانات وشركة النفط ، وبالنتيجة تكون جميع المصالح البريطانية ممثله بصوت واحد يعبر عنها[٤] .

استطاع لوريمر المسؤول الجديد لشؤون البختيارية في منتصف عام ١٩٠٧م أن يجبر البختيارية على غض الطرف عن جميع مطاليبهم ما عدا طلبهم بزيادة اجور

---

(١) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٦٠ .
(٢) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢١٧ .
(٣) غفار بور بختيار ، بختياريها . نفت ودولت انكليس ، ص٩١ .
(4) ((**P.G.A.R)), Vol .V1(1905-1911), Year 1906-1907, P.30 .**

الحراسة، وفي النهاية تم التوافق مع شركة النفط على الارتفاع بمبلغ اجور الحراسة من ٢٠٠٠ ليرة إلى ٢٥٠٠ ليرة ، شريطة التزام جميع الخانات بعدم المطالبة بأي زيادة أخرى ولكن عدم الدفع على وفق جدول زمني منتظم خلق اشكاليات جديدة واختلافات أمنية في حقول الانتاج النفطي[١] .

في الحقيقة لم يكن السبب الوحيد في الاضطراب والخلل الامني وعدم التنظيم هو الخلاف بين الشركة النفطية والخانات فقط ، بل يعود أيضاً إلى الانشقاق فيما بين الخانات وازدواجية مواقفهم تجاه الشركة من جهة وتجاه بعضهم أيضاً من جهة أخرى، إذ كانت الخلافات قائمة على أشدها بشأن منصب الايلخانية ، وكانت الاوامر الصادرة من الخانات لاتباعهم متضادة ومتضاربة فيما يتعلق بتنصيب أو عزل الحراس في منطقة العمليات النفطية، فالذي يعينه الايلخاني يعزله الايلبيكي وبالعكس[٢]، الامر الذي دفع الشركة الى الاستعانة بجنود هنود بدلاً من الجنود البختيارية[٣] .

قدم لوريمر القنصل البريطاني في الاحواز تقريراً في شهر ايلول عام ١٩٠٧م جاء فيه: **"إن حياة العاملين الاوربيين في شركة النفط أصبحت أكثر خطورة من أي وقت آخر على خلفية اعتداءات رجال البختيارية، الناجمة عن الاشتباكات التي نشبت بعد خلع صمصام السلطنة من الايلخانية"**[٤]، وكان ذلك حجة واهية لزيادة حرس القنصلية، لذلك أرسلت حكومة الهند البريطانية ١٢ جندياً من المشاة وثمانية من فرسان الخيالة تحت أمرة أثنين من الضباط البريطانيين، وكان -بحسب الظاهر- سبب أرسال هذه القوات هو حماية القنصلية، لكن السبب الحقيقي كان لاستخدامها في حراسة منشآت الحقول النفطية وحمايتها ومراقبة الخبراء والفنيين النفطيين خلال تجوالهم بين تلك المنشآت، وأدى وجود العسكريين البريطانيين في المناطق البختيارية إلى أثارة حفيظتهم وغضبهم على

(١) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي ، ص١٦١ .
(٢) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٠ .
(٣) غفار بور بختيار ، بختياريها نفت ودولت انكليس ، ص٩٣ .
(٤) في عام ١٩٠٧ تم خلع صمصام السلطنة من منصب الايلخانية من قبل محمد علي شاه وتعيين محله شهاب السلطنة من أسرة الحاج ايلخاني ، وقد أدى ذلك إلى اشتباكات مسلحة دامية بين اتباع صمصام السلطنة الايلخان المخلوع واتباع شهاب السلطنة الايلخان الجديد . للمزيد ينظر: كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢١٨ .

بريطانيا ودفعهم إلى عصيان التعليمات الخاصة بحراسة الحقول النفطية [١].

أما القضية الاخرى التي كان لها دور في تزايد الخلافات بين شركة النفط والخانات البختيارية هي قضية الاسهم التي تتعلق بالأرباح السنوية لها ، فطبقاً للاتفاق النفطي المبرم في عام ١٩٠٥م فأن ٣% من أسهم أية شركة يتم تأسيسها للتنقيب عن النفط في المنطقة البختيارية تعود ملكيتها للخانات البختيارية[٢]، لكن عندما تم انشاء شركة النفط الأنكلو فارسية عام ١٩٠٩م فإن هذه الشركة استحوذت على ال ٩٧% من حصص شركة النفط البختيارية وجميع أسهم(شركة المنتجات الاولية) أي بمعنى أخر على النقيض من اتفاق الخانات مع دارسي، فعلى الرغم من أنهم حصلوا على ٣% من أسهم وايرادات شركة واحدة إلّا أنهم حرموا تماماً من أي سهم في أي شركة أخرى ، وهكذا لم ينتبه الخانات إلى الاسلوب البريطاني في التعامل معهم ، ولم يعترضوا على الرغم مما كان بينهم من خلافات حول الامور المالية المتعلقة بحقوق الحماية والحراسة وحقوق بيع الاراضي[٣]. ويبدو أن سبب عدم انتباه الخانات البختيارية إلى الخدعة البريطانية، لانشغالهم في صدامات سياسية عامة واحداث تتعلق بالحركة الدستورية، ولربما لعدم امتلاكهم الخبرة والدراية والكفاءة بذلك .

وعلى أية حال فقد ادرك الخانات فيما بعد ذلك فأعترضوا عليها، وبذلك برز موضوع أسهم الخانات في شركة المنتجات الاولية وأسهمهم في شركة نفط بختياري كأبرز خلاف يتسم بالجدية ، وكان له الدور الاهم في تدهور العلاقة بين الطرفين ، ولغرض اسكاتهم تقدمت الشركة بإعطائهم مقدار من الاسهم من الارباح الواقعية للشركة[٤].

وكانت مسألة أسهم الخانات تثير قلق البريطانيين وشركة النفط كثيراً، لذلك قرروا خداعهم، إذ اتخذ المسؤولون البريطانيون في كلٍ من السفارة وشركة النفط، فضلاً عن البنك الشاهنشاهي الايراني قراراً باستغلال المشاكل المالية للخانات وحاجتهم الدائمة

(١) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس سياست هاي نفتي ، ص١٦٥ .
(٢) انظر: الملحق ذا الرقم(٤) ، اتفاقية رقم (٢) ، المادة الثانية ، ص١٨٣ .
(٣) غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس سياست هاي نفتي ، ص١٦٦ .
(٤) استمر ذلك حتى عام ١٩٢١ . ينظر: غفار بور بختيار ، خوانين بختياري . دولت انكليس سياست هاي نفتي ، ص١٦٦ .

للاقتراض، وذلك بمنحهم قروضاً فردية للسيطرة عليهم من جهة، ولتقييد أسهمهم من جهة أخرى[1]، إذ اتبعت شركة النفط الأنكلو فارسية سياسة فعالة بهدف ايجاد تبعية مالية تربط الخانات بمحورها وتجعلهم يدورون في فلكها شاءوا أم أبوا، من خلال حثهم على أخذ القروض، بوصفهم يدركون أن ليس بإمكان الخانات تسديد القروض بأي حال من الاحوال، فجروهم إلى التزامات مالية بمكاتبات معقدة وليس لها اعتبار مالي، وجعلت المكاتبات المالية التي اوقعوهم فيها من معظم الخانات يعانون من انكسار دائم[2] .

ثانياً: تطور العلاقة بين بريطانيا وقبائل البختيارية حتى عام ١٩١٤م :

ادرك البريطانيون بعد اكتشاف النفط في مسجد سليمان أن نقله إلى السواحل البحرية في الخليج العربي[3] يتطلب مد أنابيب تمر خطوطها عبر الاراضي البختيارية والعربية في الاحواز، لذلك رأوا ضرورة تأمين هذه الخطوط ، ولأجل هذا الغرض فلا بد من عقد مصالحة بين الشيخ خزعل أمير المحمرة والخانات البختيارية[4]، ولهذا السبب تدخلت بريطانيا لإنجاز هذا التقارب فتم عقد اتفاقية بهذا الشأن بين الشيخ خزعل والخانات في شهر آذار عام ١٩٠٨م كما ذكرنا آنفاً ، توافق فيها الطرفان على كيفية تنظيم علاقتهما بالدولة المركزية واتخاذ سياسة مشتركة ازاءها[5] .

ويبدو أن بريطانيا كان يهمها أن يسود المنطقة جو من الامن والهدوء . لذلك عملت على لم شمل المنطقة في وئام وصلح على خلاف عادتهم في بث الفرقة والتصادم، إذ إنهم نظروا هذه المرة إلى المنطقة البختيارية بالمنظار الاقتصادي والتجاري.

وبعد مدة شاركت قبائل البختيارية في أحداث الحركة الدستورية إلى جانب الثوار، وبعد أن سقطت طهران عام ١٩٠٩م على خلفية احداث تلك الحركة، اتخذ البختياريون مواقعهم

---

(1) **Cronin, Op .Cit , P.2-9.**

(2) **Ibid, p.1.**

(٣) تبعد حقول النفط في مسجد سليمان عن سواحل الخليج العربي بـ ١٥٠كم . ينظر : ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٤) عليرضا أبطحي ، بيمانها وقرار داد هاي جديد ،www.iichs.org

(٥) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٥-٢٣٧ .

في المناصب الحكومية التي توزعت على الخانات الكبار[١].

وأدى غياب الخانات الكبار عن المنطقة البختيارية أن يصل إلى حكم المنطقة الخانات الصغار(الشباب) من أبنائهم واخوانهم الاقل سناً[٢]، على سبيل المثال لا الحصر سلطان مراد خان(منتظم الدولة) نجل اسفنديار خان من أسرة ايلخاني، وعلي أكبر خان(سالار أشرف) نجل(سردار محتشم) من أسرة حاجي ايلخاني، وأبدوا هؤلاء اداءً حسناً لوظائفهم في ادارة مناطقهم[٣].

وكان الخانات الجدد وبحكم طبيعة سنهم متحمسين وذوو طموح واسع من أجل الوصول للسلطة، ولذلك أصبح التنافس بينهم من السيئ إلى الاسوأ ، وشهدت المنطقة اضطرابات كبيرة خلال تلك المدة[٤]، مما جعل السفارة البريطانية التي كانت تحت هاجس الخوف والحذر من الزحف الروسي والهيمنة على سواحل الخليج العربي ، لذلك قام السفير المفوض البريطاني في طهران السير والتر تونلي(**Walter Townley**)، ببذل جهود ومساعٍ حثيثة لاحتواء الخانات وتوثيق التحالف معهم[٥]، مما اسفر تدخل السفارة البريطانية والضغوط التي مارسوها على الخانات أن جعلتهم يغيرون من تقاليدهم التي درجوا عليها[٦]، بموجب اتفاقية أُبرمت تحت رقابة السفارة البريطانية في العاشر من تموز عام ١٩١٢م بين نصير خان(سردار جنك) الايلخاني وسائر الخانات ، وافق فيها الخانات على تنصيب سردار جنك حاكماً للبختياريين وجهار محال وكهكيلوية وبهبهان ، وأهم ما جاء فيها تنصيب سردار جنك ايلخاني بختياري لمدة خمس أعوام كاملة حاكماً مطلقاً

---

(١) إذ تسنموا وزارات مهمة مثل سردار أسعد الذي تقلد وزارة الداخلية وسردار محتشم الذي تقلد وزارة الحربية ، ووصل صمصام السلطنة إلى رئاسة الوزارة ، كما تولوا الحكم في عدد من المدن الكبرى من جملتها كرمان، وأصفهان، وكاشان، وأصبح اهتمامهم في المسائل المتعلقة بالمنطقة البختيارية يأتي في الدرجة الثانية، الأمر الذي بلغ بأحدهم وهو سلطان محمد خان(سردار أشجع) بأن يقول في لقائه مع (بانك)(Bank) أحد العاملين في شركة النفط(الأنجلو فارسية) **"إن السكن في الحياة القبلية لا تليق بنا بعد اليوم، وهذه الوضعية تغنينا عن الحكم في مناطق اللر، وحكومة اللر نتركها لأولادنا"** . للمزيد ينظر : كارثويت ، خانها بختياري . دولت إيران و انكليس ، ص٣١-٣٢ .

(٢) كارثويت ، خانها بختياري . دولت إيران و انكليس ، ص٣١ .

(٣) عليرضا أبطحي ، بيمانها وقرار هاي جديد ، www.iichs.org،

(٤) كارثويت ، خانها بختياري . دولت إيران و انكليس ، ص٣١ .

(٥) عليرضا أبطحي ، بيمانها وقرار هاي جديد ، www.iichs.org،

(٦) كارثويت ، خانها بختياري دولت إيران وانكليس ، ص٣٢ .

ومستقلاً يتصدى للحكم طوال المدة المذكورة ، وإلى جانبه خلال هذه المدة أحد أفراد أسرة الايلخاني بعنوان مساعد(ايلبيكي)، هو مرتضى قلي خان وسيبقى في المنصب ما دام نصير خان(سردار جنك) راضياً عنه، وفي حال عدم رضاه عنه فله كامل الصلاحية في عزله وتنصيب ايلبيكي آخر محله من أسرة الايلخاني[١]، على أن يتمتع كل من سردار جنك ومرتضى قلي خان في مقابل الخانات الصغار بصلاحيات غير محدودة ، إذ أنه في حال عدم الاستجابة لأوامرهما يحق لهما استعمال القوة القهرية ويعاقب بشدة[٢] .

ويتضح من خلال ما جاء في هذه الاتفاقية أن الخانات البختيارية وبموجب الارادة البريطانية قد تخلوا عن التزاماتهم التقليدية التي درجوا عليها في اتفاقياتهم السابقة، منها تغيير مدة تنصيب الايلخان إلى خمس أعوام بعد أن كانت سابقاً عاماً واحداً، والتخلي عن شرط السن في تقلد منصبي الايلخاني والايلبيكي، إذ كان يشترط أن يتولى الاكبر سناً في الأسرتين منصب الايلخاني، والاكبر سناً في الأسرة الثانية منصب الايلبيكي[٣] . يبدو أن الاصل الوحيد الذي لم يطرأ عليه تغيير هو تقسيم السلطة بين الأسرتين الايلخاني والحاج ايلخاني .

حظي الايلخاني في هذه الاتفاقية على صلاحيات واسعة لم تعطَ مثلها لأي ايلخاني منذ وفاة حسين قلي خان حتى عقد هذه المعاهدة، إذ كان الخانات قبلها ملتزمين بجلب الرضا والتوافق لعموم الخانات لأنهم إن لم يفعلوا ذلك سيواجهون مشاكل كبيرة[٤]، وتم التوقيع على هذه الاتفاقية من خانات كبار أمثال نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وغلام حسين خان(سردار محتشم)وعلي قلي خان(سردار أسعد) ولطف علي خان(امير مفخم)[٥].

يبدو أن اضطراب الاوضاع الامنية في المنطقة البختيارية نتيجة التنافس بين الخانات الشباب، دفع بريطانيا للتدخل من أجل عقد هذه الاتفاقية ومنح الايلخان صلاحيات واسعة لمدة خمس أعوام حتى يكون قادراً على تهدئة الاوضاع هناك .

---

(١) ينظر: الملحق ذا الرقم(٤) ، الاتفاقية رقم (٣) ، المادة الاولى ، ص١٨٥ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، المادة الثانية ، ص١٨٥ .

(٣) هذه الالتزامات التقليدية درج عليها الخانات البختيارية منذ عقد معاهدة عام ١٨٩٤ بين أسرتي الايلخاني والحاج ايلخاني للمزيد ينظر: كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص١٥٩-١٦٠ ؛ اليزابت مكبن روز ، منبع قبلي ، ص٢٣٨ ؛ سردار ظفر ، منبع قبلي ، ص٢٦٤-٢٦٧ .

(٤) كارثويت ، خانها بختياري دولت إيران و انكليس ، ص٣٤ .

(٥) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: الملحق ذا الرقم(٤) ، اتفاقية رقم (٣) ، ص١٨٤-١٨٧ .

وعقب ذلك قام السفير البريطاني المفوض في طهران السير والتر تونلي بإرسال الاتفاق إلى وزير الخارجية البريطاني(ادوارد كراي)(**Edward Cray**)[١]، وفي خطاب وجهه السير والتر تونلي عن طريق القنصل البريطاني في أصفهان للخانات الجدد، اخبرهم بأن ينتبهوا عن تصرفاتهم وأن يلتزموا بطاعة نصير خان(سردار جنك)، ويبدو أن ذلك جاء بناءً على التماس تقدم به الخانات الكبار في طهران إلى السير والتر تونلي[٢].

كما أكد السير والتر تونلي في تقريره الذي رفعه في تأريخ ١٢ تموز ١٩١٢ على تشديد التأمين والحراسة للطريق التجارية من نصير خان(سردار جنك)، ووافق على تنصيب الاخ الاكبر لسردار جنك لطف علي خان(أمير مفخم) حاكماً لكرمان[٣]. ويتضح من هذه المعاهدة(معاهدة ١٩١٢)، مدى قوة النفوذ والتدخل البريطاني في المنطقة البختيارية في تلك المدة .

---

(١) ادوارد كراي : ولد في لندن في ٢٥ نيسان ١٨٦٢م، دخل البرلمان البريطاني عن حزب الاحرار عام ١٨٨٥م، وأصبح نائب وزير الخارجية ١٨٩٢-١٨٩٥م، وفي عام ١٩٠٥م أصبح وزيراً للخارجية في حكومة (كامبل باترمن) ثم اعيد اختياره للمنصب نفسه عشية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤في وزارة(دوف) عرف عنه مناوراً سياسيا بارعاً يدخل دون تردد في الصفقات السرية والعلنية، عقد سلسله من المعاهدات السرية منها (سايكس- بيكو)عام١٩١٦ مع روسيا وفرنسا، انتهت مهمته بعد سقوط وزارة الأحرار في كانون الاول ١٩١٦ توفي في ٧ ايلول١٩٣٣، للمزيد من التفاصيل ينظر : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٨٨-٩٠ ؛ ياسين صلواتي ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، المجلد الاول ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص٣١٧ ؛

Hossain Nazam , Rust and gritin lran(1900-1914), New York city, 1995, p. 140-149.

(٢) عليرضا أبطحي ، بيمانها وقرار هاي جدي ، www.iichs.org،

(٣) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٢٦-٢٢٧ .

المبحث الاول

موقف البختيارية من دول (كتلة الوسط)

اولاً:-نشاط الدعاية الالمانية في المنطقة البختيارية :-

تفاقمت الاحداث الدولية في عام ١٩١٤م وافضت الى نشوب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) بين بريطانيا وحلفائها من جهة ، والمانيا وحلفائها من جهة اخرى[١]، وكانت الامور في ايران آنذاك اكثر تعقيدًا عن غيرها من الدول[٢]، اذ افتقدت للجيش الوطني القوي[٣]، والحكومة القادرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها[٤] .

ولم تكن ايران بمنأى عن تأثيرات تلك الحرب، على الرغم من ان الحكومة الايرانية برئاسة مستوفي الممالك اعلنت الحياد من الحرب العالمية الاولى[٥]، بموجب الامر الملكي

---

(١) اعلنت المانيا الحرب على صربيا على اثر محاولة اغتيال ولي عهد النمسا في ٢٨ حزيران ١٩١٤ بالمقابل اعلنت روسيا حليفة صربيا التعبئة في ٣٠ تموز ١٩١٤، ومن جهتها اعلنت المانيا حليفة النمسا الحرب على روسيا في الاول من آب ١٩١٤م واعلانها الحرب على فرنسا في الثالث من آب ١٩١٤، فرد الحلفاء لاسيما بريطانيا وروسيا بجملة تحركات عسكرية ضد الوجود الالماني في العديد من مستعمراتها، حتى دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا وحليفاتها في ٤ تشرين الثاني عام ١٩١٤ . للمزيد ينظر : ادارة اسناد وزارات امور خارجه ، شماره سند ٣٨ ، تلكراف سفارت ايران در روسية به وزارات خارجه ، م/ اعلان جنك المان به روسيا، نمره ٥٢١، ١١ رمضان ١٣٣٢ق ؛ سند شماره ٣٩ ، تلكراف سفارت ايران در لندن به وزارات امور خارجه ، م/ اعلان جنك المان به بزيك ، نمره ٥٤٢ ، ١٦ رمضان ١٣٣٢ق ؛ سند شماره ٤٠ ، تلكراف سفارت در باريس به وزارت امور خارجه ، م/تجاوز به خاك لوكز مبورك وبزيك واعلان جنك به فرنسا ، نمره ٥٥٤ ، ٢٢ رمضان ١٣٣٢ق ؛ شماره سند ٤١ ، تلكراف وزير وختار انكليس در تهران به وزارات امور خارجه ، م/ اعلان جنك بين المان وانكليس، ١٥ او ت ١٩١٤م ؛ بيير رنوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٢٦- ٣٧.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن أوضاع إيران خلال الحرب العالمية الأول . ينظر : فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥.

(٣) كان الجيش الإيراني على حسب تعبير أحد المؤرخين أدنى مستوى من أن يستخف به . للمزيد عن اوضاع الجيش الايراني خلال تلك المدة ينظر: عدنان خيري مزيعل الزهيري ، المصدر السابق ، ص١٢٣-١٢٤ .

(٤) هويدا عزت ، العلاقات الايرانية – الالمانية وتأثيرها على الادب الفارسي في القرن العشرين ، تقديم : بديع جمعه ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٨ .

(٥) رفضت الدولة العثمانية حياد إيران بحجة وجود القوات الروسية في إقليم أذربيجان ، ورفضت روسيا جلاء قواتها تحت ذريعة حماية رعاياها في الأراضي الإيرانية وعدم وجود ضمان أكيد يؤمن حمايتهم أثناء الحرب، كما فرض الموقع الاستراتيجي لإيران واشتراكها بحدود طويلة مع المعسكرين المتحاربين بان تكون ضمن حساباتهم ، فضلاً عن ثروتها النفطية الكبيرة التي يعتمد عليها في تأمين الوقود للأساطيل العسكرية، وبهذا اجتمعت خطط الأطراف المتحاربة لكي تكون إيران أحد الميادين الرئيسية للقتال في الشرق الاوسط، وغدت اشبه برقعة الشطرنج التي احكم اللاعبون المهرة من الاطراف المتحاربة كل من موقعه وبطريقته، احكام تحريك بيادقهم فيها ، واصطلى الايرانيون بنيران حرب لم تكن لهم يد فيها، لذا جاء قول احد المؤرخين دقيقاً ومعبر الى حد بعيد حينما قال :**"ان اولى طلقات الحرب العالمية الاولى في الشرق الادنى قد دوت في الاراضي الايرانية لا في البحر الاسود"**. ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا=

الصادر في الاول من تشرين الثاني عام ١٩١٤م من احمد شاه[١]، الا أن ذلك الموقف لم يُجدي نفعاً امام تطور الاحداث الداخلية[٢]، فمنذ اللحظات الاولى لبدء العمليات العسكرية في ايران مطلع اب ١٩١٤م ظهرت توجهات غير متجانسة بين القبائل الايرانية[٣]، كانت انعكاساً لصراع مصالح الدول الكبرى في ايران، اذ كانت كل دوله تعمل على تكريس تمرد القبائل وتشجيع رؤسائها على الانفصال في مناطق نفوذها خدمةً لأغراضها السياسية[٤]، فاندس عملاء البريطانيين والروس والعثمانيين والالمان بين صفوف هذه العشائر يصولون ويجولون في طول البلاد وعرضها ، وشهدت ايران نشاطاً محموماً لهؤلاء العملاء قلما شهدته منطقة اخرى من الشرق الاوسط[٥]، وبما ان القبائل البختيارية هي احدى القبائل الكبرى في ايران ، ذات الامكانات الحربية ، اذ كانت تمتلك محاربين اشداء يمكن الاعتماد عليهم واستغلالهم في العمليات العسكرية ، لذلك كانت موضع لنشاط وتنافس القوى المتحاربة ، كل يسعى من اجل كسبهم الى جانبه .

= شاه ١٩٢١-١٩٤١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٨ ، ص٢١ ؛ فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦م ، ص٧٣ ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الايرانية-الالمانية منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص٩٠ ؛

Rounolah. K. Ramazani, The foreign policy of Iran, U.S. A, 1960, P.115.

(١) احمد بن على سبهر، ايران در جنگ بزرك ١٩١٤-١٩١٨، بانك ملي ، تهران ، ١٣٣٩ش ، ص٨٩ ؛

Fatemi, Op. Cit. , P. 316 .

(٢) عند بدء الحرب العالمية الأولى ، انقسم الإيرانيون حول الموقف الذي يجب أن تتبعه إيران من أطراف الحرب ، فقد دعا العديد من السياسيين إلى الانضمام إلى دول الوفاق الودي بزعامة بريطانيا ، فيما دعا القسم الآخر لدعم دول الوسط بزعامة ألمانيا ، وهناك عدد من الإيرانيين الذين يُحسبون على التيار الليبرالي كانوا قد غادروا إيران الى اوروبا ، الأمر الذي فسح المجال لعدد من السياسيين ، الذين يوصفون (بالانتهازيين)، لتوجيه السياسة الإيرانية . ينظر : وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص٣٦ .

(٣) تذبذب رؤساء القبائل الايرانية في مواقفهم بين طرف وآخر من اطراف القتال اثناء الحرب حسبما تقتضيه مصالحهم وظروف القتال ، اذ كانت الغالبية العظمى من رؤساء القبائل تعطي ولاءها لمن يدفع اكثر . ينظر: فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٤) احمد شاكر عبد العلاق، ايران في عهد احمد شاه ، ص٦٦ ؛ جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص٦١ .

(٥) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

باشر الالمان مع بداية الحرب بنشر دعايتهم بين القبائل الايرانية[١]، عن طريق وكلائهم[٢]، مثل(وليام واسموس) (Wilhem Was muss)[٣]، و(اوسكار فون نيدرماير) (Oskar Von Niedermayer)[٤]، في نواحي زاكروس[٥] .

وكانت القبائل واحدة من محاور الاسناد التي تقوم عليها السياسة الالمانية في توجيه ضرباتها للمصالح الروسية والبريطانية في إيران خلال الحرب العالمية الاولى[٦]، فقد نجح واسموس في اثارة عدد غير قليل من قوات الجندرمة الايرانية بقيادة ضباطهم السويديين[٧] في جنوب ايران يدعمهم بعض متطوعي العشائر، مستغلاً المشاعر الدينية لتلك العشائر[٨]، ففي سبيل زيادة تأثيرهم في المجتمع الايراني، كان عملاء الالمان يراعون

---

(١) نشط دور الألمان والعثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى في استغلال عواطف الشعب الإيراني الدينية، لإثارتها ضد الحلفاء ، فبثوا دعايات غريبة عن كون الشعب الألماني ، قد اعتنق الإسلام ، وادعى الإمبراطور وليم الثاني(١٨٥٩-١٩٤١) والذي أطلق عليه اسم الحاج وليم ، حامي الإسلام والمسلمين ، وركزت الصحافة الألمانية على الأصل المشترك للشعب الألماني والإيراني . ينظر : سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني ، المصدر السابق ، ص٩٧ ؛ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص٣٨ .

(٢) ريتشارد "دبليو" كوتام ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٣) واسموس : ينتمي واسموس الى عائلة سكسونية ، ولد عام ١٨٨٠م وانتمى عام ١٩٠٦م الى شعبة الترجمة التابعة لوزارة الخارجية الالمانية ، فكان اول عمل له خارج بلاده في مدغشقر ثم انتقل عام ١٩٠٩م الى ايران ليشغل منصب وكيل قنصل في بوشهر، فقضى عاما كاملاً في منصبه لينقل ثانيةً الى مدغشقر ثم يعود بعد ثلاث أعوام الى بوشهر قنصلاً في هذه المرة . للمزيد ينظر : سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني ، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣ ؛ عباس قدياني ، منبع قبلي ، جلد بنجم ، ص٢٥٢٩ .

(٤) نيدرماير : احد ابرز رجال الاستخبارات الالمان الذين كلفوا بمهمات خاصة في ايران وافغانستان خلال الحرب العالمية الاولى ، كان جيولوجيا معروفا تمتع بقوة الشخصية والضبط العسكريً الذي وصف بانه امر غريزي فيه . للمزيد ينظر : سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني ، المصدر السابق ، ص١٠١ ؛ **Frank Clements, Conflict in Afghanistan: A Historical Encyclopedia Roots , ABC-CLIO,2003,P.108.**

(٥) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٦٧ .

(٦) خدا بخش قربان بور دشتكي ، انكليس و بختياري ١٨٩٦-١٩٢٥ بزوهشي در باب مناسبات انكليس با خان هاي بختياري از اغاز سلطنت مظفر الدين شاه تا سقوط قاجارية مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، تهران ، ١٣٩٠ ش ، ص٢٧٥ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٧) لقد كان لقوات الجندرمة مواقف حساسة تجاه دول الحلفاء ولاسيما روسيا ، لاعتبارات عديدة منها ضغط روسيا على حكومة ايران بتعطيلها مرتبات ضباط الجندرمة ، وان حوالي ٨٠٠ شخص من مراتب الجندرمة كانوا في الاصل من عرق اذري او تركماني يميلون بحكم انتمائهم الى العثمانيين حلفاء الالمان ، للمزيد ينظر: أ.أ.و.أ.خ. شماره سند ٦١، تلكراف قونسو لكراي انكليس در شيراز به سفارت انكليس در تهران ، م/ تحريكات واسموس در كارون ، ١٢ مارس ١٩١٦م ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠ .

(٨) صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤م ، ص٧.

المراسيم والطقوس الاسلامية كالتعازي وحضور الاعياد الدينية[١]، وقد بنى الالمان مساعيهم في ايجاد وتوسيع نفوذهم بين تلك القبائل والطوائف على أساس دراسة دقيقة ومعمقة لبناء التركيبة الاجتماعية لكل طائفة منها على انفراد ، ومما سهل على الالمان ايجاد موطئ قدم لهم بين تلك الاقوام والعشائر هو وجود نوع من الانفصامية في العلاقة بينها وبين الحكم المركزي في البلاد من جهة[٢]، ومن الجهة الاخرى فقد كان الالمان يجزلون العطايا والهدايا من دون حساب ويوزعونها بين مختلف القبائل[٣]، فضلاً عن الوعود المغرية التي كانوا يكيلونها بمساعدات مالية قادمة في الطريق ووعود سياسية اخرى بتقديم الدعم والمساندة في سبيل تحقيق الاهداف التي تصبوا إلى تحقيقها تلك القبائل فطالما كان الالمان يصرحون على العلن في اسناد الشعوب والقوميات وعانتها على الوصول إلى أمانيها القومية والتحرر وما إلى ذلك من وعود[٤] .

وقد كانت مواقف الزعماء البختيارية تجاه الحلفاء ودول المحور على السواء طوال مدة الحرب يعتريها الكثير من الابهام بقدر ما كانت تنطوي على الشيء الكثير من التعقيد، وعدم التجانس[٥] . ومع أن الخانات البختيارية كانوا على علاقات جيدة مع بريطانيا ولأجل مصالح مشتركة بينهما ، إلّا أنهم ومع شروع النشاطات الالمانية في المنطقة وفي عموم إيران وخاصة في أوساط البختيارية وفي صفوف خاناتهم على الاخص ، أخذ البختياريون بتحديد مواقفهم كل من ناحيته إزاء هذه الحرب، فطبقة الخانات الشبان اعلنوا انحيازهم للألمان ، أمّا كبار الخانات فمنهم من التزم الحياد ومنهم من بقي على ولائه القديم للبريطانيين[٦] . وقد اشتد السباق بين البريطانيين والالمان كل يريد من جهته كسب البختياريين وضمهم إلى جانبه على أي نحو من الانحاء وبأي طريقة كانت .

---

(١) عليرضا ملائي تواني ، منبع قبلي ، ص٣٤ ؛ عبد الرؤوف سنو ، المانيا والاسلام في القرن التاسع عشر والعشرين ، الفرات للنشر، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص١٧٠-١٧٢ .
(٢) خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص٢٧٥ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .
(٣) سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص٩٨.
(٤) خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص٢٧٥ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .
(٥) انعكس نشاط الالمان والنشاط المضاد على المجتمع الايراني بقوة ، فقد انقسم الايرانيون على جماعات وفرق متناحرة ، بين مؤيد ومعارض ، حتى بلغ الامر حد ان يقف الاب في خندق والابن في خندق اخر ، كما حدث بين الخانات البختيارية . ينظر : سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص٩٨ .
(٦) خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص٢٧٧ .

وقد كانت مشاعر الميل للألمان تسري بين عموم الايرانيين ، إذ كتبت اليزابت مكبن روز: **"برز نوع من مشاعر الولاء للعثمانيين والالمان بين الايرانيين مع بداية الحرب العالمية الاولى في تشرين الثاني ١٩١٤م ، وكان السبب في ذلك التوجه يعود إلى عدم الثقة بالروس والبريطانيين من جهة وبسبب الارتباط الديني والعقائدي بين الاتراك العثمانيين والايرانيين من الجهة الاخرى مما أوجد نوع من التعاطف معهم"** [١] .

وفي كانون الثاني ١٩١٥م ظهر(واسموس) في شوشتر[٢]، وتبع ذلك الظهور صدور الفتاوى من علماء الاسلام بإعلان الجهاد ضد الروس والبريطانيين ، فأسرع الخانات الشبان البختياريين الذين كانوا يطمحون إلى الوصول إلى مواقع سياسية واجتماعية أرقى في منطقتهم البختيارية إلى اتخاذ مواقف مؤيدة للألمان منتهزين الفرصة التي وفرتها لهم الظروف بنشوب هذه الحرب ، ليلتحقوا بالقوات العثمانية في كرمنشاه[٣].

التقى واسموس بأكثر من خان من خانات البختيارية في شوشتر ولأجل كسب صداقة أكبر عدد ممكن من الزعماء البختيارية قام بكتابة مجموعة من الرسائل ووجهها إلى عدد من الخانات الذين كانوا يرتبطون معه بعلاقات صداقة قديمة ، دعاهم فيها إلى التعاون معه ضد البريطانيين[٤].

ونجح واسموس في كسب ود عدد من خانات البختيارية كان من بينهم سردار مريم بختياري ، وابراهيم خان(ضرغام السلطنة) وأبناؤه ، وفتح علي خان(سردار معظم) وضمهم إلى جانبه والتعاون معهم ضد البريطانيين وتجنيدهم للاشتراك في حرب العصابات، فيما قام بتزويد البختياريين بالسلاح ومبالغ مالية قام بتوزيعها على القبائل البختيارية[٥].

---

(١) بامن به سرزمين بختياري بيائيد ، ص٢ .

(٢) عبر واسموس مع افراد مجموعته الاراضي العراقية متوجهين صوب ديزفول ومنها توجهوا الى شوشتر. ينظر: سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

(٣) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٢٨ ؛ خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص٢٧٧ ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(٤) خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص ٢٧٨.

(٥) احمد احرار ، طوفان در ايران ، جلد اول ، انتشارات نوين ، تهران ، ١٣٦٨ش ، ص٩٢-٩٣ .

وقد كان البريطانيين وبشكل خاص السير (برسي كوكس)(**Percy Cox**)[١] قائد القوات البريطانية في الخليج العربي يعلمون ان واسموس في حال تنفيذ مخططاته تلك سيشكل خطراً كبيراً على مؤسساتهم ومصالحهم النفطية في المنطقة ، ولكن من جهة اخرى يعلمون ايضاً بأن التعرض بشكل علني ورسمي لواسموس على الاراضي الايرانية ، يعد اخلالاً يتعارض مع حيادية الاراضي الايرانية ، ولهذا اضطر كوكس للاكتفاء بمراقبته فقط من دون ان يعمل ضده اي شيء ماعدا تقديم ما لديه من معلومات الى مركز القيادة البريطانية ، وكان واسموس يسكن بمعية جمله من اتباعه وعملائه في دار لاحد زعماء البختيارية كان وضعها تحت تصرفه ، وكانت وجبات الطعام تعد لهم في بيت ابن ذلك الخان البختياري، وترسل اليهم[٢] .

اعلنت سردار مريم بختياري موقفها بتأييد الالمان ودعمهم ضد البريطانيين جهاراً[٣]. وربما كان هدفها من ذلك هو أن توفر موقفاً أفضل لأولادها الذين كانوا يعانون من القطيعة ، وعدم الاهتمام من أسرة الايلخاني وحاجي ايلخاني في حال انتصار الالمان في تلك الحرب[٤]. وباشرت بمعاداة البريطانيين ومنابذتهم فجمعت فرسانها ومقاتليها التابعين لها إلى جانب مجموعة أخرى من السردارات ، ووقفت إلى صف دول المحور وقامت بحشد شريحة من الخانات البختيارية ، وخانات(بشت كوه)(خلف الجبل) وجعلت منهم انصاراً ومن خلال هجمات وضربات مستمرة ومتوالية ضد البريطانيين الحقت بهم ضربات موجعة بالشكل الذي جعل شرطة ودرك الجنوب ينشغل بالتورط معها في مواجهات دائمة

---

(١) برسي كوكس : عسكري واداري بريطاني شغل منصب قنصل معتمد سياسي لبريطانيا في مسقط ١٨٩٩-١٩٠٤ وعين في اثناء الحرب العالمية الاولى ضابطا سياسيا ورئيسا للقوة البريطانية الهندية الاستكشافية، وشغل منصب المندوب السامي لبريطانيا في العراق خلال المدة ١٩٢٠-١٩٢٣، توفي في ٢٠ شباط ١٩٣٧. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج٥ ، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٣٦ ؛ منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

(٢) احمد احرار ، منبع قبلي ، جلد اول ، ص٩٣ .

(٣) فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٦٨ .

(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٠ .

ومتتابعة لا تنقطع[١]، وقد استفادت من الجنود والضباط الالمان الذين كانوا يعملون من خلال الاراضي البختيارية التي اتخذوها قاعدة لهم[٢]، فقامت بتوجيههم وقيادتهم في عمليات لضرب قطاع الطرق ، وكذلك استخدمتهم في ضبط الخانات الصغار والسيطرة عليهم فضلاً عن عملياتهم ضد البريطانيين[٣].

وقد بلغت سردار مريم من القوة والنفوذ في المنطقة الحد الذي أثار عليها حنق الروس فقاموا حينما احتلوا أصفهان بمداهمة منزلها بعدوانية وحطموا أثاثها ونهبوا ما راق لهم منها ثم قاموا بالاستيلاء على كل أموالها وممتلكاتها ومصادرتها[٤] .

ونتيجة للحماية التي وفرتها سردار مريم للقائم بأعمال السفارة الالمانية في أصفهان(فون كاردوروف)(**v.cardorof**) خشية أن يقع أسير بأيدي الحلفاء حتى وصل إلى كرمنشاه ، وهناك التحق بالقوات العثمانية ومن ثم وصل إلى برلين ، ومكافاةً لذلك الموقف قام الامبراطور الالماني وليم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١) بإرسال تمثال من المينا المرصع بالألماس مع هدايا أخرى إلى سردار مريم[٥].

أمّا ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) فقد كانت الحرب العالمية الاولى تمثل فرصة له تمكنه من العودة إلى أخذ موقعه في الاحداث واكتساب السلطة والقدرة التي افتقدها في الأعوام الماضية ليبدأ نشاطه من جديد ، فصرف النظر عن سوء التفاهم القديم القائم بينه وبين أولاد الايلخاني وحاجي ايلخاني ، وكان حاقداً على البريطانيين حقداً شديداً بسبب حرمانه من الاسهم النفطية ومنعه من الاشتراك في الميدان النفطي وما يترتب على ذلك من امتيازات[٦]. من ناحية أخرى كان لاتجاهه الديني ونزعته الصوفية وتبعيته للسيد (أحمد نور بخش)، وما كانت تربطه من علاقات خاصة مع (آقا نور الله) و(سيد حسن

---

(١) عليرضا أبطحي ، بختياري ها وشعلة هاي جنك بين بين الملل أول ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت)) ، www.iichs.org
(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٠ .
(٣) كارثويت ، بختياري در آئينه تاريخ ، ص٢٢٧-٢٢٨ .
(٤) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١٧٩ .
(٥) احمد بن علي سبهر ، منبع قبلي ، ص٣٠٤-٣٠٨ .
(٦) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٦٢ .

مدرس)[١]، اللذين كانا من الوجوه المعروفة في هيأة الاتحاد الاسلامي وهما الشخصيتان المهمتان في الحكومة المؤقتة للمهاجرين في غرب البلاد أيضاً، وعلى ذلك أعلن موقفه بانضمامه هو وولده أبو القاسم خان إلى دول المحور ، ولاسيما أن الدولة العثمانية في ذلك الوقت كانت تمثل الدولة التي تحمل راية الاسلام وتمثل العالم الاسلامي في ذلك الصراع[٢] .

وفي طهران حققت الجهود السياسية التي قام بها(فون كاردوروف) القائم بأعمال السفارة الالمانية نجاحاً في مفاوضاته مع الحكومة الايرانية من اجل التعاون مع المانيا وحلفائها، الامر الذي دفع روسيا وبريطانيا الى زيادة ضغوطهم على الحكومة الايرانية[٣]. ونتيجة لذلك حاولت السفارة الالمانية إقناع الشاه على مغادرة طهران والانتقال الى اصفهان بوصفها العاصمة المركزية للبلاد ، لكن هذه الخطة باءت بالفشل ، ففي اللحظات الاخيرة خنع الشاه راضخاً امام الاعتراضات الروسية – البريطانية على هذا التوجه فقرر البقاء في طهران ، فأصبح الشاه وحكومته في طهران العوبة بيد الحلفاء[٤]، مما دفع بعض الوطنيين ورؤساء الاحزاب وعدد من اعضاء مجلس الشورى الوطني على مغادرة طهران[٥] .

وأصبحت اصفهان مركزاً لنشاط المعارضة والمهاجرين المتعاونين مع الالمان ، تجمع فيها لغاية يوم ٢٠ تشرين الثاني١٩١٥ قرابة ٣٠ عضواً من اعضاء المجلس النيابي[٦]، لذلك تقدمت القوات الروسية في ١٥ كانون الاول ١٩١٥م لاحتلال اصفهان وتصفية الوطنيين والقضاء على نشاط الدعاية الموالية للألمان والعثمانيين ، وبعد استيلاء القوات

---

(١) سيد حسن مدرس : هو السيد حسن بن اسماعيل عبد الباقي الطبطبائي المعروف بالمدرس ، ولد في حدود عام ١٨٧١ في قرية (سراي كجو) من توابع اردستان ، ونشأ على يد والده الذي كان من خطباء (ارد ستان) حتى وفاته ومدرس يبلغ من العمر (١٢ عاما)، فمكث في اصفهان ودرس على يد عدد من علمائها، عام ١٨٩٦م هاجر الى النجف ثم عاد الى اصفهان عام ١٩٠٣، ثم انتقل الى طهران حتى وفاته عام ١٩٢٨. للتفاصيل ينظر : مهدى بامداد ، منبع قبلي ، جلد اول ، ص٣٤٣-٣٤٥ .

(٢) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٦١- ١٦٢ .

(٣) للمزيد حول الموضوع ينظر : هويدا عزت ، المصدر السابق ، ص٢٦-٢٧ .

(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٥ .

(5) **Javad Karandish, Op. Cit., P.76 .**

(6) **R. k. Ramazani, Op. Cit., p. 129 ;**

احمد بن على سبهر، منبع قبلي ، ص٢٤٤ ؛ جلال الدين مدنى ، تاريخ تحولات سياسي وروابط خارجي ايران ، جلد دوم ، انتشارات اسلامي ، قم ، ١٣٦٦ش ، ص٢٩٢.

الروسية في اواخر كانون الاول ١٩١٥م على اصفهان، قام جراغ علي خان(سردار صولت) بمناوشات ضد الروس يعاونه في ذلك فتح علي خان(سردار معظم)، ثم تراجعا معاً عن طريق(لنجان) ناحية الاراضي البختيارية[1].

وفي تلك الاثناء وجد كاردوروف نفسه امام طريق مسدودة فالتجا الى المنطقة البختيارية ، وهناك وجد امامه ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) الذي استقبله بكل حفاوة وتقدير ، فأخذه الى منزله في الفرادنبة واستضافه قرابة الشهر والنصف، وفي ذلك الوقت اخذ بالتجمع والتردد عليه جمع من المعارف والمهاجرين استضافهم ضرغام السلطنة ايضاً الى جانب كاردوروف، وكان مرتضى قلي خان في شلمزار، ولم يأل جهداً في تقديم العون والمساعدة للمهاجرين من ضيافة وتقديم المساعدات المالية لكل من يحتاج الى ذلك ويسهل لهم مستلزمات العبور والتنقل بحسب وجهات سفرهم ، لكن ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) ونتيجة لضغوط مورست عليه من الحلفاء وأعوانهم لم يستطع مواصلة استضافته لكاردوروف واضطر مجبراً على ارساله بمعية ولده ومجموعة من الخيالة الى (سميرم)، وهي منطقة بيلاق القشقائيين(مصيف)، واعطاه رسالة الى اسماعيل خان(صولت الدولة) الذي كانت تربطه بضرغام السلطنة علاقة صداقة وثيقة ليقوم باستضافته فبقى كاردوروف هناك قرابة الشهرين ، لكن صولت الدولة الذي كان يخشى ويحذر من انتقام البريطانيين طلب من ضرغام السلطنة ارجاع كاردوروف من سميرم ، وعند ذلك اضطر ضرغام الى اسكان كاردوروف في مخيمات صحراوية سرية كان يتنقل فيما بينها، فيما كان ضرغام السلطنة يوفر له كل مستلزمات العيش المرفه والرغيد في تلك المخيمات، وبقي هكذا متخفياً ويتنقل من محل الى اخر مدة ثلاثة اشهر تقريباً[2].

بعد ذلك ذهب كاردوروف الى(سورشجان)[3]، اذ دعته سردار مريم ليحل ضيفاً لديها في منزلها، وذلك من اجل قطع الطريق على بعض الخانات البختياريين الانتهازيين الذين

---

(1) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٥ .
(2) همان منبع ، ص٢٤٥ .
(3) سورشجان : وهي من مدن جهار محال القديمة ، تقع على مسافة ثمانية عشر كيلو متر عن مدينة (شهر كرد) وتعد من توابعها ، وتعد الزراعة الحرفة الاساسية لأهالي سورشجان لأنها منطقة خصبة التربة الى جانب وفرة مياهها . للمزيد ينظر : حاج موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان ، ص١٤٤-١٤٥ .

اخذوا بعد انتصار القوات العثمانية والتقدم نحو همدان يسعون الى التقرب الى كاردوروف ويستفيدون منه ، فبقي كاردوروف قرابة الشهر في سورشجان محفوفاً بكامل التقدير والاحترام[١] .

وعندما كانت اصفهان تحت سيطرة القوات الروسية ، قرر البختياريون الموالون للألمان من الخانات الشبان امثال فتح علي خان(سردار معظم) وسالار مسعود ابن خسرو خان(سردار ظفر) مع المهاجرين الذين كانوا يرافقون كاردوروف بأن يقوموا بهجوم مشترك على اصفهان ، لإخراج الروس منها واجبارهم على التراجع ، وتزامن هذا الاتفاق على خطة الهجوم مع تقدم جراغ علي خان على رأس قوة من البختياريين نحو اصفهان قادماً من مدينة قمشة[٢]، ولكن نتيجة التأخر في اعداد القوات وفرسان الخيالة البختيارية الذين كانوا برفقة كاردوروف في(نجف اباد)[٣] وتجهيزهم ، بادر جراغ علي خان القيام بالهجوم على اصفهان بمفرده بما كان متيسراً لديه من قوات ، لكن القوات الروسية تمكنت من دحره في ١٥ اب ١٩١٦م واضطر الى التراجع على الرغم من البسالة والشجاعة التي قاتل بها البختياريين[٤]، وعند ذلك استعدت القوات الروسية التي كانت على علم بأن هناك فصائل بختيارية اخرى تنوي مهاجمة اصفهان، فتقدمت الى نجف اباد، وعاجلتها بهجوم استباقي في ٢٠ اب ١٩١٦م، فأبدى البختياريون بسالة لافته في التصدي للهجوم الروسي ، لكن افتقارهم للتجهيزات الحربية الحديثة والمدفعية الموازية لتلك الموجودة عند الروس ، جعلت القوات الروسية تتمكن من دحرهم وسحق محاولتهم في الهجوم على اصفهان وافشالها في المهد قبل ان تبتدأ ، فيما اعلن الروس حالة الانذار القصوى بين صفوف قواتهم استعداداً لدحر موجة ثالثة متوقعة من الهجمات البختيارية قد تقوم بها

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٦ ؛ نيلوفر كسري ، منبع قبلي ، www.iichs.org

(٢) قمشة : مدينة إيرانية تقع في محافظة أصفهان ، تقع على بعد ٥٠٨ كم جنوب طهران ، و٨٠ كم جنوب غرب مدينة أصفهان تعرف حالياً باسم شهرضا . ينظر : شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، ويكبيديا الموسوعة الحرة ، www. Wikipedia.org .

(٣) نجف آباد : هي مدينة إيرانية تقع في أصفهان وسط إيران ، وتقع إلى الغرب من مدينة أصفهان . تشتهر نجف آباد بزراعة الرمان . للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، ويكبيديا الموسوعة الحرة ، www. Wikipedia.org .

(٤) خدا بخش ، انكليس و بختياري ، ص٢٨٧ .

فصيلة ثالثة بقيادة لطف علي خان(امير مفخم) في كلبايكان[١]، كانت تتحفز للهجوم على اصفهان[٢].

وبعد اندحار القوات البختيارية وفشلها في السيطرة على أصفهان انسحب الوطنيون ومناصريهم من الخانات البختياريين إلى جهار محال وبختياري ، فأخذت القوات الروسية بتضييق الخناق عليهم واستكمال حلقة الحصار، لذلك توجهت هذه قوات التي كانت مؤلفة من أعداد كبيرة باتجاه(سفيد دشت) في جهار محال وبقيت تلك القوات لمدة ٢١ يوماً في ضيافة أبو القاسم خان بن ابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، ومن ثم توجهت إلى أملاك ضرغام السلطنة في(الفرادنبة) بدعوة منه إذ قام على استضافتهم مدة طويلة[٣]، كما جاءتهم دعوة مماثلة من خسرو خان(سردار ظفر) الذي كان يقيم في قرية(ده جشمه)[٤]، الملك الشخصي الخاص له، وبعد ان قضت تلك القوات عدة ايام في(ده جشمه)، عادوا مجدداً الى الفرادنبة، وكان هناك فضلاً عن قوات المقاتلين البختيارية والوطنيين، عدد من الدبلوماسيين الالمان(السلك الدبلوماسي الالماني في أصفهان) الذين لجأوا إلى ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) مع عدد من رعاياهم الالمان ، وتواصلوا مع الزعماء البختيارية وقاموا بتوظيف مشاعرهم الوطنية لصالح قضيتهم ، وكان ضرغام السلطنة أحد هؤلاء الزعماء الذين أبدوا استعداداً خاصاً ومتميزاً للتعاون مع الالمان فتسلم منهم مساعدات مالية استخدمها في تجهيز قوة عسكرية وضعها تحت قيادة أبي القاسم خان فتحولت

---

(١) كلبايكان : هي مدينة من مدن أصفهان ، وتبعد مسافة ١٤٥ كيلومتر شمال غرب مدينة اصفهان ، تشتهر هذه المدينة بالسجاد الايراني الجميل. للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، ويكبيديا الموسوعة الحرة ، www. Wikipedia.org.

(٢) احمد احرار ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص٨٥٥-٨٥٧ .

(3) **Javad Karandish, Op . Cit , P.76 ;**
غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٢٩٩ .

(٤) ده جشمه : احدى ارياف جهار محال وبختياري تقع الى جوار كوجان ، وهي جزء من مدينة فارسان، وبسبب ازدحام السكان وتوسع البناء العمراني فيها ، ونظراً لتقارب هذه المدن الثلاث من بعضها البعض ، اي ده جشمه وكوجان وفارسان ، فقد تواصلت اطرافها جميعاً والتصقت ببعضها ، وكأنها مدينة واحدة مترامية الاطراف ، ولكن تبعاً لما يقتضيه التصنيف الاداري كانت كل من هذه المدن تحتفظ باسمها مستقلة فضلاً عن استقلالها في شؤونها الادارية ، وقد اقتبس اسم ده جشمه من الينابيع (العيون-جشمه) العشرة (ده) الواقعة في منطقة (بيرغار)، وتتمتع ده جشمه بوجود الارياف الواسعة من حولها ، والغنية بمصادر الثروة النباتية الوفيرة من مراتع وغابات واراضي زراعية .للمزيد ينظر : حاجي موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان، ص١٤٢ .

قلعة(الفرادنبة) إلى حصن منيع للوطنيين والموالين للألمان والعثمانيين(١). وبذلك اتخذ الاقليم البختياري قاعدة أساسية للموالين للألمان والعثمانيين، وأخذ عدد من وكلاء الحكومة الالمانية بالتردد على هذه المنطقة، الخاضعة لسيطرة ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) وسردار مريم بختياري(٢).

وعلى اثر محاولات البختيارية السيطرة على أصفهان تحرك قسم من القوات الروسية نحو الاراضي البختيارية لاحتلال(الفرادنبة) والقاء القبض على ابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، فهاجموا قرية(ورنام) الزراعية العائدة لضرغام السلطنة فبادر محمد رحيم خان ابن ضرغام السلطنة إلى الدفاع عن تلك القرية وأخذ بمقاومة الروس مقاومة شديدة حتى قُتل مع جمع من مزارعي القرية، ورغم الخسائر الكبيرة التي تحملها البختياريون لكن خسائر الروس كانت أكبر، مما أجبرها على الكف عن التقدم نحو المنطقة البختيارية والانصراف عن اهدافها المبتغاة من تلك العمليات العسكرية(٣).

ثانياً :- الحكومة الوطنية في كرمنشاه ودور البختيارية فيها :

ادت الممارسات السياسية والضغوط الدبلوماسية التي مارستها الدول المتحاربة في طهران ضد الحكومة الايرانية إلى انتهاك الحياد الايراني المعلن رسمياً إزاء أحداث الحرب العالمية الاولى ، وبعيداً عن هذه الممارسات والضغوط فقد ادى ازدياد النشاط الالماني في إيران إلى شروع روسيا وبريطانيا بالهجوم على الاراضي الايرانية من الشمال والجنوب، وذلك بحجة وجود الموالين للألمان والاحتراز من نشاطاتهم المحتملة ضد مصالح الحلفاء، وتسببت هذه الاحداث في اضطراب الاوضاع وتوترها في طول البلاد وعرضها، وانتشرت في تلك الاثناء الشائعات بأن القصد من وراء دخول هذه القوات هو احتلال البلاد، وأخذت هذه الشائعات مداها خصوصاً في العاصمة طهران(٤)، وادى ذلك إلى خروج عدد كبير من الوطنيين والاحرار من عامة الشعب ونواب المجلس المعارضين لسياسة الحلفاء

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٣ .
(٢) مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٦٢ .
(٣) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٠ .
(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٤٧ .

وسياسة الشاه من العاصمة في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٥م متوجهين إلى مدينة قم المقدسة[١]، إذ قاموا هناك بتأسيس(لجنة الدفاع الوطني)، وفي يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٥م تم تشكيل حكومة مؤقتة اسموها(الحكومة الوطنية المؤقتة) ومقرها مدينة قم المقدسة، حظيت بدعم الالمان ومساندتهم[٢] .

وفي١٥ كانون الاول ١٩١٥م ونتيجة للضغوط المتزايدة لقوات الحلفاء ، وعدم قدرة حكومة قم العسكرية اضطرت للانسحاب إلى كاشان ثم إلى كرمنشاه[٣].

وفي كرمنشاه تألفت حكومة جديدة في ٣٠ كانون الاول ١٩١٥م اشترك فيها عدد من أعضاء حكومة قم السابقة[٤]، برئاسة(نظام السلطنة مافي)[٥]. ويبدو أن هذه الحكومة اتخذت من كرمنشاه مقراً لها للاستفادة من دعم القبائل ومساندة القوات العثمانية هناك.

وقام القادة الوطنيون بنشر بيان دعوا فيه الشعب الايراني إلى القيام بأول ثورة وطنية لمناصرتهم ، وطلبوا من المجموعات والفصائل المسلحة على وجه الخصوص أن تقوم بما يناسب طاقاتها من أعمال ثورية ، وفي اجتماع حضره عدد من زعماء رؤساء لجان الدفاع في مختلف انحاء البلاد تم اجراء مناقشات لتقييم الاوضاع في إيران واتخاذ المواقف المناسبة ازاءها ، وفي النهاية تم اتخاذ قرارات بهذا الشأن، أهمها تجهيز قوة عسكرية مسلحة لتتحرك إلى كرمنشاه وتستقر هناك، إذ يوجد مقر حكومة(نظام السلطنة مافي) إلى جانب قوات المقاتلين الوطنيين ، ولكون هذه الاجراءات نالت تأييد مرتضى قلي خان ابن صمصام السلطنة توجه عدة اشخاص من اعضاء لجنة الدفاع الوطني إلى(شلمزار) للتباحث مع الزعماء البختيارية، وهناك تم تشكيل جلسة بحثوا فيها مع مرتضى قلي خان مقتضيات حركتهم[٦]، فإشترط الاخير موافقته على تلك التوجهات بثلاث شروط هي[٧] :

(١) عبدالاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .
(٢) أحمد شاكر عبد العلاق، ايران في عهد احمد شاه ، ص٨٧ ؛ هويدا عزت ، المصدر السابق ، ص٣٠-٣٢ .
(٣) نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية- الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص٢٥٧ ؛ جلال الدين مدنى، تاريخ تحولات سياسي، جلد دوم ، ص٣٠٧-٣٠٨.
(٤) أحمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٩٠ .
(٥) هويدا عزت ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٢ .
(٧) دانشور علوي ، منبع قبلي ، ص١٦٥ ؛ مصطفى عليزاده ، بركي آز تاريخ معاصر سردارات ، ص٥٩ ؛
Javad Karandish, Op . Cit , P.76.

١-أن تتعهد كل من المانيا والدولة العثمانية باحترام استقلالية إيران وتضمنا سيادة الحكومة الايرانية على كامل التراب الايراني .

٢-أن تقوما بتقديم السلاح والذخيرة لفرسان الخيالة البختيارية وكذلك المبالغ المالية اللازمة لتجهيز حركتهم ، وتقوم بإرسالها أولاً وقبل أن تتحرك القوات إلى هناك .

٣-أن تأخذ لجنة الدفاع الوطني معها السيد(نعمة الله افتخار السادات) إلى كرمنشاه وأن تجلب هذه اللجنة تواقيع شخصيات رسمية معتمدة من العثمانيين والالمان على اتفاقية بضمان استقلال إيران وحاكميتها على كل ترابها الوطني، على أن تكون تلك الشخصيات تمتلك الصلاحيات اللازمة لتوقيع مثل هذا الاتفاق ، وأن ترجع اللجنة مجهزة بما يلزم من سلاح وذخيرة والمبالغ المالية اللازمة ، وأن تقوم باطلاعه على كيفية سير ذلك الاتفاق وجزئياته التفصيلية، واضاف قائلاً: **"بعد استطيع أن أذهب أنا وخيالتي معكم إلى كرمنشاه على بينة وبلا تردد أو توجس"** .

عند ذلك تحرك أعضاء لجنة الدفاع الوطني من شلمزار متوجهين إلى كرمنشاه عن طريق بروجرد ، وفي بروجرد وعندما بلغهم الخبر بأن الروس قاموا بإحتلال نهاوند و كرمنشاه قاموا بتغيير وجهتهم وتحولوا نحو(خرم آباد)[1].

وفي الوقت الذي كانت فيه أصفهان تحت تهديد القوات الروسية ، تحركت قوات مؤلفة من ٥٠٠ فارس من البختياريين بقيادة أبو القاسم خان، وبمعية فتح علي خان(سردار معظم) ويد الله خان ولدي أمير مفخم ، وسالار مسعود وسالار بهادر ولدي خسرو خان(سردار ظفر)، وموسى خان(بهادر السلطنة) ومحمد خان(سالار أعظم)، الذين كان كل منهم يصطحب مجموعة مسلحة تابعة له، واتجهوا إلى كرمنشاه للالتحاق بالقوات الحكومية الوطنية[2].

وأدى هؤلاء الخانات ما كان ملقى على عاتقهم في جبهات القتال وأظهروا كفاءة قتالية عالية في محاربتهم للقوات الروسية والبريطانية جنباً إلى جنب مع القوات العثمانية في

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٢ .

(٢) همان منبع ، ص٢٤٤ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٦٢ .

كرمنشاه[١]، وكتب يحيى دولت ابادي[٢] في هذا الشأن قائلاً : **"خاض ابو القاسم خان البختياري وفرسانه الخيالة اللذين كانوا تحت قيادته الى جانب مجموعة من افراد الجندرمة عدة معارك بشكل متكرر ضد القوات الروسية واستولى على الضاحية"**[٣]، وفي موضع اخر كتب ايضاً يقول: **"بوصول القوة البختيارية التي كانت تحت قيادة يد الله خان البختياري أمن الحفاظ على ملاير فاطمأن اهالي بروجرد على سلامة الوضع في منطقتهم الى حد ما وشعروا بالأمان"** [٤] .

وفي أذار عام ١٩١٦م استولت القوات الروسية على كرمنشاه وقامت بترحيل الحكومة الوطنية المؤقتة إلى العراق عن طريق قصر شيرين وطاردت القوات العثمانية حتى مسافة قريبة من بغداد، فلم يبقَ لأبي القاسم خان وسائر الخانزادات الآخرين(أبناء الخانات) ومن معهم من مقاتلين وفرسان الخيالة إلّا العودة إلى المنطقة البختيارية[٥].

وفي طريق عودتهم تعرض البختياريون إلى مواجهات شديدة من عملاء البريطانيين من بعض زعماء القبائل والخيالة المحليين، من رؤساء السكوند اللريين في لرستان وزعماء الدزفوليين والقبائل العربية الموالية للبريطانيين في الاحواز، الذين قطعوا عليهم الطريق، وعلى اثر ذلك دفع البختياريين تضحيات وخسائر جسيمة وباهضه[٦]، إذ وقع خلال تلك الصدامات الدموية موسى خان(بهادر السلطنة) في الاسر وتم تسليمه إلى الكابتن البريطاني(نوئيل)(Noel) الذي أرسله إلى البصرة أسير حرب، أمّا الخانات الآخرين(سالار

---

(١) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠١ .

(٢) يحيى دولت ابادي : ولد في عام ١٨٦٢م في اصفهان كان أبوه الميرزا هادي من اشهر علماء عصره، كانت عائلة دولت ابادي على خلاف مع ظل السلطان حاكم اصفهان ولهم مواقف رافضة تجاه سياسة البلاط القاجاري ، مما دفع السلطة إلى تهجيرهم ومحاربتهم حتى انهم أقاموا في مدينة سامراء في العراق، ورغم إن انحداره ديني إلا انه كان يدعو إلى فصل الدين عن السياسة، وقد ساهم في صنع الثورة الدستورية و إقرار الدستور ، وعمل على تقوية موقع التربية في الحياة الاجتماعية من خلال دوره ومساهماته المالية في فتح المدارس العديدة في طهران والمدن الإيرانية ، من مؤلفاته ((كتاب علي)) إضافة إلى مذكراته اليومية حول الوقائع اليومية للحياة السياسية في إيران جمعت في كتاب ضم ٤ مجلدات تحت اسم ((حيات يحيى)) توفي في عام ١٩٤١م عن عمر ناهز ٨٠ عام . ينظر: عليرضا اوسطي ، منبع قبلي ، ص٣٣٠-٣٥٨ .

(٣) تاريخ معاصر ايران او حياة يحيى ، جلد سوم ، ص٣٣٧ .

(٤) همان منبع ، ص٣٠٨ .

(٥) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٠ .

(6) **Javad Karandish, Op . Cit , p.77** ;

كريم نيكزاد ، منبع قبلي ، ص٢٤٩ .

مسعود وسالار اعظم) فقد تم تجريدهم من السلاح ثم سمح لهم بالعودة إلى المنطقة البختيارية[١]. وهناك اشارة الى ان البريطانيين اخذوا موسى خان(بهادر السلطنة) رهينة لديهم ليطالبوا البختياريين بتسليم عيسى(احد الثوار الذين نهضوا ضد البريطانيين في رامهرمز، وفي نهاية المطاف التجأ الى خانات البختيارية واحتمى لديهم من مطاردة البريطانيين)، ليطلقوا في مقابل ذلك سراح موسى خان(بهادر السلطنة)[٢] .

أمّا أبو القاسم خان الذي تم نهب وسلب ما كان بحوزته من قبل أفراد من طائفة سكوند فقد خاض معارك ضارية مع الموالين لبريطانيا على شكل كر وفر حتى وصل الى ضفاف نهر الكارون، لكنه وجد أمامه فصيل من الجنود الهنود الذين باشروا بمقاتلته، فلم يجد أمامه من سبيل إلّا عبور النهر سباحة في اثناء المعركة ، وتمكن من بلوغ الضفة الاخرى للنهر، لكن لم يبقَ معه من أتباعه إلّا ثمانية أفراد فقط[٣].

وبعد هذه الصدامات التي تعرض لها الخانات الموالين للألمان والعثمانيين في المنطقة البختيارية تمت الهيمنة لجناح الخانات الموالين للبريطانيين على المنطقة البختيارية[٤].

وبعد انتصارات العثمانيين في الكوت والعمارة في نيسان ١٩١٦م وتشتت القوات البريطانية ، أصبح موقف الروس ضعيفاً في غرب إيران ، فتوجهت قوة عثمانية مؤلفة من ١٥٠٠٠ مقاتل ودخلت الاراضي الايرانية، وجاء معها نظام السلطنة وأعضاء حكومته المؤقتة مع سائر أتباعه وأعوانه الآخرين، فرجعوا إلى كرمنشاه في حزيران ١٩١٦م وفي هذه المرة اعلنوا حكومتهم بشكل رسمي، وعندما علم أبو القاسم خان بعودة الحكومة الوطنية لنظام السلطنة، أخذ معه خمسين فارساً من الفرسان وسار ملتحقاً بالحكومة العائدة[٥]، وتسلم مهمة قيادية في القوات النظامية التابعة لها، وبذهاب أبي القاسم خان اشتدت الصعاب على ابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، فعزموا على نفيه، إذ جاء غلام

---

(١) اسفنديار اهنجيدة ، منبع قبلي ، ص٢٥٠ ؛ كريم نيكزاد ، منبع قبلي ، ص٢٤٩ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص١٦٣ ؛ خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٨ .
(٢) كريم نيكزاد ، منبع قبلي ، ص٢٥٠ .
(٣) اوجن بختياري ، منبع قبلي ، ص٢٦٠ ؛ كريم نيكزاد ، منبع قبلي ، ص٢٤٩ .
(٤) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٨ .
(5) **Javad Karandish, Op . Cit , p.77 .**

حسين خان(سردار محتشم) ولطف علي خان(أمير مجاهد) وخسرو خان(سردار ظفر) ومحمد تقي خان(أمير جنك) بأوامر من الكابتن (نوئيل) وقرروا محاصرة الفرادنبة والقاء القبض على ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) وابعاده، ولكن المقاتلين استخبروا بذلك فعجلوا الاستعداد والتهيؤ، فضلاً عن أن مرتضى قلي خان مانع وبشدة من قيامهم بذلك، كما كانوا هم أيضاً (عملاء الكابتن) خائفين بأنهم علموا بأن ابراهيم خان(ضرغام السلطنة)، أعد نفسه مع عدد محدود من رفاقه لأسوأ الاحتمالات وتهيأ للحرب لتفادي وقوعه اسيراً[١].

وفي يوم الثاني من تشرين الثاني١٩١٦م جاءت مجموعة من الهنود أرسلها الكابتن نوئيل إلى الفرادنبة فاستعد ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) لمقاومتهم[٢]، لكن ولده علي رضا خان استطاع ثنيه عن ذلك ، فأضطر مجبراً على ترك الفرادنبة والرحيل إلى قرية (امام زاده قيس) فأقام فيها، وأُشيع أن علي رضا خان بن ضرغام السلطنة كان متواطئاً مع القنصل البريطاني في مسألة نفي والده ، وربما كان علي رضا خان يتخذ هذا الموقف من باب الحكمة ورعاية المصلحة والنظر بواقعية لمجريات الاحداث[٣] .

وباستيلاء البريطانيين على كرمنشاه بداية اذار ١٩١٧م، حطموا الحكومة الوطنية واجبروا بعض اعضائها للهروب خارج البلاد وارسلوا البعض الاخر الى السجون[٤]، لان هذه الحكومة من وجهة النظر البريطانية كانت تمثل اليد الالمانية الضاربة لمشاريع الاستعمار البريطانية في ايران، واضطر بسبب هذه الظروف من بقي من اعضاء الحكومة وعلى رأسهم نظام السلطنة للانسحاب لمنطقة قصر شيرين في ١٠ اذار ١٩١٧م يرافقهم عدد من الشخصيات الالمانية العسكرية[٥].

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٠-٢٥١ .

(2) **Javad Karandish, Op . Cit . p.77** .

(٣) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٠ .

(٤) يحيى دولت ابادى ، منبع قبلي ، جلد سوم ، ص٣٥٤.

(٥) احسان يارشاطر، انقلاب مشروطيت ، ترجمة : بيان مشين ، مؤسسة امير كبير، تهران ١٣٨٣ش، ص١٢٥ ؛ هويدا عزت ، المصدر السابق ، ص٣٤.

المبحث الثاني

موقف البختيارية من دول الحلفاء

كانت بريطانيا قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى تشعر أنها بمواجهة أوضاع جديدة وتحولات كبيرة جارية على المستوى الدولي والمحلي في إيران ، إذ وجدت نفسها أمام قوة متنامية أخذت بالتغلغل والنشوء في الاوساط الإيرانية وهي القوة الالمانية ، التي تنافس بريطانيا وتمثل تحدياً لها داخل إيران وخارجه ، وعليه وجد البريطانيون أنهم بحاجة ماسة إلى قوة البختياريين واتحادهم في قوة واحدة متماسكة تحت قيادة موحدة لضمان الحفاظ على المصالح البريطانية (الحقول النفطية وطريق القوافل التجارية) في المنطقة ، لذلك تدخل البريطانيون من أجل إقرار اتفاقية بين الخانات البختيارية من أسرتي ايلخانية وحاج ايلخانية، وتم لهم ذلك عام ١٩١٢م[١] .

وأهم الاهداف في هذه الاتفاقية تمكين نصير خان(سردار جنك) المفضل لدى البريطانيين على غيره من الخانات في حماية المناطق النفطية، وكذلك طريق القوافل التجارية وقمع قطاع الطرق في كهكيلوية، ووضع حداً لتطاولاتهم على أمن الطريق . فتحرك نصير خان(سردار جنك) بعد تنصيبه بهذا المنصب مباشرةً إلى أصفهان زاحفاً عليها بقواته من العاصمة طهران، وبعد دخوله أصفهان واصل تقدمه نحو جهار محال وبختياري، ليبدأ هناك مهمته ايلخانا عن سائر الإيلخانات بوصفه الحاكم المطلق من دون منازع وكانت على درجة عالية من الصلاحيات[٢]، ومع شروع الحرب أخذ سردار جنك يبذل مساعياً حثيثةً من أجل حفظ الامن وضبط الاوضاع في الاقليم والسيطرة على تحركات الخانات الشبان، وكذلك مقاومة قطاع الطرق، وعمل على إيصال خانات جدد وشبان إلى الانضمام لحماية المنطقة البختيارية، وحقول النفط وميدان عمل شركة النفط الأنكلو فارسية، ولكن الخانات الكبار مثل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) لم يبدوا استعدادهم للتعاون معه إلى حد أن الاخير اعلن نفسه حاكماً لأصفهان ليمتنع عن دفع

(١) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٢٩٢ .
(٢) همان منبع ، ص٢٩٢ .

المترتب عليه من الضرائب طبقاً لاتفاقية ١٩١٢[١].

تمكن نصير خان(سردار جنك) إلى حد ما من تحقيق نوع من ضبط الامن في المنطقة البختيارية، وأوصى السفير البريطاني المفوض في طهران السير والتر تونلي إلى الحكومة البريطانية بمنح وسام k .c .m .g للسردار جنك[٢].

وفي ١٣ شباط ١٩١٥م تعرض خط أنابيب النفط الذي ينقل النفط الخام إلى مصفى عبادان إلى التفجير من مجهولين ، وحينذاك سرت شائعات بأن واسموس قام بذلك بالتعاون مع نصير خان(سردار جنك)[٣]. لكن الدكتور(بانك)(**Bank**) المعتمد لدى شركة النفط الذي يرتبط بعلاقة صداقة حميمة مع البختياريين قام بنفي هذه الشائعة نفياً قاطعاً في تقريره الذي رفعه في ١٦ شباط ١٩١٥ إلى السير والتر تونلي، وتأكيده الضمني لثقته العالية بنصير خان(سردار جنك) وصداقته للبريطانيين، وأشار إلى أن قطع خط الانابيب النفطية لم يقم به البختيارية[٤]، بل كان من عشيرة الباوية[٥] الثائرة والثوار المحليين من العرب[٦]، كما أشار بانك إلى أن نصير خان(سردار جنك) أبلغه بأن واسموس قد أهدى له بندقية وطلب منه تهيأت طاقم حراسة شخصية له ، لكنه رفض الهدية بينما هيأ ثلاثة فرسان لمرافقته ليكونوا حراساً له ، كما أن نصير خان(سردار جنك) قام على وجه السرعة بتطهير المنطقة المحيطة بشوشتر واطرافها من الوجود الالماني ولم يترك لهم المجال لإيجاد مقرات قريبة من مناطق نفوذها[٧].

ومع كل هذ التطمينات التي أبداها بانك إلّا أن القلق وعدم الاطمئنان حول مواقف الخانات البختيارية، إذ جعل الهياج الديني لدى عامة الناس وعدم الاستقرار الامني في

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٨٨ .
(٢) همان منبع ، ص٢٨٨ .
(٣) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧١ .
(٤) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٠ .
(٥) الباوية : عشيرة عربية اصيلة تنتشر في الاحواز والعراق، ففي الاحواز تستوطن السواحل الشرقية لنهر كارون جنوب مدينة الاحواز ولها مواقف مذكورة خلال الحرب العالمية الاولى، اذ وقفت بوجه البريطانيين وثارت على الشيخ خزعل امير المحمرة الذي فتح الاقليم كله امام بريطانيا. للمزيد ينظر : علي نعمه الحلو ، الاحواز ، ج٤ ، ص٣١-٣٢ .
(٦) علي جاسب عزيز الصرخي ، المصدر السابق ، ص٣٣ .
(٧) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٠ .

منطقة الاحواز، الشيخ خزعل يبادر إلى الطلب من نصير خان(سردار جنك) الاهتمام بمسألة حماية المنشآت النفطية والحفاظ على المصالح البريطانية، وعرض عليه مقترحاً بالتعاون معاً في هذا الشأن وبأن يقوم سردار جنك بإرسال قوات عسكرية من الخيالة البختيارية إلى الاحواز، فكان الرد من سردار جنك جواباً على طلب شيخ خزعل مبهماً ويحمل نوعاً من الازدواجية[١]، إذ جاء في التقرير الذي أرسله السير كوكس إلى الحاكم البريطاني في الهند في الاول من اذار ١٩١٥م فيما يتعلق بهذا الشأن بأن الجواب الذي أرسله نصير خان(سردار جنك) إلى الشيخ خزعل كان في ظاهره منطقياً ولكنه في الحقيقة كان جواباً مخادعاً ، إذ يذكره فيه بأن مثل هذا الاجراء يتنافى مع موقف الحياد الذي تعهدت به الحكومة الايرانية فيما يتعلق بالحرب بين البريطانيين والعثمانيين وأن سردار جنك لا يتمكن من تحمل مثل هذه المسؤولية الخطيرة ، وفي الوقت نفسه قام سردار جنك بإرسال مبعوث شخصي من طرفه إلى برسي كوكس بجواب شفاهي مناقض تماماً لتلك الرسالة التي بعثها إلى الشيخ خزعل، فقال لمبعوثه الشخصي بأنه يرغب بالتعاون مع الشيخ خزعل وتنفيذ كل طلباته بشرط أن يقوم بتزويجه أحدى بناته، إلّا أن الشيخ خزعل وأسرته يرفضون هذا الزواج ، لأنهم يرون فيه مخالفة لأصولهم وتقاليدهم فضلاً عن أنه لا يمكنه مصاهرة نصير خان(سردار جنك) وفي الوقت نفسه لا يعير اهتماما لجعفر قلي خان(سردار بهادر)، ذلك لأن التقرب إلى أسرة حاجي ايلخاني فقط سوف ينتهي حتماً إلى التباعد والعداء مع أسرة الايلخاني، وعلى أية حال فان الشيخ خزعل وبعد بحث وتداول هذه المسائل مع كوكس اعطى موافقة مشروطة، فيما أنه إذا قام البختياريون بالتعاون معه فانه على الرغم من مخالفة أسرته سيقوم بتزويج اثنين من بناته واحدة لنصير خان(سردار جنك) والاخرى لجعفر قلي خان(سردار بهادر)، وفي مقابل ذلك يتزوج هو أو أولاده من اثنين من كلتا الأسرتين الايلخانية والحاج ايلخانية ، واشترط تقديم التعاون اولاً، وأن يتعهد البختياريون بأن يقوموا بالاتحاد معه تحت مظلة الحكومة البريطانية[٢] .

---

(١) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٠.
(٢) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣١-٢٣٢ .

لم يقدم نصير خان(سردار جنك) الجواب المرضي والمناسب للشيخ خزعل وبالتدريج أخذت بريطانيا تسحب يدها عن دعمه وتأييده، إذ قام اللورد(كرزون) الحاكم البريطاني في الهند بإرسال تقرير إلى لندن في ٨ أذار ١٩١٥ جاء فيه: **"إن تعاون سردار جنك مع الالمان وجوابه السلبي من طلب الشيخ خزعل يتنافى مع الامتيازات التي يمنحها المسؤولون البريطانيون للخانات البختيار"**[١]، السفارة البريطانية في طهران من جهتها وعلى الرغم من تأييدها لوجهة نظر حاكم الهند ، إلّا أنها رأت بأنه خلال الظرف الحالي بضرورة ولزوم شراء نصير خان(سردار جنك) وجعفر قلي خان(سردار بهادر) بقوة الاموال[٢]، ذلك لأن سائر الخانات الآخرين فقدوا نفوذهم ، وهذا ما جعل التعامل مع سردار جنك و سردار بهادر يبدو معقولاً ومقبولاً في هذه المرحلة[٣].

وتم تكليف السير برسي كوكس بمهمة التفاوض مع سردار جنك و سردار بهادر في٢٤ أذار ١٩١٥م[٤]، ومحاولة الحصول منهما على تعهد بالتعاون مع بريطانيا، في حال قيام الحكومة الايرانية المركزية بإتخاذ اجراءات ضد بريطانيا منحازة الى العثمانيين والالمان، وأن يستمروا في ذلك التعاون، وفي حال عدم قدرتهم الاستمرار في حماية المصالح النفطية البريطانية، فعلى الاقل يقوموا بإخطار شركة النفط بعجزهم عن ذلك قبل عشرين يوماً، لتقوم الحكومة البريطانية بتهيأت القوة الكافية لضمان مصالحها في المنطقة واتخاذ القرار المناسب بذلك[٥]، واشار برسي كوكس في احد تقاريره :**" كان موقف وتعامل سردار جنك مع الهجمات التي تقوم بها القوات العثمانية وثورة المعتصمين في شوشتر وصلاتهم الوثيقة مع واسموس وبقية القبائل الاخرى في الاحواز مبهماً ومزدوجاً، حتى أن صديقه والمدافع عنه(الدكتور بانك) أبلغ في تلغرافه المرسل بتاريخ السابع والعشرين من نيسان بأن الطريقة الحالية لسردار جنك مبهمة وخطيرة ومليئة الظنون"**[٦].

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٢ .
(٢) فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٦٧ .
(٣) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٠ .
(4) **Javad Karandish, Op . Cit, P.74 .**
(٥) كارثويت ، خانهاي بختياري . دولت إيران و انكليس، ص٣٨ .
(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٢ ؛ كارثويت ، خانهاي بختياري . دولت إيران و انكليس، ص٣٦ .

كانت مهمة (كوكس) هي إيصال طلبات الحكومة البريطانية إلى الخانات البختيارية وهي كالاتي[١]:

١-الامتناع عن القيام بأعمال مسلحة ضد البريطانيين ومنع انتشار فتاوى الجهاد .

٢-ترتيب الاجراءات اللازمة لتأمين الحراسة لآبار النفط وخطوطها ، والقوافل التجارية وخط التلغراف إلى اواخر الحدود مع اقليم فارس .

٣-التعاون مع الشيخ خزعل ومناصرته في الاحواز فيما يخص منع تسلل المهاجرين إلى المنطقة والعمل على حفظ الامن والاستقرار فيها ، كذلك يلزم أن يتعهد الايلخاني بحفظ جميع المصالح البريطانية في الجنوب وحمايتها ، وفي المقابل فأن الحكومة البريطانية مستعدة إزاء الوفاء بهذه الطلبات بمنح امتيازات مقابلة للبختيارية تشتمل على[٢] :

أ-بعد انتهاء الحرب تحتفظ منطقة البختيارية بصورتها الفعلية .

ب-يمنح الخانات اجازة الاحتفاظ باستقلالهم الداخلي تحت اشراف بريطاني .

ت-تضمن بريطانيا تعيين حاكم محلي بختياري في أصفهان تحت رعاية بريطانيا .

ث-تسعى بريطانيا مستقبلاً من أجل تعيين حكام محليين بختياريين في المدن التي تقع تحت نفوذها .

ج-في حال الموافقة على هذه الاقتراحات تمنح لكل أسرة من الأسرتين الايلخانية والحاج ايلخانية ٥٠٠٠ ليرة وفي حال استمرار الوفاء بالشروط حتى نهاية الحرب يترتب على بريطانيا منح كل من الأسرتين مبلغ ١٠٠٠٠ ليرة.

ح-في حال تعاون البختياريون سوف تساعدهم بريطانيا على انشاء مرافئ على حوض الخليج العربي ليتمكنوا من الوصول إلى مياه الخليج ويستخدمونها لأغراضهم التجارية .

وكان الحاكم البريطاني في الهند هو الذي كلف كوكس بمهمة التفاوض مع البختياريين بهذا الخصوص ، لكن الوثائق العائدة لوزارة الخارجية البريطانية كانت تشير إلى أن الحكومة البريطانية لم تكن موافقة على تلك الوعود المعطاة للبختيارية[٣].

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٢ .
(٢) همان منبع ، ص٢٧٣ .
(٣) نقلاً عن : كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٤ .

وكان أكثر ما يقلق وزارة الخارجية البريطانية بخصوص تعهدات برسي كوكس للخانات البختيارية هو أن جزءاً من المناطق البختيارية كانت وبحسب اتفاقية ١٩٠٧م تقع ضمن منطقة النفوذ الروسي بما في ذلك أصفهان، والروس بطبيعة الحال يعملون على تنصيب من يروق لهم ومن يثقون به ويلبي مطالبهم ويحفظ مصالحهم وهذا ما سوف يتناقض ويتعارض مع ما ستقوم وتتعهد به الحكومة البريطانية، والاهم من كل ذلك هو أن البريطانيين كانوا على خشية وحذر من أن يقع البختياريون أنفسهم في المستقبل تحت النفوذ الروسي ، وعند ذلك فمع تمكن البختياريين من الوصول إلى مياه الخليج العربي وهم تحت نفوذ الروس فهذا يعني أن مياه الخليج العربي ستصبح تحت الايادي الروسية[١].

وسرعان ما تغير هذا الوضع عندما حدث تغير في الموقف اعطى هذا التغير للبريطانيين مجالاً في أن يخففوا من هواجسهم وخوفهم قليلاً، وتم عقد اتفاقية القسطنطينية[٢]، بين بريطانيا وروسيا التي شغلت مفاوضاتها المدة ١٤ اذار – ١٠ نيسان ١٩١٥م[٣]، وتم اعادة توزيع مناطق النفوذ وأصبحت المناطق النفطية في المنطقة البختيارية بموجب هذه الاتفاقية ضمن النفوذ البريطاني ، واهم ما جاء في هذه الاتفاقية هو ان **"تسيطر القوات البريطانية على اراضي قبائل البختيارية بصورة شاملة ، على اساس ان هذه الاراضي من اكثر مناطق ايران سخونة وان القبائل التي تقطنها من اشد قبائل ايران عداوة للبريطانيين باستثناء بعض الفترات"**[٤]. وبالنتيجة فان اتفاقية

---

(1) Carthwait, OP.Cit, P.135 ;

خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨١-٢٨٢ .

(٢) اتفاقية القسطنطينية : هي الاتفاقية التي عقدت عام ١٩١٥م بين روسيا و بريطانيا وفرنسا ، من اجل تقسيم املاك الدولة العثمانية ، حينما طلبت روسيا ان يكون لها نفوذ في القسطنطينية والمضايق لكن بريطانيا وفرنسا تخوفتا من تلك المطالب التي تعنى امتداد النفوذ الروسي الى البحر الابيض المتوسط ويهدد مصالح الدولتين في المنطقة ، ولكن نظرا لإصرار روسيا على مطالبها كشرط لاستمرارها في الحرب وافقت بريطانيا وفرنسا شرط ان تكون القسطنطينية ميناء حر واطلاق حرية الملاحة في المضايق للبواخر التجارية، واما الأراضي التي صارت من نصيب روسيا بفضل هذا الاتفاق فتشمل القسطنطينية وكل إراضي الدولة العثمانية في اوربا وآسيا الصغرى والجزر الواقعة في بحر مرمرة وبعض جزر بحر ايجة، كما تعهدت روسيا بموجبها بالحفاظ على مصالح بريطانيا وفرنسا في المشرق العربي والولايات العربية التابعة للدولة العثمانية وهي تعد مقدمة لعقد اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق، ج٤،ص٧٨٣ .

(٣) جلال الدين مدني ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، جلد اول ، انتشارات دفتر إسلامي ، قم ،١٣٨٠ش، ص١٤١.

(٤) احمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٧٠ .

القسطنطينية عام ١٩١٥م كان من شأنها أن تقلل من قلق البريطانيين بخصوص توجهات الروس نحو الجنوب الغربي لإيران باتجاه المناطق النفطية في الخليج العربي ، واصبح موضوع التعاون والعمل المشترك بين الروس والبختياريين بحكم المنتفي[١] .

وفي شهر نيسان عام ١٩١٥م تم اجراء تغييرات في كادر السفارة البريطانية وتغير معها الايلخاني والايلبيكي البختياري ، مما فتح السبيل إلى ايجاد تفاهم على اتفاق نهائي ، إذ ترك الوزير المفوض البريطاني السير والتر تونلي موقعه ليحل محله(جارلز مارلينك)(**Charles Marlink**) وأصبح غلام حسين خان(سردار محتشم) ايلخاني ويوسف خان(أمير مجاهد) ايلبيكياً للبختياريين ليقوما بإدارة الامور في الاقليم البختياري[٢].

باشر السفير المفوض الجديد السير جارلز مارلينك بإعادة التفاوض مع البختياريين، واستمر في المفاوضات التي بدأها سلفه برسي كوكس معهم ، وجاء برؤية جديدة أوضح فيها أن إعطاء ضمانات باستقلال اقليم البختياريين كان أمراً لا معنى له، لأنهم(أي البختياريون) حسب اعتقاده يتمتعون باستقلال نسبي فعلاً ، كما أن من شأن تلك الضمانات أن تمنع البختياريين أنفسهم وتحرمهم من توسعة اقليمهم مستقبلاً ، علاوةً على أن الوعد بتنصيب خانات على المدن الواقعة تحت نفوذ بريطانيا سيخلق هرجاً ومرجاً فيها، واقترح منح الخانات البختيارية هبات وعطايا سرية بدلاً من تلك الوعود، لغرض اجتذابهم وكسبهم الى جانب بريطانيا[٣]،

وعلى الرغم من أن البختياريين قاموا بواجبهم في حماية وحراسة المنشآت النفطية بحسب ما متفق عليه، غير ان المفاوضات المستأنفة لم تثمر نتيجة، ووصلت إلى طريق مسدود، وذلك لأن البختياريين متخوفون من أن تتخذ الحكومة المركزية الايرانية اجراءات ضد بريطانيا منحازة إلى العثمانيين والالمان[٤] .

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٥ .
(٢) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٢ .
(٣) كارثويت ، خانهاي بختياري . دولت إيران و انكليس ، ص٣٧ .
(٤) همان منبع ، ص٣٨ .

وبعد مباحثات طويلة تمت بين الخانات البختيارية والبريطانيين، ومكاتبات ومراسلات كثيره جرت من الخليج العربي إلى لندن ومن طهران إلى المسؤولين البريطانيين في حكومة الهند والحكومة البريطانية، وفي نهاية المطاف تم التوصل في شهر ايار ١٩١٥م في منطقة الكرمسير إلى وثيقة اتفاق مع الايلخاني والايلبيك ومحمد تقي خان(أمير جنك) وخانات آخرين أصغر من اولئك[١] . الا إن ابرام هذه الاتفاقية تأخر أنذاك، لعدم امتلاك الايلخاني او الايلبيكي البختياري صلاحيات اتخاذ القرار بمفرده، وهذا ما اشار اليه جارلز مارلينك في رسالته المؤرخة في الثالث والعشرين من ايلول١٩١٥م إلى وزارة الخارجية في حكومة الهند البريطانية بالقول: **"لا يتمتع الايلخاني والايلبيكي بتلك السلطة التي تؤهلهما لأن يكونا شريكاً أو نداً لنا في المفاوضات، حتى وإن اتخذ قرار تعيين الايلخاني والايلبيكي شكله القطعي والنهائي، سيبقى كذلك مفتقراً وفاقداً لتلك الصلاحيات التي تؤهله لأن يتخذ القرار بمفرده، لذلك تم الاقتراح احالة بحث هذا الموضوع إلى جلسة موسعة يحضرها جميع الخانات الكبار ، لتحظى قراراتها بأوسع نطاق من التأييد والدعم"**[٢].

وتم التوقيع على هذه الاتفاقية بتاريخ ١٥ شباط عام ١٩١٦ بين السفارة البريطانية والخانات البختيارية من قبل الوزير المفوض البريطاني في طهران جارلز مارلينك من طرف، والخانات البختيارية كل من نجف قلي خان(صمصام السلطنة) وعلي قلي خان(سردار أسعد) وغلام حسين خان(سردار محتشم) ونصير خان(سردار جنك) ويوسف خان(أمير مجاهد) وجعفر قلي خان(سردار بهادر) وسلطان علي خان(شهاب السلطنة) من الطرف الآخر[٣]، وتم صرف مبلغ ١٥٠٠ ليرة استرليني إلى الايلخاني غلام حسين خان(سردار محتشم)، ومبلغ ١٠٠٠ ليرة إلى الايلبيكي يوسف خان(أمير مجاهد)[٤]، وقد

---

(١) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٣ ؛ فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٦٧-٦٨ .
(٢) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٣٦ .
(٣) همان منبع ، ص٣٤٨ .
(٤) كارثويت ، خانهاي بختياري. دولت ايران وانكليس ، ص٣٩ ؛
Javad Karandish, O p. Cit , P.74.

نصت هذه الاتفاقية على جملة بنود أهم ما جاء فيها[١] :

١-اقرار الامن والنظام في الاقليم البختياري وحماية المناطق النفطية .

٢-عدم الاعتداء على المناطق المجاورة من الحدود الجنوبية للبختيارية إلّا بأمر من الحكومة المركزية .

٣-الاحتفاظ بعلاقات الصداقة مع الشيخ خزعل وعدم السماح للمهاجرين وانصار الالمان بالإقامة داخل الاقليم البختياري .

٤-منع كل أشكال الاضطراب في المنطقة البختيارية .

٥-عدم استخدام السلاح ضد البريطانيين أو حلفائهم وعدم توفير المؤونة للرعايا الايرانيين والاجانب المعادين لبريطانيا وعدم السماح لهم بالتحرك ضمن الحدود البختيارية ، إلّا إذا دخلت حكومة إيران في حرب ضد بريطانيا .

٦-إذا توسع العداء ضد بريطانيا في إيران يجب منع مشاركة بعض العشائر في الحرب .

٧-في حال تعاون الحكومة المركزية مع بريطانيا وجب على البختياريين وضع جميع قواهم تحت تصرف الحلفاء وتقديم العون لهم قدر المستطاع .

٨-تتعهد بريطانيا بالحفاظ على علاقاتها الودية مع الخانات البختيارية ومساعدتهم على حل مشاكلهم سواء مع بعضهم البعض أو مع الحكومة المركزية.

وتعهدت بريطانيا بتقديم مساعدات مالية لخانات البختيارية اسوةً بالشيخ خزعل[٢]، قدرت في حينها بـ٥٠٠ ليرة بريطانية في أثناء عقد الاتفاق وفي حال انتهاء الحرب العالمية والامور بقيت على حالها (أي لصالح بريطانيا) يدفع ما يقارب ١٠٠٠٠ ليرة بريطانية[٣].

وبعد عقد هذه الاتفاقية اقترب كلا الطرفين من بعضهما وأخذا بتطوير علاقاتهما إلى أقصى حد، إلى درجة أن الايلخاني والايلبيكي تقدما بطلب إلى السير برسي كوكس ابلغاه

---

(1) F.o., 222/ 3031, Political Resident Persian Gulf to secretary Government of India foreign and Political Department, Bushar, 15 December, 1916.

(2) F.o., 37/ 12776, General A. W. mony to General Headquarters, India office, 1916.

(3) F.o., 20/ 469, Tel, B. cox to, F.o., Tehran, may, 10, 1916.

فيه برغبتهما بأن تنقل مهمة دعمهما وحماية موقعهما في الحكم من عهدة الحكومة المركزية وتحول إلى ذمة الحكومة البريطانية[١]، لأن الحكومة المركزية كانت تعاني من الضعف مما يجعلها هي الاخرى تلتمس الدعم والعون من السلطة البريطانية[٢] .

وقد علل السير برسي كوكس هذا التحول ناجم عن خوفهما من المعارضة الشديدة التي سيبديها لهما عدد من الخانات الآخرين عند عودتهما إلى جهار محال ، ولاسيما الخانات الشبان الذين كانوا غير راضين عن تقاربهما المتزايد يوماً بعد يوم مع بريطانيا، لذلك طلبوا من السفارة البريطانية أن تقوم بالإعلان الصريح عن دعمها وتأييدها بالشكل الذي قامت به مع سردار جنك سابقاً ، وبخلاف ذلك فانهما لن يستطيعا القيام بمهمة الايلخاني والايلبيكي أو حتى مجرد الاحتفاظ بهذين المنصبين[٣] . وقد ذهب هذان الخانان بعيداً في مطالبهما من البريطانيين ، إذ طلبا من نوئيل القنصل البريطاني في أصفهان أن يرافقهما مع الحرس الدبلوماسي الخاص بالقنصلية البريطانية إلى منطقة جهار محال، كما تقدما بطلب آخر يرجوان فيه أن يحاول البريطانيون قدر أماكنهم اجبار سائر الخانات على الكف عن معارضتهما إن لم يستطيعوا اجبارهم على الطاعة لهما ، وقد بالغوا في الطلب ، إذ طلبوا من البريطانيين بأن يعلنوا بأن كل من لم يتعاون مع الخانين الكبيرين هو عدو للبريطانيين وأن يشمل هذا الاعلان حتى الحكومة المركزية[٤].

بعد اتفاقية عام ١٩١٦م اتضحت المواقف النهائية لفريقي الخانات الموالين للألمان والموالين للبريطانيين ، فقد فصلت بشكل قطعي بين الفريقين وجعلتهما يقفان وجه لوجه ضد بعضهما ، واشعلت فتيل الخلافات المتأصلة والقديمة واضاف اليها شعلة جديدة ووقوداً اضافياً تمثل في تمحور الفريقين كل في ولائه إمّا للألمان والعثمانيين وإمّا للبريطانيين[٥] .

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٤ ؛ فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٦٨ .

(٢) عليرضا أبطحي ، بختياريها وشعلة هاي جنك بين الملل أول، www.iichs.org

(٣) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٧٤ .

(٤) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٢٤٠ .

(٥) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٣ .

وقد ضمن البريطانيون بعد هذه الاتفاقية ، أمن طريقهم التجارية ومؤسساتهم وحقولهم النفطية أولاً ، وثانياً القوا بعبأ مواجهة الخانات البختيارية الذين انحازوا إلى جانب الالمان وأخذوا يوجهون ضرباتهم إلى القوات والمصالح البريطانية والروسية في أصفهان وسائر المناطق البختيارية على كاهل نظرائهم من الخانات الكبار الذين عقدوا معهم هذا الاتفاق، وبالنتيجة اثمر هذا الاتفاق والتنسيق بأن بدأ الخانات البختيارية بالتصدي لأعداء البريطانيين والحلفاء ، فيما أخذت السفارة البريطانية دورها في دعمهم واسنادهم بشكل قاطع ومكثف في حين تقوم القنصلية البريطانية في أصفهان بنصيبها أيضاً في هذا المجال في متابعة تحركات انصار الالمان وتقديم الدعم والعون للخانات من قمع تلك التحركات وبالتالي تمكين الحلفاء من الهيمنة والسيطرة على الاوضاع في هذه المنطقة التي ينشط فيها اتباع الالمان[1] .

وبما أن أصفهان وجهار محال(موطن البختيارية) أصبحت معقلاً لقوات المقاتلين الداعمين للألمان وبؤرة لتجمع الجواسيس الالمان الذين يحظون بدعم وحماية ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) وسردار مريم بختياري وعدد آخر من خانات هذه المنطقة[2]، لذلك وبعد الاتفاقية البريطانية البختيارية بدأ العمل على قمع الوجود الالماني ومن كانوا يتعاملون مع الالمان ويناصرونهم وكان الخانات المتحالفين مع البريطانيين على خشية وحذر من أن يتسبب ذلك في مشاكل ومواجهات عند عودتهم إلى جهار محال مع الخانات الموالين للألمان، وهذا يفسر سبب اندفاع الخانات في مطالبهم لتوفير الحماية لهم من قبل البريطانيين ، وقد شرع الايلخاني والايلبيكي بالتعاون مع القنصلية البريطانية في أصفهان بالضغط الشديد على ابراهيم خان(ضرغام السلطنة) لإرغامه على اخراج القائم بأعمال السفارة الالمانية من المنطقة، وتم ذلك بالتعاون مع خسرو خان(سردار ظفر) الذي أبدى تعاونه مع البريطانيين[3].

---

(1) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٤ .
(2) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٤٤ ؛ مهراب أميري ، منبع قبلي ، ص٢٣٤ .
(3) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٦ .

ويتضح مما سبق أن مواقف الخانات الكبار لم تتسم بالشفافية والوضوح على عكس مواقف الخانات الشبان ، فمثلاً خسرو خان(سردار ظفر) الذي كان أحد الخانات الكبار وكان خلال الحرب العالمية الاولى حاكماً لكرمان، ففي الوقت الذي كان فيه اثنان من ابنائه يقاتلون إلى جانب العثمانيين والالمان كانت مواقفه الشخصية تتسم بالتذبذب مرة مع البريطانيين ومرة عليهم سواء في منطقة حكمه في كرمان أو منطقة نفوذه القبلي في جهار محال وبختياري[١]، إذ كان همه الرئيس هو ملأ جيبه بأموال كل من الطرفين على حد سواء[٢].

وخلال مدة حكم سلطان محمد خان(سردار أشجع) لأصفهان وهو الآخر من الخانات الكبار الموالين للبريطانيين ، تعرض المصرف البريطاني في المدينة للإغارة والنهب والسرقة، وهناك اشارة إلى ضلوع سردار أشجع في تلك الحادثة، واستحواذه على حصة خاصة به من تلك المسروقات، وبعد وقوع ذلك الحادث ترك مقر حكومته وتوجه مغادراً إلى جهار محال وبختياري من دون أذن رسمي من الحكومة المركزية[٣]، كما أن هناك اشارة إلى تعاون يوسف خان(أمير مجاهد) مع الالمان خلال فترة الحرب العالمية الاولى[٤] . ومما تقدم يمكن وصف مواقف الخانات الكبار بالانتهازية والبحث عن الفرص المادية وتقديم المصلحة الشخصية على المصالح الوطنية .

وعلى هذا يتبين بوضوح ان علاقة الصداقة والمودة القديمة التي كانت قائمة بين البريطانيين و البختيارية التي قدحت شرارتها اتفاقيات(طريق القوافل التجارية) ومن بعدها المصالح النفطية المشتركة بين الطرفين ظلت تلك المصالح تغذيها بالطاقة والدفيء، تعرضت الى الاهتزاز والتحول من حال الى اخر على اثر اندلاع الحرب العالمية الاولى وما رافقها من احداث في ايران [٥] .

---

(١) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٢ .
(٢) خدا بخش ، انكليس وبختياري ، ص٢٨٥.
(٣) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٣ .
(٤) فلوريدا سفيري ، بليس جنوب ، ترجمة : منصور اتحاديه ومنصور فشاركي ، نشر تاريخ ايران ، تهران، ١٣٦٤ش ، ص٤١ .
(٥) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٣ .

ثانياً :- اثر الثورة الروسية على العلاقات البريطانية البختيارية :

بينما كانت رحى الحرب دائرة على جبهات القتال ، حدث تحول خطير غير مسار الاحداث بدرجة كبيرة جداً ، كان له اثر على تغيير سياسة بريطانيا تجاه القبائل البختيارية حين قامت الثورة الروسية في تشرين الاول عام١٩١٧م(١)، التي انهت النظام القيصري لتأتي بالبلاشفة(٢) الذين تسلموا مقاليد الحكم هناك ، واعلن البلاشفة الاطار العام الذي يرسم سياستهم الخارجية تجاه عموم اسيا وايران ، وبقدر تعلق الأمر بإيران فان الحكومة البلشفية أصدرت في الثالث من كانون الاول ١٩١٧م نداء موجهاً الى المسلمين والكادحين في روسيا اعلنت فيه انه سيتم سحب القوات من بلاد فارس بمجرد توقف العمليات الحربية وسيكفل للفرس الحق في أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم(٣) . وعلى خلاف سياسة روسيا القيصرية التي كانت تخطط لغزوا بلاد الهند عبر اجتياح الاراضي الايرانية والافغانية، فقد جاءت سياسة البلاشفة معتمدة طريقة اخرى وهي احداث سلسلة حلقات من الثورات البلشفية ابتداءاً بالجوار الروسي وانتهاءً بالهند ، بمعنى ان الاطماع نفسها لكن بأساليب جديدة(٤). ويبدو ان القادة البلشفيين ارادوا ان يستبدلوا الطريقة الاستعمارية التقليدية لروسيا القيصرية بسياسة جديدة مغايرة في الشكل لكنها تبقى نفسها في المضمون .

ومع الوضع الجديد بانتصار الثورة الروسية وحدوث ذلك التغيير السياسي في اسلوب ادارة السياسة الخارجية للدولة الشيوعية الجديدة ، اجبر الحكومة البريطانية على اتخاذ ردود الافعال المناسبة ولزوم تغيير السياسة التقليدية القديمة ، لذا تخلى البريطانيون عن

---

(١) للمزيد عن الثورة الروسية ينظر : جون ريد ، عشرة ايام هزت العالم وصف شاهد عيان لثورة اكتوبر الروسية ١٩١٧ ، ترجمة : فواز طرابلسي ، ط٤ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ؛ ا. مينتس ، كيف حدثت ثورة اكتوبر ، دار نشر وكالة "نوفوستي" ، موسكو ، ١٩٨٧ .

(٢) البلاشفة : مشتقة من كلمة بولشفيك أي الفئة الأكثرية ويعود تأريخ هذا المصطلح إلى عام ١٩٠٣م عندما عقد الماركسيون الروس عدة اجتماعات لهم في بروكسل ولندن، ظفر خلالها دعاة الجذرية والانضباط الحزبي الدقيق بزعامة لينين بأكثرية مؤقتة مقابل الاقلية من الماركسيين المعتدلين، واستلموا الحكم في تشرين الأول ١٩١٧. ينظر: عبدالوهاب الكيالي وأخرون ، المصدر السابق ، ص٦٠٨ .

(3) **A. Beryozkin and others, History of Soviet Foreign Policy 1917- 1945, Vol. I, Moscow, 1969, P. 39- 40.**

(٤) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٥ .

بعض معالم سياستهم القديمة[١]، وعملوا على مواجهة الوضع الجديد، ورأى البريطانيون ان من مصلحتهم دعم حكم مركزي في ايران بعيداً عن الولاء للروس لكي يتمكن من حفظ الامن في البلاد ويقبض على مقاليد الحكم فيها بقبضة حديدية صارمة حتى لو اقتضى الامر قمع القوى المحلية واقتلاع شأفتها كي تبقى البلاد صامدة وعصية امام الزحف البلشفي المطل على الابواب ، وكانت تجربة البريطانيين خلال الحرب العالمية الاولى كشفت لهم كيف ان طبقة الخانات الشبان والوا اعدائهم من الالمان وحلفائهم ، فيما كان الغموض يدور في مواقف كبار الخانات البختيارية ، وهذه التجربة صارت بمثابة الدافع الاضافي للبريطانيين كي يغيروا من تجاه سياستهم نحو الاتجاه الجديد[٢] .

وفي تشرين الاول ١٩١٧م نجح خسرو خان(سردار ظفر) في فرض نفسه ايلخاناً للبختيارية بمساعدة سلطان محمد خان(سردار اشجع) ويوسف خان(امير مجاهد) ومحمد رضا(سردار فاتح)، واصبح سلطان محمد خان (سردار اشجع) ايلبيكي، وبالرغم ان تعيين خسرو خان(سردار ظفر) كان بموافقة الوزير البريطاني وكان مدعوماً بقوة وبشكل مستمر من قبل نائب القنصل البريطاني في الاهواز (كابتن بيل) الا انه مع ذلك لم يعترف بتعينه من قبل اخوانه وأبناء عمومته وعدد من الخانات ، ولذلك كان عليه ان يكون مطلق اليد في الامور المالية والايرادات في ارض بختياري ولا يقوم بتوزيع اي ارباح فائضة على افراد الاسرتين الحاكمتين ، اما اسباب تعيين ايلخاني جديد في بختياري فلم تكن واضحة، وعلى ما يبدو فانه بعد الثورة في روسيا اخذت الحكومة البريطانية تفضل وجود ايلخاني قوي في بختياري لغرض منع وقوع الصدامات[٣] .

---

(١) كانت سياسة الحكومة البريطانية في ايران قبل مجيء الثورة الروسية تقوم على قاعدة دعم واسناد القوى المحلية في مناطق النفوذ البريطاني الموالية لها من جهة ، ومن الجهة الاخرى العمل على اضعاف قبضة الحكم المركزي الايراني الذي كان في غالب العهود يتكئ على دعم روسيا القيصرية ويدين بالولاء للروس بصفه عامة ، وبذلك تضمن الى حد ما امن مستعمراتها في الهند ومصالحها في الخليج العربي من ان يقفز عليها الروس ، ومن اجل ذلك عمل المسؤولون البريطانيين في ذلك الوقت على دعم القادة المحليين وزعماء القبائل وعشائر الجنوب وطوائفه وعلى الخصوص القبيلة البختيارية مقابل الحكم المركزي في طهران . ينظر : غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران ، ص٣٠٧ .

(٢) همان منبع ، ص٣٠٧ .

(3) **Javad Karandish, Op. Cit , P.78-79.**

ثالثاً :–حكومة صمصام السلطنة عام ١٩١٨م :

شكل نجف قلي خان(صمصام السلطنة) حكومته الجديدة في الاول من نيسان عام ١٩١٨م[١]، واكتسبت هذه الحكومة مع بداية تشكيلها تسمية حكومة القحط[٢]، اذ جاء تشكيلها في وقت مرت فيه ايران بظروف اقتصادية صعبة تميزت بالقحط وشحة المواد الضرورية[٣]، فضلاً عما كانت تواجهه الدولة اساساً من مشاكل في الاقتصاد جاءت الجيوش الاجنبية المتحاربة على الاراضي الايرانية بمزيد من الاعباء والخراب ، وكان اثر ذلك على الاقتصاد واضح للعيان[٤]، اذ كان الجنود الاجانب يستخدمون المواد الغذائية الموجودة لأنفسهم ولا يوزعونها بشكل سليم ، وساهم السماسرة والمنتفعون في تفاقم النقص الحاصل في المواد الغذائية، التي ارتفعت اسعارها أضعافاً مضاعفة[٥] .

وكان صمصام السلطنة من حيث طراز الفكر السياسي الذي يسلكه ومن حيث المشاعر الوطنية اعلى بمرات واكثر تشدداً وتطرفاً من مستوفي المماليك(الذي سبقه على رئاسة الحكومة) ولم يكن مستعداً بأي وجه من الوجوه لقبول الاملاءات وحتى الامتيازات الجزئية للبريطانيين[٦] .

وفضلاً عن ذلك كانت هناك مسائل ومشاكل أُخر تحاصر حكومة صمصام السلطنة، وتحديداً في العاصمة ، منها عدم الانسجام فيما بين الشاه والحكومة، وفي صدارة تلك الامور تأتي مسألة خوف شاه احمد من التقدم الذي يحققه البلاشفة وسريان افكارهم الثورية الى داخل ايران[٧]، ولاسيما بعد ان شهدت البلاد تأسيس عدد من المنظمات النقابية والاتحادية في طهران وكبريات المدن الايرانية رافعة شعار العمل ضد المصالح

---

(١) للاطلاع على هيكلة الوزارة ينظر: احمد بن على سبهر، همان منبع ، ص٤٨.
(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥١ .
(٣) للمزيد حول الضائقة المالية والمجاعة التي مرت بها ايران في اواخر الحرب العالمية الاولى ينظر : نيكي . ار . كيدي ، ايران دوران قاجار وبرامدن رضا خان (١١٧٥-١٣٠٤) ، ترجمة : مهدي حقيقت خوا ، تهران ، ١٣٨١ش ، ص١٢٠ ؛ محمد قلي مجد ، نقدي بر كتاب (قحطي بزرگ و نسل كشي در ايران-1919) 1917 ، "مطالعات تاريخي" ، (مجلة) ، ص١٨٥-١٩٥ .
(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٢ .
(٥) خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص٦٠ .
(٦) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٢ .
(٧) همان منبع ، ص٢٥٣ .

البريطانية[١]، فكان الشاه يأمل في منع قيام وزارة صمصام السلطنة باقتفاء سياسة وزارة مستوفي الممالك وتوقفها عن ذلك والتعامل والتعاون مع البريطانيين بدلاً من ذلك المسلك، اي انه يلزمها العمل على تطهير مناطق الشمال من قوى الثورة، ولكن صمصام السلطنة كان يعمل (بخلاف ما يرغب به احمد شاه) على تطبيع الاوضاع والتصالح مع الحركات الثورية والاحزاب اليسارية ولم يعطي البريطانيين اشارة الترحيب[٢]، بل ان حكومة صمصام السلطنة اشارت الى ان وجود القوات البريطانية جعل من مسألة (حياد ايران) امراً لا جدوى منه، وان (وحدة بنادق الجنوب) وحدة اجنبية يمثل وجودها تهديداً لاستقلال ايران ، كما طالبت هذه الحكومة من الحكومة البريطانية بعدم التدخل في شؤون البلاد الداخلية وفسح المجال لها للقيام بالإصلاحات الضرورية[٣]، من جهة اخرى كان تزايد نفوذ البختياريين يثير المخاوف والقلق بشدة لدى احمد شاه ، فهو لم ينس احداث طهران وخلع والده عن العرش محمد علي ، اذ كان للبختيارية دورها الكبير والمؤثر في تلك الاحداث، على اية حال كان احمد شاه يبحث عن بديل لصمصام السلطنة ، ولم يغفل اولئك الطامعين في الوصول الى الصدارة عن حياكة الدسائس والتربص بحكومة صمصام السلطنة والتحريض ضدها[٤] .

في الوقت الذي اصبح واضحاً بأن البلاط قرر التخلص من حكومة صمصام السلطنة قامت هذه الحكومة بشكل فجائي باتخاذ قرار غير متوقع تسبب في احداث موجة من الحيرة والعجب ، اذ قدمت لائحة في ٢٧ تموز عام ١٩١٨م لتمريرها عبر مجلس الوزراء يتم بموجبها الغاء كافة المعاهدات الدولية المفروضة على ايران ، وعد تلك المعاهدات والامتيازات التي تمت خلال المائة عام الماضية قد فرضت على ايران من الدول المستبدة وبالتحديد روسيا القيصرية ، تحت الضغط والتهديد بالقوة او عن طريق عملائها بطرق غير مشروعة ، ونظراً لان الدولة الروسية الجديدة تؤيد حق تقرير المصير للأمم والشعوب

---

(١) احمد بن علي سبهر ، منبع قبلي ، ص ٤٨٠ .

(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٣ .

(٣) فوزي خلف شويل ، ايران خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١٠٨ .

(٤) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٣ .

وتعد ذلك احد مقاصدها واهدافها لذلك نطالب بإلغاء كل تلك الاتفاقيات[١].

وكما كان لهذه اللائحة من صدمة ومفاجئة في الاوساط الداخلية ، فقد اربكت الاوضاع في خارج البلاد كذلك ، فوجدت بريطانيا ان جميع مصالحها في ايران فجأةً اصبحت في معرض الخطر والتهديد وعلى الخصوص امتيازاتها النفطية في الجنوب، فوضعت البلاط الايراني تحت ضغوط شديدة ليتخذ وبشكل فوري اجراءات توقف الحكومة عند حدها ويلغي الاثار المترتبة على هذا القرار ، غير ان الحكومة قامت بإصدار قرار يصب في مصلحة لائحة صمصام السلطنة وهو الغاء حقوق الحصانة للرعايا الاجانب مما أضر بالمصالح الاجنبية في ايران[٢] .

اما السفارة الالمانية في ذلك الوقت كانت تشيد بالحكومة، اذ كتب ابو القاسم(كمال زاده) الذي كان خلال فترة الحرب العالمية الاولى سكرتيراً في السفارة الالمانية في طهران بهذا الشأن قائلاً :**"على كل حال فقد كان لهذا العمل الذي انجزته حكومة صمصام السلطنة ما وضعها في تلك المنزلة العالية من التقدير والاعزاء والافتخار لدى الايرانيين، وفي مقابل ذلك وضعها في موضع الكراهة والبغض لدى كل من الروس والبريطانيين، ولذلك اخذت كلتا الدولتين بمناوئته منذ ذلك الوقت"**[٣]، ويضيف كذلك قائلاً : **"للحق والحقيقة تعد وزارة صمصام السلطنة من افضل وزارات الحكومات الايرانية المتعاقبة من حيث وطنيتها وما تميزت به من شهامة وقوة ، ومنذ ابتداء عصر المشروطة ولحد الان لم تتمتع اية حكومة بمثل تلك الشجاعة والقوة في ايران"**[٤] .

ونتيجة لذلك لم يكن هناك اي نوع من التفاهم ما بين الشاه والحكومة ، فكان احمد شاه وبصورة علنية يعبر عن الحكومة بانها متمردة ومارقة ، وفي المحافل الحكومية ايضاً كانت تقابله الحكومة وبشكل علني كذلك فتوجه انتقادها اليه ، ولهذا فلم تكن قرارات الحكومة هذه بمعرفة واطلاع الشاه او بمشورته ، وقد شهدت هذه المدة توتراً حاداً بين

---

(1) **Hurwitz , Op. Cit, Vol.2 , P. 35 .**

(٢) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(٣) مهراب اميري ، منبع قبلي ، ص١٧٩ .

(٤) همان منبع ، ص١٧٩ .

الشاه والحكومة[1]، وتطورت الامور الى حد رفض صمصام السلطنة الاستقالة وحدوث ازمة وزارية[2] .

ولأجل ان تضمن الحكومة وقوف الرأي العام معها وتجلب التأييد الشعبي قررت في جلستها تلك الغاء الحكم العسكري واوعزت الى القوات النظامية والقوزاق بأن تسمح بحرية التجوال الذي كان محظوراً ليلاً ، وزاد رد فعل الحكومة هذا من غضب الشاه الى الحد الذي دعاه يقوم على الفور باستدعاء ميرزا حسن خان(وثوق الدولة) ويأمره بتشكيل حكومة جديدة بديلة عن حكومة صمصام السلطنة[3] .

كانت احدى الحسنات التي اختصت بها حكومة صمصام السلطنة هي استعادة سبعة عشر مدينة اقتطعتها روسيا من التراب الايراني طبقاً لمعاهدات(كولستان)[4]، و(تركمانجاي)[5]، واخيراً استقالت وزارة صمصام السلطنة يوم ٥ اب ١٩١٨م[6] . لتحل محلها وزارة وثوق الدولة رجل بريطانيا الاول في ايران الذي انتهج سياسة دكتاتورية، فاعلن الاحكام العرفية في طهران حال تسلمه السلطة[7]، غير ان تلك التطورات لم تغير من الواقع المرير والسيئ لإيران .

---

(١) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) فوزي خلف شويل ، ايران خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١١٣ .

(٣) اسفنديار اهنجيده ، منبع قبلي ، ص٢٥٦ .

(٢) معاهدة كلستان : وهي المعاهدة التي عقدت بين روسيا وإيران في ١٢ تشرين الأول ١٨١٣م ، اذ فرضت على ايران بعد خسارتها للحرب ١٨٠٤-١٨١٣م ، وقد تم عقدها بتوسط السفير البريطاني السير(غور اوسلي)، تخلت بموجبها ايران لروسيا بعض المناطق الشمالية في ايران ، كانت بمثابة منفذ جديد لروسيا على مياه الخليج الدافئة تألفت المعاهدة من أحد عشر بندا . للمزيد عن المعاهدة وبنودها ينظر :

Hurwitz, , Op. Cit, Vol.I, P. 84- 88;

عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص٧٧٠-٧٧١.

(٥) معاهدة تركمانجاي : وهي المعاهدة التي عقدت بين روسيا وإيران في ٢٧ شباط ١٨٢٨م ، وقعت في بلدة "تركمانجاي" بوساطة بريطانيا ، انهت الحرب الروسية الايرانية ١٨٢٦-١٨٢٨م ، نصت المعاهدة على أن تتنازل الدولة القاجارية عن إقليمي "إيروان" و"نخجوان" لصالح روسيا ، وأن تلتزم إيران بدفع ٢٠ مليون روبل تعويضات لروسيا كما منحت المعاهدة لروسيا العديد من الامتيازات والحقوق الاقتصادية والجمركية . للمزيد ينظر : فاطمة قاضيها ، اسنادي از روند معاهدة تركمانجاي ، انتشارات سازمان إسناد ملي إيران، تهران ، ١٣٧٤ش ، ص٢٤٤-٢٥١ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص٩٧-٩٨ .

(٦) احمد شاكر عبد العلاق ، ايران في عهد احمد شاه ، ص٩٦ .

(٧) فوزي خلف شويل ، ايران خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١١٣ .

الخاتمة

المعلومات الواردة في الرسالة تظهر أن القبيلة البختيارية واحدة من الاتحادات القبلية الكبرى في ايران ، ورغم ان هناك العديد من الآراء والنظريات حول اصل هذه القبيلة فقد تبين لنا ان البختياريين هم من سكان إيران القدماء الذين استوطنوا هذه المناطق منذ ازمان بعيدة كما دلت على ذلك الآثار التاريخية ، التماثيل والمنحوتات الحجرية العائدة إلى ازمنة الهاخامشيين والساسانيين ووجود تقارب ما بين اللهجة البختيارية واللغة البهلوية(الفارسية الوسطى) التي تعرف بلغة الحقبة الساسانية .

شكلت القبيلة البختيارية اتحادها القبلي في عام ١٨٦٧م ، بأمر من ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦م) عندما اصدر امراً بتعيين حسين قلي خان ايلخاناً لكل القبيلة البختيارية وكانت قبل ذلك التاريخ مجموعة من الطوائف المتفرقة لكل طائفة زعامتها الخاصة (خان) التي لا تدين بالخضوع لأي زعامة قبلية اخرى .

ورغم ان القبيلة البختيارية تمتعت باستقرار سياسي خلال عهد حسين قلي خان(١٨٦٧-١٨٨٢)، الا ان مقتله عام ١٨٨٢ شهد بداية الاختلاف والنزاعات الداخلية بين الخانات البختيارية، نتيجة التنافس على السلطة والمناصب فيما بينهم استمرت طيلة مدة الدراسة، وقد ساهمت هذه الانقسامات والصراعات في تفرقة وضعف القبيلة البختيارية لاسيما ان الدولة المركزية كانت تشجع هذه الانقسامات، اذ كانت سياسة الدولة القاجارية مبنية على زرع التفرقة بين القبائل والعشائر وحمايتها لعدد من الخانات لكي يمنعهم ذلك من اتحادهم حتى لا يشكلوا خطرًا عليها.

كما تبين لنا ان للموقع الجغرافي دور كبير في بروز القبائل البختيارية على المستوى السياسي والاقتصادي ، فقد كانت القبائل تستوطن المنطقة التي عرفت باسمهم **"اقليم بختياري"** يشمل هذا الاقليم المنطقة الممتدة من الاحواز الى اصفهان ، وانعكست الاهمية التي امتاز بها هذا الاقليم على حياة البختياريين ، فقد ادى انشاء طريق القوافل التجارية عام ١٨٩٩م الذي يربط الاحواز بأصفهان عبر الاراضي البختيارية ، واكتشاف النفط عام ١٩٠٨م في مسجد سليمان احد توابع اقليم البختياريين الى تمتع البختيار بأهمية كبيرة في سياسة الدول الكبرى لاسيما بريطانيا صاحبة المصالح في المنطقة ، لذلك اقام الطرفان علاقات اقتصادية وسياسية واسعة وابرموا عدداً من الاتفاقيات التجارية الاقتصادية ، مما

جعل الخانات البختيارية يحققون ثروة اقتصادية مهدت الطريق لتحقيق مكانة سياسية مؤثرة على مستوى ايران .

كان للقبائل البختيارية دور بارز في الاحداث السياسية التي مرت بها ايران ولا سيما في بداية القرن العشرين ، عندما انضمت القبيلة الى الشعب في مطالبيه الدستورية ضد استبداد سلطة الشاه محمد علي ، وحسب تعبير المؤرخ الايراني مهدي ملك زاده "**كان انحياز القبيلة البختيارية الى جانب المشروطة واحداً من اهم العوامل التي ساهمت في تحقيق حرية الشعب الايراني**" ، فقد تمكنوا من تشكيل ائتلاف كبير وتوجهوا نحو طهران فدخلوها عام ١٩٠٩م وبعد السيطرة عليها تم خلع محمد علي شاه واقاموا حكومة دستورية تمتعوا بنفوذ واسع فيها .

وقد أدى غياب الخانات الكبار عن المنطقة البختيارية نتيجة تسلمهم مناصب حكومية مهمة بعد السيطرة على طهران عام ١٩٠٩ الى أن يصل إلى حكم المنطقة البختيارية الخانات الصغار(الشباب) من أبنائهم واخوانهم الاقل سناً، وكان الخانات الجدد وبحكم طبيعة سنهم متحمسين وذوو طموح واسع من أجل الوصول للسلطة، ولذلك أصبح التنافس بينهم من السيئ إلى الاسوأ ، وشهدت المنطقة اضطرابات كبيرة خلال تلك المدة .

وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨) ووصول نيرانها الى الاراضي الايرانية كانت القبائل واحدة من محاور الاسناد التي تقوم عليها سياسة الدول المتحاربة، لذلك تباينت مواقف الخانات البختيارية كل حسب ما تقتضيه مصلحته وأهدافه فطبقة الخانات الشبان اعلنوا انحيازهم للألمان ، أمّا كبار الخانات فمنهم من التزم الحياد ومنهم من بقي على ولائه القديم للبريطانيين .

كما توصل البحث الى ان الخانات البختيارية لم يتمكنوا من التخلي عن خلافاتهم الداخلية فيما بينهم حتى بعد توليهم مناصب مهمة في الحكومة المركزية ، فضلاً عن خلافاتهم القبلية مع القبائل والقوى المحلية الاخرى كالقشقائية وامير المحمرة الشيخ خزعل، وحاولوا استغلال نفوذهم لإخضاع خصومهم ، مما جلب عليهم المشاكل ونفور الشعب منهم، ولو انهم امتلكوا وعياً سياسياً وتركوا خلافاتهم القبلية لتمكنوا من الوصول الى السلطنة الايرانية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً :- الوثائق غير المنشورة :-

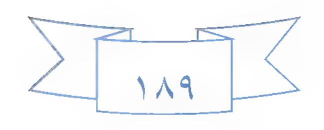
وثائق وزارة الخارجية البريطانية: **Foreign office:**

1) F.o., 222/ 3031, Political Resident Persian Gulf to secretary Government of India foreign and Political Department, Bushar, 15 December, 1916.
2) F.o., 37/ 12776, General A. W. mony to General Headquarters, India office, 1916.
3) F.o., 20/ 469, Tel, B. cox to, F.o., Tehran, may, 10, 1916.

ثانياً:-الوثائق المنشورة

١-الوثائق البريطانية:

1- The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947) Archive Editions , 1986 .
Vol .V1(1905-1911) ,Year 1905 .
, Year 1906 .
, Year 1907 .
, Year 1908 .
, Year 1910 .
2- British foreign office, Iran Political Diaries (1881-1965), Vol.1, (1881-1900), General Editor Dr. R. M. Burrell, Research Editor Robert L. Garman, Archive Editions, 1997.
F.O., 6856, No.77, Monthly Summary from 17April to 15May, 1897.
F.O., Sir M. Durand to the Marquess of Salisbary, No. 6, Tehran, 19 Ganuary, 1897 .
3- Great Britania Parliamentary Debates commons. Fourth series,(London, 1920), Vol, 2, (1910), No, 123
No, 126
No, 127



٢- الوثائق الفارسية :-

١) ادارة اسناد وزارات امور خارجه :

١-سند شماره ٣٨ ، تلكراف سفارت ايران در روسية به وزارات خارجه ، نمره ٥٢١، ١١ رمضان ١٣٣٢ق .

٢-سند شماره ٣٩ ، تلكراف سفارت ايران در لندن به وزارات امور خارجه ، نمره ٥٤٢ ، ١٦ رمضان ١٣٣٢ق .

٣-سند شماره ٤٠ ، تلكراف سفارت در باريس به وزارت امور خارجه ، نمره ٥٥٤، ٢٢ رمضان ١٣٣٢ق .

٤-شماره سند ٤١ ، تلكراف وزير مختار انكليس در تهران به وزارات امور خارجه ، ١٥ او ت ٤ ، ١٣٣٢ق .

٥-شماره سند ٦١، تلكراف قونسو لكراي انكليس در شيراز به سفارت انكليس در تهران ، ١٢ مارس ١٩١٦م .

٢) سازمان اسناد ملي ايران :

١- فرمان ناصر الدين شاه به حسين قلي خان ايلخاني در رابطه با مقام ناظم بختياري مؤرخ ربيع الثاني ١٢٧٩هـ.ق برابر با سبتمبر ١٨٦٢م .

٢-فرمان ايلخاني كرى به حسين قلي خان مؤرخ شعبان ١٢٨٤هـ.ق برابر با نوفمبر وديسمبر ١٨٦٧م.

٣-توسط أنجمن سعادت أصفهان ، جناب اجل أكرم صمصام السلطنة دام نصره ، دادان ماليت به مأمورين استبداد حرام ، تهران ، في ١٧ شباط ١٩٠٩.

٣) مجموعة مخابرات ومراسلات نمايندكَان انكَليس :

١- تلكراف جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، از تهران ٤، شباط ١٩١١م ، شماره سند ٢٠.

٢- تلكراف جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، از تهران ، ٥ شباط ١٩١١م ، شماره سند ٢١ .

٣- مكتوب جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ٢١ اذار ١٩١١م ، شماره سند ٧٣.

٤- مكتوب جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ٢٢ اذار ١٩١١م ، شماره سند ٧٤.

٥- مكتوب جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ٢٣ اذار ١٩١١ ، شماره سند ٧٥.

٦- تلكراف جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ١٩ اب ١٩١١م ، شماره سند ٣١٩ .

٧- مكتوب جورج باركلي به سر ادوارد كراي ، ٢٧ آب ١٩١١م ، شماره سند ١٨٦ .

٨- مكتوب والترتونلي به سر ادوارد كراي ، تهران ، ١٨ حزيران ١٩١٢م ، شماره سند ١٧٣ .

٤) كزيده اسناد سياسي ايران وعثماني – دورة قاجارية ، (جلد ششم) ، مؤسسة جاب وانتشارات وزارت امور خارجة ، تهران ، ١٣٧٢ش :

١-تلغراف شيخ خزعل حكمران محمرة به وزارة خارجه ، ٢٠صفر ١٣٢٦ ش، شماره سند ١١٧٣.

٥) مركز اسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران :

١-نامة عضد الملك در خصوص رسيدگ به وضع سالار الدولة ، ٢٠ شعبان ١٣٢٩ش ، سند شماره ((٢١٣٨٣-ق)) .

٢-نامة سالار الدولة به عضد الملك (نايب السلطنة) دربارة عدم تحقيق يافتن توصيه هاي او در جهت مزاهم شدن لوازم اسايش وي در زندان ، (بي تا)، سند شماره ((٢٤٨٧١- ق)) .

٣-نامة سالار الدولة به عضد الملك دربارة تأمين امنيت حاني وانشغال خود به روسية ، (بي تا) ، سند شماره ((٢-٢٤٨٦١ق)) .

٤-نامة سالار الدولة به عضد الملك نايب السلطنة در اعتراض به حبس بي دليل خود ، (بي تا) ، سند شماره ((٢٤٨٦٨- ق)) .

ثالثاً: الكتب الوثائقية:-

الفارسية:

١) علي أكبر ولايتي ، تاريخ روابط خارجي إيران در دورة أول مشروطه ، مؤسسة ضاث وانتشارات وزارت امور خارجة ، تهران ، ١٣٧٤ ش .

٢) فاطمة قاضيها ، اسنادي از روند معاهدة تركمانجاي ، انتشارات سازمان إسناد ملي إيران ، تهران ، ١٣٧٤ ش .

الانكليزية :

1) Hurwitz, J.C. Diplomacy in the near and middle east a documentary record 1500-1914 , vol.1, New York , 1972 .
2) Hurwitz, J.C. Diplomacy in the near and middle east a documentary record 1914-1956 , vol.2, New York , 1972 .

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١) أحمد شاكر عبد العلاق ، إيران في عهد أحمد الشاه (١٩٠٩-١٩٢٥) دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .

٢) اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد أحمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

٣) أمل عباس البحراني ، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران (١٩٠٥-١٩٤٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .

٤) حسين عبد زاير الجولاني ، حركات المعارضة في ايران ١٩٠٤-١٩٢٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٥) حسين فرحان ، اتابكية دمشق ودورها في الجهاد ضد فرنجة الشرق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

٦) خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانية تجاه ايران ١٨٩٦-١٩١٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١ .

٧) روافد جبار شرهان ، المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢١-١٩٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥م .

٨) سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الايرانية- الالمانية منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

٩) صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه (١٩٠٧- ١٩٠٩) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ .

١٠) طالب محيبس حسن الوائلي ، ايران في عهد الشاه اسماعيل الاول ١٥٠١-١٥٢٤م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

١١) عبدالاله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية الايرانية ١٩١٨-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

١٢) عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠٠٥ .

١٣) ———— ، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي اغا محمد شاه السلطة ١٧٧٩-١٧٩٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

١٤) عدنان خيري مزيعل الزهيري ، الجيش الايراني في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .

١٥) عدي محمد كاظم السبتي ، مجلس الشورى الوطني الايراني ١٩٠٦-١٩١١ دراسة تاريخية تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ .

١٦) ———————— ، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩-١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ .

١٧) علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز (١٩٢٥-١٩٥٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٨) علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس دراسة في الاحوال السياسية والفكرية ٩٣٣-١٠٥٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

١٩) علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

٢٠) علي مدلول راضي الوائلي ، شركة لنج للملاحة ١٨٦١-١٩١٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

٢١) علي هادي حمزة الحيدري ، الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية ((٢٢٤)٢٢٦-٦٥١ م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦م .

٢٢) عمر محمد جعفر القرالة ، المشيخات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٢٣) غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م .

٢٤) فرح باسم ابراهيم ، اللورد كرزون ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

٢٥) فوزية صابر محمد ، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦م .

٢٦) فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران(١٨٨٣-١٩٢٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٧) فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م .

٢٨) قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي ، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ .

٢٩) لازم لفتة ذياب المالكي ، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .

٣٠) هند فخري سعيد المولى ، اليمن في عهد حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨م دراسة في أوضاعها الإدارية والسياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م .

٣١) وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص٣٦ .

خامساً:-الكتب باللغة الفارسية :

١) ابراهيم تيموري ، عصر بي خبري امتيازات در إيران ، انتشارات اقبال ، تهران، ١٣٥٧ش .

٢) ـــــــ ، تحريم تنباكو ، اولين مقاومت منفي در ايران ، شركت سهامي كتابها جيبي ، تهران ، ١٣٦١ ش .

٣) ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطة ، جاب سوم ، انتشارات جاويدان ، تهران، ١٣٦٣ش .

٤) إبراهيم فخرائي ، ميرزا كوجك خان سردار جنكل ، بي جا ، تهران ، ١٣٤٤ش .

٥) إسماعيل أمير خيزي ، قيام أذربيجان وستار خان ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تبريز ، ١٣٣٩ ش .

٦) ابو الحسن علوي ، رجال عصر مشروطيت ، انتشارات اساطير ، تهران، ١٩٨٤م.

٧) ابو الفتح أوجن بختياري ، تاريخ بختياري ، وحيد ، تهران ، ١٣٤٦ ش.

٨) احسان يارشاطر، انقلاب مشروطيت ، ترجمة : بيان مشين ، مؤسسة امير كبير، تهران ، ١٣٨٣ش.

٩) احمد احرار ، طوفان در ايران ، جلد اول ، انتشارات نوين ، تهران ، ١٣٦٨ش .

١٠) احمد بن علي سبهر، ايران در جنكَ بزرك ١٩١٤-١٩١٨، بي جا ، تهران، ١٣٣٩ ش .

١١) اسكندر خان عكاشة ، تاريخ ايل بختياري ، فرهنكسرا ، تهران ، ١٣٦٥ش .

١٢) اوزن اوين ، إيران امروز، انتشارات زور ، تهران ، ١٣٦٢ش .

١٣) أمير مسعود معتمدي ، اردشير كشاورز ماكر كرد كرمنشاه ، انتشارات طاق بشان ، تهران ، ١٣٧١ ش .

١٤) احمد كسروي ، تاريخ مشروطه إيران ، انتشارات مجيد ، تهران ، ١٣٧٩ش .

١٥) ـــــــ ، تاريخ هيجدة ساله اذربيجان : بازماندة تاريخ مشروطة ايران، جاب سيزدحم ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٨٤ش .

١٦) ـــــــ، تاريخ بانصد ساله خوزستان ، جاب يكم ، بي جا ، تهران، ١٣٢١ش .

١٧) أرنولد ويلسون ، سفرنامه يا تاريخ سياسي واقتصادي جنوب غربي إيران ، ترجمة وتلخيص: حسين سعادة نوري ، انتشارات وحيد ، تهران ، ١٣٤٧ش .

١٨) اسفنديار اهنجيده ، إيل بختياري ومشروطيت ، إنتشارات ذرة –آراك ، قم، ١٣٧٤ش .

١٩) اسكندر امان الله بهاروند ، قوم لر بزوهشي درباره بيوستكي قومي وبراكندكي جغرافياي لرها در ايران ، انتشارات مؤسسة اكاه ، تهران ، بي تا.

٢٠) اصغر ابن الرسول ، انقلاب اسلامي در كاشان ، جلد اول ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران ، ١٣٨٣ش .

٢١) اليزابت مكبن روز ، بامن به سرزمين بختياري بيائيد ، ترجمة : مهراب اميري، انتشارات انزان وسهند ، تهران ، ١٣٧٣ش .

٢٢) ايزابلا بيشوب ، از بيستون تا زرد كوه بختياري ، ترجمة : مهراب اميري ، انزان، تهران ، ١٣٧٣ش .

٢٣) اية الله سيد عبدالله مجتهدي بلادي بوشهري ، "لوايح وسوانح" إسنادي درباره جنبش روحانيت جنوب ايران در جنك جهاني اول ، مقدمة وتوضيح از : سيد قاسم ياحسيني ، كنكره بزرك داشت هشتا دمين سالكرد شهادت رئيس علي دلواري، ١٣٧٣ ش .

٢٤) باقر عاقلي ، روز شمار تاريخ إيران آز مشروطة تا انقلاب اسلامي ، جلد أول، نشر نامك ، تهران ، ١٣٨٧ش .

٢٥) باولويج ، سه مقاله درباره ى انقلاب مشروطه ايران ، ترجمة : م. هوشيار ، انتشارات شركت سهامي كتابهاى جيبي ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٧ش .

٢٦) برسي سايكس ، تاريخ إيران ، جلد دوم ، ترجمة : سيد محمد فخر داعي كيلاني، بي جا ، تهران ، ١٣٧٧ش .

٢٧) برويز أفشاري ، نخست وزيران سلسلة قاجارية ، بي جا ، تهران ،١٣٨٣ش.

٢٨) برويز صحرا شكاف ، قانون نانوشته قوم بختياري . خين وجو ، انتشارات ميتر، اهواز ، ١٣٥٤ش .

٢٩) بهرام أمير أحمديان ، إيل بختياري ، دشتستان ، تهران ، ١٣٧٨ش .

٣٠) جلال الدين مدنى ، تاريخ تحولات سياسي وروابط خارجي ايران ، جلد دوم، انتشارات دفتر اسلامي ، قم ، ١٣٦٦ش .

٣١) ———— ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، جلد اول ، انتشارات دفتر إسلامي، قم ، ١٣٨٠ ش .

٣٢) جواد صفي نزاد ، عشاير مركزي إيران ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران، ١٣٦٨ش .

٣٣) جين راف كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي بختياري ، ترجمة : مهراب اميري، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٧٣ش .

٣٤) ———— ، بختياري در ائينه تاريخ ، ترجمة : مهراب اميري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٧٥ش .

٣٥) جهانكير حاجي بور ، تاريخ سازان ايل بختياري ، انتشارات معتبر ، أهواز، ١٣٨٦ش .

٣٦) حاج موسى حاجت بور ، بختياري وتحول زمان ، إنتشارات معتبر (وابسته به مؤسسة فرهنكي آداب) ، قم، ١٣٨٧ش .

٣٧) ———— ، لالي تا جهار محال بختياري ، جاب دوم ، انتشارات معتبر، اهواز ، ١٣٨٨ش .

٣٨) حسن بن محمد بن حسن قمي ، تاريخ قم ، ترجمة : حسن بن علي قمي، جابخانه مجلس ، تهران ، ١٣٥٣ ش .

٣٩) حسن تقي زادة ، تاريخ أوائل انقلاب ومشروطيت إيران ، جابخانه جهر ، طهران، ١٣٢٨ش .

٤٠) حسن الاصفهاني كربلائي ، تاريخ دخانية يا تاريخ وقايع تحريم تنباكو ، انتشارات دفتر نشر الهادي ، تهران ، ١٣٧٧ش .

٤١) حسين مكي ، زندكاني أحمد شاه ، بي جا ، تهران ، ١٣٨٤ش .

٤٢) حسين ناظم ، روس وانكليس در إيران ، مركز إسناد انقلاب إسلام ، تهران، ١٣٨٠ش .

٤٣) خدابخش قربان بور دشتكي ، انكليس وبختياري ١٨٩٦-١٩٢٥ بزوهشي در باب مناسبات انكليس با خان هاي بختياري از اغاز سلطنت مظفر الدين شاه تا سقوط قاجارية ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، ١٣٩٠ ش.

٤٤) خسرو شاكري ، ضرغام السلطنة بختياري فاتح أصفهان وقهرمان مشروطة ، نشر آزاد مهر ، تهران، ١٣٨٥ش .

٤٥) داريوش عاشوري ورحيم رئيس نيا ، زمينه هاي اقتصادي واجتماعي انقلاب مشروطيت ايران ، جاب دوم ، ابن سينا ، تهران ، بي تا .

٤٦) ديتر امان ، بختياري ها عشاير كوه نشين ايراني در بويه تاريخ ، ترجمة : سيد محسن محسنيان، جاب سوم ، انتشارات استان قدس رضوي ، مشهد ، ١٣٧٤ش .

٤٧) رسول جعفريان ، صفوية در عرصة دين فرهنك وسياست ، جلد أول ، پژو هشكدة حوزة و دانشكاه ، قم ، ١٣٧٩ش .

٤٨) رضا داد درويش ، دخالت هاي انكليس وروسية در إيران ، انتشارات زرين ، تهران ، ١٣٧٩ ش .

٤٩) رضا شعباني ، تاريخ تحولات سياسي اجتماعي إيران در دوره هاي افشارية وزنديه ، بي جا ، تهران ، ١٣٨١ش .

٥٠) سردار اسعد ، خلاصة الاعصار في تاريخ البختيار (تاريخ بختياري) ، به اهتمام جمشيد كيان فر ، بي جا ، تهران ، ١٣٧٦ ش .

٥١) سردار ظفر بختياري ، خاطرات سردار ظفر بختياري ، انتشارات يساولي فرهنكسرا، تهران ، ١٣٦٢ش .

٥٢) سردار مريم بختياري ، خاطرات سردار مريم بختياري ، انتشارات انزان ، تهران، ١٣٨٢ش .

٥٣) سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر آز أغاز سلطنت قاجار تا بان نخسين جنك ، بي جا ، تهران ، ١٣٢٥ ش .

٥٤) سيد مصطفى تقوي مقدم ، تاريخ سياسي كهكيلوية ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، ١٣٧٧ش .

٥٥) عباس اسكندري ، تاريخ مفصل مشروطيت ايران ارزو ، جاب دوم ، انتشارات غزل ، تهران ، بي تا .

٥٦) عباس برويز ، تاريخ دو هزار بانصد ساله إيران (از تشكيل سلسله صفوية تا عصر حاضر) ، انتشارات علي اكبر علمي ، تهران ، ١٣٣٥ ش .

٥٧) عبد الحسين نوائي ، كريم خان الزند ، بي جا ، تهران ، ١٣٤٤ش .

٥٨) عبد العلي خسروي ، فرهنك سياسي عشاير جنوب ايران ، انتشارات شهسواري، اصفهان ، ١٣٨١ش .

٥٩) عبد الله حاسبي ، انقلاب مشروطيت ، بي جا ، تهران ، بي تا.

٦٠) عبد المهدي رجائي ، تاريخ مشروطيت اصفهان ، سازمان فرهنكي هنرى شهردارى اصفهان ، ١٣٨٥ ش .

٦١) عبدالله مستوفي ، تاريخ اجتماعي وسياسي انقراض قاجارية ، جلد سيم ، بي جا، تهران ،١٣٨٤ش .

٦٢) ——— ، شرح زندگاني من با تاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية ، جلد اول ، بي جا ، تهران ،١٣٢٣ش .

٦٣) علي اصغر شميم ، إيران در دورة سلطنت قاجار قرن سيزدهم ونيمه أول قرن جهاردهم ، جاب دوم ، انتشارات زريابا ، تهران ، ١٣٧٩ش .

٦٤) علي صالح اردوان ، ماجراى قتل سردار اسعد بختياري (كوشه اي از تاريخ بهلوي اول) : خاطرات علي صالح اردوان ايلخاني بختياري ، تصحيح و بزوهش : حميد رضا دالوند ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران ،١٣٧٩ ش .

٦٥) علي مرادي مراغه اي ، عبور از استبداد مركزي ، بررسي انجمن هاي شورايى عصر مشروطيت ، انتشارات اوحدي ، تهران ، ١٣٨٤ ش .

٦٦) علي نجات شرانيات ، يسري در تاريخ بختياري ، انتشارات جهان بين ، فرخ شهر ،١٣٨٤ش .

٦٧) علي مراد فراشبندي ، تاريخچة حزب دمكرات فارس ، انتشارات فرانكلين ، تهران ١٣٥٩ش .

٦٨) عليرضا أوسطي ، إيران در قرن كزمنه ، جلد أول ، بي جا، تهران، ١٣٨١ ش .

٦٩) عزيز كياوند ، در برزخ كذار، بررسي طايفة بامدي از ايل بختياري ، شركة انتشارات علمي وفرهنكي ، تهران ، ١٣٧٤ش .

٧٠) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات إيران از انقلاب مشروطة تا انقلاب إسلامي ، دانشكاه آزاد إسلامي ، مسجد سليمان ، ١٣٨٧ ش .

٧١) ———— ، مجموعة مقالات همايش ملي جامعة بختياري وتحولات ايران از انقلاب مشروطه تا انقلاب اسلامي ، دانشكاه ازاد اسلامي واحد مسجد سليمان اهواز ، ١٣٨٧ ش .

٧٢) غلامرضا ميرزائي ، بختياريها وقاجاريها، انتشارات ايل ، شهر كرد ، ١٣٧٣ش .

٧٣) فلوريدا سفيري ، بليس جنوب ، ترجمة : منصور اتحاديه ومنصور فشاركي ، نشر تاريخ ايران ، تهران ، ١٣٦٤ش .

٧٤) قاسم ختامي ، جهار محال وبختياري در عهد افشارية ، بي جا ، بي تا .

٧٥) قباد باقري ، بختياري در كذر زمان ، جاب سوم ، آواي مطهر، قم ، ١٣٩٢ش .

٧٦) كاوه بيات ، شورش عشايرى فارس ، نشر نقره ، تهران ، ١٣٦٥ش .

٧٧) كريم نيكزاد امير حسيني ، شناخت سرزمين بختياري ، نشاط ، اصفهان، ١٣٥٤ش .

٧٨) لايارد وديكران ، سيري در قلمرو بختياري ، ترجمة : مهراب اميري ، فرهنكسرا ، تهران ، ١٣٧١ش .

٧٩) لازاريان جانت ديكرانوهي ، دانشنامه ايرانيات ارمني شرح حال مشاهير ارمني، جاب اول ، انتشارات هيروند ، تهران ، ١٣٨٢ ش.

٨٠) م.م لاهيجاني، رجال دو هزار سالة گيلان ، بي جا ، تهران ، بي تا.

٨١) مجموعه مقالات همايش تبيين آراء و بزرگداشت هشتادمين سالگرد نهضت آيت الله حاج آقا نورالله اصفهاني ، سازمان فرهنگي تفريحي شهرداري اصفهان، اصفهان ، ١٣٣٤ ش .

٨٢) محمد احمد بناهي سمناني ، فتحعليشاه قاجار سقوط دركام استعمار ، جاب دوم، انتشارات نمونه ، تهران ، ١٣٧٦ ش .

٨٣) محمد علي سياح ، خاطرات حاج سياح يا دوره ى خوف و وحشت ، به تصحيح : سيف الله كلكار ، جاب دوم ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٥٦ش .

٨٤) محمد تقي بهار ، تاريخ مختصر أحزاب سياسي إيران انقراض قاجارية ، جلد أول ، انتشارات أمير كبير ، تهران ١٣٧١ش .

٨٥) محمد حسين خان ناصر الشريعة، تاريخ قم ، جابخانه حكمت ، قم ، ١٣٤٢ش .

٨٦) محمد جعفر خورموجي ، تاريخ قاجار حقايق الاخبار ناصري ، بي جا ، تهران، ١٣٢٥ش .

٨٧) محمد حسن رجبي ، علماي مجاهد ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران، ١٣٨٢ ش .

٨٨) محمد مهدي كاشاني ، واقعات اتفاقية در روز كار ، به كوشش منصورة اتحادية وسيروس سعدونيان ، نشر تاريخ إيران ، تهران ١٣٦٣ش .

٨٩) محمود جواد شيخ الإسلام ، سيماى أحمد شاه قاجار، بي جا، تهران، ١٣٧٣ش .

٩٠) مراد كرد ، شناسنامه و تاريخ كامل قوم بختياري ، جلد اول ، اسمان نكار، اصفهان ، ١٣٨٨ ش .

٩١) مصطفى عليزادة كل سفيدي ، بركي از تاريخ معاصر سرداران كمنام شرح زندكي ومبارزات إبراهيم خان ضرغام السلطنة وعلي مردان خان بختياري، انتشارات سروجمان ، أصفهان ، ١٣٨٧ش .

٩٢) ———— ، حاج علي قلي خان سردار اسعد بختياري، انتشارات سروجمان ، اصفهان ، ١٣٨٨ ش .

٩٣) منيزة ربيعي، سرگذشت ناصر الدين شاه، جاب سوم ، مؤسسة فرهنكي اهل قلم، تهران ،١٣٨٤ش .

٩٤) مهدي ملك زاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت إيران ، جلد جهارم وبنجم ، جاب جهارم ، انتشارات علمي ، تهران ، ١٣٥٨ ش .

٩٥) ——— ، تاريخ انقلاب مشروطيت إيران ، جلد ششم وهفتم ، جاب جهارم، انتشارات علمي ، تهران ، ١٣٥٨ ش .

٩٦) مهراب اميري ، حكومتكران بختياري ، انتشارات انزان ، تهران ، ١٣٨٥ ش .

٩٧) منصورة اتحادية (نظام مافي) بيدايش وتحول أحزاب سياسي مشروطيت، كمستردة ، تهران ١٣٦١ش .

٩٨) مورغان شوستر امريكايي ، اختناق إيران ، ترجمة : ابو الحسن موسوي شوشتري ، جاب بنجم ، انتشارات صفي علي شاه ، تهران ، ١٣٦٢ش .

٩٩) ميرزا ابو القاسم الطرب اصفهاني ، ديوان طرب با مقدمه ى جلال الدين همايى، نشر فروغي ، تهران ، ١٣٤٢ ش .

١٠٠) ناصر نجمي ، محمد علي شاه ومشروطيت ، انتشارات فرانكلين ، تهران، ١٣٧٧ش .

١٠١) ناظم الإسلام كرماني ، تاريخ بيدارى ايرانيان ، جاب بنجم ، نشر بيكان ، تهران، ١٣٧٧ش .

١٠٢) نجف قلي حسام معزي ، تاريخ روابط سياسي إيران با دنيا أز هخامش تا تحولات أخير، جلد أول ، جابخانه ادميت ، تهران، ١٣٣٣ش .

١٠٣) نور الله دانشور علوي ، جنبش وطن برستان اصفهان وبختياري ، جاب دوم، انتشارات انران ، تهران ، ١٣٧٧ ش .

١٠٤) نيكي . ار . كيدي ، ايران دوران قاجار وبرامدن رضا خان (١١٧٥-١٣٠٤)، ترجمة : مهدي حقيقت خوا ، بي جا ، تهران ، ١٣٨١ ش .

١٠٥)يعقوب أجند ، قيام تنباكو، انتشارات امير كبير، تهران ، ١٣٦٧ش .

١٠٦)يحيى دولت ابادي ، تاريخ معاصر ايران او حياة يحيى ، جلد اول ، جابخانه چهر ، طهران ،١٣٢٨ش .

سادساً: الكتب العربية والمعربة

١) ا. مينتس ، كيف حدثت ثورة اكتوبر، دار نشر وكالة "نوفوستي" ، موسكو، ١٩٨٧ .

٢) ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور الايدلوجية ، ط٢ ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨ .

٣) اروائد ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، مركز البحوث والمعلومات – سلسلة الكتب المترجمة (٢٢) ، مج الأول ، بغداد ، ١٩٨٣.

٤) ابن الاثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ،ج١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٥) أحمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ونهضة إيران الحديثة ، القاهرة، ١٩٣٣ .

٦) انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاهواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، مكتبة دار الكندي للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت .

٧) بيير رنوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٨) ج .ج لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، مطبعة علي بن علي ، قطر ، د.ت .

٩) ———— ، دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر ، ج٣ ، د.ت .

١٠) جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر خياط، (د.ط) ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤م .

١١) جون ريد ، عشرة ايام هزت العالم وصف شاهد عيان لثورة اكتوبر الروسية ١٩١٧ ، ترجمة : فواز طرابلسي ، ط٤ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٢) جون كيرك ، موجز تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة : عمر الاسكندري وسليم حسن ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، د.ت .

١٣) خضير مظلوم فرحان البديري ، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١)، مكتبة ابن رشد ، الكوت ، ٢٠٠٥ .

١٤) ———— ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، مطبعة دار الضيافة للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩ .

١٥) خليل الله خليلي ، هرات – تاريخها – اثارها – رجالها ، بغداد ، د.ت .

١٦) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد المنعم محمد حسنين ، ط٢، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٨.

١٧) رمضان شريف الداوودي ، لورستان الكبرى دراسة في احوالها السياسة والحضارية، مؤسسة موكرياني للبحوث النشر ، اربيل ، ٢٠١٠م .

١٨) روز لويس كريفس ، المعاهدة الانكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤ ، بعض وجوهها ومدى تأثير في فارس ، ترجمة : محمد وصفي ابو مغلي ، مطبعة البصرة ، البصرة ،١٩٨١ .

١٩) ريتشارد "دبليو" كوتام ، القومية في ايران ، مطبعة جامعة بينسبرج ، ١٩٧٨ .

٢٠) زكي جعفر الفيلي العلوي ، تاريخ الكرد الفيليون وافاق المستقبل ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٠م .

٢١) ز. ي. هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ، نقله إلى العربية مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٣م .

٢٢) شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٢٣) شرف خان البدليسي ، شرفنامه ، ترجمة : محمد جميل الملا احمد الروج بياني، ط٣ ، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٧م .

٢٤) صادق نشأة ومصطفى حجازي ، صفحات عن تاريخ إيران ، مطبعة مخيمر، القاهرة ،١٩٦٠م .

٢٥) صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤م .

٢٦) صلاح عبدالحميد ريحان ، هرات من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٢٧) عباس اقبال اشتياني ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م – ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه : محمد علاء الدين منصور، راجعه : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

٢٨) عباس العزاوي ، تاريخ الفيلية ، تحقيق وتعليق : حسين احمد علي الجاف، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ،٢٠٠٣م .

٢٩) عبد الرؤوف سنو، المانيا والاسلام في القرن التاسع عشر والعشرين ، الفرات للنشر، بيروت ، ٢٠٠٧م .

٣٠) علاء موسى كاظم نورس ، السياسة الإيرانية في الخليج العربي في عصر كريم خان الزند (١٧٥٧-١٧٧٩م) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٢م .

٣١) ———— ، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢م .

٣٢) علي نعمة الحلو ، الاحواز((عربستان)) في ادوارها التاريخية ، ج٢ ، دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩م .

٣٣) ———— ، الاحواز((عربستان)) في ادوارها التاريخية ، ج٤ ، دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩م .

٣٤) ———— ، المحمرة امارة ومدينة عربية ، وزارة الاعلام – مديرية الاعلام العامة – دائرة شؤون الخليج العربي .

٣٥) فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، ط٤ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٣٦) فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥م .

٣٧) كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية ، ذوي القربى ، قم ، ٢٠٠٦م .

٣٨) كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مطبعة أركان، بغداد ، ١٩٨٥م .

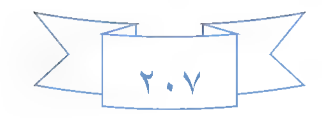
٣٩) كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية ، مطبعة سرور ، قم، ٢٠٠٢م .

٤٠) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بيتر فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤م .

٤١) عبد الحسين الاميني ، شهداء الفضيلة ، ط٢ ، دار الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م .

٤٢) العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين ، مكتبة نويد اسلام ، قم ، ١٤١٨هـ .

٤٣) ماجد شبر وموسى شريفي ، عربستان في الوثائق البريطانية(١٦٠٠-١٩٠٠) من دليل الخليج للوريمر ، دار الوراق للنشر ، بغداد ، ٢٠١٢م .



٤٤) محمد عبد الغني حجازي ، إيران دراسة عامة في جذور الصراع ، دار بلقيس، القاهرة ،

٤٥) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨م .

٤٦) محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية (٢٤) ، البصرة ، ١٩٨٥م .

٤٧) ——— ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨٢ ، ط٢ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣م .

٤٨) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (١٨٩٦-١٩٢٥) القاهرة ، (د-ت) .

٤٩) مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٥٠) ناظم يونس الزاوي ، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١ ، دار دجلة ، الاردن ، ٢٠١٠م .

٥١) نجم سلمان مهدي الفيلي ، الفيليون ، راجعه جوجيس فتح الله ، ط٢، دار تاراس للطباعة والنشر ، اربيل ، ٢٠٠٩م .

٥٢) نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية- الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١م .

٥٣) هالة العوري ، بين عدالت خانه وولاية فقيه ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠١٠م .

٥٤) هويدا عزت ، العلاقات الايرانية – الالمانية وتأثيرها على الادب الفارسي في القرن العشرين ، تقديم : بديع جمعه ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، ١٩٩٨م .

٥٥) وليم تيودور سترونك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان ، ترجمة : عبد الجبار ناجي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣م .

سابعاً:-الكتب باللغة الانكليزية :

1) A. Beryozkin and others, History of Soviet Foreign Policy 1917- 1945, Vol. I, Moscow, 1969 .
2) Cronin Stephanie, politics of debt : the Anglo–Persian oil company and bakhtiyari Khans, Middle Eastern Studies, Vol.40, No.4, July 2004 .
3) D . N. Wilber, pizar shop hpalive , the rests sectional , recons' ruction of lran , New York , 1928 .
4) D. Maclean , Britain and Hre Buffer State. The Collapse of the Persian empire , 1890-1914 , London , 1979 .
5) David Dilks ,Gurzon in India ,Vo I. 1, London ,1969 .
6) Fatemi, N.s, diplomatic History of Persia 1917-1923,R.E Moore co, new York, 1952 .
7) Frank Clements, Conflict in Afghanistan: A Historical Encyclopedia Roots , ABC-CLIO,2003 .
8) Gene r. garthwaite , khans and shahs a history of the bakhtiyari tripe in Iran , new York , 1983 .
9) Javad Karandish , State and Tribes in Persia 1919-1925 A case study On Political Role of the Great Tribes in Southern Persia , Berlin , 2011 .
10) Laurence Lockhart, Nadir Shah, London, 1938 .
11) Laurence Lockhart, The Full of the Safavi Dynasty and the Afghan Occupation of Persia ,Cambridge, 1958 .
12) Mangol Bayat , Iran's first revolution Shi'ism and the Constitution of 1905-1909 , Oxford University press , New York , 1991 .
13) R.W. cottam, Nation lism in Iran, U.S.A , 1963 .

14) Rounolah. K. Ramazani, The foreign policy of Iran, U.S. A, 1960 .

15) Hossain Nazam , Rust and gritin Iran(1900-1914), New York city, 1995 .

ثامناً:-البحوث والدراسات باللغة الفارسية :

١) ارنولد ويلسون ، بختياريها ، "نامه علوم اجتماعي" ، جلد دوم ، شماره يك٤ ، دانشكاه تهران ، ١٣٦٩ ش .

٢) جين راف كارثويت ، خانهاي بختياري . دولت إيران و انكلس ١٨٤٦-١٩١٥ ، ترجمة: نصر الله صالحي ، "تاريخ معاصر إيران" ، (مجلة) ، تهران ١٣٧٧ش، شماره بنجم ، سال دوم .

٣) خدا بخش قربان بور دشتكي ، بختياريها . كذشته وحال ، "فصلنامه مطالعات ملي" ، (مجلة)، تهران ،١٣٨١ ش ، شماره ١٤ ، سال جهارم .

٤) ساسان طهماسب ومحمد رستمي ، شورش بختياريها در ١٣٠٨ش (شورش علي مردان خان بختياري) ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ،١٣٩٠ش ، شماره ٨٢ ، سال بيستم ويك .

٥) سيده مطهره حسيني ، بختياريها در اصفهان جرايي و جكونكي افتادن اصفهان به دست ايل بختياري در جريان انقلاب مشروطه ، "سياسي- اقتصادي" ، (مجلة) ، شماره ٢٧٥-٢٧٦ .

٦) عبد المهدى رجبي ، ايت الله آقا نور الله نجفى الاصفهاني در آيتيه روزنامة هاي عصر مشروطيت ، "تاريخ معاصر ايران"، (مجلة)، تهران ، ١٣٨٣ش ، شماره ١٣٠ ، سال هشتم .

٧) عليرضا أبطحي فروشاني ، بختياريها ونفت (اولين كامها ١٩٠٠-١٩٠٥) ، "تاريخ معاصر إيران" ، (مجلة) ، شماره ١٩و٢٠ ، سال ٥ .

٨) عليرضا ملائي تواني ، جنك جهاني اول المانها ورخنه در ساختار اجتماعي سياسي ايران ، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة)، تهران ١٣٧٦ش ، شماره سوم ، سال اول .

٩) غفار بور بختيار ، بختياريها . نفت ودولت انكليس ، "فصلنامه مطالعات تاريخي" ، (مجله) ، تهران ، ١٣٨٧ش ، شماره بيست ودوم ، سال بنجم .

١٠) ———— ، خوانين بختياري . دولت انكليس وسياست هاي نفتي، "فصلنامه تاريخ روابط خارجي" ، (مجله) ، شماره٤١ .

١١) ———— ، روند تحول در جايكاه كلانتر در جامعة بختياري از اغاز دوره زنديه تا بايان سلطنت بهلوي ونقش انها در حل مسايل اجتماعي ، "فصلنامه تخصصي علوم اجتماعي" ، (مجلة) ، دانشكاه ازاد اسلامي –واحد شوشتر، ١٣٩١ش ، شماره ١٨ ، سال ششتم .

١٢) ———— ، بررسي روند تحول مناحب ايلخاني وايل بيكي در جامعة بختياري (از قاجار تا بهلوي) ، "بزوهش نامه تاريخ" ،(مجلة) ، شماره هشتم ، سال دوم .

١٣) ———— ، قتل حسين قلي خان، ايلخاني بختياري ونقش معتمد الدولة، حاكم فارس در آن ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ، ١٣٨٢ش ، شماره ٥١-٥٢ ، سال سيزدهم .

١٤) فاطمة معزى ، ميرزا آقا اصفهاني ، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة) ، تهران ١٣٨٠ش ، شماره ١٨ سال بنجم .

١٥) فريدون الهياري وديكران ، بررسي تحليلي ساختار قدرت سياسي- اجتماعي در ايل بختياري آز قاجارية تا انقلاب اسلامي ، "جستار هاي تاريخي"، (مجلة) ، تهران ، ١٣٩٠ ش ، شماره اول ، سال دوم .

١٦) محمد رضا وبيزن بهرامي كهيش نزاد ، ناكامي سياسي بختياريها در دورة قاجار واز دست دادن جايكاه خود بس آز فتح تهران ، "كنجينة اسناد" ، (مجلة) ، تهران ، ١٣٨٦ش ، شماره ٦٨، سال هفدهم .

١٧) محمد قلي مجد ، نقدي بر كتاب (قحطي بزرگ و نسل كشي در ايران)-1919-1917 ، "مطالعات تاريخي" ، (مجلة) .

١٨) منصور اماني ، بررسي جايكاه خاص ايل بختياري در انقلاب مشروطه، "بزوهش نامه تاريخ" ، دانشكاه ازاد اسلامي – واحد شوشتر .

تاسعاً:- البحوث والدراسات باللغة العربية :

١) أحمد شاكر عبد العلاق ، حركة أبو الفتح ميرزا سالار الدولة (١٩١١ – ١٩١٣) من حركات التمرد المسلح في إيران: دراسة وثائقية ، دورية كان التاريخية ، العدد الثالث والعشرون ، مارس ٢٠١٤م .

٢) ———— ، حركة المقاومة المسلحة في اقليم كيلان ١٩١٤-١٩٢١ دراسة وثائقية ، مجلة المنتدى ، جامعة الكوفة ، العدد ٨ ، ٢٠١٤م .

٣) اياد محمد حسين ، العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية .

٤) اياد ناظم جاسم ، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في بلاد فارس ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٠ ، العدد١ ، كانون الثاني ٢٠١٢م .

٥) ايمان متعب محي ، أطماع نادر شاه الافشاري وتوسعاته الخارجية ١٧٢٩-١٧٤٧ ، مجلة آداب المستنصرية ، جامعة المستنصرية ، العدد ٥١ ، ٢٠٠٩م .

٦) حيدر عبدالواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الايراني الافغاني حول مقاطعتي هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد ٣٦ ، العدد ٢ ، ٢٠١١م .

٧) خضير مظلوم البديري ، ازمة امتياز التبغ والتنباك في ايران ١٨٩٠-١٨٩٢، ((دراسات في التاريخ والاثار)) (مجلة) ، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، بغداد ، السنة الحادية والعشرين ، العدد الثامن ، ٢٠٠٢م .

٨) صالح حسين عبد الله الجبوري ، الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٦ ، العدد ١١ ،٢٠٠٩م .

٩) طاهر خلف البكاء ، من تاريخ الحياة البرلمانية في إيران من الثورة الدستورية حتى سقوط رضا شاه ، مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٦، بغداد ، ٢٠٠١م .

١٠)علي حمزة سلمان الحسناوي وحاتم راهي ناصر، تاريخ صراع القوى الدولية على امارة المحمرة ١٢٥٨م-١٩٢٥م ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد الثالث ، كانون الاول ٢٠٠٥م .

١١) عهود عباس احمد ، حكم كريم خان زند والاسرة الزندية ١٧٥٩-١٧٧٩ ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد ٨-٩ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨م .

١٢) محمد بديع ، شوش الأثرية أقدم عاصمة في ايران ، مجلة الآخاء ، العدد ٤٠، السنة الثالثة ، طهران ، ١ حزيران ١٩٦٣م .

١٣) نوري عبد البخيت ، تاريخ النفوذ الامريكي في ايران ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد الخامس عشر، العدد الاول ، ١٩٨٣م.

١٤) محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهيجة ، مجلة الآخاء ، العدد ٣٧ ، السنة الثالثة ، طهران ، ١٣٤٢ش .

عاشراً : الدراسات والبحوث باللغة الانكليزية :

1) Ali Akbar and others , Bakhtiaris' Status Within Iranian Ethnic Identity (Cultural, Geographical, Political), World of Sciences Journal , Vo.1, No, 6 ,2007 .

الحادي عشر: الموسوعات الفارسية :

١) عباس قدياني ، فرهنك توصيفي تاريخ ايران از دورة اساطيري تا بايان عصر بهلوي، جلد جهارم ، جاب جهارم ، انتشارات فرهنك مكتوب، تهران ، ١٣٨٦ش .

٢) ———— ، فرهنك توصيفي تاريخ ايران از دورة اساطيري تا بايان عصر بهلوي ، جلد بنجم ، جاب جهارم ، انتشارات فرهنك مكتوب ، تهران ، ١٣٨٦ش .

٣) محمد معين ، فرهنك فارسي ، الإعلام ، تهران ،١٩٨٥ م .

٤) مهدي بامداد ، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري ، جلد اول، جاب ششتم ، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٧ ش .

٥) ———— ، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري ، جلد دوم ، جاب ششتم ، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٧ ش .

٦) ———— ، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري ، جلد سوم ، جاب جهارم ، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٧ ش .

٧) ———— ، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري ، جلد ششتم ، جاب ششتم ، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٧ ش .

الاثني عشر : الموسوعات العربية :

١) حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، ج٨ ، ط٦ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

٢) ———— ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٥ ، تحقيق : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٩٩ .

٣) ———— ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٧ ، تحقيق : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٩٩ .

٤) خير الدين الزركلي ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ج٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت .

٥) سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة: عبدالرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠م .

٦) عبد الوهاب الكيالي وأخرون ، موسوعة السياسة ، ج٥ ، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٠ .

٧) محسن الامين ، اعيان الشيعة ، المجلد٩ ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٣ .

٨) محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، علق عليه حفيده الناشر ، محمد حسين حرز الدين ، ج٢ ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الولاية ، قم ، ١٤٠٥هـ .

٩) ——— ، مراقد المعارف ، ط٢ ، ج٢ ، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م .

١٠) ياسين صلواتي ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، المجلد الاول، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، قدم له عبدالرحمن المرعشي ، المجلد الرابع ، ج٧-٨ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

الثالث عشر : الصحف والمجلات الفارسية :

١) "أجندة" ، (مجلة) ، تهران ، جلد دوم ، شباط ١٩٠٨ ، شماره هشتم .

٢) "جهاد اكبر" (روزنامة) ، ١٩محرم ١٣٢٧ ش ، شماره ٤ ، سال دوم .

٣) "جهاد اكبر" (روزنامة) ، ٢٠ربيع الثاني ١٣٢٧ش ، شماره ١٧ ، سال دوم .

٤) "زاينده رود" ، (روزنامة) ، ١٣جمادي الاول ١٣٢٧ش، شماره ١١ ، سال اول .

٥) "يادگار"،(مجلة) ، تهران، ١٣٢٥ ش ، شماره دوم ، سال سوم .

الرابع عشر : الصحف والمجلات العربية :

١) "الهلال" (مجلة) ، القاهرة ١٨ تشرين الثاني ١٩٠٩م ، الجزء الاول ، السنة ١٨ .

٢) "العرفان" (مجلة) ، ج٨ ، صيدا ، ١٧ اب ١٩٠٩ .

٣) "العرفان" ، المجلد ١٠ ، ج١٠ ، حزيران ١٩٢٥ .

الخامس عشر: البحوث المنشورة في شبكة المعلومات الدولية

١) عليرضا أبطحي ، انكلستان .نفت وبختياريها ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت))، www.iichs.org

٢) __________، بختياري ها وشعلة هاي جنك بين الملل أول ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت))، www.iichs.org

٣) __________، بيمانها وقرار داد هاي جديد بين بختياريها وشركة نفت إيران وانكليس ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية، ((الانترنت))، www.iichs.org

٤) فريده شريفي ، ميرزا حسينقلي خان نظام السلطنة ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت))، www.iichs.org

٥) نيلوفر كسري ، سردار بي بي مريم بختياري ، زنان مبارز عصر مشروطة، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت)) ، www.iichs.org

٦) موسي فقيه حقاني ، ستار خان سردار ملي (قسمت اول) ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، شبكة المعلومات الدولية ، ((الانترنت))، www.iichs.org

الملحق ذا الرقم (٤)

مجموعة المعاهدات والاتفاقيات

اولاً : اتفاقية شركة لينج (طريق القوافل السيارة التجاري البختياري)[١]

تم توقيع هذا الاتفاق بين الاخوين لينج من طرف وبين اسفنديار خان سردار أسعد ومحمد حسين خان سبهدار وعلي قلي خان من الطرف الآخر . في الثالث من آذار ١٨٩٨م . ونصت هذه الاتفاقية على المواد الآتية:-

المادة الاولى: حصل كل من اسفنديار خان سردار أسعد ومحمد حسين خان سبهدار وحاجي علي قلي خان بصفة مشتركة بتاريخ الثالث والعشرين من أبريل ١٨٩٧م على امتياز من الدولة العلية الايرانية بإنشاء طريق رئيسة للقوافل يتضمن إنشاء محطات استراحة للقوافل من الأحواز إلى أصفهان، ومن شوشتر إلى أصفهان، وبموجب ما يفيده البند الخامس للامتياز الذي يقول من حق صاحب الامتياز أن يستفيد من الاستثمار والمساعدة الاجنبية، فقد وافق الاخوان لينج أن يقوما مقام صاحب الامتياز لإنجاز المشروع .

المادة الثانية: يتعهد أصحاب الامتياز بدفع ٦% من العائدات الحاصلة عن استخدام الطريق إلى الاخوان لينج وكذلك يتعهدون بتسديد المبالغ الاصلية وفروعها (أرباحها وفوائدها) لرأس المال على شكل أقساط خلال مدة خمس وعشرين سنة . وبواقع كل قسط بمبلغ(١١٠٠) تومان سنوياً إلى الاخوين لينج شريطة أن لا يقوم أصحاب الامتياز خلال السنتين الأوليتين بتسليم أي قسط للأخوين لينج لا أصلاً ولا فرعاً ولكن مع نهاية السنة الثالثة يلزمهم دفع تلك الاقساط كما هو مبين مع نهاية كل سنة من أصل رأس المال ومن فروعه ، بعد استلام الضرائب المرورية على الطريق ، مضافاً إليها الفروع والفوائد والارباح المترتبة على رأس المال الاصلي على أن يتم التسليم في مدينة الاحواز .

المادة الثالثة:-وافق أصحاب الامتياز على إيكال أعمال الإنشاء والصيانة للطريق من قبيل إنشاء الجسور أو إنشاء المسارات أو تغييرها، وأعمال الرصف والتسطيح، وبناء محطات استراحة للقوافل وجميع أعمال البناء المتعلقة بالطريق إلى الاخوين لينج وتخويلهم بالقيام بكل ما يلزم، ولهما حق المباشرة في العمل بمجرد التوقيع على هذا الاتفاق .

([١]) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٢٧-٣٣١ ؛ علي نجات شيرانيات ، منبع قبلي ، ص٣٢ .

يتضمن المشروع نصب جسر حديدي على نهر كارون ، وإنشاء عدد من محطات استراحة للقوافل ، فضلاً عن صيانة الطريق من المواقع التي يلزم فيها ذلك ورفع الحواجز وإزالتها والالواح الصخرية التي تعترض المسير وكذلك إقامة أماكن إقامة وسكن لعمال ومهندسي الطريق . علاوةً على أن الاخوين لينج يتعهدان بتوظيف مبلغ (٥٥٠٠) ليرة استرليني في مشروع الطريق ، وهم يعرفون جيداً أن الدولة توافق على هذا الاتفاق وذلك ليتمكن أصحاب الامتياز من الوفاء بتعهداتهم .

فيما إذا ارتأى أصحاب الامتياز والاخوين لينج ضرورة لزيادة المبلغ المذكور لرأس المال وتحويل طريق القوافل إلى طريق معبد يصلح لمرور العجلات الآلية وبناء مزيد من محطات الاستراحة . فيحق للأخوين لينج زيادة ذلك المبلغ وبطبيعة الحال فإن ذلك سيتم وفق ما سبق من شروط من هذا الاتفاق .

جميع التفاصيل والجزئيات المتعلقة بإنشاءات وأعمال الطريق تخضع لنظر واشراف الاخوين لينج عدد المحطات ومعرفة صفاتها من حيث المساحة والطراز وما يلزمها من مرافق خدمية ...الخ تتم حسب ما يناسب الاخوين لينج .

المادة الرابعة:- يتعهد أصحاب الامتياز بشكل دائم ومستمر بالمحافظة على الطريق وإنشاءاتها من جسور وما إليها ، وكذلك بحراستها . وأن يقوموا بصيانتها وتعمير ما يطرأ عليها من خلل أو خراب أو تخريب وإذا ما لزم إجراء تغييرات أو صيانة لا يمكنهم إنجازها فيلزمهم إبلاغ الاخوين لينج على الفور بالحاجة إلى ذلك في المكان والزمان المناسبين . وفي هذه الحال فأن كل ما تقوم بإنفاقه شركة لينج على أعمال الصيانة والتعمير (الاصلاح) ، يلزم أن يقوم بدفعه أصحاب الامتياز –بوصفه مصاريف اضافية–

المادة الخامسة:- يتعهد أصحاب الامتياز بتهيأت العمالة المحلية التي يحتاجها الاخوين لينج . وبأجور عادلة ومناسبة ومقبولة لدى الطرفين ، وفضلاً الى ذلك فلا ينبغي أخذ مبالغ مقابل الاراضي التي قام عليها إنشاءات الطريق .

المادة السادسة:- يتعهد أصحاب الامتياز (الخانات البختيار) بضمان حماية وحراسة جميع الكادر الاداري والهندسي والعمال التابعين لشركة الاخوين لينج ، ولا يحق لهم المطالبة بحقوق مقابل هذا الواجب .

المادة السابعة:- يتعهد أصحاب الامتياز بالسماح لحيوانات النقل والاحمال التي تقلها بما تحتوي التابعة لشركة لينج لغرض البناء والإنشاء . ويتعهدون أيضاً بعدم أخذ أية ضرائب ومستحقات تترتب على ذلك المرور سواء كانت تلك الضرائب والرسوم حكومية أم محلية .

المادة الثامنة:- يتم تعيين مقدار الضرائب والرسوم المرورية المترتبة على استخدام الطريق من أصحاب الامتياز وتؤخذ في أوقات محددة بمعنى آخر يتم أخذ الضريبة لمرة واحدة فقط عن كل حالة مرور مفردة ، ولا تتكرر في عدة أماكن أو أزمنة ، إلّا بتكرار حالة المرور وتؤخذ هذه الضرائب على حيوانات النقل في مكان معين إمّا في الاحواز أو في شوشتر أو في أصفهان، أو في مكان آخر مناسب، على أن لا تتكرر في السفرة الواحدة .

المادة التاسعة:- يتعهد أصحاب الامتياز بتخفيض رسوم ضرائب المرور . فيما يلي شرح وتوضيح لأسعار المرور للسنتين الاولى والثانية فقط ، ويمكن الاستمرار في أخذها حتى يتم الانتهاء من إكمال الطريق وصلاحيتها للمسير والاستخدام .

يؤخذ عن كل نفر من الابل مع حمولته مبلغ خمس قرانات ، ويؤخذ عن كل رأس من البغال مع حمولته مبلغ خمس قرانات . وعن كل رأس من الحمير نوع (درازكوش) (أي نوع طويل الاذن) مع حمولته ثلاث قرانات . وبعد مضي سنتين يلزم أصحاب الامتياز التشاور وتبادل وجهات النظر مع معالي سفير جلالة ملكة بريطانيا العظمى لتمديد مدة العمل بهذا التخفيف من عدمه ؟ ولكن أصحاب الامتياز يتعهدون وفي جميع الاحوال على أن لا يزيدوا رسم النفر الواحد من الجمال أو الرأس الواحد من البغال مع حمولتهما عن ثمان قرانات ، ورسم مرور الرأس الواحد –درازكوش- حمير عن خمس قرانات . من دون اخذ الاذن والترخيص بذلك من السفير البريطاني في طهران .

بطبيعة الحال يلزم أن يؤخذ بنظر الاعتبار إن هذه المبالغ يتم تعيينها من أصحاب الامتياز وهذا من حقهم لأن الطريق تمر عبر أراضيهم ويقومون بحمايتها وتأمينها من قطاع الطرق والسراق ويقدمون الخدمات للقوافل المارة من خلال وجود محطات الاستراحة .

المادة العاشرة:- تتعهد شركة لينج بتحمل تكاليف كل الإنشاءات والبنايات والجسور وما إلى ذلك ولا يتحمل الخانات أية مسؤولية مالية تجاه ذلك . ويكون الاخوان لينج في حال حصول الخانات على ضرائب ورسوم شركاء مساهمين في هذه الرسوم وفيما إذا حصل تأخير في دفع الاصول أو الفروع يحق للأخوين لينج أن يتم أخذ العوارض (الرسوم)

والضرائب تحت اشرافهم . وكذلك يحق لها إرسال مفتشين لغرض تفحص ودراسة أوضاع الجادة (الطريق)، للأخذ بتوصياتهم والعمل بموجبها . ويلزم أن يقوم هؤلاء المفتشون بأعلام واطلاع أصحاب الامتياز بالمواقع والاماكن التي يتطلب إجراء عمليات الصيانة والاصلاح عليها .

في الوقت الذي قَبِلَ فيه الاخوان لينج هذه المسؤولية بإنشاء هذا الطريق رغبة منها في تنمية وتوسيع المبادلات التجارية في حوض الخليج العربي مع العالم الخارجي وكذلك مع داخل إيران المركزية ، لذلك كان أصحاب الامتياز يقبلون ويتعهدون خلال فترة الامتياز (٣٥) سنة أن يعطوا شركة لينج التجارية ميزات تفصيلية فيما يخص أخذ الرسوم والضرائب قياساً إلى سائر مستخدمي هذا الطريق .

تم التوقيع على هذا الاتفاق من قبل (جارلز هاردينك) السفير البريطاني في طهران ، كما تم ختمه بالأختام الخاصة بالخانات البختيار، وذلك بتاريخ الحادي والعشرين من آذار ١٨٩٨م ، وتم تنظيمه وتحريره من قبل السير (بريس) القنصل البريطاني في أصفهان .

ثانياً : (اتفاقية شركة نفط بختياري)[١]

هذا الاتفاق تم بين السير وليم نوكس دارسي والمساهمين في شركة سنديكاي للامتيازات من جهة والخانات البختياريين من جهة أخرى . فيما يتعلق بعمليات الحفر والتنقيب في الاقليم البختياري .

وفيما يلي نص هذا الاتفاق بين الطرفين المذكورين :

الطرف الاول من الاتفاق وليم نوكس وشركاءه . فيما يرتبط بعمليات الحفر النفطية الذي منح امتيازه حضرة الشاه الايراني له (لدارسي) .

الطرف الثاني للاتفاق ...الخانات البختياريين .

يتضمن هذا الاتفاق ست مواد موضحة فيما يأتي تدويناً وتنظيماً :

المادة الاولى :- يحق للطرف الاول فور التوقيع على هذا الاتفاق وإقراره أن يباشر ولمدة خمس سنوات بأعمال الكشف والتنقيب والانتاج النفطي في الاقليم البختياري وإجراء الدراسات والمسوحات الميدانية اللازمة . وفضلاً عن ذلك فإن الطرف الآخر يحق له فيما يتعلق بأعماله التجارية ويرتبط بها أن يقوم بإنشاء الطرق الرئيسة والفرعية ومد خطوط

---

(١) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٣١-٣٣٥ .

انابيب للنفط ، وكذلك يتمكن الطرف الاول في حالة اللزوم من بناء المساكن لطواقم العمل وإنشاء المخازن وورش العمل وغيره لغرض انجاز مهامه ووظائفه .

ويتعهد الخانات البختيارية بمنح الطرف الاول الاراضي غير الزراعية بصورة مجانية لتلك الاغراض المذكورة آنفاً . ولكن الاراضي الزراعية أو الاراضي المزروعة فعلاً تسقى ديماً أو عن طريق الامطار يلزم أن يقوم الطرف الاول بشرائها من أصحابها بأسعار اليوم وبصورة عادلة . وفي كل وقت يحتاج فيه الطرف الاول إلى إقامة مقر دائم في أي محل يراه مناسباً يلزم عليه أن يجعل ضمن مرافقه برجين للحراسة ليستقر فيهما حراس ذلك المبنى .

وإذا ما وقع خلاف أو اختلاف حول قيمة الاراضي بين الطرفين فيكون الحكم في ذلك إلى القنصل البريطاني في المحمرة ورئيس الحراس المعين من الطرف الثاني للاتفاق (الخانات) . وبملاحظة ما يتسلمه الطرف الثاني من مبالغ سنوية بمقدار الفي ليرة استرليني ، فإنه ملزم بحراسة الآبار والطرق والمنشآت التابعة للطرف الاول وتأمين الامن في ميدان عمل الشركة في أثناء عمليات الحفر وحراسة وحماية جميع أفراد وطواقم العمل التابعين للشركة . وهذا الاتفاق سارِ المفعول طوال مدة عمل الطرف الاول في المنطقة البختيارية وحتى إنهاء عملياته فيها ، وفي أي وقتٍ يقرر فيه الطرف الاول إنهاء عملياته قبل مضي الخمس سنين(خلال السنوات الخمس) فليس من حق الطرف الثاني المطالبة بأية حقوق بعد ذلك . أمّا إذا أكمل الطرف الاول خمس سنين في العمل وأراد ان يقوم بتجديد أو تمديد عمله ، فهو ملزم بدفع المبالغ السابقة المتفق عليها إلى الطرف الثاني، وهذا المبلغ يتم تقسيطه سنوياً على أربعة أقساط ، يتم تسليم القسط الاول بمجرد توقيع هذا الاتفاق ، وفي مقابل ذلك يتحمل الطرف الثاني مسؤولية عن كل أعمال السرقة أو التخريب أو الاضرار والخسائر الناجمة عن العبث والتخريب الذي قد تلحقه الطوائف البختيارية الساكنة أو المارة والعابرة في المنطقة البختيارية، سواء بالمنشآت أم بالأفراد التابعين للطرف الاول ويلزم أن يقوم وكيل الطرف الاول وضع كل ما لديه من عملات نقدية في صندوق حديدي محكم الاقفال وأن يودعه في مكان آمن حتى يتم اكتشاف النفط، ويتعهد الطرف الثاني بوضع فصيلين من الحراس في كل موقع عمل للشركة وفي موقعين مختلفين وتحت تصرف الطرف الاول ، وكلما تم التوسع في عمليات الحفر والانتاج يلزم زيادة فصائل الحراس وعددهم بشكل يتناسب مع توسع العمل .

المادة الثانية :- إذا ما تم اكتشاف النفط وانتاجه بمقادير كافية ومجزية فمن حق الطرف الاول أن يقوم بأعمال التصفية والتصدير واستناداً إلى المادة الاولى من هذا الاتفاق يستطيع الاستمرار في عمله بناء على ذلك وإذا ما تم مد خط لأنابيب النفط لإيصاله الى المصفاة فإن الطرف الاول يتعهد بتقديم مبلغ سنوي مقداره (١٠٠٠) ليرة استرليني للطرف الثاني وعلى ذلك يكون استحقاق الطرف الثاني هو بمقدار (٣٠٠٠) ليرة استرليني يتم دفعها على أربعة أقساط لأجل حراسة خط الانبوب النفطي والطرق والإنشاءات الاخرى كما تم التوافق على ذلك مسبقاً فضلاً عن أنه إذا ما تم تأسيس شركة أو عدد من الشركات لغرض التنقيب والاكتشاف والانتاج النفطي وبعد جريان النفط في الانابيب يتعهد الطرف الاول بمنح ٣% من الاسهم العادية للطرف الثاني مجاناً .

المادة الثالثة :- إذا ما تم تخريب أو الحاق ضرر بأحد الابار النفطية من طاقم عمل الطرف الاول يلزم ويتعهد بدفع تلك الاضرار والخسائر إلى الطرف الثاني ، وإذا ما وقع خلاف في مقدار أو كيفية تلك التعويضات يتم الاحتكام إلى قنصلية الامبراطورية البريطانية في أصفهان بوصفها وسيط لحل الاختلافات .

المادة الرابعة :- يتعهد الطرف الثاني بتعيين أحد الخانات المتنفذين رئيساً لقسم الحراسات كي يتمكن من السيطرة على الفئتين يعني المأمورين بالحراسات (الحراس) والفئة الاخرى هم الايرانيون العاملون في الشركة كيد عاملة (شغيلة) ويقوم على رئاستهما وحل المشاكل التي تقع بينهما والطرف الاول وأي فرد من أولئك الافراد يقصر أو يهمل أو يتجاهل مسؤوليته فيلزم أن يقوم بمعاقبته وتحذيره من تكرار خطأه مرة أخرى وفي الحال التي يقوم فيها الحراس بأداء واجباتهم ووظائفهم على الوجه الاكمل فأن الطرف الاول سوف يقوم بتقدير وتقييم ذلك المجهود وسيعترف له بالكفاءة واللياقة .

المادة الخامسة :- إن صرف المبالغ النقدية من الطرف الاول للطرف الثاني قد تمت بمحض الاستجابة لمقترحات خاصة تم بحثها في هذا الاتفاق ، وفيما إذا قصر الطرف الثاني في انجاز وظائفه فإنه يحق للطرف الاول بعد تقديم تقرير بذلك إلى القنصلية البريطانية في أصفهان ان يطالب بالتعويضات عن ذلك التقصير ومن واجبات الطرف الثاني أن يقوم بضبط اولئك المعترضين على هذا الاتفاق من الطوائف والافراد وأن يكون في معرض الاجابة عن كل تصرفاتهم ومضايقاتهم التي قد تعرقل عمل الشركة أو تلحق الضرر بها .

المادة السادسة :- بعد انتهاء مدة الامتياز يقوم حضرة الجناب العالي شاه إيران بتحويل ملكية جميع المباني والمنشآت وموجودات الطرف الاول إلى الطرف الثاني للاتفاق .

المواد المدرجة أعلاه صحيحة وتامة المقبولية

توقيع صمصام السلطنة (نجف قلي)

كامل المطالب أعلاه صحيحة وتامة القبول

توقيع شهاب السلطنة (غلام حسين)

علي قلي بختياري سردار أسعد . نصير بختياري صارم الملك

السادة صمصام السلطنة سردار أسعد شهاب السلطنة وصارم الملك قاموا جميعاً وبمحضر مني شخصياً بالتوقيع خطياً وبختم المحضر بأختامهم الشخصية .

التوقيع –محمد أمين الشريعة (أمين الشريعة هو السكرتير الاول للسير بريس القنصل البريطاني في أصفهان)

بتاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٠٥م .

وبحسب التوكيل الممنوح لي من قبل السير وليم نوكس دارسي وشركاءه وطبقاً لمهمتي أوقع هذه الوثيقة .

توقيع بريس price جنرال قنصل المملكة المتحدة في أصفهان .

توقيع رينولدز رئيس مهندسي عمليات الحفر في مسجد سليمان .

ثالثاً : اتفاقية نصير خان سردار جنك الايلخاني مع سائر الخانات[1]

نحن الموقعون أدناه اتفقنا وبكامل الود والمحبة بتاريخ السادس عشر من نيسان ١٩١٢م وبأمر وتوصية من الدولة الشاهنشاهيه وبموافقة أولاد ايلخاني وحاجي ايلخاني اتفقنا على تنصيب نصير خان (سردار جنك) حاكماً للبختياريين وجهار محال وكهكيلوية، وبهبهان . وهذا الحكم يبدأ من السنة الحالية يعني من(٢١ آذار ١٩١٢م ولغاية ٢١ آذار ١٩١٧م) . أي لمدة خمس سنين يحكم خلالها سردار جنك بشكل مستقل تماماً ، وبصلاحيات تامة وكاملة بوصفه ايلخاناً للبختيارية ، ويقوم بتأدية المهام المدرجة أدناه :-

المادة الاولى :- سيكون سردار جنك طبقاً لما يفيد ما أدرج اعلاه ايلخاني بختياري ولمدة خمس سنوات كاملة حاكماً مطلقاً ومستقلاً يتصدى للحكم طوال المدة المذكورة . وهذا

---

(1) كارثويت ، تاريخ سياسي اجتماعي ، ص٣٤٤-٣٤٨ .

الحكم والقرار غير قابل للإلغاء ومنصبه غير قابل للتبديل ويكون إلى جانبه في تلك المدة أحد أحفاد الايلخاني (حسين قلي خان) بعنوان مساعد(ايلبيكي) ليعاونه في أمور الحكم ويشاركه فيها في منافعها ومظارها على حد سواء وسيكون الايلبيكي في الوقت الحاضر مرتضى قلي خان . وسيبقى في هذا المنصب مادام السردار جنك راضٍ عنه وفي حال عدم رضاه فله كامل الصلاحية في عزله وتنصيب ايلبيكي آخر محله من أحفاد المرحوم حسين قلي خان فيما إذا أراد الايلخاني سردار جنك عزل الايلبيكي وتبديله فليس لأي أحدٍ حق الاعتراض .

المادة الثانية :- يتمتع كل من سردار جنك ومرتضى قلي خان في مقابل الخانات الصغار يعني أولاد جعفر قلي خان بصلاحيات غير محدودة وهما مفوضان بالترخيص والسماح لمن يريد أن يبقى مقيماً في الاقليم البختياري وفي الحال التي يريان فيها إن وجود أي شخص غير مناسب للإقامة في الاقليم لأن وجوده يخل بالأمن العام أو أن أي فرد من أفراد اسرة جعفر قلي خان يريد عدم الاستجابة لأوامر الايلخاني والايلبيكي ، أو يرى في نفسه جرأة وأنه في مقابل الايلخاني والايلبيكي فإنهما في هذه الحال لهما الحق كاملاً في أمور كهذه أن يستعملا القوة القهرية ويعاقبانه بشدة وربما يعرض المتمرد في هذه الحال نفسه وماله إلى الفناء ولا يحق لأي شخص من أفراد الاسرتين بالاعتراض .

المادة الثالثة :- يحق لسردار جنك ومرتضى قلي خان ولأجل إقرار الامن والطمأنينة والاستقرار في المنطقة البختيارية بمعاقبة وتوبيخ الخانات الصغار والكلانترات البختيار غير المنضبطين أو الذين يتسببون في الفوضى والاضطراب في المنطقة وهما مخولان بعزل أي شخص من منصبه واستبداله بآخر محله أو قطع حقوق وراتب من يشاءان أو زيادتها على وفق ما يريان وبالجملة فإن أي إجراء يتخذه هذان الاثنان يعد إجراءاً قانونياً في تلك السنوات الخمس ولا يحق لأي أحد أن يفسخ أي حكم أو أي قرار يتخذانه .

المادة الرابعة :- سردار جنك ومساعده مكلفان بأن يقوما عند رأس السنة المالية بجمع الضرائب واستلامها في المنطقة البختيارية وجهار محال وفريدون وأن يقوما بدفع رواتب ومستحقات حراس شركة النفط ، وان يقوما باستلام عوائد الضرائب المرورية على جسور وطريق التجارة للقوافل ، ليتمكنا من دفع رواتب وحقوق حراس طريق التجارة وما إليها من رواتب البختياريين مثل حقوق حراس خطوط الانابيب النفطية ومناطق عمليات الحفر والتنقيب والانتاج النفطي وكذلك من تعمير (اصلاح) الجسور وتوسيع وتطوير محطات

استراحة القوافل التجارية . وفيما يتعلق بهذه الامور فليس من حق أي أحد من البختيارية من أفراد الاسرتين التدخل أو الاعتراض أو حتى ادعاء وجود سهم له في ذلك .

المادة الخامسة :- فيما يتعلق بضرائب المنطقة البختيارية وجهار محال فقد جرى التوافق بأن يستلمها السردار جنك ومرتضى قلي خان ويخصما منها حقوقهما وراتبهما الذي كان في العادة يتم استلامه من الدولة وكذلك يقومان بخصم تكلفة ومؤونة خيالة سردار أشجع وسردار بهادر التي كانت أيضاً تدفع من قبل الدولة وفيما إذا بقي مقدار من الاموال من ذلك فيتم منحها (للخيالة الخاصة) البختيارية وفيما إذا طالبت الدولة بتلك المبالغ الاضافية المتبقية أو حتى زيادة مقدار الضرائب فإن جميع أفراد الاسرة مسؤولون عن دفع جميع ما تطلبه الدولة والوفاء به ولا يجوز ترك سردار جنك ومرتضى قلي خان بمفردهما في مثل هذا الموقف في معرض الاجابة أمام الدولة بشأن المستحقات المترتبة لشركة لينج يلزم الوفاء بها في مواعيدها السنوية وسردار جنك ومرتضى قلي يجب عليهما دفع تلك اقساط بدقة .

المادة السادسة :- فيما يتعلق بمبلغ الثمانية آلاف ليرة استرليني والذي تم استلامه بصورة مشتركة من البنك الشاهنشاهي الايراني سيقوم سردار جنك ومرتضى قلي خان بدفعها وتسديدها في مواعيدها السنوية المقررة مع بداية أرباح وفوائد ذلك القرض التي ستكون مستحقة مع نهاية العام الايراني القادم أي ٢١ آذار ١٩١٤م وتستمر حتى نهاية العام الايراني المطابق ليوم ٢١ آذار ١٩١٧م أي بمدة أربعة أعوام خلال المدة التي يكون الحكم فيها بيد سردار جنك ومرتضى قلي خان فيجب تسديد كل تلك المبالغ من أصل القرض وما يتبعها من فوائد (اصلاً وفرعاً) لمبلغ ثمانية الاف ليرة استرليني . وفيما إذا توفي أحدهما وأرادت أفراد اسرته التنصل عن تحمل المسؤولية بالسداد بدلاً عنه . وفيما إذا تعرقل تسديد تلك المبالغ بسبب عزل سردار جنك ومرتضى قلي خان من حكومة البختيار وحاولا التهرب بسبب هذا العزل من الدفع والتسديد لمبلغ الفي ليرة سنوياً مع فوائدها مع أنهما قد سلما الضرائب البختيارية قبل العزل وفيما إذا استلما مبالغ بعد عزلهما تتعلق بالضرائب البختيارية أو إيرادات طريق التجارة أو استلما مبالغ بعنوان مستحقات لحراس شركة النفط أو حراس طريق التجارة البختياري وغير ذلك فإن أية مبالغ يستلماها يجب أن تسترد .

المادة السابعة :- فيما إذا تسلم أي فرد من أفراد الاسرتين أية مبالغ خلال هذه السنة الجارية ١٩١٣-١٩١٤م بعنوان ضرائب بما فيها الضرائب المرورية على طريق التجارة أو ضرائب جهار محال وفريدون وغير ذلك يلزم عليه تسليم كل ما تم استلامه إلى سردار جنك ومرتضى قلي خان ، وفيما إذا واجه سردار جنك ومرتضى قلي خان أية اشكاليات في موضوع استلام وتسليم تلك المبالغ المالية المذكورة فيحق لهما مصادرة أموال الفرد موضع الاشارة واسترداد حقهما منه .

المادة الثامنة :- فيما يخص تجنيد المقاتلين البختيارية وإرسالهم إلى الخدمة الحكومية في طهران تم التوافق على أن يكون سردار جنك ومساعده على استعداد دائم لإعداد ما تعداده من مائة مقاتل كحد أدنى إلى الفي مقاتل وفي مقابل ذلك يتسلمان مبلغ خمسة عشر تومان كلفة إعداد الفرد الواحد من المقاتلين قبل حركتهم إلى طهران ، وكذلك إذا ما احتاج أحد الخانات اللذين يتم تعيينهم حكاماً للمدن والمحافظات في إيران إلى مجموعة من الخيالة يلزمه دفع مبلغ خمسة عشر تومان بصفة مصاريف للخيال الواحد قبل توجهه إلى الخدمة لدى ذلك الخان ، يتم تسليمها نقداً إلى سردار جنك ومرتضى قلي خان كي يسلمه العدد المطلوب من الخيالة .

كل ما ورد في هذا الاتفاق غير قابل للنقض و التبديل

توقيع	صمصام السلطنة	سردار محتشم
	سردار أسعد	أمير مفخم

رابعاً : اتفاقية بين السفير البريطاني في طهران والخانات البختيارية بخصوص حماية المناطق النفطية مؤرخ الخامس عشر من شباط ١٩١٦م[1]

تم التوقيع على هذه الاتفاقية بين السفارة البريطانية والخانات البختيارية من قبل معالي السفير المفوض وصاحب الصلاحيات سفير العرش البريطاني لدى بلاد الحضرة العلية لشاه إيران السير (جالز مار لينك) من طرف والخانات البختيارية كل من صمصام السلطنة(نجف قلي خان)، سردار أسعد(حاجي علي قلي خان)، سردار محتشم(غلام حسين خان)، سردار جنك(نصير خان)، أمير مجاهد(يوسف خان)، وسردار بهادر(جعفر قلي خان)، وشهاب السلطنة(سلطان علي خان) من الطرف الآخر . بتاريخ الخامس عشر

(1) F.o., 222/ 3031, Political Resident Persian Gulf to secretary Government of India foreign and Political Department, Bushar, 15 December, 1916 .

من شباط ١٩١٦م :-

المادة الاولى :- يتعهد الخانات البختيارية بحماية منطقة العمليات النفطية في الاقليم البختياري وحفظها ضمن حدود أراضي منطقتهم بشكل كامل .

المادة الثانية :- يتعهد الخانات البختيارية بمنع الاعتداء والتجاوز على حدود الجوار الجنوبي الحالي لمنطقتهم ومنع مد أيديهم خارج حدودهم تلك ، ما لم تأذن لهم الحكومة المركزية الايرانية بذلك وعلى الاخص منع التدخل في أمور دائرة الليراوي بأي حال من الاحوال .

المادة الثالثة :- يتعهد الخانات البختيارية بحفظ روابط الصداقة مع شيخ خزعل(شيخ المحمرة) منذ ذلك التاريخ فلاحقاً ، ولن يقوموا بإيواء أو فتح اللجوء لأي فرد من اتباعه والخاضعين لحكمه والخانات من طرفهم أيضاً لا يقبلون أن يقوم هو بمنح حق اللجوء لمعارضيهم أو تقديم أي دعم وإسناد إليهم .

المادة الرابعة :-يتعهد الخانات البختيارية بأن مادامت العلاقة القائمة بين إيران وبريطانيا حسنة فلن يقوموا بأي عمل مسلح ضد بريطانيا أو أيٍّ من حلفائها أو أي فرد من رعاياها أو حتى من الايرانيين الذين تربطهم صلات بالحكومة البريطانية ، وأن لا يقوموا بمعاداة هؤلاء ولاسيما المتعاونون مع جبهة الحلفاء (بريطانيا وحلفائها) . أمّا اولئك الذين يقاومون أو يقومون بأعمال عدائية ضد الحلفاء سواء أكانوا إيرانيين أم أجانب فيجب أن لا يسمح لهم بالعمل ضمن الاقليم البختياري ولا يسمح لهم بنقل البضائع التجارية والمرور خلال المنطقة البختيارية .

المادة الخامسة :- إذا ما أدى مسار الاحداث في إيران إلى توسع الخلافات والعداء ضدنا(نحن البريطانيين وحلفاؤنا) وقام أي فرد أو طائفة بمناوئتنا فيتعهد الخانات البختيارية أن يتصدوا بكل ما لديهم من قوة لكل من يقوم بذلك ضدنا ويقفوا حائلاً لئلا يصلوا إلى أهدافهم العدائية وكذلك يتعهد الخانات في مثل تلك الاوضاع أن يجعلوا اقليمهم هادئاً مستقراً يسوده الامن على امتداد الطريق التجارية ما بين الاحواز وأصفهان ، فضلاً عن تعهدهم بحفظ أموال الرعايا البريطانيين الذين يعيشون ضمن منطقة حكمهم وأي من الخانات الذين وقعوا على هذا الاتفاق يتخلف عن تعهداته أو يعدل عنها فإن لبريطانيا الحق في أن تقوم بحرمانه من الاسهم النفطية إذا ما رأت لزوماً لذلك وتقوم بمصادرتها وتقوم بهذا الاسلوب اعراباً عن عدم رضاها (عن ذلك الخان) أو ذلك الفرد .

المادة السابعة :-في أية حال أو في أي وقت تقوم فيه إيران بتوقيع ميثاق او معاهدة دفاعية أو هجومية أو كليهما سواء مع بريطانيا أو مع أي من حلفاء بريطانيا فإن الخانات البختيارية يتعهدون بإعلان تضامنهم مع هذه المعاهدة أو الميثاق وأن يضع قوتهم النظامية (العسكرية) تحت تصرف حلفاء إيران وأن لا يقصروا في أي مسعى جاء بهذا الخصوص وان يقدموا كل نوع من أنواع المساعدة والتعاون بجدية وفيما إذا اقتضت الضرورة اتخاذ إجراءات اخرى لإنجاز هذه الواجبات من الخانات البختيارية عقد ميثاق منفرد وخاص فسوف يقومون بعقد ذلك الميثاق ، وفيما إذا اتخذت إيران قراراً باستخدام الخيالة البختيارية بهذا الخصوص(أي في تحالفها مع بريطانيا) ، للقيام بالعمليات الحربية فيتعهد الخانات بتهيأت وتجنيد كل ما يستطيعون من أعداد الخيالة .

كان البريطانيون يعملون في ذلك الوقت بتبعية بعض الخانات البختيارية مثل إبراهيم خان ضرغام السلطنة وعدداً آخر من الخانات الشبان حتى بي بي مريم شقيقة سردار ظفر لدول المحور (المانيا والعثمانيين) وكانوا على معرفة بأعمال التخريب التي كان يقوم بها اولئك في المناطق النفطية في الجنوب وكانوا مصابين بالخوف الشديد والهلع من ذلك.

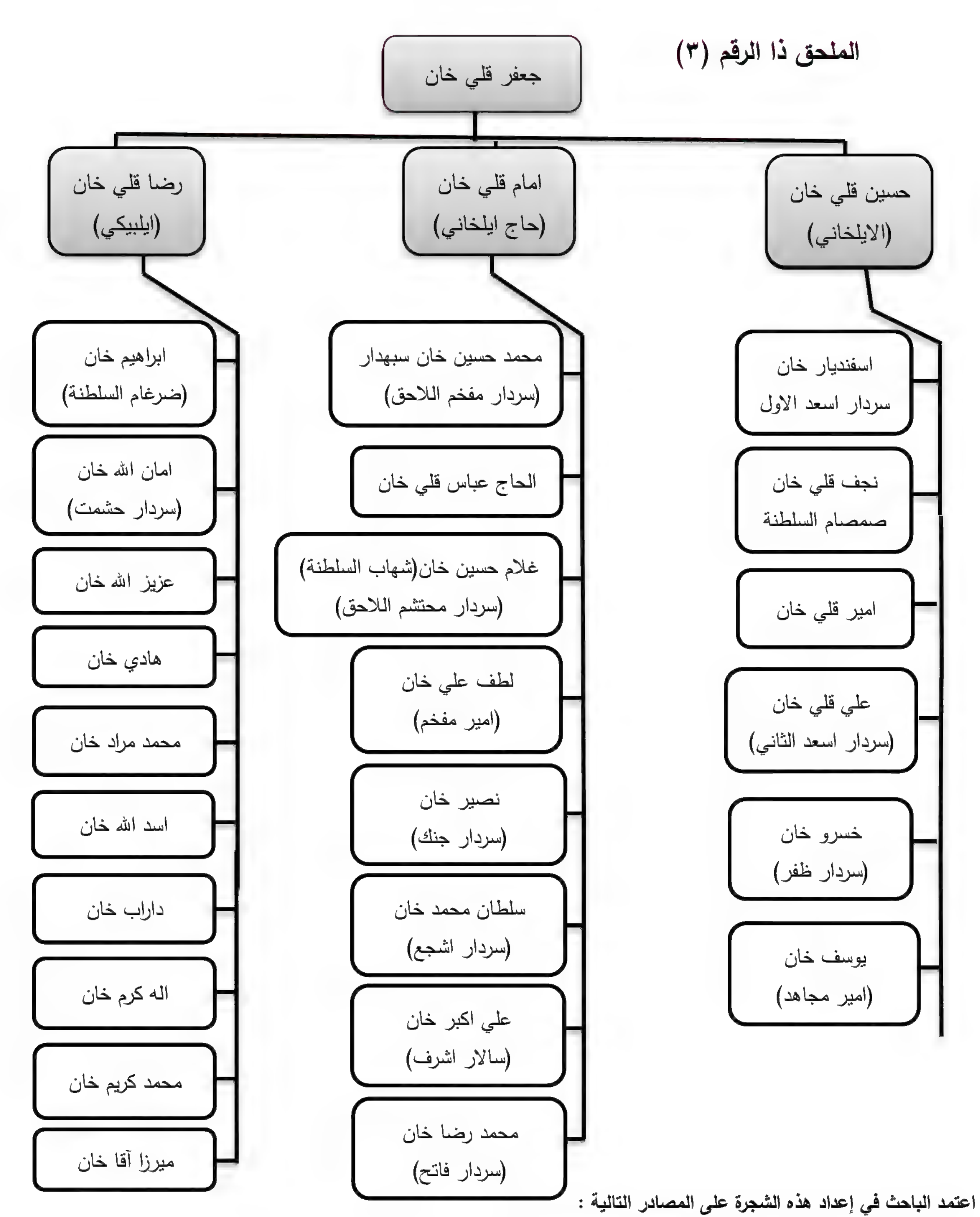
المادة الثامنة :- تتعهد المملكة المتحدة (بريطانيا) بأن يبقى معالي سفيرها في طهران كما كان في سابق عهده على صداقته وروابطه الحميمة مع الخانات البختيارية ويستمر عليها ما وسع جهده وأن يقوم بحل الخلافات والاختلافات التي تقع بين الخانات أو فيما بينهم والحكومة الايرانية ما وسع جهده وأن يبذل في سبيل ذلك كل طاقته .

وسوف يبقى هذا التعاون أيضاً كما كان عليه سابقاً شاملاً كل الخانات الذين يتسلمون مناصب كبيرة ومهمة بعنوان حكام أو محافظين أو قائمقاميين ويخدمون في المدن الرئيسة من تلك التي تقع تحت النفوذ البريطاني .

التوقيع

نجف قلي(صمصام السلطنة) . علي قلي(سردار أسعد) . نصير بختياري(سردار جنك) . جعفر قلي(سردار بهادر) .

الملحق ذا الرقم (٣)



اعتمد الباحث في إعداد هذه الشجرة على المصادر التالية :

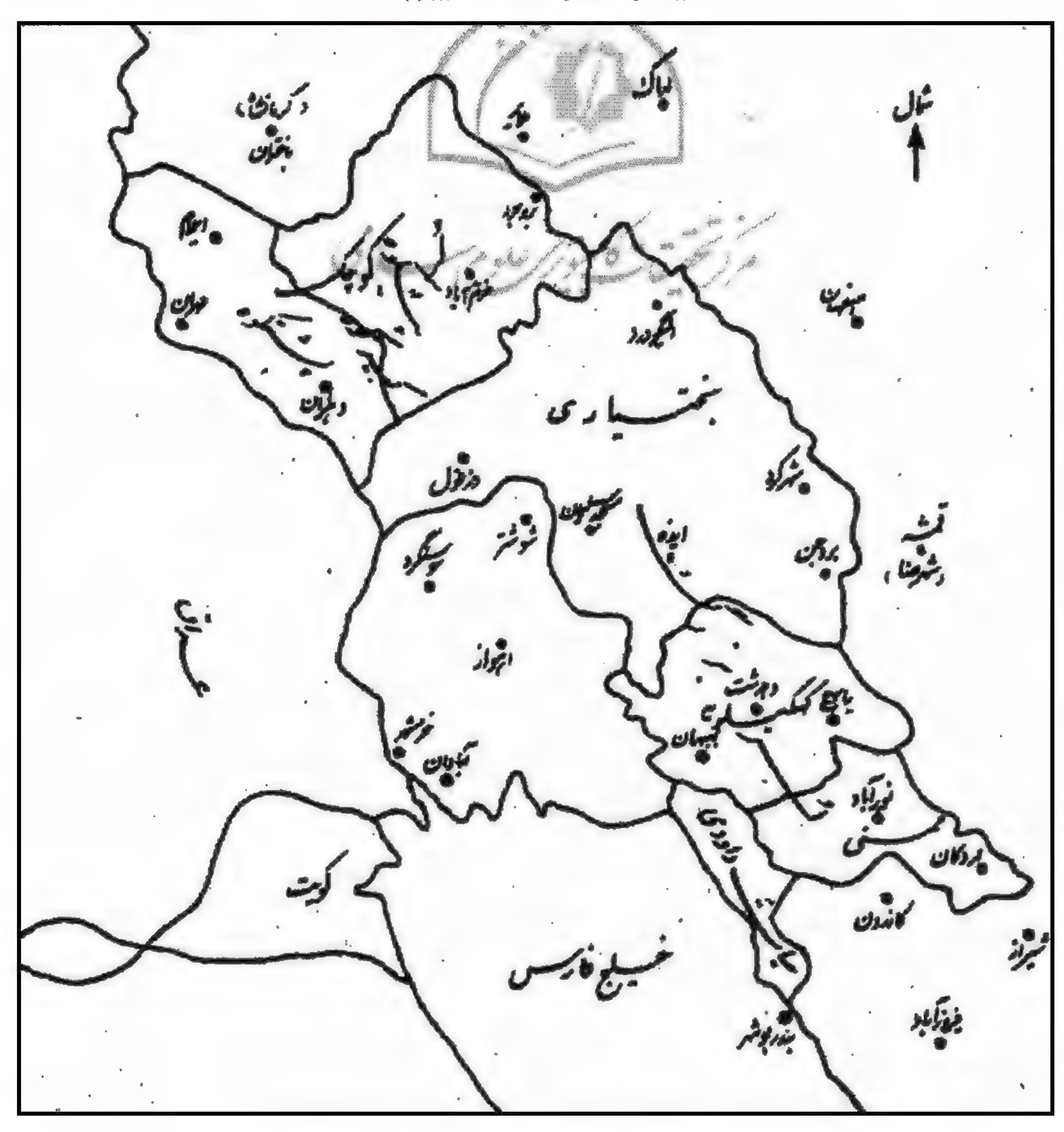
غفار بور بختيار ، ايلخاني يا حاج ايلخاني ، ص١١ ؛ حاج موسى حاجت بور، لالي تا جهار محال بختياري ، جاب دوم، انتشارات معتبر ، اهواز ، ١٣٨٨ش ، ص٢٣٧ ؛

Iran Political Diaries (1881-1965), Vol.1, (1881-1900), General Editor Dr. R. M. Burrell, Research Editor Robert L. Garman, Archive Editions, 1997, P. 525.



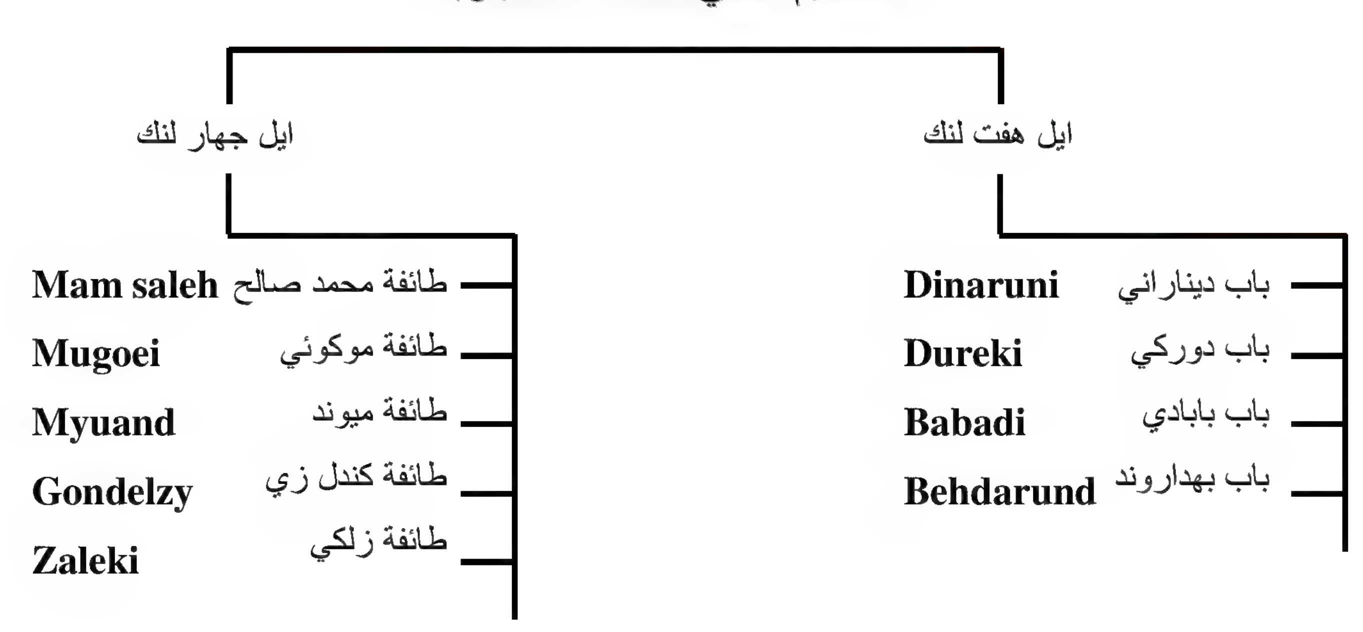
الملحق ذا الرقم (١)

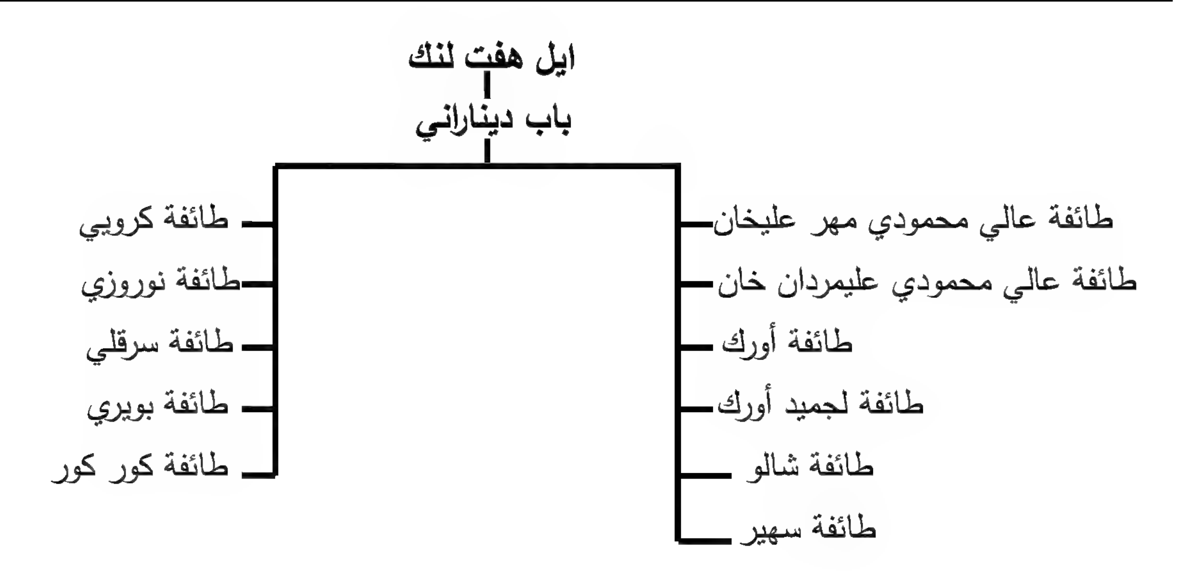
((الموقع الجغرافي لمنطقة بختياري))([1])



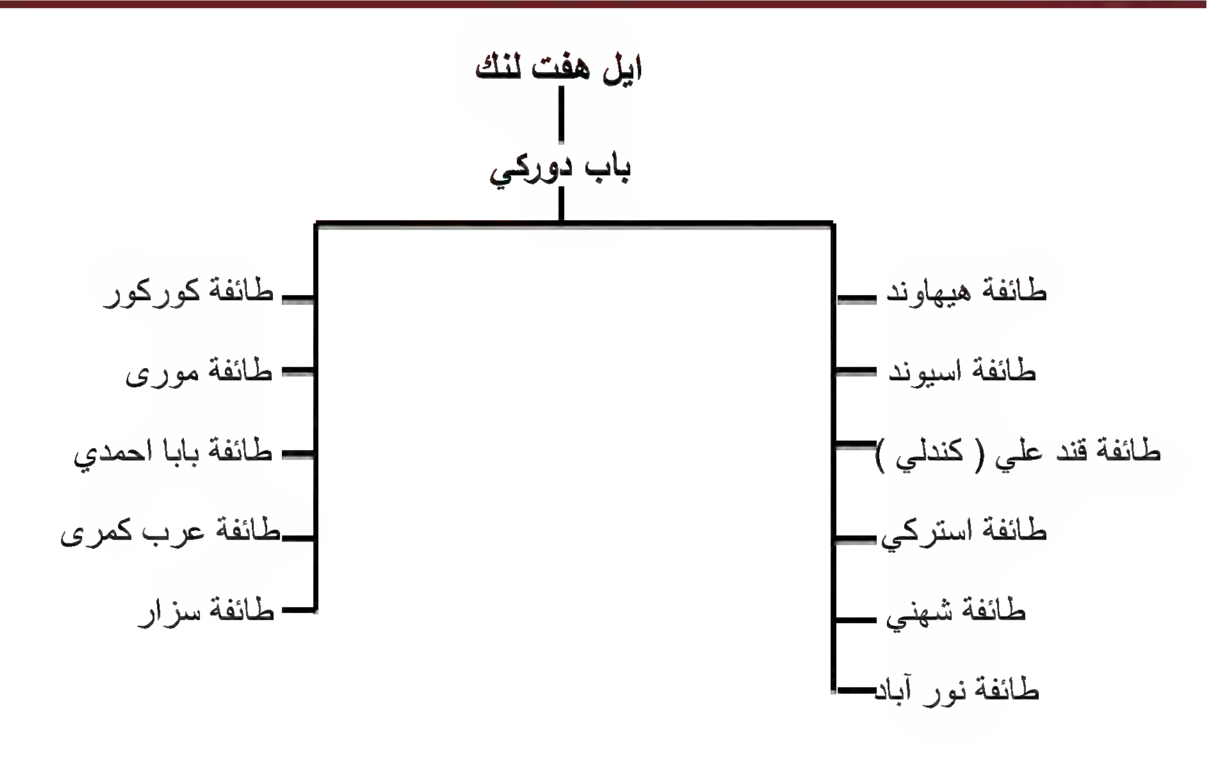
([1]) جواد صفي نجاد ، منبع قبلي ، ص١٠٩ .

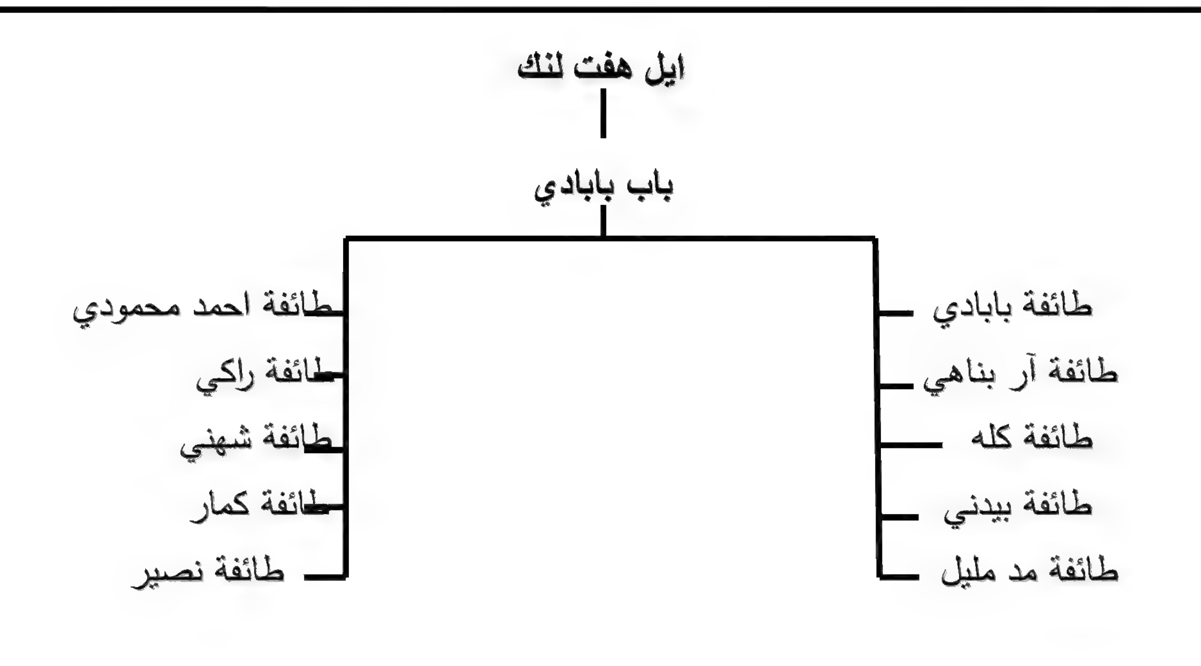
الملحق ذا الرقم (٢)
التقسيم القبلي للقبائل البختيارية[٢]



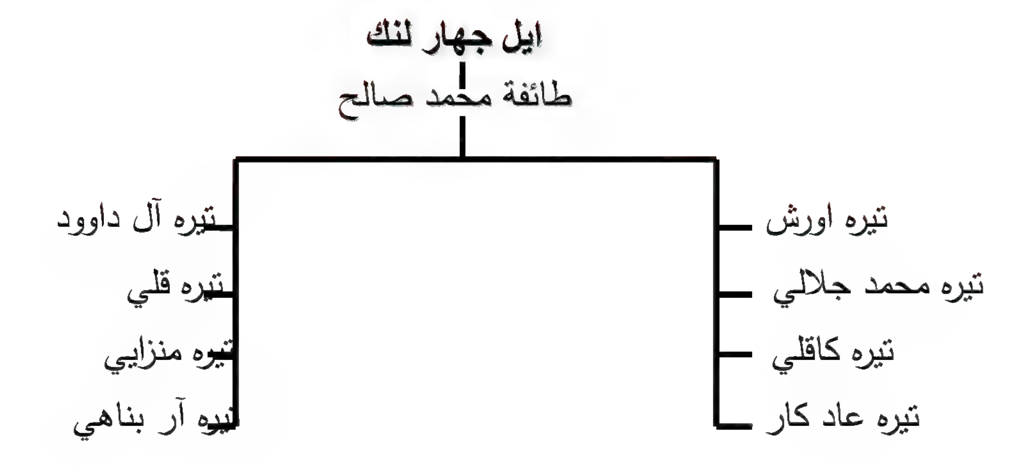


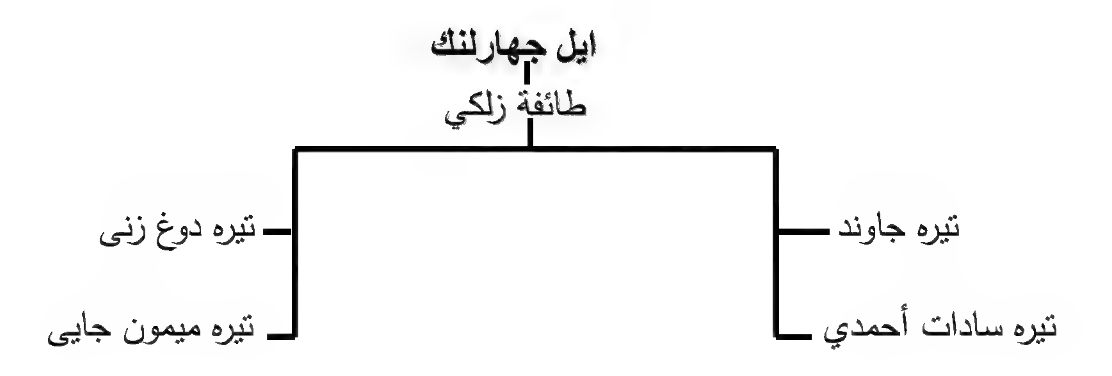
(٢) عبد العلي خسروي ، منبع قبلي ، ص٣٣-٥٨ .

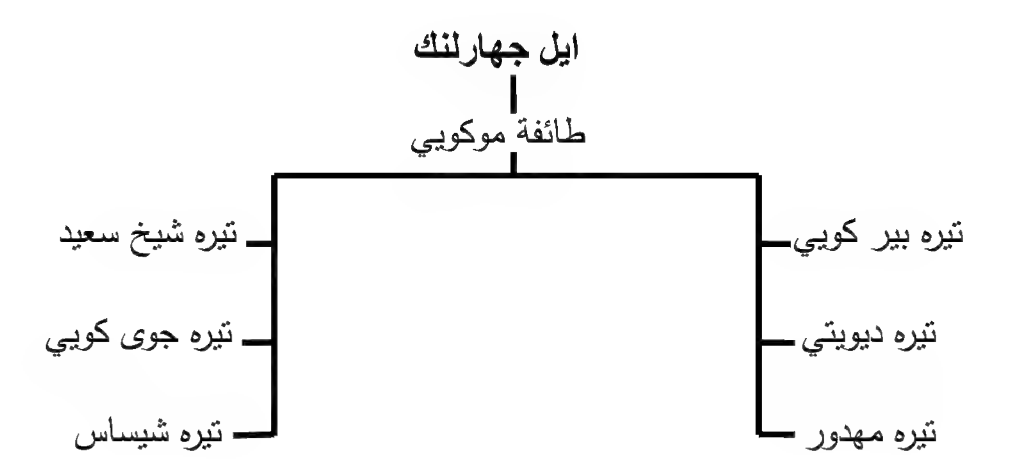

ايل هفت لنك
باب دوركي
طائفة هيهاوند
طائفة اسيوند
طائفة قند علي (كندلي)
طائفة استركي
طائفة شهني
طائفة نور آباد
طائفة كوركور
طائفة مورى
طائفة بابا احمدي
طائفة عرب كمرى
طائفة سزار

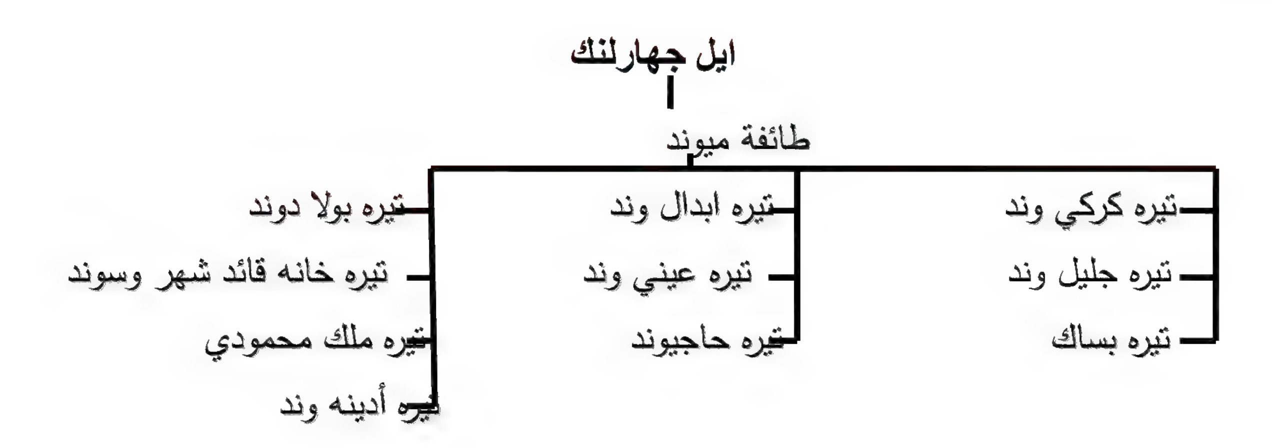

ايل هفت لنك
باب بابادي
طائفة بابادي
طائفة آر بناهي
طائفة كله
طائفة بيدني
طائفة مد مليل
طائفة احمد محمودي
طائفة راكي
طائفة شهني
طائفة كمار
طائفة نصير


ايل هفت لنك
باب بهداروند
طائفة مختار وند
طائفة بهداروند(بختياروند)
طائفة اسدوند
طائفة كائيدوند


ايل جهار لنك
طائفة محمد صالح
تيره اورش
تيره محمد جلالي
تيره كاقلي
تيره عاد كار
تيره آل داوود
تيره قلي
تيره منزايي
تيره آر بناهي


ايل جهارلنك
طائفة زلكي
تيره جاوند
تيره سادات أحمدي
تيره دوغ زنى
تيره ميمون جايى


ايل جهارلنك
طائفة موكويي
تيره بير كويي
تيره ديويتي
تيره مهدور
تيره شيخ سعيد
تيره جوى كويي
تيره شيساس



ايل جهارلنك

طائفة كندل زو (كنرسي)

- تيره محمد جعفري
- تيره عالي جعفري
- تيره غريبوند
- تيره هركل وند
- تيره كشبل
- تيره ممبيني
- تيره بوربورون
- تيره بوستين يكول
- تيره عاليئوند
- تيره ور محمد
- تيره استكي
- تيره اسفرين
- تيره سندلي

- تيره بابا جعفري
- تيره مكوندى
- تيره زنكنه
- تيره كرد زنكنه
- تيره آل خور شيدي
- تيره كربجه
- تيره سيلان
- تيره برون تمبي
- تيره كركرى
- تيره سهوني
- تيره عاشور وند
- تيره بلواسي(ابوالعباس)
- تيره ايش كشاس

Abstract

The Bakhtiari tribe of Iran's major tribes, which are endemic in the southwestern part of Iran, which is ruled by a group of tribal khans, and in spite of the multiplicity of theories about their origins, but they are indigenous Iranian descent back to the ancient Sasanian assets.

This tribe has been characterized by a social and political distinguishes itself from the rest of the Iranian tribes, the tribe divided on two main branches (Haft Link) and (Chahar Link). There are many opinions about the reasons for this division and the reason for naming each section, but the nearest of these views to the truth is the opinion which explains why the division on the basis of the division of dues tax on each after the approval of the tax system in the Safavid period, so these terms are terms Dharaúbaan survival of Safavid.

Even after the Safavid and Alafshari and ulnar there are no unified leadership of the Bouktiarien were all from (Alhvt Link) and (Aljhar Link) and even denominations Bakhtiari sporadic Other all her leadership and leadership autonomous from the other, has been senior leaders Alboukttiar cheerleaders title (AQA) or (Beck) or (blades Sefid) white beard or (Amir) the use of the title (Khan) does not seem clear in the tribe Bakhtiari, it does not support the sources and historical documents and having the title of Khan at the Bakhtiari until the beginning of the ulnar, and it seems that the use of this title began during the rule of State ulnar and beyond.

In the second half of the nineteenth century succeeded Alboukttiar in uniting the tribe and the creation of a united political system within the tribe Bakhtiari knew (the system Alaala) when it enables Hussein fried Khan from extending its authority and influence on all denominations Alboukttiar in practice and on the impact of this order was issued by Royal by Nasir al-Din Shah in 1867 his appointment and recognition (Aakhani) Per Alboukttiar and officially inaugurated by the central government, and from a political standpoint, the Alaakhan authority as commander in chief of Bakhtiar had begun with the reign of Hussein Khan fried. Under this new system has become the central reference Bakhtiar managed by an administrative body within the self of the men of the tribe. This can be considered the beginning of crystallization Testament system of social and political official Bakhtiari tribes.

After the arrival of Hussein frying Khan to power in the ruling tribe Bakhtiari and Neil title Alaakhan in an official capacity of the government, he got to his brothers on the positions of government since he became his brother in front of frying Khan Aellbeca tribe Bakhtiari any assistant Aakhani and his brother, the second satisfaction frying Khan, governor of Chahar Mahal, and the government continued these brothers strong and united in the life of frying Hussain Khan.

In 1883 the killing of Hussein frying Khan at the hands under the Sultan and the order of Nasir al-Din Shah, subsequently lived tribes Bakhtiari more internal conflicts about power and the sharing of property, especially that these brothers three excelled in abundance sons, there are now a number of personalities Bakhtiari eligible for leadership. Fastglet these conflicts by the royal court, which was seeking to fold the rising power of the tribes feared the risk of threat to the central government, Accordingly, the split of the ruling family Bakhtiari into three wings, wing family Alaakhan slain (Hussein frying Khan) became known pavilion Alaakhani, Suite family Alaakhan new (before frying Khan), where he went to the pilgrimage became known as a stand-Haj Aakhani, Suite family Alaellbec new (satisfaction frying Khan) became known to always stand Alaellbec.

It was the geographical location of the tribes of the Bakhtiari in the middle of the south Iranian great importance as it brought her this site the attention of the major powers, especially Britain Her great influence in southern Iran, especially after obtaining the large concessions in the region, including the establishment by trade caravans that connects Ahvaz, Isfahan across the land Bakhtiari , which is an extension of the privilege of freedom of navigation on the River Karun, who got it from Britain, the Iranian government in 1888, as well as oil exploration concession obtained by Darcy in 1901, Has led for the UK on these privileges and the discovery of oil in Masjed Soleyman in 1908 to establish formal relations between Britain and Albouktiarien lasted until the late Prince Qajarite, was the conclusion of several economic agreements between the two sides, starting from the Convention on the caravan route business in 1898, which was held between the company (Brotherhood Laing) and the Bakhtiari Khans, The paved this agreement the way to get in contact and convergence between the two parties, which were not his precedent before, and despite the signing of this agreement was a

cause to strengthen convergence and relationships but still unofficial, that those relationships took shape official after the signing of the oil agreement between the two parties in 1905, since then has become an official full.

Has helped these agreements Alboukttiar to achieve the wealth of great economic and political center influential, led them later to participate in national events, especially events of the Constitutional Movement and the consequent later events, although the tribe Bakhtiari was governed mainly by boxes known are mainly Bserthm authoritarian, but they sided with the constitutional and initiated into the uprising and turned to Tehran to participate in the control and dropping Mohammad Ali Shah, Hence the establishment of constitutional government on the ruins of the Shah's government authoritarian, and was doing this they had moved them from being the strength of local influential in their tribal and around the neighborhood that become a central force at the national level, have their primary role at the level of administration of the country and its government, which come before them a lot of opportunities to improve the economic and political fields.

The total Alboukttiar of power and political influence so that they became governors of several states Iran's major and assumed several ministries, because since the formation of the first constitutional government took Sardar Asad as interior minister and defense minister, also arrived brother Smassam Sultanate to become prime minister (1911-1913).

During this period carried Alboukttiar by virtue of their opposition to the political life of many of the tasks of national, because they had the greatest role in responding to the movement of Muhammad Ali antimatter in the attempt to restore the throne in 1911 and, as well as their role in eliminating the insurgency Salar state and gouge Chavth in 1913.

When World War broke out the first (1914-1918) and the arrival of fire into Iranian territory, varied positions Khans Bakhtiari and was overwhelmed by a lot of ambiguity and duplication over the powers warring, Valkhanat young men who had the desire to achieve political ambitions and wide and stood to the side of Germany and its allies, while stopping Khans adults by virtue of their relationship with Britain to the old side of the Allies.

It is worth mentioning that the center of political and power that possessed Alboukttiar after their participation in the constitutional

movement continued until after the years of World War I until the arrival of Reza Shah to power, as it strengthened the central authority in his reign and follow the policy of weakening the clans and the reduction of the threat to the central government.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Muthanna University
College of Education / Department of History

Bakhtiari tribes and political role in Iran (1896 - 1918) Historical Study

Message presented by

Abdullah Karim Kazim al-Musawwi

To the Council of the College of Education at the University of Al-Muthanna

It is part of a master's degree requirements in modern and contemporary history

Under the supervision of

Assistant Professor Dr.

Hussein Kamel Jaber al- Shahir

1436 A.H. 2015 A.D.